كتاب روض الاداب عربی ١٢

ایاصوفیه
٤٠١٨

٤٣

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

٤٠١٨

كتاب روض الآداب

جمع العبد الفقير
الى عفو ربه الكريم احمد بن محمد
الحجازي الشافعي عفا
الله تعالى عنه بمنه وكرمه
امين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود
خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتبصر وانا [illegible]
[illegible] حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما

عفا الله عنه احمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذى كمل بالادب فضيلة الانسان • وخصه بالبلاغة فى
بديع المعانى والبيان احمده على مجموع فضله وفضله المجموع • واشكره
على نعمه المطولة ورفده الذى ليس بممنوع ولا مقطوع • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بليغ مفصح بالثناء على الله
مناد بمعترف ان لا اله الا اياه • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افصح من نطق بالضاد • واكرم من زكى الصاد • صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين نظموا شمل الاسلام من غير زيغ ولا
تحريف • وألفوا القلوب على الدين فلله دُرّ هذا التاليف
وبعد فان الادب مطلوب • والداخل فيه ما بين متعوب
ومعتوب • وقد سالنى من لا استطيع له ردا • ولا اجد
من طاعته بدًا • ان اجمع له شيئا من المقاطيع الرايقة
والمطولات • والزجليات الفايقة والموشحات • وما استغرب
من الحكايات • فاحجمت عن ذلك احجام الجبان من البطل اذ لم اجد لى به قبل
ثم غلبتنى الطاعة • مع قلة البضاعة • فاستعنت على جمعه بالمقسط
الجامع • وتوسلت بالنبى الذى اعطى الجوامع • فجاء بعون الله مجموعا مفردا
وصنيع فجاء فى رونقه لجبينا سال عنه تجدا

وسميته روض الآداب • ورتبته على خمسة ابواب

الباب الاول فى المطولات وفيه فصلان

الفصل الاول فى القصايد وهى مرتبة على القوافى
الفصل الثانى فى الاراجيز

الباب الثانى فى الازجال والموشحات وفيه فصلان

الفصل الاول فى الموشحات
الفصل الثانى فى الازجال

الباب الثالث فى المقاطيع وفيه عشرة فصول

الفصل الاول فى المديح
الفصل الثانى فى الحسان من الغلمان وفيه
ثلثة اقسام
القسم الاول فى الغزل ووصف المحاسن
القسم الثانى فى الوظايف والصنايع والحرف والاوصاف
الفصل الثالث فى الحسان من الجوارى وفيه قسمان
القسم الاول فى النسيب ووصف المحاسن

القسم الثاني في الوظائف والصنايع والحرف والاوصاف والحمام
الفصل الرابع في الغزل المطلق
والخيال والدمع والعذير وطول الليل وقصره
الفصل الخامس في الخمر والسقاة وما يناسب هذا الباب
الفصل السادس في الرياض والمياه والنواعير والفواكه والزهور وما يناسبها
الفصل السابع في الالغاز هـ • هـ
الفصل الثامن في المجون هـ • هـ
الفصل التاسع في الاهاجي هـ • هـ
الفصل العاشر في المراثي هـ • هـ
الباب الرابع في النثريات وفيه فصلان
الفصل الاول في المفاخرات
الفصل الثاني في المكاتبات والمطارحات
الباب الخامس في الحكايات وفيه عشرة فصول
الفصل الاول في اخبار الكرماء ومآثرهم
الفصل الثاني في اخبار البخلاء ومثالبهم
الفصل الثالث في اخبار الطفيلية ونوادرهم

الفصل الرابع

الفصل الرابع في اخبار المحبين ومن قتله العشق من المحبين
الفصل الخامس في اخبار الشعراء ومداعباتهم
الفصل السادس في اخبار الاغاني والحظايا والندامى وماجرياتهم
الفصل السابع في اخبار الاذكياء والبلغاء وذوي الاجوبة المسكتة
وفيه ثلاثة اقسام
القسم الاول في بلاغة الرجال
القسم الثاني في بلاغة الصبيان
القسم الثالث في بلاغة النساء
الفصل الثامن في اخبار الحمقى والمغفلين
الفصل التاسع في نوادر مختلفة
الفصل العاشر في اخبار الصالحين

فمن اراد التنزه في روض هذا الكتاب فليدخله من الباب
والله اسال ان يفتح لنا ابواب رحمته ويدخلنا رياض جنته

الباب الاول في المطولات وفيه فصلان

الفصل الاول في القصايد وهي مرتبة على القوافي

قافية الهمزة

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يمدح سيد المرسلين

يا خليلي لبيلة الحوراء   ما احيلى في المقلة الحوراء
كل داء به لدي دواء   ودواء بغيرها عين داء
رشقتني فما عدت حبة القلب   وقالت صبرا على بلوائي
ان كل الجمال تحت لوائي   قلت كل الغرام تحت لوائي
خل عن خلة الحسان فما دام   وداد من حسناء
واحمد الهاشمي احمد ذو النجدة   والباس والندا والحباء
من بني هاشم بن عبد مناف   وبنو هاشم بحار الندا
نسبت حاورت معاليه قدرا   ان تسامى نجم الجوزاء
وعلى المصطفى صلاتك والآل جميعا   وصحبه الانقياء
ما دجى الليل فانجلى عن صباح   واستقل الصباح دون المساء

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها   لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر   لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر   فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية   كانما اخذها بالعقل اغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلائمها   لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها   حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم   فما تصيبهم الا بما شاؤوا
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة   كانت تحل بها هند واسماء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة   حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

الشيخ برهان الدين القيراطي

في لام خدك عذال الهوى تاهوا   يا آثم من لا له لام ولا باء
وحاربوني فمذ لاحت لاعينهم   واو من الصدغ يحلو عطفها فاءوا
جاءوا يرومون سلواني بجهلهم   عن الحبيب وراحوا مثل ما جاءوا
قالوا اتسلو عنه اما شاهدت عارضه   في الخد اخضر قلت النفس خضراء
يحيى عذول اطال اللوم في قمر   فانه من اهل العشق عشقاء
وكيف يقبل منه عاشق عذلا   والعاذلون لاهل العشق اعداء
من لي باهيف سحار اللحاظ له   ميل الى الهيف المضني وايماء
للغصن في الروض اطراق لديه حيا   للنرجس الغض من جفنيه اغضاء
وفي محياه ان قابلت طلعته   نار وماء ولا نار ولا ماء
وللزمان اندراج في محاسنه   فالثغر والشعر اصباح وامساء
عشاق عينيه يرميهم باسهمها   فما تصيبهم الا بما شاؤوا

ساحر اللواحظ لولا سحر مقلته   ما كان لي بثبات السقم اخفاآ
وسنان قلت له اشكو له سهري   يا ناعس الطرف ما للعين اغفاآ
انظر الي بعين قد فتكت بها   وداوني بالتي كانت هي الداآ
كم وقفة عادني عند الغرام بها   في ربعه ولدمع العين اجراآ
انهي له قصة الشكوى بعنعنة   لو كان يسمع للمظلوم انهاآ
ان كان في النار قلبي من تباعده   فوجهه جنة والعين حوراآ
بقاف اقسم لولا نون حاجبه   لم تعن صاد ولا باآ ولا راآ
نعم ولولا معاني ابن الشهيد سمت   لم تحل ميم ولا دال ولا حاآ

سيف الدين بن قزل

هي قامة ام صعدة سمراآ   وذوابة ام حية سوداآ
واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها   هن السهام وريشها الايماآ
ان انكرت كحل العيون جراحي   فدليل قلبي انها كحلاآ
ومحجبي من لو سرى متبرقعا   في ظلمة لانارت الظلماآ
بدر جعلت القلب اخبية له   كي لا يراه رقيبه العواآ
خلعت عليه الشمس حسن خلق   وحبته رونق ثغرها الجوزاآ
في نار عارضه ونور جبينه   تتنافس الاحزاب والشعراآ
فيخدم الزاهي بهم صبابة   ويصد عنه بعذل السوآآ

ابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماآ   وانحل عقد كواكب الجوزاآ
وتكللت تيجان ازهار الربا   بغرايب من لؤلؤ الانداآ
وجرى النسيم مجر فضل ردآيه   متحرشا بمساقط الانواآ
وعلا الحمام على منابر ايكه   يبدي فصاحة السن الخطباآ
ودعا وقد رق الهوآ مثنى السرى   بالطيبات زهرة الصهباآ
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى   بالتاج يمشي مشية الخيلاآ
فاشرب معتقة الطلا صرفا على   رقص الغصون ورنة المكاآ
يسعى بها خود كان جبينها   بدر تشعشع في دجى الظلماآ
هيفاآ وطفاآ الجفون كانما   تسعى بنار اضرمت في ماآ
في سحر مقلتها وحمرة ريقها   شرك العقول وآفة الاعضاآ

امير المؤمنين ابن المعتز

ومقرطق يسعى الى الندماآ   بعقيقة في درة بيضاآ
والبدر في افق السماآ كدرهم   ملقى على ديباجة زرقاآ
كم ليلة قد سرني بمبيته   عندي بلا خوف من الرقباآ
ومهفهف عقد الشراب لسانه   فحديثه بالرمز والايماآ
حركته بيدي وقلت له انتبه   يا فرحة الخلطاآ والندماآ

فاجابني والسكر يعجم صوته   بتلجلج كتلجلج الفافآء
اني لافهم ما تقول وانما   غلبت على سلافة الصهبآء

الفقير الحموي المخزومي محي الدين بن قرناص سقى الله ثراه
يصف شجرة سرح على شاطي النيل وهي من غرر كلامه

يا سرحة الشاطي المنساب كوثره   على اليواقيت في اشكال حصبآء
حلت عليك عزاليها السحاب اذا   نوء الثريا استهلت ذات انوآء
وان تبسم فيك النور من جذل   سقاك من كل غيم كل بكآء
رعاك ما للورق والعهود منك فكم   لنا بظلك من اهوى واهوآء
وكم نزلنا بفيئك لا منك ما حمي الهجير اذ حبت لا مرآء الحربآء
نظل من فيئك الفضفاض في ظلل   من الغمام يقينا كل ضرآء
يا طيبة بدوآء القيظ عالمة   انت الشفاء الذي الرمضا من الدآء
لاصوح الدهر منك الزهر وانبجست   عليك كل هتون الودق سودآء
عصابة الشرب اموا روض زاهرة   تعزى لاكرم اخوال وابآء
حمائل الروض منشاها ومرضعها   ضرع النمير من نيل وانوآء
واستمهدت دوحها المخضل وانتشرت   نجم الربا وزفت عرشا على المآء
قرة العين لا بنوآء باردة   القلب الذي لم تنله غير سرآء
مقيل ندمان بل مغنى جماهم بل   كناس آرام بل افنآء درمآء

لها

٦

لها مطارف ظل سجسج فصيفها   يعادل فيه طيب مشتآء
قديمة العهد هزتها الصبا فصبت   فهي العجوز تهادى هدي سرهآء
لا يدرك الطرف اقصاها على كلل   حتى يعود له لحظات حولآء
وصوت بلبلها الراقي ذرى غصن   في حلة من دمقس الريش دكنآء
كقرع ناقوس ديري على شرف   مسبح في سواد الليل دعآء
خليته حين احنيت الضلوع على   نار تشجوي بها لا حب لميآء
تهكمتني فلم تخني اضالعها   على الهوآء واحنتها على مآء
بديعة الحسن قد فاز الجناس لها   من المعاني بافنان وافنآء
وقام عنها لسان الزهر ينشدنا   لله كم ارج ما بين ارجآء
كم صفق الموج من ازهارها طربا   فنقطته ببيضآء وصفرآء
وكم طربت لما ابدته من ملح   يصبو اليه كل ذي عقل وآرآء
وجدت بالتبر من مالي ومن ادبي   فصرت في كل حال مثلها الطائي
كانها من جنان الخلد قد حملت   حسنا وحسبك من خضرآء لفآء
كان اغصانها اللدن الرشاق اذا   هصرت افنانها اعطاف وطفآء
كان صبغتها الحمرا بقشرتها الدكنآء   قرص على اعكان سمرآء
كانها فوق دعص المآء اذ سجنت   هضاب سفح واد رب افيآء
مالت على النهر اذ جاش الخرير به   كانها اذن مالت لاصغآء

كانما النهر مرآة وقد عكفت   عليه تدهش في حسن ولألاء
ذو شاطى راق غب القطر فهو على   نهر الابلة يزرى اى ازرآء
كانه عند نقر ريك النسيم له   فرند سيف نضته كف جلاء
كانه شبك من لولو نظمت   او جوهر السن او تخليل رقشاء
كانه حين يبدى زرقة وصفا   رقراق عين بوجه الارض شهلاء
اذا شدون حمامات الاراك على   اغصانها فتن بالرقص هيفاء
من كل ورقاء في الافنان صادحة   بين الحدائق في فيحاء زهراء
ورق تغنت بحانات رقص على   عيدانها فاله في مغنى وغناء
باكرتها في سراة من اصاحبنا   لا ينطوون على حقد وشحناء
تداعبوا بمعاني شعرهم فادوا   ود الاحبة في الفاظ اعداء
من كل شيخ مجون في شباب فتى   يفرك المجون بقلب غير نسآء

سيدى ابو الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

واميل عطفى الى الاعطاف هيفاء   وجدا وواظماء الاحشا للمياء
في لثمها اسكرت عقلي بخمر هوى   في ضمها ملكت قلبي واعضاء
ابدت مقبلها سمراء وقد فتنت   بما ادارته من كاس وصهباء
باى معجبة من ذا او ذاك انثنت   بالماء في النار ام بالنار في الماء
تجمعت لى معاني الانام بها   اللحظ هندى والاجفان كحلاء

الهوا

العشق

الهوا بلبنى وسعدى والرباب معا   وليس قصدى منها غير اسماء
واسهرتنى في ليل وفي شعر   في ليلة من ليالي الحب ليلاء
واحرقتنى من نيران وجنتها   بجمرة من جمار الخد حمراء
وجدلت كبدى منها وقد خطرت   بصعدة من رماح الخط سمراء
والخصر يكذب من سحر تعلمه   من السقام لجسمى بات اخفاء
صبح الجبين وليل الشعر لو سفرت   لانها جلى اصباحى وامسائى
يا كل صار على المسرى قد ابتليت   منه القفا في بضراء وسراء
ويا سفير الحمى النجدى وبارقه   قف بالمنازل مبينا بين احياء
واسكب عليها دموع العاشقين وقل   سقاك من كل غيث كل بكاء
ويا حمام غنى باسم سارحة   واطربنا على العيدان بالناى
فلو رايت معاطاة الكؤس لها   حقا تزودت في اخذ واعطاء

قافية الباء الموحدة

الشيخ صدر الدين ابن الوكيل عفا الله عنه

سبا ناظرى خدم المذهب   وقد ضاق بى في الهوى المذهب
ولا عاشق قد لقى ما لقيت   فيرثى لحالى ولا يندب
صبوت به في زمان الصبا   ومن حسن ما ضمنا المكتب
وارجو بانى الاقى له يحبى   وعشقى لا يسلب

حبيب لواحظه مهلك ٭ ولكنما وجهه المطلب
تقول العواذل اذ عاينوه ٭ عذاب الفؤاد به يعذب
تهون الحروب على الناظرين ٭ وسقي به الصبغ الاغلب
بثغر يكاد سنا برقه ٭ بابصار عشاقه يذهب

ابن سنا الملك

على دلها البس عنك مذهب ٭ وما للغرام عند غيرك مذهب
وقد زعموا اني قتلت وانني ٭ رضيت بقتال المليحة تغضب
وشاربة خمر الدلال افدهها ٭ بغى عليها حليها وهي تشرب
اذا اطلعت للبدر والبدر طالع ٭ تاخرجني حادي الشرق يغرب
لها بشر مثل الحرير وخدها ٭ يخبرنا ان الحرير كم مذهب
اخوض دموعي وهي تلعب غفلة ٭ فاني واياها نخوض ونلعب
واشكوا الى ليل العذار غدرها ٭ واملي عليه وهو في الارض يكتب

وقال الشيخ بدر الدين ابن الدماميني ملغزا في قربة وبعث بها الى المولا

اابن سنا الملك والفاضل الذي ٭ ثناه على الاذكا روض مرتب
ومن فاه في فن البديع بمنطق ٭ فامست عويصات المعاني تهذب
تحدث عن سهل رواة كلامه ٭ اذا ما اتاه اللغز يرويه مصعب
فدينك ما ذات اطالعكم بها ٭ وتحفظ في الاسفار عنها وتطلب

تشد

تشد وكم في الارض فازمالها ٭ وصدق اذا ما قيل تملى وتكذب
وما هي في التحقيق راوية وكم ٭ لها خبر في الذوق يحلو ويعذب
مليحة شكل الف الحب صبها ٭ زمانا وفي وقت لها يتجنب
ويبلغ منها الحباب حقيقة ٭ ولكن راينا قلبها وهو طيب
تزيد مريدوها اذا ما تصوفت ٭ ويشكرها اهل الزوايا ويطنبوا
لها اربع لكن بساق رايتها ٭ على السعي في الاحياء بالنفع تدأب
وترضع احيانا وما حان وضعها ٭ وكم من فتى في حجرها راح يرغب
وتحمل ما فيه الحياة لشربها ٭ فيا حبذا منها البسيط المركب
وترسله فاعجب له من مسلسل ٭ غدا مرسلا عنه الرواية تحجب
وكم من خليع شمته ان تعنقت ٭ يدا اليها الراح لهوا ويطرب
وما نال اثما في تعاطيه بعد ما ٭ راينا من تلك العتيقة يشرب
وتشتم فيها المفتوح كم راح سائلا ٭ وما نطقت حرفا عن القصد تعرب
وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها ٭ ولم ار بالتحريف من يتقرب
وتصحيفها يا جهبذ الدهر بلدة ٭ حواها من الاقطار شرق ومغرب
وتوجد في الافلاك عالية بها ٭ وبالفها بعض الجوارح ويصحب
فيا من لرق الفضل اصبح مالكا ٭ فما لي الا نحو علياك مذهب
بلغت اللغز نحو بابك فداني ٭ وكل غدا من ظرفه يتعجب

ابراهيم بن سهل الاشبيلى

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا   وخبرونى بقلبى أيةً ذهبا
علمتُ لما رضيتُ الحب منزلةً   ان المنام على عينى قد غضبا
قتلت واحربا والصمت اجدر بى   قد يغضب الحب ان ناديت واحربا
انى لاعذر دمى المسفوك معتذرا   اقول حملته فى سفكه تعبا
نفسى تلذ الاسى فيه وتالفه   هل تعلمون لنفسى فى الجوى نسبا
قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما   اغواك قلت اطلبوا فى لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد   جرت بقيته فى ثغره شنبا
يا غائبا مقلتى تهمى لفرقته   والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
مرددا فى الدجى لهفا ولو نطقت   شجونها رددت من حالتى عجبا
ماذا اثرت فى محب ما ذكرت له   الا بكى او شكى او حن او طربا
ببرك حبالك فى الماء الزلال وما   ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان

يا سادتى انى قنعت وحقكم   فى حبكم منكم بيسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا   ورايتم هجرى وفرط تجنبى
لا تمنعوا عينى القريحة ان ترى   يوم الخميس جمالكم فى الموكب
قسما بوجهك وهو بدر طالع   وبليل طرتك التى كالغيهب

وتمامه

وبقامة لك كالقضيب ركبت فى   اعطافها فى الحب اصعب مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد العذب النمير اللؤلؤى الاشنب
لو لم اكن فى رتبة ارعى لها الحق القديم صيانة للمنصب
لهتكت سترى فى هواك ولذ لى   خلع العذار ولو الح مؤنبى
لكن خشيت بان تقول عواذلى   قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى
فارحم فديتك حرقة قد قاربت   كشف القناع بحق ذيالك النبى

محمد ابن الفرا الضرير النحوى الخطيب وملح يقرأ عليه النحو اسمه
حسن قال له اذ اعجبت من حسنك كيف تقول قال اقول يا حسنى

يا حسنا مالك لم تحسن   الى نفوس فى الهوى متعبة
طرزت بالورد وبالسوسن   صفحة خد بالسنا مذهبة
وقد ابا صدغك ان اجتنى   منه وقد السعنى عقربة
يا حسنه اذ قال يا احسنى   وبالذال اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندى سنى   وكل الفاظك مستعذبة
فقوق السهم ولم يخطنى   واذ رانى ميتا اعجبه
وقال كم عاشق وكم حبنى   وحبه اياى كم عذبه
يرحمه الله على اننى   قتلته ما ادرما اوجبه

سيف الدين المشد

باكر كووس المدام واشرب   واستجل كاس المدام واطرب
ولا تخف للهموم داء   فهو دواء له مجرب
من كف ساق له رضاب   كالشهد لا بل جناه اطيب
يحجبني خال وجنتيه   والمسك في الجلنار اعجب
اما ترى الروض في ملاء   طرازها بالعبير مذهب
والليل دب الصباح فيه   كانه عنبر تعشب
والبدر بين النجوم يسري   من جانبيه البروق خلب
كانه الناصر المرجى   من حوله المرهفات تجذب

الشيخ شمس الدين ابن اللبان المنهاجي رحمه الله تعالى يمدح المقر العالي احمد بن حاجب ابن اخت الامير جمال الدين الاستادار تغمده الله برحمته

قلبت معنى ومدمع صب   هذا وعينيك خال من حب
البسه الحب ثوب سقم   يجر اذياله ويسحب
يا ويحه مات والثنايا   تبسم والسالفان تلعب
وانكرت قتله خدود   من دمه بردها مخضب
وما درى محضرا عليها   عليه خط العذار يكتب
ومدنف للسهى نديم   يملا كاس البكا ويشرب
كم راح يحسوا سلاف راح   من دمعه في رياض غيهب

ثاني

سهران حيران والدراري   بالطرف ترنو اليه وتعجب ١١
كانما الجو عوذته   راقية من دبيب عقرب
كانما الجدي حين ابطا   في السير من ذابح تهيب
ما صد ظبيا على المصلى   ليث الشرا من سطاه يرهب
لو علل الصب بالتلاقي   فبالتلاقي يعلل الصب
وعاذل عتبه بسيط   واصل ذا جهله المركب
يبغض النطق ليت شعري   مني لسان له تجنب
لو كان ذا منطق سعيد   ما كان عندي هو المسيب
اليك يا عاذلي فقلبي   خلف حجاب الهوى محجب
بطلعة للهلال تعزى   وحاجب للجمال ينسب

قافية التاء المثناة من فوق

الشيخ برهان القيراطي رحمه الله تعالى

لعله فيه

مالابتداء صبابتي نهايات   يا غاية ما لعشقي فيك غايات
ويا غزالا له في لحظ ناظره   اسد ومن هدبه للاسد غابات
في كل حي قتيل من هواك فكم   اضحى بطرفك في الاحياء اموات
ان مات انسان عيني بالبكا غرقا   يا قامة الغصن بحر الدمع قامات
من لي به يوسفي الحسن ما قضيت   من نفس يعقوبه بالوصل حاجات

ظبي من الترك من هندي ناظره في كل جارحة منا جراحات
رشاقة الرمح في اعطافه وله باسهم اللحظ في العشاق رشقات
ابدى النبالة لما ان اصاب بها قلبي وللنبل في الدنيا اصابات
افدي من الترك اقمارا تحيط بهم من الحواجب في الاوساط هالات
وان اغاروا بدور التم كان لهم من الاسود اذا صالوا اغارات
من كل من فتكت فينا لواحظه سودًا وللبيض في يمناه فتكات
صفا فابصرت وجهي في محاسنه والمرء للمرء فيما قيل مرآة
وطال اعراضه عني فقلت له ما فيك يا ظبي كالظبي التفاتات
اشكو الى ردفه المرتج لو سمعت شكوى الغريق من الارداف موجات
وذي عذار له في خده زرد منه فلله لام وهي لامات
سبى العذار العذارى اذ بدا فلهم تقبيل الارض من بين الذوابات
ومذ بدت عقرب الاصداغ ماجنة تدب منها على الكثبان حيات
ان حققت اجفان عينيه فكسرتها لها على اخذها الارواح نصبات
ففي البروق اشارات لمبسمه وفي عبير الصبا عنه عبارات
عجبت من ريقه فيه مع حلاوته ان كرر اللفظ في شيء مرارات
اشتاق مسكي شامات بوجنته حباتها لنفوس الناس اقوات
يا حسنها حسنات لم تزل ابدا تمحى بها من تجنيه اساءات

مخبوءة

مخبوءة تحت اصداغ معقربة وفي الزوايا كما قالوا خبايات
اسائل الصدغ عنها ان تقرط من عنقوده فوق صحن الخد حبات
يعطي ويمنع من نوعي رضا وقلا ولذة العشق ترحات وفرحات
تلونت في الهوى منه خلائقه كانه الدهر تارات وتارات
يا سائلي فيه عن حالي وعن وطني عندي على مر ما القى اشارات
في صفحة الخد اخبار مترجمة وللمدامع فيها ما جريات
حال تريك نقيض العشق من سقمي واكثر العشق في الدنيا حكايات
ارتاح ان لاح ورد الخد من قمر وان تثنت من الاعطاف بانات
واجتني ورد خد لا نبات له وربما شاقني في الخد انبات
فحبذا بالوجوه البيض تحت دجى شعورها السود ايام وليلات
وحبذا كثيب الردف وقت صبا مضت لنا معه بالرمل ساعات
ان طال تعبير اجفاني به اسفا فانما عيشنا الماضي منامات
ايام لي عن جلابيب الصبا خلع وفي مواطن لذاتي خلاعات
وحبذا لي بدار اللهو سلطنة ولي على ثغر من اهوى ولايات
هذا وامري على الايام ممتثل ولي بعوقب اوطاري امارات
تشوقني الفات الروض مائلة من النسيم سكارى وهي دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب كانهن على العيدان قينات

وللرياض ازاهير مدبجة ۞ وللجنان ثياب سندسيات
روض تمسكت فيه بالصبا وله ۞ مع الصبا نفحات عنبريات
ما قارنت فيه اقماري شموس طلا ۞ الا قضت بالمنى تلك القرانات
تطوف بالشمس فيها بيننا قمر ۞ نيران خديه للعشاق جنات
جلا الحباب عروسا في الكؤوس لها ۞ من الحباب عقود لؤلؤيات
طابت فان تاه عنها دهر شاربها ۞ هداه من نشرها المسكي نفحات
صهباء حبابها في الدير راهبها ۞ قوم لهم في ارتشاف الراح رغبات
اذا الهنات دارت من سلافتها ۞ على ذوي الهم يوما بالهنا باتوا
افدي ليالي انس قد ظفرت بها ۞ من الزمان وللايام غفلات
لياليا سمحت ما كان من زمني ۞ كانها في حواشي العمر غلطات
بنت معالم لذاتي كما بنيت ۞ بين النجوم لتاج الدين ابيات

الشيخ جمال بن نباتة

قضى وما قضيت منكم لبانات ۞ متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم ۞ الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا حل عضو في محبتكم ۞ كلتم وجد فصل للوجد ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا ۞ انتم بقربي ولا تلك المسرات
يا حبذا زمن اللهو الذي انقرضت ۞ اوقاته وهي افراح ولذات

ايام

١٧

ايام ما شعر البين المشت بنا ۞ ولا خلت من معاني الانس ابيات
حيث المنازل روضات مدبجة ۞ وحيث جاراتها غيد وقينات
ورب حانة خمار طرقت ولا ۞ حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتى ۞ الى المدام له بالسبق عادات
اعشو الى ديرها الاقصى وقد بلغت ۞ تحت الدجى وكان الدير مشكاة
والكشف الحجب عنها وهي صافية ۞ لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها ۞ حتى كان سنا الاكواب رايات
مصونة الستر دون غايتها ۞ حاجات قوم وللحاجات اوقات
تجول حول اوانيها اشعتها ۞ كانما هي للكاسات كاسات
ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها ۞ وهي الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم ۞ فاسترجعت من رءوس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناظرة ۞ هنات حسن وفي الايام هنات
كانها في اكف الطائفين بها ۞ نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في زنار وجنته ۞ توزعت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طول الوصل منعطفه ۞ كان اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب ۞ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
فقمت اشرب من فيه وخمرته ۞ شربا تشن به في العقل غارات

وينزل الله حدبه وينشدها   هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت   كأنما الدهر هاتيك الليلات

ابو الحسن ابن الانباري

علو في الحياة وفي الممات   لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا   وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا   وكلهم قيام للصلاة
مددت الزند نحوهم بكف   كمد البر ايام الهبات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى   بحراس وحفاظ ثقات
وتضرم حولك النيران ليلا   كذلك كنت ايام الحياة
ولما ضاق بطن الارض ذرعا   بضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا   عن الاكفان ثوب السافيات
فلم ار قبل جذعك قط جذعا   تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت   فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي   فعاد مطالبا لك بالتراة
فلو اني قدرت على قيام   بحقك والفروض الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي   وقمت بها مقام النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي   لكي ما ان اعد من الجناة

وما لك

وما لك تربة فاقول تسقى   لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترا   برحمات غوادٍ رائحات

صفي الدين الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها   واذا دعتك الى المدام فوانها
واذا ذكرت النائبين عن الطلا   لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما   صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا   مصباح جرم الكاس من مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها   كي تشرك الاسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها   لغنيت عن اسمائها بسماتها
واذا اسمعت بان ندمانا طهر   عنها النفار فقلك من اساتها
ذنب اذا عد الذنوب رايته   من حسنه كالخال في وجناتها
راح تحكت ثغر الحبيب وجل   بحبابها وصفا بها وصفاتها
وكانما في الكاس قابل صفوها   ثغر الحبيب فلاح في مراتها
فلئن نهى عنها المشيب وطالما   نادت لي الافراح من نشواتها
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها   بين الرياض فكنت بعض زناتها
والغصن دانية على ظلالها   والزهر تحكي على هاماتها
والماء تحفى في الندى فصونه   والورق تسجع باختلاف لغاتها

قيل لما مات ابن بقية وصلب [illegible] باب [illegible]
ممن ناص فيدفنه واضيئت حوله النيران وامر
[illegible] بكل شيء فكتب ابن الانباري
[illegible] وتوعد على [illegible] علو في الحياة وفي الممات
هذه الابيات [illegible] وهرب فبلغ امر الحاكم
وطرحها [illegible] خشبة [illegible] وكان [illegible]
فامر به فاستمر [illegible] كل راس سنانا
وعنده شموع تتقد [illegible] واطلع [illegible] منك الامانا
كان الشموع وقد ابرزت [illegible] بعد النوى
اصابع اعدائك الخائفين [illegible] عنه وتزيد
له ما حملك على رثايه [illegible] لو كنت
فقال [illegible]
فقال لسيدي [illegible] والله لوددت [illegible]
وقيل انه قال [illegible]
المصلوب وارثى بها انتهى

ولقد نزلت وصالها عن قدرة وزجرت داعي النفس عن شهواتها

الشيخ برهان الدين القيراطي

قسما بوردة خده وبنانها وبآسها المخضر في جنباتها
وبسوسن الحسن النبي في خده كتب العذار بخده ابياتها
وبقامة كالغصن الا انني لم اجن غير الصد من ثمراتها
لاعزرن غصون بان زورت اعطافه بالقطع من عذباتها
واباكرن رياض جنته التي ماجنة الدنيا سوى زهراتها
ولاصحون للذي متيقظا مادامت الايام في غفلاتها
كم ليلة نادمت بدر سمائها والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلي كتنفس الحسناء في مرآتها
وجرت بنا دهم الليالي للصبا وكوسنا غرر على جبهاتها
وصرفت ديناري على دينارها وقضيت اعوامي على ساعاتها
خالفت في الصهباء كل مقلد وسعيت مجتهدا الى حاناتها
فبخبر الخمار ابن دنانها حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورايتها ولمستها وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشي عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
يأتي الى اللذات من ابوابها ويحج للصهباء من ميقاتها

عرف

عرف المدام بجنسها وبنوعها وبفصلها وصفاتها وذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا ايليق بالاوتار طول سكاتها
فحذار نفاح الشمس من اقداحنا واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك بالشراب بقية مما تزول به العقول فهاتها
الخمر من اسمائها والدر من تيجانها [illegible]ك من نفحاتها
واذا العقود من الحباب تنظمت اياك والتفريط في حسناتها
اتحرك الاوتار ان نفوسنا سكناتها وقفت على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك مبتدا لا تخرج الاقمار عن هالاتها
كسرات جفنك كلمت قلبي فلم تات الصحاح لنا بمثل لغاتها
مسود جفنك سل بيض صوارم منها الورى خافت على مهجاتها
جرح القلوب بحمرة الوجنات والشامات من دمها ومن حباتها
كم ليلة صارت نهارا عندما أطلعت شمس الراح من مشكاتها
وتلا نسيم الروض فينا قاريا فامال من اغصانه الفاتها
ومليحة ارغمت فيها عاذلي فاتت الى وصلي برغم وشاتها
لامال وهمي عن مطالع حسنها وحياة طلعة وجهها وحياتها
ياخجلة الاغصان من خطراتها وفضيحة الغزلان من لفتاتها
ما الغصن مياسا سوى اعطافها ما الورد محمرا سوى وجناتها

سيدي ابو الفضل بن سيدي محمد وفا رحمهم الله

هل جنت وردته اذ زهيت   ام زهت وردته اذ جنيت
ضعفت عن يقظة اجفانه   وعلى ضعف جفاني قويت
آه من اسهمها آوآه من   ما به الا نفس منها رميت
لم يزل حرب الهوى في [illegible]   ثاير الفتنة حتى سبيت
لم ازل امسك نفسي حذر [illegible]   [illegible] وقوعي فيه حتى هويت
مهجتي تبكي على حر فنها   ما بحد بالنها لو طفيت ١٨
ما مخافي من فنا اكثرها   بل مخافي من بقايا بقيت
كلما قد بليت جددها   كلما جددها فقد بليت
يا ترى لا برياض ابتغت   بعدكم اي عيشة ما هنيت
حرقة الفرقة اصدت كبدي   آه منها غمة لو جليت
ان يكن ضن الحبا في ارضكم   بنداه فبعيني سقيت
حكم البعد بوقفي في الاسى   وعلى الربع دموعي اجريت
دولة ما عزلت من مهجتي   محنة الا باخرى وليت
يا صبا هبت لنا من نحوكم   ذكرت روحي بما لا نسيت
خبري الاحبا عن بوناهم   ان ارواحهم قد فنيت
انفس ابعدتموها كيف لا   تتلظى وهي منكم قليت

قضيت

قضيت مدة عمري في الهوى   ولباناتي بكم ما قضيت
فاعيدوا ما بقيت الاشواق او   اسعدوا مهجة صب شقيت
واصلوني فكفى روحي من   فرقة الاحباب ما قد لقيت

وقيل الشاب الم[illegible]
بهاء الدين زه[illegible]

يعاهدني لا خانني ثم ينكث   واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك داني لا يزال ودابه   فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا
اقول له صلني يقول نعم غدا   ويكسر جفنا هازيا ويعبث
وما ضر بعض الناس لو كان زارني   وكنا خلونا ساعة نتحدث
امولاي اني في هواك معذب   وحتى متى ابقى في العذاب وامكث
فخذ مرة روحي ترحني ولا اكن   اموت مرارا في النهار وابعث
واني لهذا الضيم منك لحامل   ومنتظر لطفا من الله يحدث
اعيذك من هذا الصدود الذي بدا   خلائقك الحسنى ارق وادمث
توددطن الناس فيه فاكثروا   اقاويل منها ما يطيب ويخبث
وقد كرمت في الحب مني شمايلي   ويسال عني من اراد ويبحث

شهاب الدين محمود

رق العذول لما القى بكم ورثا   لما راى صدكم عن صبكم عبثا

نكثتم حبل ودي بعد قوته * وهال ما قلتم لا كان من نكثا
اين الوفاء الذي كنا نظن وما * هذا الجفاء الذي من بعده حدثا
فآه نفثة مصدور بهجركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
رجوت يوم نواه لقا[illegible] * لا اشتكي بعض ما القي فما لبثا
وكم شكوت الذي ال[illegible]اوى لذلي ولا الوى ولا اكترثا
وكم حلفت باني لا اعاتبه * ولست اول صب في الهوى حنثا
ويح المحب متى صدت حبايبه * يوما قضى واذا ما واصلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فسجعها من انيناه البشيد رثا

ولجمال الدين ابن نباتة

رب راح بت اشربها * من يدي عذب اللماء خنث
فابلت في الكاس وجنته * فسقانيها على الثلث
ماي الساقي ولفتته * ومعاني ظرفه الدمث
لعله ولفتته
سل سيف المزج فانعقدت * وغدت تزرو من اللهث
قلت دعها قال قد شرقت * من شاحذي ومن نفثي
فسما لو لم يصر على * كاسها طار من العبث
حمرة بالجام ناهضة * نهضة الادواح بالجثث
ظن قوم شربها رفثا * لا سقوا من ذلك الرفث

لنا
لا لشيء من رشاء * عهدك لي غير منتكث
دافع السلوان من خلدي * مثل دفع الماء للحدث
ويح قلبي ما اجد هوى * ي ولو اودى الى الجدث
عذلوه في صبابته * وهو ماض غير مكترث

بهاء الدين زهير

عتب الحبيب ولم اكن * سببا لذاك العتب حادث
واليوم لي يومان لم * ار وهذا اليوم ثالث
فعجبت كيف تغيرت * منه خلايقه الدمايث
ما كنت احسب انه * ممن تغيره الحوادث
ولذاك العتب الذي * صدق الوداد عليه باعث
عتب الحبيب الدمث * نغم المثاني والمثالث
مولاي من سكر الدلال عبثت والسكران عابث
وكنت عهدا في الهوى * ما خلت انك فيه ناكث
لكن لا اشك قضية * انا سايل عنها وباحث

ولشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي

رشا من آل ياوث * لحظه للسحر نافث
ماله في الحسن ثان * فهو للبدرين ثالث

بخطى السبين لي ثنا المثاني والمثالث
فلت عدني بوصال قال دع هذي الوثاوث

[illegible] الشيخ حامد الكرنباني

حلفت بليل الشعر منه اذا سجا * وضوء الضحى من ثغره متبلجا
ومن ادمعي ما المرسلات من الاسى * ومن اضلعي الموريات من الشجا
لقد الجم العذال وصف معذبي * وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا
وفرج همي ذات يوم بروزه * فقلت لعيني انظرا وتفرجا
ظلاما وبدرا فوق غصن على نقا * دجا وتجلى وانثنى وترجرجا
وخدا كفاني صبوة شم ورده * فكيف وقد زاد العذار بنفسجا
صحيفة حسن قابلتنا ملاحة * الم تر سطرا عليه مخرجا
وان يجني شيب بفودك طالع * وما كان وقع الشيب لي عنه مزعجا
فبالله معطوف العذار هجرته * فما عرجت عيني له حين عرجا
دنت دار مني وشط مزاره * فهل ابصرت عيناك ثغرا مفلجا
كاني لم انعم بدينار خده * مسوقا على رغم العدا ومبهرجا
ولم اصب من لهو بنقطة خاله * الى كرة من حولها الصدغ صولجا
ولم احجب العذال منه بحاجب * راوا عنده حق الملاحة ابلجا

ولم

ولم انتشق بعد فيه مدامة * على بدع دفاعة حجة الحجا

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني

زار الصباح فكيف حالك يا دجى * قم فاستدم بفرعه او فالنجا
رات الغصون قوامه فتاودت * والروض اشتم نشره فتارجا
يا زائري من بعد ياس ربما * تم المنى من بعد ارجاء الرجا
ام زرتني ومن النجوم ركائب * فاذكرتنا اثر بني هودجا
لعبت جفونك بالقلوب وجها * والخد ميدان وصدغك صولجا

الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج * انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت * عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة * شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها * من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من * نار الجوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها * عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا * ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له * شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم * وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

• لا كان وجد به الآماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج
• عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج
• وخذ بقية ما ابقيت من رمقي • لا خير في الحب ان ابقى على المهج
• من لي باتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمايل بالارواح ممتزج
• من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
• محجب لو سرى في ليل طرته • اغنته غرته الغرا عن السرج
• وان ضللت بليل من ذوايبه • اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
• وان تنفس قال المسك معترفا • لعارفي طيبه من نشره ارجي
• اعوام اقباله كاليوم من قصر • ويوم اعراضه في الطول كالحجج
• فان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي • وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي
• قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
• فاللوم لوم ولم يمدح به احد • فهل رايت محبا بالغرام هجي
• يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني • واربح فوادك واحذر فتنة الدعج
• يا صاحبي وانا البر الروف وقد • بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
• فيه خلعت عذاري واطرحت به • قبول نسكي والمقبول من حججي
• وابيض وجه غرامي في محبته • واسود وجه ملامي فيه بالحجج
• تبارك الله ما احلى شمايله • فكم اماتت واحيت فيه من مهج

• بهوى لذكر اسمه من لج في عذلي • سمعي على ان عذلي فيه لم يلج
• وارحم البرق في مسراه منتسبا • لثغره وهو مستحيي من الفلج
• تراه ان غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رايق بهج
• في نغمة العود والناي الرخيم اذا • تالفا بين الحان من الهزج
• وفي مسارح غزلان الخمايل في • برد الاصايل والاصباح في البلج
• وفي مساقط انداء الغمام على • بساط نور من الازهار منتسج
• وفي مساحب اذيال النسيم اذا • اهدى الي سحيرا اطيب الارج
• وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج
• لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي • وخاطري اين كنا غير منزعج
• فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدا فمنعرج الجرعا منعرج
• ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم • بسيرهم في صباح منك منبلج
• فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
• بحق عصياني اللاحي عليك وما • باضلعي طاعة للوجد من وهج
• انظر الى كبد ذابت عليك اسى • او مقلة من نجيع الدمع في لجج
• وارحم تعثر امالي ومرتجعي • الى خداع تمني الوعد بالفرج
• واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى • وامنن علي بشرح الصدر من حرج
• اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس من فرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

الشيخ جمال الدين بن نباته

بروحي حسن آس صدغ سياجها أغث مهجة أضحى إليك احتياجها
ودارك فتى قد شارفت نفسه الردا وتوشيت بالاسعاف هان علاجها
فكم ليلة قد صح فيك مزاجه بكأس ثنايا كان منك مزاجها
احاشيك ان تقضي حشاشة مدنف ولم يقض من عود التواصل حاجها
واني لاحسن التجلد ساكن فما بال عذالي يزيد انزعاجها
اراقب لي من شدة الهجر فرجة وما الدهر الا شدة وانفراجها
نديمي هذا العيش فامزج بفطرة لنا قهوة قد كاد يبدو زجاجها
وانتج به در الحباب فهذا فطار الحبا در الحباب نتاجها
وزاوج ثنايا بالحباب فانما يزين اللآلي في النظام ازدواجها
واطفئ بهذا الكاس همي فانني ارى السوح طوعي وهو طوع مزاجها
لئن زان هذا العقد جيد اللذة لقد زان ظرفا للغضا بسل تاجها

قافية الحاء المهملة

شهاب الدين التلعفري

لولم تدر بيمينه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح
تمّ لنا من حسن نبت عذاره وخدوده الريحان والتفاح

ياحوى

ياحوي الثغر لا ومضاعف من كسر جفنك ما القلوب صحاح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما لا يفعل الاسياف والارماح
اسرفت بالاعراض حسبك ماذي أكذا الدلال وبالملال مباح
اجمال وجهك قال غير مراقب اهجر وصد فما عليك جناح
عطفا على ذي لوعة مشبوبة متقاصر عن وصفها الايضاح

ابو الحسن الجزار

الفت اشعتها عليه الراح فازداد نورا وجهها الوضاح
واخضر من صدغيه آس عذاره واحمر من وجناته التفاح
وسكرت من وجناته وكؤوسه فتساوت الاحداق والاقداح
ما كان اولاني بشرب رضابه لو ان ذاك الثغر منه مباح
ارتاح ان ذكر العذيب وبارق شوقا اليه وكيف لا ارتاح
قال العذول وقد صحت لحبه هم في هواه فما عليك جناح
يا شعره وجبينه لولاكما لم يعرف الامساء والاصباح
امست قلوب العاشقين لديكما ولها غدو بكما ورواح
ظهرت على العشاق اسباب الهوى سيان ان كتموا الهوى او باحوا
هاجت بلابلهم غراما اذ بدا للطير من فوق الغصون نواح

محي الدين بن زيلاق

خذوا خبر الاشجان عن جفني السمح   فمجمل حالي فيه يغني عن الشرح
وان سمحت عيناي دمعي احمرا   فلا عجب سيل العقيق من السفح
اجعله الواشي على الوجد شاهدا   وحمرته في الخد تشهد بالجرح
وذي رشا تمت محاسن وجهه   فاشبه بدر التم في الافق المضحي
فيا غاية في الحسن يحل رابة   من الشعر يعلو قامة منه كالرمح
بضاعة اشواقي اليك كثيرة   فان كسدت وصلا فقد فزت بالربح
أشحا وقد اوتيت كنز محاسن   لعمري لقد افسدت حسنك بالشح
تربنا صدا لا طرة منك كالدجى   وترشد منه غرة كسنا الصبح

الشيخ جمال ابن نباته

سرت فوق مسبل الشعر في جنح   بسفح النقا اهلا على زمن السفح
محجبة لا طعن فيها لحاسد   على انها تمشي فتهتز كالرمح
سقى الله ليلا صاحبتني فيه باللقا   فما كان اشهى من لقاء ومن صلح
اسد طول الليل فاها مخافة   على الليل ان يهجم الثغر بالصبح
ويخطر في وشي الحرير قوامها   ونجم الدجى الغيظ يعثر في مسح
ليالي اللقا لا عيب فيها لناقد   سوى انها مرت على الطرف كاللمح
تولى زمان الوصل وانقرض الصبا   فيا عجبا الدهر قد جا على قدح
سلام على العيش الوري زمانه   على انه العيش البري من القدح

ابن الزين ليبكم

ابن الزين ليبكم

قم عاطني الصهباء بالاقداح   ما بين نسرين وزهر اقاح
من كف ساق ذا الدجنة شعره   وجبينه الوضاح كالمصباح
زاهي الملاحة فانني في حبه   يا صاح لا اصغي لقول اللاح
احوى حوى دقي بريقة خصره   وبحسن نور جبينه الوضاح
طاوعت فيه صبابتي وتسهدي   وعصيت فيه تنسكي وصلاحي
يا حبذا الوزار لي في خلوة   والقلب من سكر الصبابة صاح
وجعلت غصن قوامه لي شمعة   في مجلسي وخدوده تفاحي
ومن اللواحظ نرجسي وعذاره   آسي ومعسول المراشف راحي
والوجه بدري والثنايا انجما   والشعر ليلي والجبين صباحي
واقول يا قلبي لقد نلت المنى   زار الحبيب وفزت بالافراح
وجعلت ساعدي اليمين نطاقه   عند العناق وساعديه وشاحي

الشيخ علي سودون اليبو

قلبي يحدثني وكل جوارحي   ان الغرام مدا الزمان مبارحي
عند المساء يزيد شوقي نحوكم   وكذا اذا اصبحت فهو مصابحي
وبكل وقت لي اليكم صبوة   ان ملت عنكم صاح نحوي صائحي
واذا اختفت مواكم وحبابكم   عن غيركم فسيل دمعي فاضحي

وعداوة بيني وبين عواذلي   لكن وجدي والغرام مصالحي
هذا الذي وصبابتكم ما تنقضي   حتى على يحي تنوح نوائحي
ابدا عذولي في الغرام يعنفني   وارى جميع القول ليس بناصحي

ابن المعتز

خليلي اتركا قول النصوح   وقوما فامزجا روحا بروح
فقد نشر الصباح رداء نور   وهبت بالندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس   ونادى الديك حي على الصبوح
وحن الناي من طرب وشوق   الى وتر يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا   وساق لا يخالفنا مليح

عفيف الدين التلمساني

اخجلت بالثغر نبت الاقاح   يا طرة الليل ووجه الصباح
واعجمت اعينك السحر مذ   اعرب منهن صفاحا فصاح
فيا لها سود مراض غدت   تسل للعشاق بيضا صحاح
يا لهوى من مسعد مغرم   راى حمام الايك غنى فناح
يا بانة مالت باعطافه   علمتني كيف مهز الرماح
وانتم يا اسهم الحاظه   اثخنت والله فؤادي جراح

بدر الدين حبيب

سفك دما عشاقه قد اباح   لما انثنى من مقلتيه صفاح
اسمر ما هز قناة قده   الا وغارت منه سمر الرماح
ولا بدا وجهه في الدجى   الا وظن الصبح في الشرق لاح
ذو مقلة كم اطلقت اسهما   واوثقت من مهجة بالجراح
لا تسالوا الحاظها عن دمي   فما على المرضى السكارى جناح
يا غصن بان قص لما نأى   من طائر القلب المعنى جناح
ارفع قتالي في حروب الهوى   فانني عجزا وضعت السلاح
انظر الى جفنيه واعجب لها   مكسورة تسبي العقول الصحاح
يا سائلي عن حال قلبي الذي   قد ضل في العشق طريق النجاح
ما حال عان وجده حاضر   مريض شوق غاب عنه الصلاح

عيسى بن حجاج العالية

ليس على طائر قلبي جناح   اذا غدا نحو حبيب وراح
ولا على حر سلام اذا   ما صار كالعبد لبعض الملاح
فتنت بالظبي الذي صادني   في شرك الحسن حبيب المزاح
رمت انفلاتا من يدي عشقه   فقال لي داعي الهوى لا براح
على هوى شعر ووجه له   افنيت عمري في المسا والصباح
خلع عذاري في عذار له   عوضني بعد انقباضي انشراح

لاجل هذا طاب فيه الهوى ∴ ولذ التصريح والافتضاح
وكاد من رقة خصر له ∴ ان يعقد الخاتم فيه وشاح
شل بسهم اللحظ كف الحشى ∴ وان سهم اللحظ معنى السلاح
لنرا رشفت منه راح ريقته ∴ راح كريق المسك ابان فاح لنرا
وسائل عن رشف ريق له ∴ وطعمه في مبسمي قلت راح
نعوام من اهواه ذو لينه ∴ ووجه من لام عليه وقاح
ماضر من قال اسل هذا اذا ∴ ارضى من ذا العنا واستراح

جمال الدين ابن النبيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح ∴ فالديك قد صدح الدجى لما صدح
وحييت تباشير الصباح فسقني ∴ ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها ∴ لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها ∴ لكنه مزج المسرة بالفرح
وصحت فلولا انها تروي الظما ∴ قلنا سراب او سراب قد طفح
هي صفوة الكرم الكريم فانشر ∴ سرا وها في باطن الاسمح
من لي فتان اللحاظ بوجهه ∴ عذر لمن خلع العذار او افتضح
لم تشفنا في مرح وجنته حمى ∴ ما شفه سرح العذار ولا سرح
ولي بشعر كالظلام اذا دجى ∴ واتى بوجه كالصباح اذا وضح

يهتز

يهتز كالغصن الرطيب على النقا ∴ ذا حف في طي الوشاح وذا رجح
النرجس الغض استحى من طرفه ∴ وبثغره ثغر الاقاح قد افتضح
فكأنه متبسم بعقوده ∴ او بالثنايا قد تقلد واتشح
في وصفه ومديحه خاطري ∴ متقسم بين الملاحة والملح

وفيه الخاء المعجمة
في مدح سيد الناس محمد سيد المرسلين

لمن قدم في المجد راس وراسخ ∴ على كل عال في البرية شامخ
ومن نال المعتفين عناهم ∴ فكلهم راض بما هو راضخ
لاحمد خير الناس ذي الباس والندى ∴ ومن جوده باق مدا الدهر باذخ
به لاذ من يرجوا النجاة وقرنت ∴ به بين ايمان وكفر برازخ
شريعته العليا وحكم كتابه ∴ لما كان من شرع تقدم ناسخ
وبعثته تمت وعقد اتباعه ∴ لما كان من عقد تقدم فاسخ
واتى بالمعجزات كرامة ∴ اتتنا بما قد صح منه التوارخ
فصلى عليه الله ما طاب ذكره ∴ وردده شيخ وكهل وشارخ

جمال بن نباته

احفظ زمانا لمعسول ولا ارى ∴ جفاءك يا هذا ابو صلك ينسخ
ويذبح جفني بالدموع وما لنا ∴ سوى الشهر بعد الشهر في القد [illegible]

تورك هل العام من جبينك غرة ... بها لا بدمعي المستهل يورخ
لئن اشبهت منك الغصون معاطفا ... لقد اصبحت ايضا تتيه وتشمخ

وله عفا الله عنه يصف الثلج

لغرة الافق بياض شدخ ... جسمي به من قبل شهري انسلخ
وبلاه من ثلج صميم اذا ... تشاكت الناس لديه صمخ
قامت به شعرة اجسامنا ... من زرقة فالويل منها جوخ
كم يصفق الثلج على الحبة ... وكم يقول الرعد في الوجه اخ
كم يشتر الثلج لما عندنا ... كالجوز المطروح قبل النسخ
كم ابو ميزاب اذا ما رعف ... بالثلج مجرى مائه فسل زخ
وحاول البرخ في الماء ان ... يحكي مجاري رشحه فانبرخ
لا دان ذا البرخ منه ولا ... كور في ايامه قولنخ
كم ليلة بالثلج شابت وكم ... مداد جنح بضياء انتسخ
مالي بباب الثلج من طاقة ... وخوفه في كبدي قد رسخ

قافية الدال المهملة

ابن صاحب تكريت

البدر اشبها في ذا اما يتجدد ... وحي له وقف عليه مسوبد
ودمعي كلوم العاذلين مضيع ... لديّ وصبري مثل نومي مشرد

ابامعفردا

ابا مفردا في حسنه وجماله ... كما انا في حزني وشوقي مفرد
اذا ما حلوت الراح في الكاس اعشيت ... لها خيفة منها المفاصل واليد
ابا من ابي بالحسن في الناس مرسلا ... فجاءت له اهل الملاحة تشهد
اري كعبة وجه الحبيب فاينما ... سرى كان شوقي بالتوجه يسجد

سعدي ابو الفضل بن روفا

قلب بمرقه هوى يتجدد ... وحشاشة تتقلب فهل من مسعد
يا قاضيا بالصد ليت منعتني ... الجرح ها عيني غدت لا تشهد
ما دام في صفحات خاطري الاسي ... مستمسكا فالقلب لا يتجلد
واذا تحدث افرعبض مدامعي ... حالي تقربها لساني يجحد
فاذا النسيم سرى اليك تعللا ... فلكم له مني اليك تردد
عدني فموجب ذاك مني حاصل ... جسمي السقيم وجفن عيني الارمد
عيني فدا نظرت عليك بدمعها ... بعسي بروية حسن وجهك ترقد
يا من يبالغ في سفينة خده ... ماء الحيا ولذاك فيه يورد
في خدك الراح التي بكووسها ... اسكرت لحظك فهو فيه يعربد
شهدت الانام غداة خدك ابيض ... واليوم خدك بالعذار مسود
نسخ العذار ملاحة لملاحة ... قلم بسعدك لا يزال مجود
ما فيك شيء ناقص في حسنه ... فيقال هذا دون هذا ازيد

ان كان قوم بالرشاقة قدك المياس ردنك يا النائي اقعد
شنف بدر حلاك عاطل ميعي   لحلاك در في الحديث منضد
ضل الفواد فهل عليه نا شد   هام الفواد فهل لديه منشد
قلب يميل الى حديثك هل له   فيما يومل من دوائك مسند
عكفت على مغناك ارواح الغنا   فلانت للطرب المحرك معبد
فعلى محياك السلام فدينه   بالنفس بل بالعين فهو موكد
وعلى فوادي المستجير تحية   ما طار يحوز بالرياض مغرد

جمال ابن مطروح

رايت بخديه بياضا وحمرة   فقلت لك البشرى اجتماع تولدا
حلا ريقه والدر فيه منضد   ومن ذا راى في العذب درا منضدا
اغصن النقا ما انت عندي نظيره   وان كنت مياس المعاطف املدا
ويا بدر لا تغضب فانك عبده   والا فقابله بوجهك اذ بدا
ولله ليل بات فيه معانقي   ووجه الرضى ما بيننا قد تاكدا
وكان اغتنم ضمي ولثمي فقل ما   تجمع شمل الهم الا تبددا
وعانقت غصنا يمنع الغصن كلما   تثنى حياء منه ان يتاودا
وقبلت خدا ناعما قد تزخرفت   على ارماث الحسن فيه تورّدا
ملاحة معنى فهي نشر مع الصبا   ولولا المعاني ما تروى من الصدا

وما زلت مذ نيطت علي تمائمي   الى اليوم فاعلم مذهبي والى غدا
اهيم اذا عاينت قدا مهفهفا   واصبو اذا عاينت خدا موردا

الشيخ زين الدين ابو بكر ابن العجمي

ما اسفع الصب الكئيب وابردا   واقل عقل الاخذين له يدا
ان لم يفتك المليح بقلبه   جار الزمان على سطاها واعتدا
ويبيت في قلق وفكر دائم   متاسفا متحسرا متسهدا
ويسب والده وسائر اهله   ويعدهم ان لم يفدوه والى العدا
ويسم ذا واشي وذاك عذوله   ورقيبه ويسم ذاك مفندا
سماهم اسماء لم ينزل بها   للناس سلطان بل قيلت سدا
ويخاطب الريح الهبوب سفاهة   قول الحبي ان مررت به غدا
ان لم يصن قلبي برد دعي   ويعيد نومي كي ابيت موسدا
ويسوم صاحبه القيادة متسببا قابلا   اترك على حي اليك مستعدا
ويقول والمحبوب لم يشعر به   يوما ولم يعرفه افكا واعتدا
يا سالبي قلبي واكل الكرى   بالاوبا ذنبي ويوردك الردا
فاحمد لمن عافاك ان عاينت من   يشكوا الهوى جهدا كئيبا اسودا
اتراه لم يخلق لشيء غير ان   يبكي ويقلق او يبيك الامردا

القاضي عبد الوهاب المالكي

له وناعمة قبلتها فتنبهت ۞ وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني لثمتك غاصبا ۞ وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اسير ظلامة ۞ وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ۞ على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها ۞ وباتت يساري وهي واسطة العقد
وقالت ألم أخبر بانك زاهد ۞ فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد

تقي الدين ابن حجة الحموي

ما لمعت بارقة من نجد ۞ الا وهزتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة معدقة ۞ الا وكان مثلها في خدي
فبارك الله زمانا بالحمى ۞ فان لي فيها بقايا عهد
ويا ربا مصر مراضع الحيا ۞ يرضعك الغيث بذات المهد
كم ليلة قضيتها والنجم الجوزآء ۞ فوق جيدها كالعقد
والارض قد حاكت برودا وشيها ۞ يحير في صفاته ابن برد
وكوثر النيل يروق منظرا ۞ حتى كاني في جنان الخلد
وهند ما تخطر في برودها ۞ الا امالت عذبات الرند
مصرية لكن يماني لحظها ۞ منتسب في فتكه للهند
آها له من سيف لحظ بات من ۞ زاد على عشاقه في الحد

عبد مناف

عبد مناف جدها وانما ۞ قلبي لها قد صار عبد ود
بالامبر النخل فوق وجهها ۞ يشهد ان ريقها من شهد
وثغرها يقول في نظامه ۞ يا ابنة ابكار اللآلي بعدي
وشعرها الطائل قد قلنا له ۞ انت لنا نابغة بالجعدي
وريقها قال النباتي انا ۞ وخدها قال انا ابن الوردي
والغصن حاكى قدها قالت له ۞ ما انت يا غصن الرياض قدي
يا قدها وردفها لولاكما ۞ ما اشتغلت بانات اللبيب الفرد
سألتها لم صرفت عن ناظري ۞ وكلفت قلبي بطول النقد
قالت مضى لحظك من بين الورى ۞ وقد قعدت عن طلاب المجد
ولو جلست طالبا لفضلها ۞ نلت بفضل الله كل قصد

قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني حفظه الله تعالى

له أظهرت جمالك للعيون وابتدي ۞ وصل الوداد لمن رضاك لوده
فحسام هذا الجفن منجرد ثم ۞ في الناس اضحى خارجا عن حده
والى م صبك بالجفا في عكسه ۞ وتزيد في باب الرضى عن طرده
وتسيل ادمعه اذا فارقته ۞ واذا امنت بكى ليالي صده
لذا ان تحص ايام الهوى بحسابه ۞ جاوزت عن باب الصدود وعده

ومهفهف في عارضيه جنة ٭ نبتت على نيران صفحة خده
لما راى الالحاظ ترشق خاله ٭ جاء العذار مفندًا في سرده
ومن العجايب انه نسل الخطا ٭ وهو الذي قتل المحب بعمده
ومن المصايب ان سيف لحاظه ٭ قتل النفوس وما بدا من غمده
ان ماس بحركي تقتلني بدمايها ٭ فكانني فيها طعنت بقده
ولقد نثرت مدامعي فنظمت ٭ في لفظه او ثغره او عقده
غلب النحول علي حتى انني ٭ حاكيت رقة خصره او بنده
اني بليت بمن ادوم وصاله ٭ واخاف والده وسطوة طرده
ويتيه بالجد الذي هو حظه ٭ فطويل هجري من ابيه وجده
عمري لين تاه الحبيب بحسنه ٭ فالعاشق المهجور تاه بمجده

القاضي مجد الدين بن مكانس

اهدى تحيته وجاد بوعده ٭ افديه من قمر بدا في سعده
بدر تجر ماء الحياة بثغره ٭ وترددت فضلاته في خده
اسكنته قلبي فاعذبت خده ٭ نيران اشجاني عليه ووجده
قد شب عمر صباي عن طوقه ٭ وهرمت في عصر الشباب بصده
من لي به حلو الشمايل اهيفا ٭ دون المعالي عن مثقف قده
ان قال اهل ندي تملوا حبه ٭ وتحودوا العالمون بسوده

ياعاذلي

ياعاذلي في عشقه لو ابصرت ٭ عيناك فوق الردف مسبل جعده
لعذرت كل متيم في حبه ٭ وعلمت ان ضلالهم من رشده
فارحم فسيف اللحظ منك قد احتوى ٭ قسرًا على بيت الفؤاد بحده
واذا سالتك قبلةً في الخد لا ٭ تترق واطرح اللثام وابده
فوحق موتي في هواك صبابةً ٭ وحياة مبسمك الشهي وبرده
ما جاد غيث الدمع الا عن هوى ٭ خلع القلوب ببرقه وبرعده
قم يا رسولي وابلغ العشاق ما ٭ القاه من جور الحبيب وبعده
واذا سالك ان تؤدي في الهوى ٭ خبري فصف ثقل الغرام وادِّه
واصح اذا ما رمت سرد تغزلي ٭ للنظم في زرد العذار وسرده
واسمع مدائحي في شهاب الدين رب ٭ الجود والجدوى لقاصد رفده

الشرف يحيى بن العطار اعزه الله يمدح المقر المرحوم ناصر الدين ابن البارزي كاتب الاسرار الشريفة تغمده الله برحمته

قسمًا بخمرة ثغره وببرده ٭ وبروض وجنته الاريج ووَرده
وباية الليل التي في شعره ٭ وبسورة الحسن التي في خده
وبسيف مقلته التي تحيي الاسى ٭ وانا المكلف في الغرام بجحده
وبقامة كالرمح الا انه ٭ قد الفؤاد بها فمت بقده
ان النوى لم يبق من رمقي سوى ٭ مكنون حب في الحشى لم ابده

وجميع ما عند العذول مزور   فاضرب على قول العذول وعده
كيف السلو لمن يرى سفه الهوى   اسنى ملابسه وغاية رشده
ام كيف ذاك وقد تردى بالضنا   جسمي وجفني قد يدوم بسهده
يا مالكي هب ما سمعت من العدا   حقا فمثلك من عفى عن عبده
يكفي الذي لاقيت من جور الجفا   فاغمد حسام جفا المحب وصده
من منصفي من ناظر ملك النهى   فهوا افصارت كلها من جنده
هذا ونبل جفونه وحسامها   ذا في كنانته وذا في غمده
ومعاطف ان حركت اردانها   تغنيك عن بان العذيب ورنده
وممنع فضح الغزال بلحظه   وحكى الهلال بحسنه وببعده
ما ظنني يوما ادوم وصاله   الا وبالغ في الفراق بجهده
يارب ساكن مهجتي سكنه عن   تعطيل منزله الشقي وهده
واعز قد مع العشق اصبح ابدا   كعطا المقر البارزي ورفده
من جد في طلب المعالي دهره   فباصله حاز العلا وبكده
لا غرو ان فاق الانام لانه   ورث المكارم عن ابيه وجده
مولى اذا قصد الانام نواله   يكفيهم منه مجرد قصده
بحر كما مد الندا جزر العدا   ودروا فلك بجزره وبمده
لما
كالغيث مطرفه من مائه   عذبا ويدعو آخرين برعده

بالله

بالله يا وادي حماة بحقه   هل ذقت برد لما الندا من بعده
او ضوع عنبر مسك زهرك نسمة   وسقاك منهل الحيا من عهده
عمري لانت لكل ملك حلة   والجيد هذا الزهر درة عقده
يا مستبدا بين العدا وصده   بعد كما بين البقا وضده
ويوم لاين السعا وعطايه   قرب كما بين السقا وصده
من ام بابك عاضه عن نحسه   سعدا ولو قطع الرجا من سعده
وغدا وقد امن الزمان وذهمه   يثنى على فرش السرور ومهده
عذرا ابن الذنب اذا لم امتدح   احدا سوى احد الزمان وفرده
فبمدحه اجرى لساني عادة   رب السما سبحانه وبحمده
لكنني ماذا عسى احصيه من   اوصافه في المدح او من مجده
او من مكارمه التي لا تنتهي   القطر اعظم ان يحاط بعده
لعله بعده
لا زال ممنوحا بكل كريمة   مستجليا في العز دولة ولده
ابدا وراقي في الزمان مراتبا   لا ينبغي لمؤمل من بعده

الشيخ شمس الدين محمد بن عبد [illegible] المنهاجي يمدح القاضي
مجد الدين ابن مكانس رحمهما الله تعالى

صب راى اللاحي اذا صده   بعوق عن حب فما وده
وراح يخطو في ذيول الهوى   معتجرا من غيه برده

حكى بني عذرة لما رأى ٭ قيسبية في شعرها جعده
يتيه في حسنها ان بدت ٭ لم يبق للالباب من عمده
سالفها في خدها مشتبه ٭ ريحانة تبطنت الى ورده
حلوة شكل وحديث فلو ٭ قالوا اشبهها قلت لهم شهده
نسيم رباها الذكي الشذا ٭ يا حر انفاسي ويا برده
لله كم بت احتفالا بها ٭ سهران والواشون في رقده
ارشف من ريق الطلا باسما ٭ كان من در الطلا عقده
حيث الندا للروض سدى بكا ٭ والروض مهدى للندا ضده
حتى اذا الليل غدا اشهبا ٭ وكان طرفا اسود الجلده
تعانقت للبين اعطافنا ٭ ودمعنا لم نستطع رده
واتخذ الدانان ضما كما ٭ تتخذ الحرفان بالشده
وعدت لما ادبرت قايلا ٭ لا كان هذا اخر المده
يا قلب ان قصر دهري فلم ٭ بد لفضل الله ممتده

فاجابه القاضي محمد [illegible] قدس سره

انا له من وصله قصده ٭ ولان لطفا ووفى وعده
ورق لما جاه خاضعا ٭ وحن لما بثه وجده
اجاب دعواه برغم العدا ٭ وقبلها كم سايل رده

بدر من الترك اتى لحظه ٭ وقده بالسيف والصعده
ويخجل ريح الصبا عطفه ٭ وضرجت راح الصبا خده
يحل عزمي عن سواه اذا ٭ ما شد من فوق القبا بنده
فقبله ما همت وجدا ولا ٭ لاو بقلبي حسن بعده
سرونت سعرك اذا خطه ٭ في زرد فاستحسنوا سرده
افديه من غصن نضير بوت ٭ على اعاليه لنا ورده
تظل ارجا ذوابته ٭ وجوه عذالي مسوده
لم يمنع الصب لما فلا ٭ تحولي انه يحسني ولا صده
هجرانه
متيم ما انفك في شجوه ٭ حليف وجد لم يخن عهده
يشمر للاسقام عن ساقه ٭ رضى واورى في الهوى زنده
ولم يفل لما براه النوى ٭ وكاد ان يسكنه لحده
فيا جفا جيش اصطباري فهل ٭ يا عصبة العشاق من نجده
يا ناعس الاجفان يا فتنة ٭ اورثت طرفي بالجوى سهده
جردت من لحظك سيفا فما ٭ جاوز فتلا عشقه حده
وجدت بالوصل واضحتني الايام بعد الغيظ والحده
وكيف لا اشكر دهرا به ٭ انقذت من بوس ومن شده
وفيه قد لو اصل حبي وقد ٭ اخلص شمس الدين لي وده

شيخ الشيوخ الحموي

وبلاه من نوى المشرد ۞ وآه من شملي المبدد
يا كامل الحسن ليس يطفى ۞ ناري سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى ۞ لم يبق عذر لمن تجلد
ابديت من خالك المورى ۞ لما بدا اخدك المورد
رفقا بولهان مستهام ۞ اقامه وجده واقعد
مجتهد في رضاك عنه ۞ وانت في امره المقلد
ليس له منزل بارض عنك ولا في السماء مصعد
قيدته بالجوى فتيم ۞ والشيب على قيده مخلد
بان الصبا عنه والتصابي ۞ انشا اطرابه فانشد
من لي بطفل حديث سحري ۞ عن بابلي ناظريه يسند
تشتت عني نظام عقلي ۞ شتيت ثغر له منضد
لو اهدى لاثمي عليه ۞ ناح على نفسه وعدد
اكسبني نشوة بطرف ۞ سكرت من خمره فعربد
لا سهم لي في سديد راي ۞ يحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبري ۞ بلين خصر يكاد يعقد

شمس الدين اللبان المهاجي

احبني

احبني والخضوع يشهد ۞ الله في مدنف مسهد
الطف من هامه اذا ما ۞ مرت به نسمة تأود
او دعموا سمعه حديثا ۞ كالسمط من جفنه تبدد
فالدمع والسمع عن ملام ۞ مسفح ذا وذا مسدد
فاجد واسادتي محبا ۞ اغار في حبكم وانجد
يا ليت شعري وسار قلبي ۞ بفائض الدمع ليس يخمد
هل غاية للصدود ترجى ۞ لناصح في الوداد اوحد
واعجبا من ضلال نومي ۞ وفي الحشى كوكب توقد
وعاذلي كلما رآني ۞ اركض خيل الدموع فند
اروغ من ثعلب ومن لي ۞ ان لا ارى شكله المبرد
حمدت ذمي له ومدحي ۞ لسيد المرسلين احمد
خير نبي له ندى ۞ يعبق من تربه شذا الند
اوجده فاطر البرايا ۞ من مرسلات الرياح اجود
ارسله ربه سراجا ۞ والكفر مثل الظلام اسود
فآنس المبصرون نارا ۞ جلى الدياجر وغض ارمد
افتخرت من تربه بنجد ۞ يثرب كالخال وردة الخد
ان شاهدت مقلتاي يوما ۞ اسنى ضريح له ومشهد

فرشت من وجنتي بساطا   لا ترى في الجنان مقعد
عليه من ربه صلاة   ما سلم المرء او تشهد

القاضي مجد الدين بن مكانس

وحق من بالجميل عوّد   ما لسقيم الغرام عوّد
كيف وقد هام بي حبيب   يقتل عشاقه تعمّد
ظبي كحيل الجفون احوى   غصن رشيق القوام املد
يعزى الى الترك في انتساب   وانما لحظه مهند
كالشمس لألاء والمهاة   رنا وكالغصن ان تأوّد
اطلق دمعي دما وقلبي   باسر في الهوى مقيد
واضرم النار في فؤادي   فليته بالوصال اخمد
منحل لا يكاد يحيا   يبسم عند السلام بالرد
يبصر في الحسن ان تثنى   بين جميع الملاح مفرد
نومي وصبري عليه قرا   ولم اذق ريقه المبرد
لا عيب فيه كفاه زي   اذا تاملته سوى الصد
لو عشقته جبال رضوى   كان لها بالصد و هدهد
اتهمني بالمنام لكن   ومن اغاث الورى وانجد
لم اعرف النوم منذ جفاني   وها نجوم السماء تشهد

قلت

قلت له اذ دار نشدا   بخصره يا مهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبري   وعاطل الخصر منك بالشد
وسيف جفنيك يا حبيبي   قد زاد في حسنه عن الحد
والحجا فيك ضاع نسكي   وانت عند الغناء معبد
اجارك الله قد رثى لي   مما الاقي عدا وحسد
وعاذلي اذ راى ضلوعي   تعد سقما بكل عدد
يا ناعس الطرف يا غزالا   جفني بهجرانه مسهد
كم حمد العالمون وصفي   لغادة قينة واغيد
فحدت عنه بنفي وعودي   لمدح خير الانام احمد
خاتم رسل الانام ذخر العصاة غوث الرجا محمد
شفيعنا حين لا ملاذ   يغيث راجيه حين يقصد
نبي صدق له مقام   عند مليك السما ومقعد

كمال الدين بن النبيه

الناس للموت كخيل الطراد   فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره   الا من استصلح من ذا العباد
والموت نقاد على كفه   جواهر يختار منها الجياد
والمرء كالظل ولا بد ان   يزول ذاك الظل بعد امتداد

لا تصلح الارواح الا اذا ٭ سرى الى الاجساد هذا الفساد
ارغمت يا موت انوف القنا ٭ ودست ارقاب السيوف الحداد
مصيبة اذكت قلوب الورى ٭ كانما في كل قلب زناد
نازلة حلت فمن اجلها ٭ سن بنو العباس لبس السواد
ما ثمه في الارض لكنه ٭ عرش على السبع الطباق الشداد
والجود في المسح لها رنة ٭ والحور يجلين المروط الحساد
طرقت يا موت كريما فلم ٭ تقنع بغير النفس يا ضيف زاد
يا نائل السبطين خلفتني ٭ اهيم من همي في كل واد
يا نائما في غمرات الثرى ٭ كحلت اجفاني بميل السهاد
ويا ضجيع الترب اقلقتني ٭ كانما فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا ٭ ما كنت الا في صميم الفؤاد
وانت بحر ما ضره ٭ ان سال من بعض نواحيه واد
حبك فرض في قلوب الورى ٭ وابن الولا يعدل يا ابن الولاد
يا نوح رثت اعمارنا واحتكم ٭ ملكك الله رقاب العباد
لو لم تكن اسحب عيني سقتنا ٭ مثواك عيناك تصوب العهاد
خليفة الله اصطبر واحتسب ٭ فاوهى البيت وانت العماد
انت سما طلعت زهرها ٭ لا تنقص الا فل منها عداد

سبك ابو الفضل بن ابي الوفا

سبك ابو الفضل بن وفا رحمه الله

جدت لضيف الموت بالنفس زاد ٭ يا خير من اولى جميلا وزاد
فبعدك الاسياف ان شققت ٭ اغمادها فهي ثياب الحداد
لما تنادوا بابنا عونه ٭ خفت على قومي يوم التناد
والناس في الدنيا مصابيحها ٭ اسرعهم طفيا اشد اتقاد
كم للفتى عضو ويبرو وما ٭ يقصد رامي السهم الا الفؤاد

قافية الذال المعجمة

الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

صد حمى ظمأي لماك لماذا ٭ وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة ٭ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
منها ٭ يا راميا يرمي بسهام لحاظه ٭ عن قوس حاجبه الحشى انفاذا
منها ٭ غير السلو تجده عندي لائمي ٭ عمن حوى حسن الورى استحوذا
منها ٭ اضحى باحسان وحسن معطيا ٭ لنفائس ولانفس اخاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله ٭ هاروت كان له به استاذا
منها ٭ عنت الغزالة والغزال لوجهه ٭ متلفتا وبه عياذا لا ٭ ذا
اربت لطافته على نشر الصبا ٭ وابت نزاهته النقص لا ٭ ذا
منها ٭ عم اشتغالا خال وجنته اخا ٭ شغل به وجدا ابى استنفاذا

منها من فيه والالحاظ سكرى بل ارى   في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا   صمت الخواتم للخناصر آذا
منها جمع الهموم البعد عندي بعدان   كانت بقربي منهم افذاذا
منها فسما بمن فيه ارى تعذيبه   عذبا وفي اسنده لالم استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه فان سبى   غيري سواي ولم اكن مسلاذا
لم يرقب الرقباء الا انى شج   من خلوة يتسللون لواذا
منها امسى بنار جوى حشا احشائه   منها يرى الايقاد والانفاذا
جيران لا يلقاه الا قلت من   كل الجهات به نرى جباذا
منها قال العواذل عندما ابصرنه   ازداد من فتنى الغرام فهذا

حماسر مطروح

عانقته فسكرت من طيب الشذا   غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا
نشوان ما شرب المدام وانما   اضحى بخمر رضابه متنبذا
كتب الجمال على صحيفة خده   يا حسنه لا باس ان تتعوذا
يا ناظري اما وقد شاهدته   تالله لا رمد تخاف ولا قذا
منها انحلت بخطه وعذاره   لم تلق الا عسجدا او زبرجدا
اضحى الجمال باسره في اسره   فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
واني العذول يلومني من بعدما   اخذ الغرام على فيه ما اخذا

بعلم
نحم

لا ارعوي

لا ارعوى لا انتهي لا انثني   عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطري   ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان امت   وجدا به وصبابة يا حبذا
اني ليعجبني تلافي في الهوى   ويلذ لي ما قد لقيت من الاذا

[illegible]

منها اهلا بها بيضاء عاطرة اذا   وصلت بنم بها سناها والشذا
سحارة الجفن الكحيل اذا رنت   عقدت لسان المرء ان يتعوذا
تجرى الدماء وسيفها في جفنه   لحظا وليس السحر الا هكذا
اهدا لرشق سهامها من هدبها   والسهم انفذ ما يكون منبذا
ولحاجبيه اذا اعترض ناظري   منا ملكن نفوسها اخذا
ولذلك الخد الخليلي اللظا   لو ينحنى الصنم الاصم لجذذا
ولك اذا غمضت جفنك فارتقب   طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
عشق كمدح جمال الدين لا   انفك مشتغل الضمير بذا وذا

وقيل السراى المهلبية
سعد السرابن عزى

افدك ام غصن ناضر   ووجهك ام قمر زاهر
وعطفك ام اسمر ذابل   ولحظك ام ابيض باتر

وجفنك منكسر بالفتور   وكل ناظر كاسر
فهاروت لو كان في عصرنا   لجيء طرفك الساحر
ومنظوم ثغرك لما بدا   تعلم من نظمه الشاعر
وذي بدر تم اذا ما سعى   يحار لخطرته الخاطر
يحكي في مهجتي ناظر   له فاتك فاتن فاتر
وفي لحظه شاعر ناطق   وفي مقلتي كاتب ناثر

شهاب الدين ابن حجلة

قسما بوصلك وهو شيء نادر   ما دل تائه مثل حسنك آمر
يا من اذا ما لاح اسود شعره   فالبدر يمشي في دجاه حائر
ما لاح لي غصن قدك مائسا   الا ولي عقل عليه طائر
لك كلما بردت مراشفك التي   كبدي بها حرا وجفن فاتر
لا تهجر المضنى المتيم في الهوى   فنسيم هجرك للمحب هواجر
ان خنت عهدي في هواك فانني   غدرت بمن تهواه فيك غوادر
ما صد يوما من وصالك باسما   الا واطمعني الخيال الزائر

ابن المستوفي

أبيت والليل يطويني وينشرني   وعندي القاتلان الخوف والحذر
اذا الكرى اغتال عيني ان يلم بها   الوى بها المولمان الدمع والسهر

اوطاض قوم ليلا في حديثهم   لم يغنني المولمان الاين والسهر
وذي اغن بديع الحسن يقلقني   من طرفه الساحران الغنج والحور
وسنان يفعل في العشاق ناظره   ما يفعل الماضيان السيف والقدر
له من الظبي عيناه ولفتته   وفاته الفاتنان الدل والخفر
اذا بدا وجهه وافتر مبسمه   تحير النيران الشمس والقمر
وان رنا طرفه عن سطو غرض   لم يرم الراميان القوس والوتر
اذا اطعت الى السلوان امرهن   نهاني الصاحبان القلب والبصر
وان نويت له عتبا وقابلني   اعياني المسكتان العي والحصر
وان كتمت غرامي في محبته   اذاعه الشاهدان الغير والاثر
وكيف نخفي حديثا قد تناقله   بين الورى العالمان البدو والحضر
بتنا وريسل تشاكينا فضم لفم   تضمنا الظلمتان الليل والشعر
حتى اذا ضمنا ضيق العناق هوى   وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

الشيخ جمال الدين بن نباتة

يا شاهر اللحظ حالي فيك مشهور   وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
امرت لحظك ان يسطو على كبدي   يا صدق من قال ان السيف مأمور
وجاوب الدمع ثغرا منك منتظما   فبيننا الدمع منظوم ومنثور
لا تجعل السمع للعذال منتصبا   فما لتعريف وجدي فيك تنكير

ولا تنوال الذي قلبي لتهدمه   فانه منزل بالود معمورُ
لنا هل عند جوهرك الشفاف جوهره   اني اليه فقير اللحظ مضرور
او عند مبسمك الغرا ربا زفه   اني بموعد صبري فيك مغرور
وبالدموع التي تهمي الجفون بها   فانها البحر في احشاي مسجورُ
لقد نثني من بدي صبري عزايمه   فلت بطرفك اضحى وهو مسحورُ
وقد تغير حال الجسم من سقمي   وما لحال غرامي فيك تغييرُ

تقي الدين محمد الحموي

اغراء لحظك مالي منه تحذيرُ   ولا لتعريف وجدي فيك تنكيرُ
يا نصب عيني غرامي كيف اجزمه   والقد مرتفع والشعر مجرورُ
والنهد برزني تحقيقه فغدا   له من الحسن اشغال وتصديرُ
وسيف ناظره بالخد قابلنا   وما برى قط الا وهو مخمورُ
ومذ غدت نسمات الثغر باردة   بدا باعطاف ذاك الجفن تكسيرُ
وجمرة الخد ابدت خيط عارضه   فخلت كاس مدام وهو مسعورُ
كتمت والله روبا طيفه فبدا   لرونني من عبير الخال تعبيرُ
وكيف اكتم وجدي في هواه ولي   من احمر الدمع فوق الخد تشهيرُ
ونار خديه قلبي احرقت وغلت   لما غدت ولها في القلب تسعيرُ
وقال اغدت سيف اللحظ عنك فكيف الحال قلت له والله مشهورُ

اجاور

٢٤

اجاور الخصر بعدني السقام وللمجاورات كما قد قيل تاثيرُ
لكن بعهد زرود باعوارضه   على ان ضعفت من عظم الصاد دوروا
ورب ابان حسن احكمت قلها   دون السنا بركشاف وتفسيرُ
بدر وثم غرا ثوب الدجى فصموا   وطوقه بالنجوم الزهر مزرورُ
قالت تزور لكن انت هاجرنا   فقلت هذا محال كله زورُ وا
والله لم اتغير عن محبتكم   يوما وان كان جسمي فيه تغييرُ

قاضي القضاة صدر الدين علي ابن الادمي الحنفي

عدمت غداة البين قلبي وناظري   فيا مقلتي حاكي السحاب وناظري
واصبحت مقصوص الجناح من النوى   فمن يا بقلب بعد بعدك طاير
فيا ليت من قد خلفوا القلب عندهم   بعيد مسيري لو يرقوا الساير
احاول كتمان الهوى وهو فاضحي   فلا تعذلوني في ابتذال سرايري
حبيبي بالكثبان قد خط شعره   على الرمل اشكالا وحل ضمايري
وقد خانني حتى اصطبار حسبته   يكون من الانصار بعد مهاجري
انوح وما لي في الدجى من مسامر   سوى فيض دمعي والنجوم الزواهر
وخاطر طيف رام ليلا زيارتي   وكيف ونومي لا يلم بخاطري
فيا ليل كم هذا التطاول في المدا   اما تنقضي عن جفني المتقاصر
ويا دمع لا تعثر بخدي جاريا   ورفقا فان الجري فوق محاجري

وما صبح كم تهوى البعاد كانما ، تعلمت التجني كان اوصاك هاجري
ويا بدر ان سامرتني متكلفا ، فكم بت لا ارضاك لي مسامر م
ويا نجم ما هذا السهر انت راقد ، ترى ام على سير الدجى غير فاقد م
ليالي وصل من جماهم قطعتها ، بسواد دجاها خال لمحة ناظر
اذ العيش محضر الجوانب يانع ، وحسن ليالي الوصل بيض المداجر
واذ وردنا تلك الخدود وخمرنا ، رضاب وماء وردنا من مصادر
واذ نسمة الاسحار تسند ما روت ، لنا من احاديث الربا بتواتر
وورقاء هاجتني بترجيع سجعها ، على عود دوح غب سحب مواطر
تظل تورى بالبكاء عن الغنا ، وتظهر زورا من جوى غير ظاهر
وتنتحب الالحان حتى كانها ، فتاة تغنت عوده لحاجر
بروا من لا استطيع نفوها ، بذكر اسمها صونا له عن مذاكر
مرا في الضنا شوقا وخوف رقيبها ، فصار كلامي كله بالانسابر
وكم ليلة بتنا نهد دجرها ، بثعبان شعر اذكن اللون ساهر
يلم بتنفس صبحها خيفة وان ، افاق بغشيه بتلك الضفاير
يدير علينا الوسنا من مدامة ، بداها واخرى بالعيون الفواتر
ويكسر جيش الصبر مني جفونها ، فتكسر الحاظ جفن مخامر
قنعت على رغم بوصف جمالها ، على البعد املية صدور الدفاتر

على

على انني لا استعين على النوى ، سوى الله ثم السابقات الضوامر
واقسم لا انفك ابكي على اللقا ، وعيش مضى غض الجوانب ناضر

الشيخ جمال الدين بن نباتة

وتابع حب عاد في ذكرها فكري ، لمن حسد تمشي ومن ادمع تجري
ولاح تغزل في مليح ممنع ، فيالك من احد اقاسي ومن بدر
بظل ابا جهل على بعد لسه ، واسمى باوصاف السقام ابا ذر
واعبد في تيه المدام ولحظه ، وفي وفي اعطافه نشوة السكر
تداويت من الحاظه برضابه ، كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ونزهت فكري في بدايع حسنه ، وفي عقل عذالي على انها تغري
تبارك من انشا لخديه زخرفا ، وسبحان من انشا عذولي بلا حجر
لعمرك لقد قاسيت الهوى نحو صبوتي ، فقاسيت لم تعبا بزيد ولا عمرو
وانفقت عمري في المليح محبة ، فان تسلني عذالي فيا ضيعة العمر
واني لعذري في الصبابة ازدون ، حديث الاسى عني الدموع نعن عذري
تسابق بيض المزن حمر مدامعي ، فتسبقها والسبق من عادة الحمر
ويبهرني ومض البروق كانما ، تبسم عن لعس السحاب عن ثغر
اما ومليح العصر انك بالبكا ، وبالسهد يا انسان عيني لفي خسر
معنى بوسنان اللواحظ سارق ، كما نقلني من حيث ادري ولا ادري

تجر بنون الصدغ قلبي للاسى ، وما خلت ان النون من احرف الجر
ويبسم اذ يرفض دمعي كانما ، ينظم ما املت جفوني من النثر
ومالي لا ابكي على در مبسم ، كما بكت الخنساء قبل على صخر
واجري عيون الدمع فايضة على ، عيون المها بين الجزيرة فالجسر
ظباء تشطى نيل مصر لاجلها ، تقول اخيس الشوق اهاً على مصر
خليلي شابت في النواظر لمتي ، وشب الاسى نار التذكر في صدري
فلا تنكرا تعبيس وجهي فانما ، تنقل ذاك الابتسام الى شعري
وزالت بصبح الشيب عني خلتي ، وكان زوال الشمس للصبح لا الظهر
ويارب ليلاء زان كووسها ، وبسمها سلكا تنظم بالدر
فولى وولى ليل هم كسدمل ، اكابد في الحالتين بلا فجر
كان النجوم المائلات بافقه ، تفاريق شيب لا تسر ولا تسري
سقى الله ايام الشباب التي مضت ، من السحب اطلالا بصوب من القطر
رايت شباب المرء عونا على الهوى ، وجود ابن فضل الله عونا على الدهر

الشيخ تقي الدين بن حجة ملغزا في قصب السكر

وعسالة تبدو بغير اسنة ، ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
مهفهفة هيفاء حلو قوامها ، به يطرح المران في المهمه القفر
منعمة لفاء مهضومة الحشا ، يكاد بان ينقد من دقة الخصر

وتجلوا

وتجلوا على البيض الرشاق شمايلا ، اذا ما تثنت في غلايلها الخضر
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها ، ويبرد لماها من اليم الجوى سري
وان سقيت ما سقتك سلافة ، بلطف مزاج وهي طيبة النشر
وتنبت حلو الثغر حلو نباتها ، ونرشف ارياقا الذ من الخمر لغزا
وان لعبت في ثغرها وتبلجت ، دع ابن حلا يقرع ثناياه في الثغر
على عودها لم للرباب موافق ، وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شببت به ، اولوا الذوق تشبيبا شفا غلة الصدر
وبرفع بعد النصب والكسر جرها ، فنجزم ما للفارسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها ، اذا ما اميلت جابر لك يا مقري
وفي اول الاعراف تروى من الظما ، ونحرم نيران الجوى وهي في العصر
وبلعوها لكن اذا ما تكررت ، لذوقك بعد الحل تحلو على الفطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب ، تقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا اعنها ابن سكرة ذوى ، واما النباتي قال من ههنا فطري
كذا ابن الحلاوي وقلبه معها يبرى ، كسيرا وكم قد اوردته لبطن الجسم قلبه ن
فيا من حلا ذوقا وحلا بدا ابغي ، وفي عقد الالحاظ يا نافث السحر
تاملت بعد الحل كيف تنوعت ، حلاوتها حتى رقت منبر الشكر
بنية فكر من حماة تغربت ، وغربتها والله قد اشغلت فكري

ومن شط ذاك النهر يا بحر قد انت   فلا تنهر وها فهي في جيرة البحر
سعت من ابي بكر لاحمد خدمة   واحمد من اولى الورى باي بكر
فلا زلت في حل وظعن مؤملا   لكل غريب جاحني من الشعر

القاضي كمال الدين ابن النبيه

باكر صبوحك اهنى العيش باكره   فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل يجري الدراري في مجرته   كالروض يطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده   مخلق تملا الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب   تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه   فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق   فابيض خداه واسودت غدائره
بيض سوالفه لعس مراشفه   نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج   مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد بدري حسنه ترفا   مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمائله   وزورت سحر عينيه جاآذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل   ولبت فوق صدغيه محاجره
نبي حسن اظلته ذوائبه   وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتاها هاروت ابنة الكرم لامن بعد الكفر ساحره

فامت ادلة صدغيه لعاشقه   على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما   وانت ناه لهذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تستحلي اوائله   لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا   عظيم ذنبك ان الله غافره

ابن نباته

سقى حماك من الوسمي باكره   حتى تبسم من عجب ازاهره
يا دار لهوى لا واش اكاتمه   ولا رقيب بمغناها احاذره
جنت الشبيبة تقصي كل ذي حور   سيان اسود مرآها وناظره
ظبي اذا انتسخ خديه وناظره   اذاب لاهيه قلبي وفاتره
ياوي الى بيت قلب منه محترق   فاعجب لمحرق بيت وهو عامره
كانه بيت شعر في عروض جوى   دارت عليه بلا ذنب دوائره
لهفي من بات مسرورا بمهجته   اني عليه قريح الجفن ساهره
تجري الدموع على جفني بالفها   فاستشهدت لمواطيها محاجره
كم ليلة بت اشكو من تطاولها   علي والليل داجي القلب كافره
وارقب الشمس فيها وهي ثابتة   كانما سمرت منها مسامره
حتى بدا الصبح يجلو وجه سيدنا   قاضي القضاة اذا استجداه زائره

اعارت اللدن عطف البانة النضره ، هيفاء كالغصن فوق الدعص موتزره
يكاد ماء الشباب الغض يقطر من ، اديم وجنتها من رقة البشره
يا خجلة الورد من تلك الخدود وما ، نفثت المسك من انفاسها العطره
كالغصن مايسة والظبي ناعسة ، والشمس سافرة والبدر معتجره
تقبل الارض قامات الغصون اذا ، ماست وتطرق منها وهي معتذره
وتشتهي الورق لو تحظى بقامتها ، عن بان نعمان لو كانت لها الخيره
لو انها ادركت عصر الكليم راى ، اجفانها صيرت من جملة السحره
وسمته رجعه لو كنت ذا حدة ، من الكرا فتواعدنا الى نظره
تغزو بانكسار من لواحظها ، ولا تزال على العشاق منتصره
واحر قلبي من نار بوجنتها ، وحر قلبي لبرد الريق الخصره
لم انس طيفا لها مازلت الثمه ، الفا والفا وفي نفس المحب شره

جمال بن نباته

في رشفه سلاف الراح من عصره ، ومعطفه قوام البان من هصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه ، من نظم الدر اسلاكا ومن نثره
ظبي قضى كل زيد في محبته ، وما قضى من ليالي وصله وطره
مطابق الوصف في مراي ومختبر ، فالخد سهل واسباب الرضى عسره
اذا انثنى ثمت من اعطافه غصنا ، طيبه من دل حسن باهر زهره

ذاك

ذاك الذي خجلت اجفان مقلته ، من القلوب فراحت وهي منكسره
فما يرى جفنه في العين مونقه ، حتى يرى جدوه في الخد مستعره
كيف الخلاص لمطوي على شجن ، وقد تمالت عليه اعين سحره
تغزو لواحظها في المسلمين كما ، تغزو اسيوف عماد الدين في الكفره

الشيخ شمس الدين الصايغ الحنفي

يموت ليلي ولم انظر به قمره ، ولا سمير هوى فيه ولا سمره
اذكى به الوهم من وجد يؤرقني ، ولست من قبل اعني بالربا زهره
في الهجر والوصل طرفي لم يذق سنة ، مامن نرى مثله مستعذبا سهره
ذكرت عيشا بارض الطيب طلت به ، في ظل ناس ويا طوبى لمن ذكره
كم فيه من فتاة بسحر مقلتها ، لو ابصر السحر بر نواحو ما سحره
يجول في خدها ماء الشباب ولم ، يطف به جمره كلا ولا شرره
تلك الخدود رياض الحسن قد شرفت ، والصب في غصن والربع قد عمره
قد عبرت عن جواه سحب ادمعه ، فيا لها عبرة لاقى بها عبره

صلاح الدين الصفدي

جاءت الى الصب والظلماء معتكر ، فلم تكن لضياء البدر مستتره
قد رنحت عطفها كاسات خمر صبا ، تعدو الحيا قيدها في الخد معتصره
ومن يكن قده غصنا يميس صبا ، فانه غير بدع ان جنى ثمره

لها محيا اذا ابدت محاسنه ، راحت بدور الدجى في السحب مستتره
وجه تفرد بالابداع خالقه ، نال الهنا والمنى والامن من نظره
قد ماج ماء الشباب الغض فيه ولم ، يطف من فوقه من جمره شرره
اكاد اجرحه بالعين من نظري ، اولا فاشربه من رقة البشره
بشجع القلب فيها بالسلو وما ، ادري بناظرها الا وقد سحره
لولا الهوى لم يبت قلبي اسير جوى ، وانجم الدمع فوق الخد منتثره

كمال ابو الفضل محمد بن القاضي جمال الدين بن شيخنا بالمحروسه

قلبي من الصد والهجران قد فطره ، ظبي من الغيد يسبي جل من فطره
مورد الخد ممشوق القوام له ، خال على خد من يهواه قد نصره
اسكنته في سواد القلب من حذري ، لا في عيوني فتبديه لمن نظره
من اين للريم جيد حاز لفتته ، ام اين للظبي طرف قد حوى حوره
له على الخد لام عطفها ابدا ، مع انها لم تكن بالعطف مشتهره
كالغصن ما مال الحيا وانثني ميدا ، الا واخجل غصن البانة النضره
اذا جنى على عشاقه تركوا ، ما قد جنى اذ ذنوب الحب مغتفره

تاج الدين عبد الوهاب ابن السندوى

ما اقبلت كقوام البانة النضره ، الا وللمجتنى من خدها زهره
ولا اضائت بنور الحسن وجنتها ، الا ومن حر انفاسي لها شرره

ولاجل

ولاجل البرق ذاك الثغر مبتسما ، الا وراعاه دمع العين بالمطر
اجاد في نظم ذاك الثغر شاعره ، وسارق الدمع في معناه اذ نثره
من لي بها غصن بان غير منعطف ، وليس يطمع الا من نوى ثمره
قد البستني من الاخفا ثوب ضنا ، اذا تفقد الطرف منها صنعة السحره
صحت باقي المحيا شمس وجنتها ، فخوف ان لا تزال العين منكسره
اما كفى مقلتي من صد رها حجب ، حتى تصير بفيض الدمع مستتره
اذا ابدت صانها تشهيره بدم ، فهل ترى هو دمعي ام لها حبره

العلامة شمس الدين محمد النواجي حفظه الله

ارخى الحبيب على اعطافه شعره ، فخلت اذ دار بين الدر مستتره
ولاح خاطف برق من تبسمه ، فقلت ليل قد ابدى لنا قمره
ثغر وشعر به الايام قد حسنت ، مع الليالي فقلنا جل من فطره
يا من يقول بان الخمر ريقته ، من اين للخمر تلك النكهة العطره
ومن يشبه بالاغصان قامته ، اما ترى القضب بالاوراق مستتره
من وجنتيه خدود الورد قد خجلت ، والظبي اهدى لنا من طرفه حوره
والبدر رام يحاكيه فلازمه ، سهد وامسى طوال الليل في حيره
توهموا عارضا في الخد حين راوا ، خيال اهدابه من رقة البشره
سبحان من صاغه غصنا وصوره ، بدرا وفيه جميع الحسن قد حصره

يا مانعي اول الاعراف من فمه * وما نحن بجفاه اول البشر
عيني بدمع الهاها كاثرها * ومهجتي من اجير العصر منفطر
يا طول شجوي وفي شرع الهوى عجب * فلي الكلم اطاع الاعين السحر
نعم ولعجب منه ان مقلته * لها انتصار علينا وهي منكسر
تحرني بهواه نون حاجبه * فاعجب لنون غدت بالجر مشتهر
قالوا فصف خصره الواهي فقلت لهم * ان القوافي بضيق الخصر مختصر
يا نازلا في فؤادي وهو ملتهب * من ذا راى الحور بالنيران مستعر
وساكنا ربع قلب راح يتلفه * وكيف تخرب بيتا وهو قد عمر
لي من بديع صبا باني مطابقة * دمع طليق وقلب حب اسر

قافية الزاي

ظافر الحداد

حكم العيون على القلوب يجوز * ودواؤها من دائهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف ذابل * ما لا ينال الذابل المهزوز
فحذار من تلك اللواحظ غرة * فالسحر بين جفونها مكنوز
يا ليت شعري والاماني علة * والدهر يدرك صرفه ويجوز
هل لي الى زمن تصرم عمره * سبب فيرجع ما مضى فافوز
وازور من الف البعاد وحبه * بين الجوانح والحشى مركوز

ظبي

خامس

ظبي تناسب في الملاحة حسنه * فالوصف حين يطول فيه وجيز
والبدر والشمس المنيرة دونه * في الوصف حين يحرر التمييز
لولا تثني خصره في ردفه * ما ظننت الا انه مغروز
من لي بدهر كان لي بوصاله * سمحا ووعدي عنده منجوز
تخفى غلالته عليه لطافة * فتحسه من جسمها تطريز
والروض في حلل الشباب كانما * فرشت عليه دبابج وخزوز
والماء بين اواني الخليج كانه * ايم لسرعة سيره محفوز
والزهر يوهم ناظريه كانما * ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورق ومنثور الندا * در ونور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل * وتشاغل وتراسل ولغوز
وكانما القمري ينشد مصرعا * من كل بيت والحمام يجيز

ابو الحسن الجزار

واني اليك بلهوه النيروز * فاستجل بكر الدن وهي عجوز
صفراء تبدو في لجين كؤوسها * بعد المزاج كانها الابريز
يبدي المزاج لها حبابا طالعا * فاعجب لشمس للنجوم تحوز
كم خاطر اسمي يفتش فكره * فيها وغاية امره التعجيز
وكانما هي كلما تختارم * وبحله التحسير والتمييز

ابو الحسن الجزار

يسعى بها ظبي كان قوامه … غصن بانفاس الصبا مهزوز
ذو وجنة حمراء في ديباجها … من خزو شي عذار نطر بز
برنوا اليك بمقلة سحارة … هاروت في اجفانها مركوز
فالوجد نفضل عنه مني مثلما … اني رايت الصبر وهو عزيز
ولكم الله وهو ممتنع … وكم اذل الله وهو عزيز
واصبر لواني بوصاله … يوما على رغم الوشاة افوز

جامعه وكاتبه احمد بن محمد ابن الحجازي

اقوام قد ام فنا مركوز … ام غصن بان بالصبا مهزوز
ام جؤذر زانه السرار ام … الف بشر بوش له مهموز
وعذاره يا صاح ام خط بدا … من كاتب في الخد ام نطريز
وبوجهه حسن حماه بصارم … من لحظ بجماله محروز
وجه غدا لي مطلبا لما بدت … للعين منه دخاير وكنوز
فالدر والمرجان في فيه غدا … والخد فيه عسجد ابريز
حرمت فيه مباح نومي مذ بدت … لغروض دمعي في الخدود حروز
او لبس تفهم من مسايل عبرتي … ان ليس نومي في الجفون يجوز
جار الغرام علي في حكم الهوى … فاذلني والصبر عنه عزيز
ناديت يا قلبي تسل عن الذي … عمدا فاك وقصده التعجيز

غصن

غصن

قام يسعى بين الندامى الاعزه … من بني الترك اعتدت به غصن
يغط ما ينشر طرف ادبه … بمرام الاوبعام رمزه
كلما نغم الصوارم نغني … عنه الحاظ المراض بغمزه
فرق الحسن قد تجمع فيه … فعقول الورى بها مستفزه
ليل فرع على صباح جبين … فوق قد ذا الغصن لدن المهزه
بان في البان خجلة من تثنيه … وابدى عن حسنه البدر عجزه
راح يجلو لنا على راحة الشرق … بنفس من جمالها مشمئزه
فارانا شمسا بالحلوق تفعل … ما تفعل الشمول المنزه
فهو ما خالط الماء الا … ولنا منه في الزجاجة قفزه
في رياض نواضر تقف الابصار … في حسن وشيها متنزهه
كف عنها وانظر محاسنه فهي … لعمري اشهى وابهى وانزه
دمت منه نقبيله فوما في … بلحاظ لمهجتي مستفزه
فتحملت ما بدا منه حتى … نام سكرا وامكنت منه نهزه
كان لي الشد صاحبا بشرني … منه لما انتشى بحل الحزه

جامعه ايضا

رشقتني من الالحاظ بغمزه … وتثنت بصعدة مهتزه

غادة عقربت على الخد صدغا من عيون الانام تحرس كنزه
يا لقيد آجنها قطع القلب وطرفي هو الذي حاز حرزه
انا في حبها كثير عشق وذليل لنعلها حمد عزه
لي من خدها ومن رشفها نقل وراح و[illegible] منتزه
كيف لي بالخلاص فيها من الحب وقلبي من صدغها تحت رزه

وقال السيد [illegible]
[illegible] الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض نفعنا الله به

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان اجنك ليل من توحشها فاشعل من الشوق في احشاها قبسا
ظلما
يا هل درى النفر الغادون عن كلف يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا وان تنفس عادت كلها يبسا
ذو عفة بالحظ وردا فوق وجنته حمى الطرف ان يجني الذي غرسا
فان ابى فالاقاحي منه لي عوض من عوض الثغر عن در فما بخسا
ان صار آس عذاره فلا عجب ان يجن لعسا واني اجتني لعسا
لدا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا في برد ثوب التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعتد من عمري مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم والقلب مذ انس التذكار ما انسا

باجنة

باجنة فارقتها النفس مكرهة لولا التأسي بدار الخلد مت اسا

ابن [illegible]

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيب الاراك المياس
بدر تم غازلت من لحظه ليلتنا دمية غزال الكناس
بات تجلو على روضة حسن بت منها ما بين ورد واس
ذللته الى المدام فامسى لين العطف بعد طول شماس
امزج الكاس من لماه وكم ليلة صد مزجت بالدمع كاسي
لا يبت ذلك الحبيب بما بت اعاني من حبه وافاسي
قلق من وشاته وبقلبي ما تخالي له من الوسواس
اي برح لو دان لي مسعد فيه وجرح لو كان لي منه آسي
من تناسى عهد الشباب فاني بجميل من عهده غير ناسي
يا نهار المشيب من لي وهيهات بليل الشبيبة الدهماس
وراى الغانيات شيبي فاعرضن وقلن الشباب خير لباس
كيف لا يفخر السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس

القاضي مجد الدين [illegible] رحمه الله

لان الحديد وقلبي حين قاسي واذا السكوت يقول المجتبا فاسي
كن كيف شئت من التلون سيبا فالعصر ازهر ما تراه كاسي

يا من له شعر الهنود ومقلة الاتراك تيه يا مجمع الاجناس
ان تبد لي سعدا او شيبانيا ارضى على عبسي ذاك وراسي
من بابه طيبا لعز لحاظه فتكات جبار شديد الباس
لحظات ريم ام سيوف مجالد ام ليث غاب ام ربيب كناس
جرح الفواد اسى غزاله عن ناظري وليس لي من اس
لما سبا الشعراء ذو تيه حسنه عوذت طلعته برب الناس
اما الدموع فانها جيانه جفت لحر توقد الانفاس

جلال الدين بن خطيب داريا

مج هات اسقني الصهبا يا مونسي قد فاح نشر الورد والنرجس
والوقت قد راق ورق الهوى وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد وافى بازهاره يتيه في زاه من الملبس
كانما الاغصان غيد وقد لبسن الوانا من الاطلس
كانما شحرورها راهب يردد الانجيل في برنس
كانما صفرها عاشق صب باثواب الضنا مكتسي
كان غصن البان قد الذي اهواه في اثوابه السندس
كان بدر التم تحت الدجى جبينه الباهر في الحندس
كانما الجلنار نار ذكت لكن بغير الطرف لم تقبس

فعاطنيها

فعاطنيها غير ممزوجة عفوا انا الوصف الا انفس
وان تكن لا بد من مزجها فمن رضاب الشادن الالعس
واملا ولي لي الان [illegible] طلا [illegible] بكاس الاخرس
ولا تمل مني [illegible] متى تراني صحبة المجلس
هذا هو العيش ومن شان في دير مار الياس او بطرس
مع فتية مثل بدور الدجى انسلبوا في اسود الملبس
رهبان قد يطيب اخلاقهم اصفى من الراح لمستانس
جاذب الناقوس قسيسهم بكرا بالصوت عند المسي
اكثر الفاظهم اشرب فلا اسمع اف ولا درس
مالي وللفقه واصحابه بانفس منهم آن ان تناسي
لعله فقط
بعد الصبا دعوى في صبي وشيبتي كالخايف المبلس
وكم الهو ولما بي من كنت غالبها فقد نسي
وطيلساني حين امشي به شبه ذنوخاس او جرجس
الناس من عمر مضى كالهوى في نجس الما ولم تنجس
ما انا والنحو وحتى متى ادرسه بالليل ادرس

[illegible] ابو الفضل بن وفا [illegible]

يا جيد ظبي من الطلب مانوس وعطف غصن بروض الحسن مغروس

يا ظبي يا غصن ثنيا والنقا كفلا   هزت الغصنين من لين وتانيس
ودع معي اعتذال الصب في هوى   لعذل فقدك منه اي تخليس
قلبي الغدير بامجري غير منطلق   طرف الملك بدعوى غير محبوس
عطف وردف حكى غصنا على كثب   زينه باعين الحساد او قبسي
هند الظبا وظبا الترك التي فتنت   سباها لحظه في حسن تجنيس
بسعى على كاسا نفذا تستنشد   لمهجتي من فم تسعى على الورس
في روضة نشرت من حليها حللا   مدبرات كاذناب الطواويس
عاينت رقة دولاب وصحته   فذا بدا حسن تسبيح وتقديس
وللكؤوس ابتسام حال قهقهة   وللغيوم بكاء حال تعبيس
قد استحال طلا ابريز المصور وقد   اذيبت في الكاس ياجوهرة الكيس
اعطافها مثل غزلان النقا النقي غزلانها مثل اغصان النقا ميسي

قافية الشين المعجمة

ابو الحسين الجزار

عجبت من ظبيها اللثم تحبيش   وكي لتستوفي الى الصبح تشويش
ظبي من الترك اعشقه لواحظه   عاجونه من النبل الترك كميش
اذا انثنى فقلب الغصن منكسر   وان بدا فطرف البدر مدهوش
واخجل العرب ان كانت عمايمهم   لم نحو ما قد حوت منه الشرابيش

يا عاذلي

يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته   اعمى فاني عما قلت اطروش
كم ليلة بات يسقيني المدام على   روض له بغمامات الغيم تفتيش
والغيث كالملك يزجي الوجود له   والبرق رايته والرعد جاويش
في مجلس ضحكت ارجاؤه طربا   لانه ببديع الزهر مفروش

حسام الدين الحاجري

اغالطه عند التلفت يا رشا   وادعوه بالغصن الرطيب اذا انتشى
واخذ عنه حسن يقبل جانبا   حذار العدا والشوق يلعب بالحشا
جعلت فدا الظبي الذي جا لحظه   الى سائر العشاق يحمل ترکشا
من الترك لاهي من رايت منعما   واحسن وجها من رايت مشوشا
يميس اذا ما بدت غصن قوامه   ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولي دهشة الساهر المراد ابدا   ولم يبد ذاك الحسن الا لبدهشا
جرت فوق خديه مياه جماله   فمدت من الاصداغ كرما معرشا
ولم انس طير العود ليلة زارني   وقد حل في دوح الوصال وعششا
جعلت يدي اليمنى غطاء الجبينه   لاحظه ضما وبسرا الى مفرشا
ولولم يكن درياقه على فمي   لسعت وقد ارى من الشعر احنشا
انا قمرا امسي لبرج القلب منزلا   اذا امري من مطلع الحسن في غشا
سل المقلة النجلا في ذي صبابة   تصد فلا يدري الصباح من العشا

وشى الناس انى فى هواك متيم ، لقد صدق الواشى النموم بما وشى

عفيف الدين التلمسانى

يا ذا الذى بهواه لم يرقه انتشا ، انا عبد رقك شئتنى او لم تشا
يا اهيف القد الذى وقفت له البانات تعطفها له لما مشى
قالوا رشا هيهات وهو يصيد لى ، لو كان ذاك لصدته مثل الرشا
ودعوه بدرا بالجمال فقد تهم ، حاشاه وجه البدر يوجد انمشا
وابيك ما حسن سوى البدر الذى ، من ليل طرته سناه به وشا
ريان من ماء النعيم فكم به ، ظمآن اظماه الغرام واعطشا
ان دان هندك يا مصون لحظك او ، افشاء سرى فى هواك فقد فشا
يا طرفه النفاث فى العقد التى ، فى عارضيه السحر رفقا بالحشا
من لى بان يرضى رقيبك مهجتى ، يوما فاجعلها له بعض الرشا
او ان واشيك الذى يرقى بها ، مما يكابد من جفاك اذا وشى

الشيخ جمال الدين بن نباته

مذ قيل فرعك بالذوائب عرشا ، شرب المتيم كاس حبك فانتشا
وببعض ما فعلت بقلبى فى الهوى ، عيناك صار الليث صيد الرشا
ما بت ملآن الحشى من لوعة ، لولا الولوع بحب مهضوم الحشا
هيفاء اما جفنها فعدا سكر ، سقما واما صدغها فتشوشا

تفاح

تفاح وجنتها المقدى مقسم ، به مشوق لا عدا المتيم مشمشا
ولو ان ليل قد عطفت وما انتشى ، فيه قوامك يا سعاد وما ارتشا
ولففت ها تيك الذوائب اجتلى ، نعم العروس الامير مشر بشا ظ
وكاد اكل حدى منجوعا ، مما شربت رضابه متعطشا
لو انتبهت وغاب طيف محجب ، قطع الفؤاد المستهام وارتشا
يا لليل القرطيفه منا نسا ، والنوم الفى هجره مستوحشا
من العشاء الى الصباح الى الهنا ، والى الشقاء من الصباح الى العشا

قافية الصاد المهملة

شيخ الشيوخ الحموى

ايروم قلبى من هواه تخلصا ، ان زاد لوم لايم او انقصا
اجد الملام على الغرام محرضا ، والناس منك على هواى محرصا
كيف السلو وكلهما عدلى سوى ، دمع يطاوعنى اذا اجلدى عصا
يا من تقمص بالجمال الحرفتى ، تمسى وتصبح بالضنا متقمصا
واعد بوصلك طيب عيش طالما ، قضيت ايام الصدود منغصا
لولاك لم اك بالزلال على الظما ، متشرقا وبالاكل الشهى مغصصا
ولقد جهدت فلم اجد بحشاشتى ، عن الوصال من الصدود مخلصا

القاضى السعيد ابن سناء الملك

غدا الحسن شورى في الملاح وانما … امامهم من اوتي الحسن بالنص
ومن وجهه مع قده مع ردفه … هلال على غصن يميس على دعص
واقطع بالغصن اذ سرق الكرى … كرا مقلتي والقطع يعرف للص
وادبل ورد الخد بالكم بعد ما … احوم فادني لذلك اللعس للمص
حرصت بان لا تعلق القلب صبوة … فيا ويلنا ما اخيب المرء بالحرص
ويوم مطير قد نزلنا بربعه … وصفق لما احسن القطر في الرقص
ورقعة ماء فوق نرد فواقع … وانق غدا بالبرق يلعب بالفص
شربنا على هذا وذاك مدامة … بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص
اعدلنا في كاسها شخص قيصر … وكسرى فكادت تبعث الروح في الشخص
فباصرة في قصر كاس وربما … مجنا فقلنا بل صغا لبك في حمص

الشهاب التلعفري

صح المناص

له افوز من اسر الهوى بخلاص … كيف الخلاص ولات حين مناص
يظاعن كم دون يوم لقائه … مزقت اكباد وشيبت نواصي
دمعي وصبري فيه هذا طائع … لي حين ادعوه وهذا عاصي
يسطو علي بابيض من لحظه … واسمر من قده غتراص
حرصت لو احظى فوادي فاغتدا … بلواحظ من وجنتيه قصاصي
كم ذا التجني والجفا يا درة … الغواص او يا ظبية القناص

ده

لولا هواك لما انثنى لي مسرعا … نحو الدوائر بها والقاضي
يا رابيا كم مزقت الحاظه … بسهامها من مهجات دلاص
لي من صفاتك شاغل عن اربع … قد اقفرت من اهلها وعراص

قافية الضاد المعجمة

حسام الدين الحاجري

له اللائم بالشكوى اليه فيعرض … اهو الحبيب ام العدو المبغض
واقول قد امرضت جسمي في الهوى … منه فيقول جفني امرض
باي غزال ما بدا الاعدا … فيه المعنى بالغرام يحرض
فرقت علوم النحو منه مقلة … اضحت تبين لنا الغرام وتنقض
والي على العشاق منه وصدغه … يا ليته لو ما يكون بمعرض
ركب الجواد فحبذا من فارس … بالحسن في ميدان قلبي يركض
عمر الغرام له بقلبي منزلا … بالانس معهد عهده لا ينقض
نصب الكمال بعامل من قده … كالغصن منه بالانام يخفض
مخضت بها فيها شعره … لم يبق لي في الدهر يوم ابيض
راض الغرام جموح صبري مذ بدا … واخذ منه بالعذار مروض

السري الرفا الموصلي

له حذوا من العيش فالاعمار فانية … والدهر منصرف والعيش منقرض

فى حامل الكاس من نور الوجه طفة   وفى المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذى كرم   مبسوطة للعطا باليبس تنقبض
دارت علينا كوس الراح مترعة   والفجر عارض فى الافق معترض
حتى رايت نجوم الليل غابرة   كانهن عيون حشوها مرض

سعد الدين بن عربى

رضيت لنفسى ان تكون لكم ارضا   وان لم اود من حقوقكم البعضا
بلغ الى قلبى الغرام لاننى   بدون تلافى المحبة لا ارضى
على حقوق للغرام عظيمة   اخاف بان اقضى اسا قبل ان تقضى
فتوا عليه بالجفا تعطفا   عسا ان نودى من حقوقكم الفرضا
سلبتم لذيذ النوم عنه ومن بيت   حليف اسا هيهات ان يطعم الغمضا
احبة قلبى مذ كلفت بحبكم   بذلت لكم من ودى الخالص المحضا
وان كنت فى بعض الامور مقصرا   فانكم اهل النجا وذوا الاغضا

السراج الوراق

ذاك العتاب الذى قد منتموه مضى   فجددوا العهد سخطا بيننا ورضا
لا تجعلوا من طريق الود بينكم   وبيننا فى طريق الحب معترضا
لم نتخذ عوضا منكم ولو ظهرت   نحن لذا اما وجدنا عنكم عوضا
احبابنا مذ جرحنا بحبكم   فلا تزيدوا لجراحات الهوى نضضا

ردوا

ردوا السقام الذى اهدت جفونكم   منه الى كل قلب بعدكم مرضا
اهل الغضا ما لعينى مع تدفقها   بالدمع قد كحلت فيا بجمر غضا
كنتم لقلبى كما شا الهوى غرضا   ولم يكن لسوى غرضا
وما خرجت لكم عن طاعة جعلت   على مدح شهاب الدين مفترضا

شمس الدين ابن العفيف التلمسانى

للعاشقين باحكام الغرام رضا   فلا تكن يا فتى بالعدل معترضا
روحى الفدا لاحبابى وان نقضوا   عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا   فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا
راى فحب فرام الوصل فامتنعوا   فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

قافية الطا المهملة

الاسعد بن مماتى رحمه الله تعالى

نعم دمعه يهمى واحبابه شطوا   ولبس لبحر الوجد من سلوة شط
والحوت تغانى انسهم فكانما   ديارهم طرس وآثارهم كشط
وكنت على وعد من القرب والرضى   فقد جانى فى اثره ~~السخط~~ السخط والسخط
وكم ليلة بات الهلال سوارها   تخيلت ان الثريا لها قرط
ولو سمحت بالوصل لعس شفاهها   للاح من الاصباح فى ثغرها شمط
وللحسن بالله بدر دجنة   تجرد واو العطف فى خده الخط

الاسعد بن مماتى قافية الطا المهملة   محمد ابن العفيف التلمسانى

فمن صدغه والخد آس ووردة ، ومن ثغره والريق طلع واسفنط
اذا بعته روحي بشرط وصاله ، يصح له بيعي وينفسخ الشرط

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

امن قلم الريحان في خده خط ، وفي فمه من لين ما تنبت الخط
بدا منه سطر للعيون محقق ، فمثل خطا لا يماثل خط
وخرج في الخد العذار حواشيا ، على صفحات منه بالمسك تختط
فأشكل لما بان في الخد شكله ، فوا عجبا منه وخيلانه نقط
وما هو الا الآس سيج ورده ، فعز على من رامه القطف واللقط
فيا ليت حظي القرب منه او الرضى ، فقد طال فيما بيننا الشحط والسخط
غزال شرود ليس فيه تلفت ، الي فلا يعطي نوالا ولا يعطو
تشابه قلبي في الخفوق وقرطه ، فقلبي منه مثل ما علق القرط
وشطوا به عني فعز مزاره ، وأغلوا علي السوم في الوصل واشتطوا
وما كنت ادري ان غزلان حاجر ، على كل ليث من ليوث الشرى تسطو
خليلي ان الشوق حاذ لبيله ، فامسي لي في كل داجية خبط
وان لآلي الدمع حان نظامها ، فصار لها في سلك اهدابها خرط

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

تعشقته ظبي الكناس اذا عطا ، وعلقته ليث العرين اذا سطا

وخليت

وخليت في عيني على البعد شخصه ، فبات مخلى بالدموع مقرطا
من الترك اشكي سلوتي مع انها ، صواب وافتي فيه وهو من الخطا
الفت الهوى مذ كنت اسما مليحه ، واما مليح انصفا ام تسلطا
وصح مزاجي في معالجة الاسى ، فما ضرني ان بت فيه مخلطا
اما والهوى لا ملت عن عطف غيد ، ولا بت في ريحان صدغ مقرطا

بهاء الدين زهير

كيف خلاصي من هوى ، مازج قلبي فاختلط
وتائه اقبض في ، حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به ، تشبها رمت الشطط
ودعه يا غصن النقا ، ما انت من ذاك النمط
قام بعذري حسنه ، عند عذولي وبسط
لله اي قلم ، لواو ذاك الصدغ خط
ويا له من عجب ، في خده كيف نقط
بهوى ملتفتا ، فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى ، فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي ، لديه نجمي قد هبط
يا مانعا حلو الرضى ، وباذلا مر السخط

حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط

قافية الظاء المعجمة

الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس يمدح سيد المرسلين

لنار الحب في قلبي تشواظ   وللعهد القديم به حفاظ
اما ونحول جسمي يوم ساروا   لاعدتني الخصور او اللحاظ
وعدوني فوق الوجنات منها   ولين العطف ابدته فظاظ
فمالي والتشبب بالتصابي   وفي الشيب المُلم لي اتعاظ
اذا سهرت عيوني في غرام   بحبيب وانفس اسفا انتفاظ
ففي مدح النبي سهرت ليلي   وحلو في فمي منه الملاظ
نبي كان اجل الناس لفظا   نبي عنده الدنيا لفاظ
خطابته سبيعه في الحرب فصل   فما قس هناك وما عكاظ

آخر

لا اترك الحب والعذال وعاظ   ما دام في حفظ للقوم لحفاظ
رياض قلبي اذا ما الحب خامره   فكل عاذله في الحب يغتاظ
واد والتجوني على سمعي فاني من   قوم هم لحديث الشجو حفاظ
وانظر اللحاظ من اهوى وقلبي عن   علم انهن ظبا ام تلك الحاظ
اعيذ بالكهف الحاظا مناقضة   نحا المعز رقود وهن ايقاظ
ومبسما كنهي الدر منتسقا   كانه لبهاء الدين الفاظ

قافية العين المهملة

قافية العين المهملة

نور الدين علي بن قليج بن صاحب تكريت

اذا فات يوم او تعرض ساعة   ولم اركم فيه فعمري ضائع
وما الناس الا انتم لا سواكم   وعنكم اذا ما حدثوا انا سامع
وما غبتم عني فاطلب قربكم   وانتم باحشاي بدور طوالع
كتمت هواكم عن جميع جوارحي   فلم تدر ما تحوي عليه الاضالع
ولم تدر احشاي على من زفيرها   ولم تدر ما اجرى الدموع المدامع
وفي البعد عنكم واسع الارض ضيق   وفي القرب منكم ضيق الارض واسع
وكل محب ما اهتدى بجمالكم   فذاك محب في الضلالة ضائع
اما مودعا في القلب اسرار حبه   وحقك لا ضاعت لدي الودائع
ازور على جمر الغضا نحو ارضكم   واسعى الى مغناكم واسارع
ولست باهل للوصال وانما   طفيلي حب في وصالك طامع
اليك جميع الحسن يعزى وينتمي   وكل جميل حسنه لك تابع
ومثلك معشوق عزيز بحسنه   ومثلي ذليل عاشق لك خاضع
وكل اساآت الزمان غفرتها   ولست ولا اعفوا ووجهك شافع

الشيخ جمال الدين بن نباتة

هددتم بالضنا من ليس يرتدع   هيهات لم يبق فيه للضنا طمع

صب تحجب عن عذاله سقما   فيا له عاشقا بالضر ينتفع
احبابنا كم اوالي بعدكم جزعا   لو ان ينفعني من بعدكم جزع
حملتم العين يا اشهى العيان لها   من ادمع وسهاد فوق ما تسع
وعاذل فيكم تعبان قلت له   ان كنت لم تر اني لست استمع
تخادع السمع والاحشاء قابلة   غيري باكثر هذا منك ينخدع
لمت الثغور جلت برقا له فراى   سحايب الدمع منه كيف تنهمع
هذي الجوانح للسلوان رافضة   وهذه الاذن عن قول الوشاة شسيع

كمال الدين ابن النبيه

سواي في سلوته يطمع   فعنفوا ان شئتم اودعوا
او محضوا الرشد لمن يهتدي   وقلم الحق لمن يسمع
في ضيق العذر وان اطنبوا   في الاعين النجل وان وسعوا
الليل من شعرته مسبل   والشمس من طلعته تطلع
في قدس الكلة من وجهه   لي شاغل عما حوى البرقع
توزع عيناي على خده   وردا ولا اجنى الذي ازرع
جنت به عيني فانسانها   مسلسل اغلاله الادمع
في خده من صدغه عقرب   درياقها الريق فما تلسع

كيف

كيف احيا لي فيه مستيقظا   ودونه سمر القنا الشرع
وكيف ارجوا وصله في الكرى   والعين لا تغفوا ولا تهجع

وله يمدح [illegible] الملك الاشرف شاه ارمن

اقدبه ان حفظ الهوى او ضيعا   ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه   حلوا فقد جهل المحبة وادعا
يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا
هل في فؤادك رحمة لمتيم   ضمت جوانحه فؤادا موجعا
فتش حشاي فانت فيه حاضر   تجد الحسود بضد ما فيه سعا
هل من سبيل ان ابث صبابتي   او اشتكي بلواي او اتضرعا
اني لاستحيي كما عودتني   بسوى رضاك اليك ان اتشفعا
يا عين عذرك في حبيبك واضح   سحي لفرقته دما او ادمعا
الله ابدى البدر من ازراره   والشمس من قسماته سوى اطلعا

[illegible] ابو الفضل بن [illegible] رحمه الله تعالى

قد حمل الدمع والسهاد معا   طرف اذا غاب ابن الشهاد معا
واحتاج قلبي وقد دعاه له   باح عنا من احب حين نعا
قام الى الصبح في الدجى صدعا   وانشق قلب الظلام وانصدعا
عين بواح من الحباب نظرت   سقت فؤادي من البكا جرعا

[illegible] سلطان الملك الاشرف شاه ارمن

[illegible] ابو الفضل [illegible]

جبينها الصبح في دجى شعر ما لاح قدها فمال معًا
وشعرها حية مبيضة لو ارسلته حبابها لا لسعا
مالت كغصن الا ان انقصفت ورق قلبي الا ان انقطعا
وافترق الشمل بعد ذاك بها كانه قبل ذاك ما اجتمعا
اذا اشد اطار وضعت يدي على فؤادي اظنه وقعا
ما انصر ذو امونة بمونته ولا الذي عاش بعدها انتفعا
جنود داروضا مجندة لذاك اضحت دون حولها تبعا

الشيخ جمال الدين بن نباته

قسما بالتقا ما لدموعي وقفة بعد وقفة التوديع
يا لها بالتقا ليالي ولت يا اصطباري ومهجتي وهجوعي
وربوعا خانت من الانس منها فرعى الله عهد تلك الربوع
سائرات بها كواعب عبس بانت هل لشبهها من رجوع
نحت والورق بعدها تتقطع وما للز شبه المطبوع

القاضي تقي الدين بن حجة الحموي عفا الله عنه

في عروض الجفا بحور دموعي ما افادت قلبي سوى التقطيع
ودعوني وصدوني بغيهم يا اخا الوجد لا هنا هجوعي
وصلوا لي بطولات جفاهم وردوني على المقطوع

وحظ

ولحظ جمعت لي بعض صبر اخذوا يوم بينهم مجموعي
حاربوني باعين ضيقات فتلقيتهم بصدر وسيع
طيروا العقل والجوانح قصوا دل هذا انهم عليهم بوقوعي
قطعوا مهجتي بفقري اليهم رحت في الحالتين ابكي قطوعي
قلدوني ثيابها يوم ساروا من عقود الاجياد خوف فلوعي
سبكتها نيران وجدي دمعًا واسالته ساعة التوديع
يا عريبا من الفؤاد نزولا في بيوت قد طنبتها دموعي
قد اخذتم مني الحجوج على الوصل واطلقتموا فردوا هجوعي
طبيكم قد عدوت فيه غرامًا حين عدت بالسقام ضلوعي
من محياه والدلال ومسك الخال والثغر يا شبوح البديع
انظروا في التكميل واللف والنشر وحسن الختام والترصيع
من في القلب قلت هبه لفقري فانا منك قانع بالخليع
قال لي قلت ان دمعك صب لمصون الاسرار غير مذيع
لم تجري على رفيع جناني قلت سلسله بالجناب الرفيع
قال لي يا خطيب حسني فرع لي اصولا في وصف المسموع
قلت الجزتني ولكن العصر خطيبا غدا امام الفروع

عمر فله الدمشقي

كتم الهوى فوشت عليه دموعه ، من حر نار تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره ، زمنا وفي وجه الحبيب ربيعه
يا لائمي فيمن تمنع وصله ، عن صبه احلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص ان تجنى او جنى ، والحسن شي ما يرد شفيعه
شمس ولكن في فؤادي حرها ، قمر ولكن في القبا طلوعه
قال العواذل ما الذي استحسنته ، منه وما يرضيك قلت جميعه

شمس الدين العفيف

نمت بما تحوي عليه ضلوعه ، اشجانه وشجونه ودموعه
جلبت نواظره لمهجتي الاسى ، وجوى يذوب ببعضه مجموعه
مغرى بوسنان اللحاظ وانما ، في حبه هجر المحب هجوعه
ابدا محياه واسبل شعره ، والبدر يحسن في الظلام طلوعه
من لي بمن لو سام قلبي عسره ، ما كنت بالدنيا الغداة ابيعه
يا وافر الهجر الطويل نوالها ، فيه الا وعد يجود سريعه
نبه جفونك من نعاس فتورها ، لترى محبا ذاب فيك جميعه
ما انت يا طرفي بمتهم على ، سري فكيف الى الوشاة تذيعه
حملتني ثقل الهوى ووضعته ، عندي فحمل محموله موضوعه

علي بن زريق البغدادي الكاتب

لا تعذليه

لا تعذليه فان العذل يولعه ، قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
بالغت في عذله حتى اضر به ، من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا ، من عنفه فهو مضني القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله ، فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له ، من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه ، راي الى سفر بالعزم يزمعه
كانما هو من ترحاله ابدا ، موكل بفضاء الارض يذرعه
تابى المطامع الا ان تجشمه ، للرزق كدا وكم ممن يودعه
والله قسم بين الناس رزقهم ، لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى ، مسترزقا بسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ، الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه ، منه ويطمع من حيث يمنعه

سيدي ابو الفضل بن وفا رحمه الله

اضحى هواه فابدته مدامعه ، وراع احشاه بالحسن رائعه
مكحل اشنب دري مبسمه ، كنز وفي سبل جنبيه موانعه
حرب الجفون سبا في عينيه ، سهم حلت منه في قلبي مواقعه
مذ ثلث الجفن تطليق الكرا سنها ، الا بكف يمين لا يراجعه

حكي عن بعض الوزرا انه قال من لبس البياض وتختم
بالعقيق وتمذهب للشافعي وحفظ قصيدة
ابن زريق فقد استكمل الظرف

غرست باللحظ في خديه وردجنا ، فقال يجني غدا ما انت زارعه
حكى هلال جبين الحب بدر دجى ، مكملا حف بالاسعاد طالعه
نادبت بارامح الاعطاف اعزلها ، دفقا بطاير قلبي فهو واقعه
ففي جبينك معنى الحسن واضحه ، وفي اللحاظ دليل السبي قاطعه
ثم هات صرفا وممزوجا طلاك فقد ، جلت معانيه بل دقت بدايعه
نقش الحباب حلاه فص خاتمه ، كانما ختمه المسكي طابعه
اذكى الكوس وقد جال الحباب بها ، فاحمر قانيه واصفر فاقعه
مدامة من يعاطيني يدا بيد ، بها فاني على هذا ابايعه
فالمس وذق وارو واسمع وانتشق ابدا ، تجد دواك فقد عمت منافعه

[illegible]

قافية الغين المعجمة

نور الدين علي بن فضون المدني وقد التزم حرف الروي اوايل الابيات

غريب له بالطيف منك بلاغ ، وليس له عنك الغداة فراغ
غصبت قلبا لا يزيغ عن الهوى ، ويا ويح قلب عن هواك يزاغ
غنيت بحسن جال في الخد ماؤه ، وليس لمن يهواك فيه مساغ
غرامي عزيمي فيك يا غاية المنى ، واحسن اشعاري فيك تصاغ
غرست الهوى عندي فاسقيه ادمعا ، لها من نجيع المستهام صباغ
غريب بكم يا احسن الناس منظرا ، فهل لي الى طيب الوصال بلاغ

غفلت

غفلت عن المضنى وفي ذاك شغله ، فهلا وعندي صحة وفراغ

العماد الكاتب

اذا جينا ارض العراق فبلغا ، سلام شج من شغله ما تفرغا
وقولا تركناه مطيع صبابة ، عصى صبره والدمع في طوعه طغا
ولا تخبرا الا بحال اشتياقه ، ففي ذكرها من شرحه كل مبتغا
يرنحني ذكراكم ويهزني ، كاني سكران بالنغمة صغا
من الصدر قلبي مذ نايتم مفرغ ، على ازهر فيه اضحى مفرغا
وقفت عليك القلب وقفا مؤبدا ، وملكت منه الروح ملكا مسوغا
وما انس لا انس الربا ووقفتي ، على الترب منها خاضعا متمرغا
وابنة كرم في الكوس زفافها ، على ابن كرم والشباب مرتغا
اغارت سفيه القوم بالحلم راسخا ، وردت حليم القوم بالطيش ازيغا
مشعشعة لاحت كان مزاجها ، كسى كاسها بالكاس ثوبا مصبغا
يطوف بها ساق من السكر خلته ، وقد عرفت منه الفصاحة الثغا
الى ريقه المعسول يظما محبه ، ومروي بعود الاراك الممضغا
وما فتر العينين الا ليفتنا ، ولا عقرب الصدغين الا ليلدغا

قافية الفا

بهاء الدين زهير

اغصن النقا لولا القوام المهفهف   لما كان يهواك المعنى المعنف
وياظبي لولا ان فيك محاسنا   حكين الذي اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق   وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
وما دهاني انه من حبابه   اقول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك ايضا مثل بستان خده   به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف
فياظبي هلا كان منك التفاتة   ويا غصن هلا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن   ومن حوله الباينا تتخطف
عسى عطفه للوصل ياواو صدغه   وحقك اني اعرف الواو تعطف
احبابنا اما غرامي بعدكم   فقد زاد عما تعرفون واعرف
اطلتم عذابي في الهوى وتطولوا   فتى كلف في حمله ان حلف

شعر

شكوت الهوى اذ بلي من احبه   بعشق مليح في الهوى ليس ينصف
تجرعه اضعاف ما بي من الاسى   وتحمله بالهجر منه ويتلف
فاورده ما اورد الناس في الهوى   واسلفه الوجد الذي كان يسلف
واصبح مسلوبا وان كان سالبا   ففي الحزن يعقوب وفي الحسن يوسف

سدك ابو الفضل بن روقا

يا من له قامة هيفا حكت ألفا   لا تخف من لك يا غصن النقا ألفا

ابديت

ابديت خدك سهلا في ثنا شنبه   وسالفاك بالتشويش منحرفا
مالي ارى جارحات اللحظ حائمة   ولا ارى لونك المحمر مختطفا
اوقدت في القلب نار الانعطاف وقد   جعلت في الطرف من محمرها طرفا
نار حكت لي لونا كان منتظرا   كالورد لكن جناه الدمع وانقطفا
حوت طرفي ان بليته ادمعه   ان لا يراك من خوف الاسى نتفا
وقد اللين الاعطاف منحرف   عني فيا ليته لو كان منعطفا
لما جفى وجفون الطيف عاتبني   هل سد الصب محبوبا جفا بجفا
قسمت قلبي ظلما بيننا وارى   من شدة الحب قلبي منك منتصفا
ما الروض الا سنا ما كنت احلمه   والطير ما كان الا هاتفا هتفا
كانما استنشقت كل الاراييح من   طيب ومن اجل هذا اسميت انفا

القاضي تقي الدين بن حجه الحموي

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا   يا ليته بنسيم العتب لو عطفا
غصن غدا لخلق لكن لعاشقه   ولم تجد عنه في بان النقا خلفا
ما لاح خاطف برق من ثنيته   الا غدا منه لون البدر مختطفا
شريف حسن وخضر العذار له   علامة وبهذا تعرف الشرفا
لما تخلف ارض فوق قامته   ذوابة قلت هذي راية الخلفا
كذا البدور السما في التم لو نسبت   اليه في الحسن كانت تبلغ الشرفا

مزاج خمرة فيه جاء معتدلا فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومذ غدا جسمه ماء برقته علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزالة غارت عينها حسدا والبدر قد لازم التسهيد والكلفا
والظبي قال انا احكي لواحظه فصح عندي ان الظبي قد خرفا
غصن غدا مثمرا بالحسن والحيا وهو الذي لثمار الصبر قد قطفا
قوامه شمعة في قالب حسن قلبي عليها بنيران الجوى نطفا
يا للعجائب في فيه حوى دررا والمنهل العذب فيه الدر ما صدفا
كم رمت مذ غصت بحر العشق من شغف لو دان طرفي لغالي دره صدفا
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه صيرت عابد طرفي فيه معتكفا
وكم فيه عذولي قلت من كلفي قلبي راى منه قدا في الهوى الفا
نسيم اذ مال في الروض حين سرى رايت غصن النقا من خوفه رجفا
كذا لواحظه في فتكها فوقت والسحر يوهم طرفي انه ضعفا
دينار يوسف مذ غاب نظري وصرت يعقوب حزن صحت يا آسفا
والقلب لازمه فقد لخيره لما راى لكف الدينار قد صرفا
اجريت دمعي طلقا بعد غيبته مذ لاح لي منه وجه مشرق ونفا
والطرف صار بسيف السهد منجرحا وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا
ولو ابكيت دمانا ذبت لا عجبت طرف الشفق من زيادات الهوى رعفا

تالله

تالله ما انثني لي شوق بين وبينه خوف الفراق وكم دمعي الجري نشفا
ما ضر لو عطف عني واظهر بيا عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا
اراد مني وكف الدمع قلت له حسبك الله يا بدر الدجى وكفا
طابقت رقة جسمي بالفنا عبثا فما طابق الا رقة وجفا
وقد تفاخرت بالحسن البديع فلا تفخر على من بفخر الدين قد عرفا

سيدي عز الدين خليل ابن الغرس حفظه الله تعالى

قد راق حسنك في ابصارنا وصفا وزاد حسنا على قول الذي وصفا
وغصن قدك قد حاكى لنا الفا لم يرث يوما لصب للضنى الفا
ودمع عيني من الاجفان منسكب فاحضر بحسبك ما عاينته وكفا
لما بكيت على غصن به سلفا اذا الحبيب يوافي بالهنا سلفا
ابدى لنا حسننا الخد معتذرا من هجره قلت صبري يا حبيب عفا
قد قيل لي وقف الواشون قلت لهم لا صفح عن وجه واش بيننا وقفا
الروض يشتق من رياه عاطرة من زهرها ولهذا اسميت انفا
ولا يرجى في لومي على قمر من فوق غصن به وشي الحسن ما قطفا

مهذب الدين الغساني

يا بعطفيك من تيه ومن صلف من ذا لك من طرفي على تلف
ناشدتك الله في نفس غدت قرفا بين الجوى والاسى والبث والاسف

ومهجة رفع التكليف خالقها عنها لشدة ما تلقى من الكلف
او لبذي البخل الا انه سرف وكيف يجمع بين البخل والسرف
وقد وعدت بوعد انت فيه صح ان لا تفي به يوما وكيف تفي
استشعر الباس في لاثم يطمعني اشارة في اعتناق اللام للالف
ترى العيون فنونا من محاسنه يوم القلوب بانواع من الشغف
اصحت ذا وجل من ورد ذي خجل ترف في صحن خده على ترف

وجيه الدين الذروي

يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف فلا فيصناك قد اشفى على التلف
انت المنا والمنايا للانام فان اردت آمن قلوب الناس او اخف
هلال سعد رمينا في المحاق به وبدر تم رمينا منه بالكلف
قال العواذل كم تفني به اسفا فقلت وا اسفا ان حلت عن اسفي
من دان في الحب من اهل الصبابة لا يهوى الهوى فانا المشغوف بالشغف
يا من تعطفت الصدغان منه على ذلي وما قلبه القاسي بمنعطف
اقول والعجز قد لاحت شائبه والجو قد كاد ينضو حلة السدف
والليل خلف عصى الجوزاء آمن فذاك من عمره للشيب والخرف
واهتف يا نجم طرفي في السهاد وقد بدا اجفانك العبرى فاعترف

يا امرءا شفك العاني عليك خفف فراقب الله في هجرانه وخف
اتلفت لي مهجة لا ارتجي خلفا عنها وفيك غنى عن ذلك الخلف
عذبت فان كان لي قلب يميل الى الشكوى فعذبه بالسلوى ولا تخف
وانت يا ناي ذا اشواقي وصلت الى مكان اسرار من احببته فقف
وحق حسنك لا اشكو الهوى ابدا الا اليك ولو بالغت في كلفي
ان كان يرضيك يا كل المنى تلفي من الغرام فواشوقي الى التلف
سلبت مني فوادا انت ساكنه فليس لي بعده شيء سوى الاسف
لم سوف حبكم قلبا اعيش به فهل لكم رده يوما على الدنف
وقد مددت يدي ارجو نوالكم وليس طرف عن كرم ذلي بمنصرف

جمال السرياني

تحير الغصن بين اللين والهيف ويفضح الظبي بين العطف والوطف
اغن لم يبق معنى حسنه بشرا خال من الوجد يلحاني على شغفي
يا حبذا البدر حاز النزاجعه وجاد في مهج العشاق بالكلف
غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف
يشكو السقام الى اجفانه جسدي فاعجب له دنف يشكو الى دنف
متى تحقق وعد من نوا صله والمنع يخطر من طرف الى خفي
في الخد لام وفي عطف الصبا الف كذلك المنع بين اللام والالف

سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض نفعنا الله به

قلبي يحدثني بانك متلفي   روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي   لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه   في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني   يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي   ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي   من جسمي المضنى و[illegible] المدنف   وقلبي
فالوجد باق والوصال مماطلي   والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع   سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى   جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها   عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من   الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به   املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا   يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة   ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي ان تنطفي   بهبوبها واود ان لا تنطفي   واود
يا اهل ودي انتم املي ومن   ناداكم يا اهل ودي قد كفي

عودوا

عودوا لما كنتم عليه من الوفا   كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي   عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها   لمبشري برضاكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا   كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى   حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته   لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى   عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته   فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا   ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى   فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى   سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وان اكتفى غيري بطيف خياله   فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي   باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به   قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضى   لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان   هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي   من حيث فيه عصيت نهي معنفي

مني له ذل الخضوع ومنه لي ۞ عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل ۞ مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما اميلح كلما يرضى به ۞ ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ۞ في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدًا ايوب في ۞ سنة الكرى قدمًا من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا ۞ تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ۞ قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا ۞ للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ۞ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ۞ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ۞ روحي بها تصبو الى معنى خفي
أسعد أخيّ وغنني بحديثه ۞ وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه ۞ معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۞ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي ۞ كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ۞ ان غاب عن انسان عيني فهو في

سيدي

سيدي ابو الفضل بن وفا رحمه الله وقد سأله بعض اصحابه مدحا في الامير جمال الدين الاستادار والزمه المعاني تضمينا

العبد مالك فاحتكم وتصرف ۞ قلبي يحدثني بانك متلفي
افنيتني عمدًا الغيت فلم اقل ۞ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
وعلي جرت بروح قد سعا دل ۞ وحكمت في بسيف لحظ مسرف
اقوام غصن نقا اميل له وان ۞ هو بالوصال علي لم يتعطف
ان لا افي لرضاك في حكم الهوى ۞ لم اقض فيه اسًى ومثلي من يفي
تغزو ولحظ لم يزل لي منهما ۞ عز المنوع وقوة المستضعف
دمعي يقول اللائمي لا تحسبن ۞ ان الملام عن الهوى مستوقفي
دائي عضال في الهوى فاجل ذا ۞ يا قل من تلف به لا اكتفي
خفقان قلبي في الهوى قد سامني ۞ مني بتشنيع الخيال المرجف
يا قلب دع عزل الملاح فانني ۞ خلصت مدحي للجمال اليوسفي
الحسن والاحسان كل فائق ۞ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
فانقدت منجذبا له متنصلا ۞ من جسمي المضني وقلبي المدنف
يا من اباد المجرمين بباسه ۞ وبجوده يعطي ويعفي المعتفي
سمت العلا بذلا وباذل نفسه ۞ في حب من يهواه ليس بمسرف
تعطي امانا منك لو اعطيته ۞ البدر عند تمامه لم يخسف

فاضرب بسيف من دعائك قاطع ، واطعن برمح في المقال مثقف
نادت بناتك للعدو وقد سدا ، عرضت نفسك للبلا فاستهدف
وكفيتم كل الورى جود امرئ ومن ، نادالم يا اهل ودي قد هفي
جودوا بحملي على يا على غيرك ، جدتم فاني في تلك الحال السوفي
وبعثت بابنك حيث تهواه فقل ، ان غاب عن انسان عيني فهو في
اسعفتهم في الحج بابنك حافظا ، ياحبذا المسعى اذا لم تسعف
لولم يكن معهم بسوس امورهم ، في حجهم شاهدت هول الموقف
وبنيت بيتا للعلوم واهلها ، فلكم به قد طاف من متطوف
ابدعت فيه لهم جليل صنائع ، دوقي بها تسموا الى معنى خفي
ياسعد كرري زخارف وشيها ، وانثر على سمعي حلاه وشنف
اني بليت بما به نعم الورى ، اذ اثنوا اطرا او عبدكم منتفي
ووددت لو اني اختفيت لفاقتي ، حتى لعمرك كدت عني اختفي
شرفتهم بعطاك اذ اتحفتهم ، كرما فاتحفني بذاك وشرف
لو قيل لي امدح ارتجالا مسرعا ، لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
لا ادعي وصف الكمال وانما ، كلفي به خلق بغير تكلف
لم اختصر الا لان جنابكم ، يغني الزمان وفيه ما لم يوصف

جامعه وكاتبه احمد ابن الحجازي وكتب بها الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة

شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني الشافعي ملغزا في مربع

ايا شيخ الاسلام المعظم قدره ، ومن في قضاة العصر لازلت تشرف
ويا عالم الآفاق يا حافظ الورى ، ويا حاكما ما زال بالعدل يوصف
فديتك اي اسم يرادف موضعا ، له غاية بالطول والعرض تعرف
وان شكله عبرت فهو مربع ، ولكن في بعض الاماكن يولف
وبعض ربع منه ان زال ربعه ، ولكن حق ليس فيه توقف
وان زال حرف اول ثم آخر ، فباقيه وصف للاله مشرف
وذا الوصف ايضا ان عكست بلا مرا ، يصير اسم رب بالخلائق يرأف
واصل ان تحذف صار خلة ، لشيخ طريق والطريق التصوف
اذا النصف منه مر في عكسه بعد ذا ، تجد فعل امر وهو من فيك الطف
فانك اولى من يرام نواله ، وتقصد للعلم الشريف فيسعف
حسابي صحيح حيث بالجبر سيدي ، تقابلني من بعد كسري وتنصف
فكم جئت مكسورا مضافا لنحوكم ، فتعرب عن تمييز حالي وتعطف
وتعرف ما يبني وما بين عسرتي ، ومن يمني واليسار يولف
فان شبهوا بالسحب والبحر كفكم ، فللسحب بخل منه والبحر يرجف
فعن سقطاتي فاعف وانظر تكرما ، بعين الرضى ان لي اليك تشوف
واغض وسامح عن مصاب بعقله ، فحلمك يبقى ابد اليوم احنف

ودم وابق ما دام السها في رعاية   بك الله يا بحر المكارم يلطف

اللهم اغفرا

الا ايها البدر المنير بنورك مشرق   وانت على العلياء بالفضل مشرف
وبالقلب للبرق اليماني تألق   وللطرف بالنور الحجازي تاكف
نظمت عقودا من لآل تحررت   فرقت سلوكا راق منها التصوف
سما معان بالزواهر اشرقت   يكاد لدى الابصار كالبرق يخطف
فلا شمسها تغشى بدين سحابة   ولا بدرها تخشى عليه التكلف
وما اظرف المعنى الذي الغزته لي   بظرف مكان من ذوي الظرف اظرف
فذكرني عهد الدار اصبة   يطيب بها عرف النسيم ويلطف
غنينا بها فيها مصيفا ومربعا   وطاب لنا بالوصل مشتى ومخرف
فاسلمنا ذاك النعيم الى نوى   باسهمها في اعين الوصل تقذف
الا هل الى تلك المعاهد رجعة   تجوز من وعد المنى ما تشوف
فيا طرفي دع عهدها واسع طبعا   الى حل لغز كم عليه نطوف
يلوح باقطار الحجاز محرفا   لمكة تصحيفا ويذيع بالف
اذا الامة زالت وحاجبت بعد ما   تصحفه يبدو اسحات مولف
وحاج وصحف واحذف الفا عاكسا   تجده كما قدمت لا تتخلف
واحرفه في الاصل عدت ثلاثة   واربعة خطا ونطقا تصرف

ويبلغ

سابع

ويبلغ في رأي ثلاث مئين بل   وزد عشرة واسمع عدا يولف ٦٠
وان صحفت تبدي منه وزن محمد   تجد رجلا في الدهر بالحفظ يوصف
واعجم تسمية تجد نسبة زهت   يلوح بشطريه امام مصنف
كصاحب تهذيب الكمال مذكرا   كذلك محيي السنة الندب يعرف
فهذا جوابي بعد لأي ولفظه   لكثرة شغل لاح فيه تكلف
بقيت لابيات القريض التي زهت   بزينتها من درها وتزخرف

والحمد لله كثيرا

قافية القاف

سعد الدين بن عربي

هذا العقيق فما لقلبك يخفق   انراه من طرب اليك يصفق
بانت لربانات سلع فانثنى   وله الى نسماتهن تشوق
عرج لذا عن طيبهن فانني   احذر الرقيب لعرفها يستنشق
وبا بن الوادي غزال ما بدا   الا وبهر من سناه فاطرق
رشا نضا من خده لم ينبو ما   ومنافيا نظري اليه كم ترشق
نظالوا حظنا الى وجناته   كما اذا لاح ماء شبابه المترقرق
فندب بمحضر العذار بخده   اني ليعجبني القضيب المورق
ازللت اتلفني هواك بقول لي   من ذا الذي الجاك انك تعشق

البهاء زهير

وعد الزيارة طرفه المتملق وبلاء قلبي من جفون تنطق
اني لاهوى الحسن حيث وجدته واهيم بالقد الرشيق واعشق
ويلذني كفل عليه ذوابة مثل الكثيب عليه صل مطرق
يا عاذلي انا من سمعت حديثه فعساك تحنو او لعلك ترفق
لو كنت منا حيث تسمع او ترى لرايت ثوب الصبر كيف يمزق
ورايت الطف عاشقين تشاكيا لعجبت ممن لا يحب ويعشق
اسومني العذال عنه تصبرا وحياته قلبي ارق واشفق
ان عنفوا او سوفوا او خوفوا لا انتهي لا انثني لا افرق
ابدا ازيد مع الوصال تلهفا كالعقد في جيد المليحة يقلق
ويزيدني تلفا فاشكر فعله كالمسك تسحقه الاكف فيعبق
يا قاتلي اني عليك لمشفق يا هاجري اني اليك لشيق
واذاع اني قد سلوتك معشر يا رب لا عاشوا لذاك ولا بقوا
ما اطمع العذال الا انني خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطرف منك بهجعة فاشهد علي بانني لا اصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذي قد كان لي منه المحب المشفق
واظن خدك شامتا بفراقنا فلقد نظرت اليه وهو مخلق

السعيد

السعيد ابن سناء الملك

عشقت ومن هذا الذي ليس يعشق ولم لا وقد ناح الحمام المطوق
اموت غراما حين احرم وصل من هويت واحيا فرحة حين ارزق
وليس المعنى بالحبيب بوائق وان المعنى بالحبيب لموثق
هدا بثناياه وصل بشعره فكدنا نقول الما نوبة تصدق
تحلق شعر الصدغ من فوق خده فلبي نحوه يتحلق
ولولا نداه احرق الصدغ جمره فبات على النار الندا والمحلق
وخط على خط العذار كانه سطر من الخط ملحق
بحقك فاحمل على الصدغ قبلة بخدك ماء فيه صدغك زورق
وان شوش الماء النسيم بخده عسى انها في ذلك الماء تغرق
والا على الخصر الدقيق فقال لي اليك فان الخصر من ذاك الهبق

ن
أضيق

شعر

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق

شمس الدين ابن العفيف

لا تخف ما صنعت بك الاشواق • واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كاد يخفي الحب لولا دمعك الجاري ولولا قلبك الخفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهوى • في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست اول مغرم • فتكت به الوجنات والاحداق
واصبر على الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اخلاق
كم ليلة اسهرت احداقي بها • ملقى وللا احداق
يا رب قد بعد الذين احبهم • عني وقد الف الرفاق فراق
واسود حظي عندهم لما سرى • فيه بنار صبابتي احراق

شهاب الدين محمود

ماذا ادونحك والركاب تساق • اين الجوى والمدمع المهراق
العبر هذا اليوم بحسام سرى • نحلت عليك بها الاماق
حتى وقد رحلوا بلبك والكرا • ان النواظر لا الدموع تراق
ادعى الغراب بهم عشية غربوا • فغدا لهم بعد نحو الدعا سباق
وابيك ما الغزلان عند اولي النهى • الا حداة في الفلا ونياق

محي الدين بن قرناص

وقف القضيب من الصبا متطرفا • حتى اضربه الهوى فتقلقفا
واصابه مثل التوسوس بالصبا • فغدا على هزاره يتلو الرفا
وسرى النسيم الى الحدائق خلسة • حتى اصر به الحمام فصفصفا

ومن

٦٢

وعن الهموم اذا احجمن بروضة • رقت وراق بها شراب زوقا
وامزج لنا الخمر العتيق فانه • سر واجوده الذي قد عتقا
والشمس قد القت طرازا مذهبا • من فوق نهر مثل كم ازرقا

جامعه وكاتبه احمد ابن الحجازي كتبها الى السيد الشريف صلاح الدين

ان سال دمعي من فراقك اورقا • يا غصن بان في الملاحة اورقا
ابدا احبك لم ابح مع انني • كادت جميع جوارحي ان تنطقا
كم ترشق المضنى بلحظ فاتر • ما الكسل الالحاظ منك وارشقا
ارعدت قلبي والمدامع امطرت • لما تبدى لي سناك وابرقا
ووردت سايل ادمعي نهرا الى • ان جفني عيني بالبكا تملقا
في الوصل والهجران ابكي دايما • قد صح ان الدمع جار مطلقا
قد قال جفني حين اطلقه البكا • حلم الغرام لاجل ذا ان اخلقا
اهدى حبيبا خاز ثغرا قد حكى • حقا وفيه الدر احسن رونقا
زعم العذول بانني كلف به • لما راى ذا الثغر منه محققا
يا ليلة غراء قد جمعت لنا • شملا علي بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشبب • والورق تشدو والغمام لنا سقى
عند الصباح رايت نمانما بدا • مع حمرة في الروض قلت هو الشفا
ومراقبا من نرجس قد راعني • ومن البنفسج لي عدوا ازرقا

نق

والقلب مني حين افسده الهوى * قصد الصلاح بكسره وترفقا

فاجاب اعزه الله تعالى

مالاح وجهك في سناه واشرقا * الا وكان من الغزالة اشرقا
يا من اذا ما ماس عادل قده * فالغصن من خجل تراه مطرقا
كم من بديع بالمحاسن اذ راى * معناك هام لنحوه وتمنطقا
خط العذار بسالفيه حواشيا * للحسن وقعها عليه محققا
وكذاك نون الحاجبين معرقا * لكن واو الصدغ منه معلقا
يا ذا الملك بحسنه وجماله * ها قد غدوت من التصبر مملقا
ماذا عليك وقد وعدت بان تفي * لو جدت حين سالت منك تصدقا
والحال ان وشاتي تعرض بيننا * ابتعته مني شهابا طارقا

ابن قلاقس

الحق بنفسج وردتي شفقي * كافور الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الافق من اسماط انجمه * فاعقد بخمرك فيها حلية الافق
ثم هات جامك شمسا عند مصطبح * وخل كاسك نجما عند مغتبق
واقسم لكل زمان ما يليق به * فان للزند حليا ليس للعنق
هب النسيم وهب الريم فاشتركا * في نكهة كنسيم الروضة العبق
واسق فضتي كاس فاض حاملها * مخضلة الورق في مخضرة الورق

فظلت

فظلت بالكاس اغنى الناس كلهم * فالخمر من عسجد والكاس من ورق
يسعى بها اهيف عيناه مذ رمقتا * لم يبق في ولا فيها سوى الرمق
جاها واحاديثي ومبسمه * ثلثة كلها من لؤلؤ نسق
حتى اذا اخذت مني بسورتها * ما اخذ النوم من اجفان ذي ارق
ركبت فيه بحارا من عجايبها * اني سلمت وما ادري من الغرق
ولم ازل في ارتشافي منه ريق فم * اطفات في برد مسنونه الحرق
يا ساكن القلب عما قد رميت به * من ساكن القلب عما فيه من حرق
لا تعجبن لكل الجسم كيف مضى * وانما اعجب لبعض الجسم كيف بقي

ابن سنا الملك

ليل الحمى بات بدري فيك معتنقي * وبات بدرك مرميا على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب * وذاك بدري وبدر صيغ من بهق
زار الحبيب وبدر التم في كمد * باد عليه وغصن البان في قلق
يمشي على خد من يهوى وادمعه * نهر فسبحان منجيه من الغرق
وقبل ذا دار طيفا من تكبره * فان سهري كان مسراه على الحدق
وبات باللثم تحت الخمر مبسمه * والصدر باللمس تحت القفل والغلق
يا عاذلي فيه اما حسنه فبدا * كما تراه واما ثغره فتقي
وما جفونك يلويها على سهري * ولا ضلوعك نطويها على حرق

يريدني خارجا في محبته اني وسعة ذاك الحب في عنقي
يا صاحب الحسن لا تجعل بفرقتنا فما بقيت الا لوا السترمق

الشهاب محمود

يا ليلة بات كاس الثغر مغتبقي فيها فدا لك سواد القلب والحدق
ان كنت اسرت صبا بغرما فلقد امات فقد لك ما احييت من رمق
سمحت لي برشادن الوشاة به جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه فيها تستر الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبرد من لماه ما اضرمت عيناه من حرقي
وبت حاوي بدر التم اذ بيدي طوقت اسود ذاك الشعر في عنقي
وقام فانثنت الاغصان تامل ان تحكي معاطفه لينا فلم تطق
وجا يسعى بها حمرا فقابلها بوجهه فبدت شمسان في افق
بكر حبتها ثناياه الحباب كما خدراه القت عليها حمرة الشفق
وقال دونكها ان شئت من قدحي او من لمي شفتي اللعسا او حدقي
كل مدام وان شكلتها سقمي وهذه الكاس فاحذر ما تشا فذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا الشمس مغتبقي والبدر معتنقي

صفي الدين الحلي

وبرود الصبح اذ فوته الشفق بدت فهيجت الورقا في الورق

ام صارم

ام صارم الشرق لما لاح مختضبا كما بدا السيف محمرا من العلق
ومالت القضب اذ مر النسيم بها سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته سترا بما حواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب والماء في هرب والغصن في قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى كما تكلل خد الخود بالعرق
والطل يسرق بين الدوح خطوته وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها فاكسبت ارجا من نشره العبق

سيدي محمد بن وفا

قدحان نشرب سلاف الراح فاستبق راحا تزيحك من قرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت تريك صبح الهدى في ظلمة الغسق
خذها بمينا كؤوس الامن في دعة مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت طوبى لمن نشقت منها ومنتشق
راقت ورقت فرقت شاربها الى العلا عن حضيض الحظ والحمق

قد فاز من لم يفق من سكرها نفسا ۞ نفسا خلت عنه من خلق ومن خلق
حبابها الحر عن الجمع مبتسما ۞ فاحدق النور بالارواح والحدق
شمس بدور بها بدر اذا غربت ۞ في فيه اطلعها في حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا ۞ فعاد لي عند ما عاينته رمقي
يقول من عاينت عيناه صورته ۞ سبحان من خلق الانسان من علق

سيدى ابوا الفضل ولد ابنه

لهفي انسان عين قد رنا فلقي ۞ في ملتقى فرقه ليلا على فلق
من خمرة الثغر منه سكرا بغرته ۞ وشعره واصطبحا صاح واغتبق
لما سرى ومضى صبري ليتبعه ۞ ناديت خلفهما يا دمع ان طلقي
البست من دمع عيني ما ادرعته ۞ زنقا عرى جبه زرت على عنقي
والجسم من غصص الالام صفرته ۞ قد شهرتني بدمع بالدما شرق
دارت دموعي على خدي مدززة ۞ يا من لصب بذر الدمع مختنق
لنا ان شئت كالدر منتثرا ۞ واها لصب بذاك الدر منتطق
وفي البكاء لمن لم يشف غلته ۞ يا دمع ازدد ويا احشاي احترقي
رفرف دموعك يا طرفي وخض خطرا ۞ فانت في الحب منسوب الى الملق

نجم الدين ابن اسرائيل

المهجتي من سحر طرفك راقي ۞ ام مدمعي من بعد بعدك راقي

يا صاحب

يا صاحب الطرف الذي لحظاته ۞ رمقت فلم تشفق على الارماق
ما خلت ان اللحظ منك صوارم ۞ حتى اريقت به دم العشاق
ومهجتي من قدك الغصن الذي ۞ من شعره تختال في الاوراق
حسدته اطراف القنا فنحولها ۞ وذبولها من شدة الاشفاق
قمر تبدا في سماء كماله ۞ حاشاه من كلف وفرط محاق
يا مشرقي بالماء من بعد الظما ۞ ومغير بدر التم بالاشراق
اصبحت تظلمني وظلمك بارد ۞ فعلام شوقي لج في احراقي
وتصدني معرضا ابدا فلم ۞ في ناظريك تعرض لوفاقي

شمس الدين العفيف التلمساني

سهر الجفون يلذ للمشتاق ۞ والسقم خير ملابس العشاق
فاخترت سهادك في الهوى عوض الكرى ۞ واخترت ناسك في الجمال الباقي
وصل المدامة والندامى وصل للحانات ۞ واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي ۞ لم ترم غير الهم بالاحراق
صهباء ترمق من عيون حبابها ۞ من غير ما هدب ولا اماق
فترى من الفلك الشجي اذا سرت ۞ في الجسم منك مواطن الاشراق
يسعى بها لدن القوام مهفهف ۞ كالغصن ماس بسرونو الاوراق
اصداقه مليت من الاقداح ام ۞ اقداحه مليت من الاحداق

قافية الكاف

الشيخ جمال الدين بن نباته

طيف تصيدته والليل محتبك ⁂ من حلية الشهب او من شعره الحلك
يهوى الذوايب تمشي في حبايلها ⁂ يا حبذا الظبي او يا حبذا الشرك
محجب من لايم هتك على قمر ⁂ الشمس منه على الحيطان تنهتك
محجب لا يراه العاذلون ولا ⁂ اصغى اليهم وان برّوا وان افكوا
فليتهم نظروه واستعنت بهم ⁂ تخلصوني من جفنيه واشتبكوا
ابكي وعاذلي التعبان يطلبني ⁂ اشكو فياخذني من عقله الضحك
وكيف اسلو هوى بدر رضيت ان ⁂ اشقى به وهو في الذات منهمك
لو يعلم الترك اهلوه باني قد ⁂ شبهته البدر ما ابقوا ولا تركوا

القاضي ناصح الدين الارجاني

هم نازلون بقلبي اينما سلكوا ⁂ لانهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقوا فوادي وابقوا في الحشى حرقا ⁂ حزني لما اخذوا مني وما تركوا
لما بكوا لا بكوا والركب مرتحل ⁂ من لوعة فخال الواشون لا ضحكوا
والنرجس الغض عين كلها نظر ⁂ والاقحوانة ثغر كله ضحك
وللشقايق وسطها محجب ⁂ اذا انمالكن والارواح تنافك
حمر الثياب مطر الروح شاملة ⁂ اذيالها وهي بالازرار تمتسك

اذا الصبا نبهت احداقها سحرا ⁂ حسبت مسكا على الافاق ينفرك
ام طيبا وحليا من ترايبها ⁂ اذا اعتنقنا وجنح الليل تعترك
وللسماء نطاق من كواكبها ⁂ عقد عليه من اطرافها حسك
قد اشعل الشيب راسي بالبلا نجبا ⁂ والشمع عند اشتعال الراس ينسبك
فان يكن راعها من لونه يقق ⁂ فطالما راقها من قبله حلك

ابن سناء الملك

تخاله الغصن غيظا من تثنيكا ⁂ وحمله المحجر ذم من تجنيكا
ما زلت والحب ما تفنى عجايبه ⁂ اموت فيك واحيا من تجافيكا
ورام قلبي ان يسلو افقلت له ⁂ اين الذي عنه يا قلبي يسليكا
كم عاذل فيك قد قبلت مبسمه ⁂ لما جرى اسمك فيه اذ يسميكا
غاضت دموعي وقد قيل البكا فرج ⁂ فلست احسد الا عين باكيكا
اني لاخفى وتبدو انت مشتهرا ⁂ فالحزن والحسن يخفيني ويبديكا
قالت له الشهب قولا وهي صادقة ⁂ ما احوج البدر لما ان يحاكيكا
يا بدر ان كنت تشكو في الظلام اذى ⁂ من الضلال فبدري فيه يهديكا
وان اردت معاني الحسن مثبتة ⁂ فاكتب فوجه حبيب القلب يمليكا
ايه فاهل احاديث الجمال له ⁂ فما امانيه الا في اماليكا
استغفر الله اني قد نسيت سوى ⁂ مواعد لك ضاعت في تناسيكا

وستر ليل وصال بات يسترنا ∗ حتى انتسمت فعاد الستر مهتوكا
شكاك للبرق يا إيماض مبسمه ∗ ليل التمام فالفى البدر يشكوكا
أيام وصلك كانت من ملاحتها ∗ للناظرين نجوما في لياليكا
يا نازح الدار والذكرى تقربه ∗ لئن نزحت فإن القلب يدنيكا
قرب فؤادك من قلبي معانقة ∗ لعل رقة ذاك القلب تعديكا
ملكت قلبي فقل لي كيف أصرفه ∗ وحزت نفسي فقل لي كيف تفديكا
دع عنك ملكي وعتقي انني رجل ∗ للفاضل بن عكرة صرت مملوكا

ولابن العزازي

ان لم أفز بصبابات الهوى فيكا ∗ فلا ارتشفت كؤوس الراح من فيكا
يا مطمعي بوعود لا يقوم بها ∗ أفنيت عمر اصطباري في تقاضيكا
وما مننت دمي في غير ما سبب ∗ ها قد ضمنت به إن كان يرضيكا
لم يبق صدك لي صبرا ولا جلدا ∗ ولم يدع في كتمانا تجنيكا
ماذا افتقارك للهندي تحمله ∗ وسحر مقلتك النجلاء يغنيكا
بدر يظلل منه ليل طرته ∗ وصبح غرته الوضاح يهديكا
يميل غصن النقا إن مال منعطفا ∗ وإن رنا لفتات الظبي يعطيكا
يا غصن دان دمعي أبيضا بفقا ∗ وقد ثنته بواقينا لا لبيكا
وأنت يا خصره أغريت سقمك بي ∗ حتى لقد صرت بالي الجسم منهوكا

وبت

وبت تلذع با ثعبان شعرته ∗ قلبي فيا ليت اني بت حاويكا
يا فتنة لو وفا ذا الحب ضلتها ∗ ما كان سري بعد الصون مهتوكا
لا تسالني عن وجدي وعن ولهي ∗ وسائل الدمع إن الدمع ينبيكا
هذي دموعي عن حالي مترجمة ∗ وهذه ألسن الشكوى تناجيكا

حماسي ابن مطروح

حذار سيوف الهند من أعين الترك ∗ فما شهرت إلا لتوذن بالفتك
وإياك من تلك القدود فإنها ∗ رماح أعدت للطعان بلا شك
فإن كنت مقداما على البيض والقنا ∗ وإلا فقد عرضت نفسك للهلك
ورب غزال بات منه مضاجعي ∗ وقد عبقت منه المضاجع بالمسك
وبتنا بحال لو تخبر مخبر ∗ سواي بها قالوا له جئت بالإفك
فريد جمال وحد القلب حبه ∗ كلانا بحمد الله خال من الشرك
وما بيننا أستغفر الله ريبة ∗ سوى رشفات من فم بارد ضحك
إذا ما سقاني في الهجير رضابه ∗ توهمت أني بين فارة والمسك
فيا طيب ذاك الشهد في ذلك اللمى ∗ ويا حسن ذاك الدر في ذلك السلك
وشرب أراقوا بينهم دم كرمة ∗ فباتت عليه عين راووقهم تبكي
وباتت أباريق المدام لديهم ∗ تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد جعلوا قول العراقي حجة ∗ ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكي

وغناهم شاد اغن فزادهم   سرورا بشعر ابن حسن السبك
تلعّب فيه بالكلام تلعّبا   كما تلعب الامواج في البحر بالفلك
فقم ننهب اللذات قبل فواتها   ودعني من قول ابن حجر قفا نبك
واني لاصبو والخلاعة مذهبي   فاجمع ما بين الخلاعة والنسك

سيف الدين المشد

الا عاطني راحا كرائحة المسك   معتقة كالتبر في حالة السبك
يطوف بها ساق كأن حبابها   ومبسمه در تنظم في سلك
يحاكيه بدر التم عند طلوعه   وحسبك من بدر التمام له يحكي
يلوح على خديه خط عذاره   كما ذر فوق الورد سطر من المسك
من السمر فتان القوام رشيقه   وما آفة السمر العوالي سوى الفتك
له لحظات ما تسل سيوفها   وتغمد الا في القلوب بلا شك
اذا ما تصدى صد عني تجلدي   واعرض عني من تعرضه نسكي
فما انا بالسالي ولا العاشق الذي   اذا اكثر العذال مال الى الترك
ومن يك مثلي مغرما ذا صبابة   فليس بمصغ للنواطق بالافك
ولكنني لا ابرح الدهر منشدا   حذار سيوف الهند من اعين الترك
شعار بليغ بل بلاغة شاعر   معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لعمرك ترك الضحك في الناس ضحكة   وابكى الذي قد قال قدما قفا نبك

الشريف الرضي

يا ظبية البان ترعى في خمائله   ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه   وليس يرويه الا مدمعي الباكي
هبت لنا من رياح الغور رائحة   بعد الرقاد عرفناها بريّاك
ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب   على الرحال تعللنا بذكراك
سهم اصاب وراميه بذي سلم   من العراق لقد ابعدت مرماك
حكت لحاظك ما في الريم من ملح   يوم اللقا وكان الفضل للحاكي
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا   بما انطوى عنك من اسماء قتلاك
انت النعيم لقلبي والشقاء له   فما امرك في قلبي واحلاك
عندي رسائل شوق لست اذكرها   لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به   يا قرب ما كذبت عيناي عيناك
سقى منى وليالي الخيف ما شربت   من الغمام وحياها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دين وماطله   منا ويجتمع المشكو والشاكي
هامت بك العين لم تتبع هواك هوى   من اعلم القلب ان العين تهواك

ابن سنا الملك

يا مبعد القلب لولا ان يقال سلا   لقلت ما كنت اعصي العذل لولاك
ونبت من مصر قلبا بالشام فما   اسراك منها الى احشاي اسراك

اسرفت في الصد اذ اسرفت فيك هوى   فالعدل والعذل بيناني وبيناك
كم صاد طرفك طرفي بعد هجعته   فالجفن فخ والاهداب اشراك
ردي ودائع لبي جئت اطلبها   ما كان اوفاك اذ اودعتها فاك
زمان لم ادر من الهوى ومن طربي   امن محياك سكري ام حمياك
واذ جمالك لدا اغرى جميلك بي   وبالتعطف قد اعداك عطفاك
واذ معانيك بالانوار زاهية   حتى لقد خلت في مغناك معناك
رحلت عنكم ونار القلب مسكنكم   باني به قد اكرمت مثواك
فلا مررت بربع كان ربعكم   الا ظننت صداه انه الشاكي
يحكيني الربع اذ احكيه بعدكم   سقما فيا ليت شعري اينا الحاكي

شهاب الدين التلعفري

ردي الكوس الذي فيها حمياك   فما ارى الراح الا من محياك
كفاك ما فعلته مقلتاك وان   انكرته اثبتت دعواي خداك
يا اخت ريم النقا جيدا وسالفة   وضرة الشمس من بالفتك افتاك
ما ضر ربعك اعراض السحاب وقد   هام به عارض من جفني الباكي
لولا هواك لما استنشقت خافقة   من النسيم لا روى عنه رياك
كلفت ظلما باتلاف النفوس فيا   لله من ذا على الارواح ولاك
وجدت حبك في قلبي فكيف ارى   له شريكا وهذا عين اشراك

لا تظهري ابدا مما اكابده   تنصلا فانا من بعض قتلاك

صفي الدين الحلي

كف القتال وفك قيد اسراك   يكفيك ما فعلت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بها   فمن ترى في دم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلة   لو انصف الدهر في العشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة   لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انتسبت الى الاعداء كاشفة   عن واضح السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فمي   شعري ولم يدر ان القلب يهواك
كذبت المحب فماذا انتقلت لحيلته   فما محبك او اشمات اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها   فسامحي واذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل اثقال عجزت لها   وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد مكتسبا   مالا وما كنت ابغي المال لولاك

الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي

كيف الخلاص وقلبي بعض اسراك   صادته اجفانك الوسنى باشراك
اسلو اين ليالينا بذي سلم   مرت وما كان احلاها واحلاك
تفنى الليالي وما انسى عهود هوى   ونقعها بعهود من ثناياك
حاشاي انسى بروقا بالثنية من   تلك الثغور وحاشى القلب ينساك

اكاد من صدق ما اندبنيك في فكري   اري حماك فاستحلي محياك
ولست اعرف ما السلوان عنك ولي   يمر بالبال ذكري عند ذكراك
لولاك ما كنت اصبو عند كل صبا   لها مرور بمد آل السفح لولاك
آه على السفح من عيني ومن وطني   اوليت آهًا تروي غلة الباك
اوليت ياجنتي نار الاسى خمدت   فانها في حشاي وهو مثواك
اوليت حاسد الرام باسهمه   حاشاي يسعى عليها مرماك
اوليت عيني بغشاها الذي ذكرت   كيما تراك فما المقصود الاك
اوليت عيني وهل ليت بنافعة   على تخصصها بالعطف عطفاك

البرهان الدين القيراطي

اطلعة البدر جزء من محياك   وللصباح نصيب من ثناياك
وما تبسم ثغر الكاس عن حبب   كالدر في النظم الا حكته فاك
اهدت لخدودك للورد الجني شذا   وعلم البان ان يهتز عطفاك
وبات طي الشقايق نوا البكا عيني   تعيره لكحل العينين عيناك
سبحان من صاغ ما في الخد من ذهب   وحلي من فنون الحسن اغناك
يدق معناك عن ادراك ذي نظر   كان معناك اسما معناك
ومن افعال جفنيها مناسبة   اذا اصحابين سفاح وسفاك
جرى بخديه جفني بالبكا فلم   من حسن عدلك البارئ وسواك

وسال احمر دمعي في النوى ذهبا   وفي الحشى من لظى اي سباك
حببت برد رضاب نحنه ببرد   فادني من جناه عود مسواك
وراع قدك لما صال حامله   بناظريه فتان وفتاك
في القلب مني قد اصبحت ثاويه   فما تضرك لو اكرمت مثواك
اعيد ردفك بالاحقاف من زمر   بزخرف اللوم قالوا قول افاك
السنت ترضين مني يوم كاظمة   غيظ العذول وان القلب يرضاك
وكم لاقوالهم في العذل من نوب   فانت فتنة عباد ونساك
او تخطري حلوة الاعطاف حالية   فان حسنك في الحالين حلاك
سلسلت ريقك في الثغر النظيم لذا   سلسلت دمعي واسرك واسراك
اقصيت قلبا غدا مرمى سهامك عن   حماك قصدا الفدا ابعدت مرماك
اوجاد ناظرك الفتان لي بكرا   طمعت اني في الاحلام القاك
في كل حي قتيل فيك من شغف   تكاثرت منك في الاحياء قتلاك
ولو صريع الغواني كان مثلي لم   وصف لصبوه من بعض صرعاك
انى تحصل ما ثبت من سقم   عيني برقته ترثي لمضناك
مليكة الحسن رفقا في هواك بنا   ولا تجوري فانا من رعاياك
زوري وان خفت صبح الثغر يفضحنا   فصبري في ليالي الشعر مسراك
يود عبدك لو مخلت زورته   وكان من فوق حر الوجه ممشاك

ذكرت منك وصالا كنت اعهده * واليوم مالي منه غير ذكراك
وان تغزلت في غصن وفي قمر * وفي غزال فان الفل اسماك
وطفلة من بنات الترك نارلها * اخا الصبا لهواها عنز تراك
للقلب ينسب في خدها فلذا * تحت العصابة تبد وابن اتراك
مالي وليم توخ لي قلبا اقول لها * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
وقفت قلبي في محراب حاجبها * لما تحد فيه طرفي الباكي
نعم وتنزهها في الحسن عن شبه * فقلت اشهد ان لا بدر الاك
يا سلوتي ان تجلى حسن طلعتها * فهو الذي من ديار القلب اخلاك
لهفي لطائر قلب واقع ابدا * من هدب من قتلته بين اشراك
شكوت لحظها شاكي السلاح لقد * عجبت لما غدا المشكو والشاكي
يا ظبية قد غزانا سيف ناظرها * كنا طر الجبس في الاقران نغزاك

الشيخ جمال الدين بن نباته

لئن تعرعد ولي حين سماك * فلذ حتى كاني لاثم فاك
حبا لذكراك في سمعي وفي خلدي * هذا وان جرحت في القلب ذكراك
نبهي وصدي اذا ما شئت واحتكمي * على النفوس فان الحسن ولاك
وطول من عذلي في هواك عسى * يطول في الحشر ابقائي واياك
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميل * فما تنبه الا من شذا باك

وما

وما بكيت لكوني فيك ذا تلف * الا لكون سعير القلب ماواك
يا ادمعي قد انفقتها سرفا * ما دام عن ذا الوفا والبر اغناك
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقتي * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
مهما سلونا فما نسلو اللياليا * وما نسينا فلا والله ننساك
تكاد يلقاك بالذكرى اذا اخطرت * كانما اسمك يا سعدي مسماك
لقد عرفناك اياما ودا ومنا * تجنى فيا ليت انا لا عرفناك

القاضي تقي الدين بن حجه

طربت عند سماعي وصف معناك * فكيف لو كان هذا عند مغناك
يا ظبية نفرت عن مرتعي وعنت * حشاشة القلب عين الله ترعاك
اغروك بي ثم في لو اكن على حذر * يا صبرني بين تحذيري واغراك
بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا * وشاهد الحسن بالاحسان حلاك
ومذ تحجبت يا دنيا بلا سبب * نادبت يا مهجتي فارقت دنياك
ان كنت ادركت معنى الحسن من صغر * فقد فهمت الهوى من قبل ادراك
نبذت اسراك في حرب الهوى عبثا * كف القتال وفكر قيد اسراك
يا فتنة البيض قلنا انت غصن نقا * وما علمنا بان السمر تخشاك
اشبيت للوجد فرخي من مقلي * وسائلا جل من بالطف انشاك
افنيت في فتنة العشاق يا املي * وبالوصال لهم ما كان افتاك

رفقت اجسامنا يوم النوى شغفا   فما ارق محبيك واجفاك
ومذ ملكت عزلت النوم عن مقلى   وحاسدى كلما اقبلت ولاك
لولاك ما قلت شعرا ولا حفظت   عيني قفا نبك يوم البين لولاك
يا كعبة الحسن طاف العبد يسال ان   يكون من فوق حر الوجه مسعاك
حويت ريقا نباتا حلا فغدا   بنظم الدر عقدا في ثناياك
فلو نباهبك اسما ما سمت ابدا   وذكر عليا بوطا عند ذكراك
بليت في عشقها لما بليت بها   يا مهجتي جل من بالعشق ابلاك
يا دمعتي وتجريني بفرقتها   على خدودي دما ما دان اجراك
وان حكى البحر فيض الدمع منك فما   جراله سيل عيني مثل مجراك
اشراك اجفانه اصليت جمر غضا   في القلب من لفواد الصب اصلاك
ولثت باللحظ اجنى ورد وجنتها   فعدها يا عيوني قل مجناك
فيا ربوع اصطباري لا سقيت ندا   اضعفت جسم المعنى عند اقواك
ويا حواري دموعي يوم فرقتها   على خدودي بسم لله مجراك
قالت حكاني بدر التم قلت لها   لطلعة البدر جزء من محياك
وان حكى غير هذا الاسماء لم   الشمس انت ولكن لست الحاك
قالت اراك فصيح القول قلت لها   لنمت نغر عذولي حين سماك
قالت اتخلص من عشقي فقلت نعم   بمدح شيخ شيوخ العصر انساك

سيدى

سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رضي الله عنه ونفعنا به

ته دلالا فانت اهل لذاكا   وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض   فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي   بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني   فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت مني   بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي   وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت   نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي بالحب حسبي واني   بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي   في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق   لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال   هام واستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه ادناك فعنه خوف الحجى اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشاك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا
او مر الغمض ان يمر بجفني   وكاني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحي سرا الي سراكا

وإذا لم تنعش بروح التمني   رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض   جفوني وحرمت لقياكا
أبق لي مقلة لعلي يوماً   قبل موتي أرى بها من رآكا
أين مني ما رمت هيهات بل أين   لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف   ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد جرى ما كفى دماً من جفون   بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى   قبل أن يعرف الهوى يهواكا
هبك أن اللاحي نهاك بجهل   عنك قل لي عن وصله من نهاكا
وإلى عشقك الجمال دعاه   فإلى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني   ولغيري بالود من أفتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي   بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خان   فإني أصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر   أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا   ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري   وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو   عنك يوماً دع يهجروا حاشاكا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا   ح بريق تلفتت للقاكا
إن تبسمت تحت ضوء لثام   أو تنسمت الريح من أنباكا

طبت

طبت نفساً إذ لاح صبح ثنايا   ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن   أنا وحدي بكل من في حماكا
فقت أهل الجمال حسناً وحسنى   فبهم فاقة إلى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي   وجميع الملاح تحت لواكا
لك قرب مني ببعدك عني   وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليل   فصارت من غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت إسرا   ك وكان السهاد لي أشراكا
ناب بدر التمام طيف محيا   ك لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعين   بك قرت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي   طرفه حين راقب الأفلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر   حيث أهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهراً عن عياني   ألفه نحو باطني ألقاكا
أهل بدر ركب سريت بليل   فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الأنوار من ظاهري غير   عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي   منذ ناديتني وقبلت فاكا
قال لي حسن كل شيء تجلى   بي تملا فقلت قصدي وراكا
لي حبيب أراك فيه معنى   غر غيري وفيه معنى أراكا

[illegible]

ان تولّى على النفوس تولّى ٭ او تخلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ٭ ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ٭ لك شرك ولا ارى الاشراكا
لو رايت الذي سباني فيه ٭ من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ٭ ولعيني قلت هذا بذاكا

حاسه وكاسه احمد الحجازي مدح شيخ الشيوخ محب [illegible]

كم محب غدا طريحا لداكا ٭ ته دلالا فانت اهل لذاكا
وتسلطنت بالمحاسن فاتك ٭ وتحكم فالحسن قد اعطاكا
جُرْ واعدل ان استطعت تحكم ٭ فعلى الجمال قد ولاكا
ان تكن راضيا باخذك روحي ٭ فاختياري ما كان فيه رضاكا
او احُلْ عن هواك اصبحت قدما ٭ ورشادي غيا وستري انهتاكا
او اموت تحت رقك حتى ٭ نسبتي عزة وصح ولاكا
ند محبا غرامه من قديم ٭ قبل ان يعرف الهوى يهواكا
لو على البعد مر ذكرك يوما ٭ هام واستعذب العذاب هناكا
يا حسام اللحاظ حسبك اني ٭ بين قومي اعد من قتلاكا
جرت الفلك في دموعي زاها ٭ طرفه حين راقب الافلاكا
اتمنى المراة من طول هجري ٭ قبل موتي ان ارى بها مرآكا

وحسدت

[illegible]

٧٤

وحسدت السواك والعين حقا ٭ بك فزت وما رايت سواكا
وضلالي بالشعر يا ثغر ولّى ٭ حيث اهديت لي هدى امرساكا
وحكى البدر وجهه فوجدناه ٭ خسيفا مكلفا حين حاكا ٢
وغدا قابلا رماني على الطرف ٭ خضوعي ولست من اكفاكا
قال للردف خصره كيف يرجى ٭ رمقي واقتضى فناي بقاكا
لي يا ردف في الدنو جفاء ٭ وحقوق وجدتهم في جفاكا
يا طبيب الغرام داو جوى يا ٭ رفاني اصبحت من ضعفاكا
ضعف صبري مذ نازع اليوم شوقي ٭ احسن الله في اصطباري عزاكا
قال ظلي جد في التخلص منه ٭ كم تنادي من لا يجيب نداكا ٢
واذا انت في ضلال التصابي ٭ عند شيخ الشيوخ تلقى هداكا ٢
من غدا في الورى محبا لدين ٭ وبدنياه لا تحب انتهاكا ٢
يا كريم الاصول انت محب الدين ٭ يا صعد من بهذا دعاكا ٢

باصدق

آه لو كان للغمام سجاياك ٭ ولو كان سحها كنداكا ٢
املي عاد مع كثير عطاياك ٭ وفيه بقية لرجاكا
يا رجاي ترى من علاه بجود ٭ لو تخليت عنه ما خلاكا
ان تزدني وحيث تروي حديثا ٭ عنه في العالمين قد رواكا ٢
فهو يروي عن بشر عند عطاه ٭ حيث اضحى وسمه ضحاكا ٢

[illegible]

٢ طالب العلم والحباحث جاآ   وجدا مع فتوة فتواكا
كم عصى مجرم عصاك ويرجوا   فكان به مطيعا عصاكا
كم فقير اتاك قد كان سوسا   في سبيل الهوى اسلند الهلاكا
٢ قد شكوا فاقة وبردا فعادوا   في حمى عند قصدهم جدواكا
ودعوا اذ حميتهم ودعائى   انا وحدى بكل من في حماكا
٢ لك صوفية تصافوا جميعا   ونصافيه غدا من صفاكا
شوقت مقلتى بحائم في النوم فصارت في الغير نوم تراكا
قلت يا قلب عش بخير بديل   ولعيني قلت هذا بذاكا
٢ هاك مني قصيدة بل عروسا   لم اجد كفوها بحق سواكا
٢ قد تردت من الحيا حين جاءت   بافتقار منها وناد تعلاكا
يا غنيا عن فاقتى انت حقا   بى اولى اذ لم اكن لسولاكا
واليك النجاة فاقبل مجيئ   بافتقارى بفاقتى بغناكا
در نظمي ان كنت عنه غنيا   ما احيلاه عند ما حلاكا
٢ فابسط العذر عن مديح فانى   فيه قصرت عند وصفي نداكا
٢ وابق واسلم ودم وعش وتطول   وتحكم واكمد بهذا عداكا
٢ زادك الله بهجة وبهاء   واقتدارا وكل سوء وقاكا

قافية اللام

الشيخ جمال الدين بن نباته

بعثت طيفها الينا رسولا   فبلغنا من الزيارة سولا
ثم ولى فليت انا قدرنا   فاتخذنا مع الرسول سبيلا
باله واصلا الي وما كاد   بدمعي ان يستطيع وصولا
حل يا دمع مقلتي في الدجى ان   لها في النهار سبحا طويلا
واعد يا نسيم اخبار مصر   فلهذا ارى عليك قبولا
وملول هويته غير انى   لا اراه من الملال ملولا
ذو جمال على تثنيه يزهى   يا شكاة الهوى فصبرا جميلا
ورضاب حماه رمح التثني   فهوينا العسال والمعسولا
جل رب اعطاه تحسين مرآه   واعطى للافضل التفضيلا

القاضي جمال الدين بن النبيه يمدح القاضي الفاضل

قمت ليل الصدود الا قليلا   ثم رتلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد اقبح وصل   وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع كل عن ملام عذول   حين القى عليه قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي   اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لجفني   في بحار الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا كانه ما راى غصنا طليحا ولا كثيبا مهيلا

وحمى عن محبه كاس ثغر حتى امسى مزاجها زنجبيلا
بان عني فصحت في اثر العيس احدوني وامهلوني قليلا
انا عبد للفاضل بن علي قد تبتلت للثنا تبتيلا

ابن سانه

بدا ورنت لواحظه دلالا فما ابهى الغزالة والغزالا
واسفر عن سنا قمر منير ولكني وجدت به الضلالا
صقيل الخد ابصر من رآه سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال اذا ابتدا وحدث لم من الالفاظ لالا
عجبت لثغره البسام اهدى لنا دررا وقد سكن الزلالا
واعجب اذ وضعت سلاح صبري لمنظره وما رفع القنالا
شهدت بشهد ريقته لاني رايت على سوالفه نمالا
واشهد ان في خديه جمرا لان يهجني منه اشتعالا
فيا للنعم حسن قد حواه وقد اهدى الى قلبي السوبالا
ساشكو الحسن ما يغنيه جبان واشكر صانعه الجمالا

اهدى

الامير حسام الدين الحاجري

كذا في الحسن من حاز الجمالا يتيه على محبيه دلالا
اعاتبه فيعرض عن عتابي كاني قد ذكرت له الوصالا

صحدر

حسدت سواد عيني حين اضحى لذاك السالف الفضي خالا
بنفسي من يفوق البدر حسنا وغصن البان لينا واعتدالا
ملول كلما ارخصت فيه دموعي رغبة فيه تغالا
يصول عذاره فينا يمينا ويفتك لحظه فينا شمالا
احب لقده السمر العوالي واعشق من تلفته الغزالا
احن لريقه من خمر فيه يفوق الشهد والماء الزلالا

القاضي مجد الدين فضل الله بن مكانس رحمه الله تعالى

يا غصنا في الرياض مالا حملتني في هواك مالا
وما ادعيت السهاد مينا ولا شكى جسمي انتحالا
يا راحلا بعد اذ سباني حسبك رب السما تعالى
طي من النرجس سل سيفا على من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا يفعل لو سمته وصالا
قد غيرته الوشاة لحلالا ~~ابعدن سالفا وخالا~~
وظن اني هويت لمثا ابعدن سالفا وخالا
تجد هجرا واراح جسمي بالسقم في عشقه هزالا
ان قلت كم ذا تتيه عجبا قال له الحسن تيه دلالا
كسلن اردافه ودمعي للوجد فيهن قد توالى

حالا

على بعد الرضا تعالى م

هوى كسالا

فقل له ارحم فدتك روحي ٭ ذا ادمع في هواك سالا
عطا ظبي الفلاة جيدا ٭ لاح كشمس الضحى جمالا
وقام مثل القضيب لما ٭ بذلت روحا له ومالا
استغفر الله فاق بدرك ٭ غزالة الافق والغزالا

سيدى سيدى عمر ابن الفارض رضى الله عنه

نسخت بحبي آية العشق من قبلي ٭ فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه ٭ واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ٭ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تايها ٭ بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم ٭ يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرا رايت صدورهم ٭ قبورا لاشكال تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ٭ وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ٭ على الجد والباقون عندي على الهزل

سيدى على وفا عفا الله عنه

نسخت بحبي اية العشق من قبلي ٭ واحكمت عهدا لم ينل عاشقا مثلي
واصبحت سلطان المحبين كلهم ٭ فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فانه امامه ٭ به روح امري قام في القول والفعل

فمنى

فمني من الوجد عاش مناجيا ٭ واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ٭ بموصوفها الاعلا عن العقل والنقل
لمن سار سيرى فيه على الهوى ٭ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تايها ٭ فليس له رشد الى منهج الوصل
ومن لم يجد عز الدلال لذاذة ٭ بحب الذي يهوى فبشره بالذل
وللوجد فتيان كرام نفوسهم ٭ مجردة عما سوى الحب يا خلي
اذا جاد اقوام بمال رايتهم ٭ يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان شغل الالباب حظ وان علا ٭ فدابهم التجريد عن ذلك الشغل
وان اودعوا اسرارا رايت صدورهم ٭ قبورا لاسرار تنزه عن نقل
يموتون اجلالا ويحيون بهجة ٭ كما الحب يرضى لا كما الوهم يستحلي
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ٭ وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
احاط بهم حكم الجمال فلم يروا ٭ سوى طلعة المحبوب في العدل والفضل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ٭ وعشق سوى صحبي مجاز بلا اصل
فاهل الفنا بالحب عند تحققوا ٭ على الجد والباقون عندي على الهزل

ابو الحسن الجزار

قضى حبه ان لا تطاع عواذله ٭ وهل يرعوي للعذل والحب شاغله
محب بحل الوجد عقد اصطباره ٭ اذا البين شدت للفراق رواحله

احبابنا ان الف الدهر شملنا * بحلٍ بلقيا كم من العيش عاطله
نأين فلولا ما تقرب المنى * بقلبي عليكم ما استقرت بلابله
واهيف يحكي الغصن لين قوامه * وتفعل افعال الشمول شمائله
يلين الى ان يجرح الوهم خده * وتغرق في ماء النعيم غلائله
اذا ما بدا من شعره في ذوائب * رايت غزالا لم تزغ حبائله
دنا فانتضى من لحظ عينيه صارما * عذاراه عند الناظرين حمائله
وسدد من عطفيه لدنا مثقفا * وناظره الفتان بالسحر عامله
اي خصره اهدى لجسمي نحوله * فها انا فيه مدنف الجسم ناحله
وماني قاصي نبل عينيه معلنا * فرفقا بالصب قد اصيبت مقاتله
ارجوا حياة عند ما ما سر اوزنا * وراحة سطوا عليه ونائله

سيدي ابو الفضل بن وفا تغمده الله برحمته

الا هل يتيح مثل كيت اراسله * يسائلني عن محنتي واسائله
ربوع غرام شتتها النفضت * اواخر عادت الينا اوائله
دعي صدا بما اهاج بلابلي * الهوى دوح قد تناجت بلابله
فما رافني في الماء الا صفاؤه * ولا شاقني في الغصن الا تمايله
كان به الغمري صب له الصبا * رسول واوراق الغصون رسائله
مصارفهم في مناجاة طيره * اذا انعقدت لي ما حوته حواصله

وفي الحان شاد بالتلاحين معرب * مواضعه لحظ العين والقد عامله
ثغور تبسم باقظ الطرف ناعس * منوع موات مايل القد عادله
رشافه قد املت ما لا انا له * مغالطه حتى كاني نائله
وكان حسابي ان غلطان خاطري * نصح اذا بالحبر منه بقابله
لقد صحت الانظار فيه وشفلا * وماء الحيا في وجنتيه مسائله
فان كنت في شك من الصبح والدجى * سيوضح هذا فرقه ودلائله
لقد كان بدرا في بروج جماله * الى ان خلت منه سريعا منازله
فاعقبني وجدا وولد حرقة * واي اشتياق ما توجع حامله
وللدهر حرب كلما كر راجعا * ببلوى ضحى فرقت بدهم اصائله

الصاحب جمال بن مطروح رحمه الله

خذوا قودي من اسير الكلل * فوا عجبا الاسير قتل
وقولوا عليه اذا انحتم * طعين القد وجريح المقل
وما ان نعلم ان العيون * وان القدود الظبا والاسل
ولي جلد عند بيض الظبا * وبالمقل السود ما لي قبل
فيا خجلة الشمس لما بدا * الم تر فيها احمرار الخجل
ويا فرحة الظبي لما غدا * شبيها له في اللمى والكحل
يضل بطرته من يشا * ويهدي بغرته من اضل

فعمت معاطفه بالنشاط   وخصت روادفه بالكسل
وقد عدل الحسن في خلقه   على انه جار لما عدل
فلا تكثروا اللوم يا عذلي   فلست اميل الى من عذل
وقد علم الناس اني امرؤ   احب الغزال واهوى الغزل
وجاد الزمان به ليلة   وما جرى بيننا لا تسل
تخلت فامنه العناق   وذبلت مرشفه بالقبل
وكم همت في غور خصره   واشرفت في نجد ذاك الكفل
واذنت حين تخال الصباح   نحث على خير هذا العمل
وها اثر المسك في راحتي   وهذا في فيه طعم العسل

المصري الحرز كان ابن مكانس

اجاب المتيم داعي الطلل   وقال له مت فنادى اجل
دعاني فهيج نار احنت   وجدد جرحا برا واندمل
سقى لكهر اطلال ذاك الحمى   مسف الهودب من كل طل
وحيا رباها بوبل الحيا   اذا اعوز الشامخات البلل
فكم لي بها ظبية تزدهي   بعيتر غصن النقا بالميل
اذا ما توشح في حبرة   فتسمع للحلي فيها زجل
فلم يرها الغصن الا انثنى   ولم يرها البدر الا افل

هان

فظفر

وتخفى سنا الشمس بزبرجها   اذا حلت الشمس برج الحمل
وكم لي بها من غزال به   بلذ الهوى ويطيب الغزل
دعي الصد من وجهه جنة   وفي ثغره خمرها والعسل
وقد زان ريقته الزنجبيل   بمسك وفي ذاك قل
تورد في صدغاه بالسالفين   واس العذار عليه فقل
تخال العذار على وجهه   هلالا على البدر لما اكتمل
جنى النخل من فيه لكنه   سعدى عنه لجسمي نحل
موازن قلبي على صدغه   وفي وجنتيه دم الصب طل
وموسوم الحاظه دائم النفوذ   باحشائنا ممتثل
له الله من فاتن فاتك   فكم حي مغتتن قد قتل
تقابل في الحب معنى الجمال   ومالي في الصبر عنه قبل
دقيق الجمال جليل السنا   فعز الذي دق فيه وجل
فتا مواعطافه بالنشاط   وتا مراجفاته بالكسل
وينهض خصره للقيام   فيجذبه للقعود الكفل
فقلبي بغرته يهتدي   ولكن بطرته العقل ضل
وطرف به حور فاتن   ولست احاول عنه حول
فمنا ذكره صارم   يرى كالانثى اذا ما غزل

ورام المهند شبهًا به ٭ فلم ينل الفضل حاشى وكل
وليلة قد زارني موهنا ٭ يخاف الوشاة واهل الكلل
ويمشي الهوينا على خيفة ٭ كان راح يخطر فوق المقل
فقمت لمسرعا فالبا ٭ نا أن تنل ما تشا بالمهل
فقلت له كيف لي بالاناة ٭ وقد خلقت طبنتي من عجل
ورب عذول على لحظه ٭ وقد سبق السيف منه العذل
فقلت الى الله لا تلحني ٭ فما ازددت بالعذل الا خبل
انتهي عن العشق خوف الملام ٭ عن نفا تخوفته بالبلل
فما يرعوي الصب عن غيه ٭ وقول العذول لديه همل
فدعني اداوي الهوى بالهوى ٭ فرب عليل بريه العلل
فعندي بقلبي طرف الهوى ٭ وصادف للعشق فيه محل
وكان فؤادي به طائفا ٭ فلما راى حرم الحسن حل

وله وكتبها الى الشيخ بدر الدين البشتكي وقد دار في دولاب الهال

دون البدر في سواقي الهابل ٭ تركت ادمع العيون هوامل
آه من للرياض نور اديب ٭ مظهر من كلامه سحر بابل
فاق سعيا على بني نحل في الجود ٭ واغنى عن الولي المهاطل
زاد علما على بني نور لكن ٭ فاق بالدور ماؤه والسلاسل

فد

فدا عار الجناس حسن نوار ٭ وانثنه نوربه فهو كامل
يا سعيدا اثرى من النظم والنثر فانسى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور فما غصنها من السكر مايل
لم تدع من بنانه لم تجدها ٭ فابنها بالثنا عليك يواصل
وانثنى قادوس كان طالع في خدمتك اليوم بالاوامر نازل
وغدا بالطلال ذل اديب ٭ في تجبير الرضا بفضلك قابل
وبروحي عيون نرجس روح ٭ تغزل الحسن بالندا وتغازل
انت شنفتها بشعر دهرا ٭ وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون ابنعتها فعليها ٭ هاج للطير والمحب فيها بلابل
انت في الحالتين تصريف الاحرف اوكيبا ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحار علوم ٭ ما جرت في الرياض منك جداول
كنت عندي اجل قدرا وقد درت من الثور للوجود الحامل
وغدا فيس من لفظك والروض على الحالتين عندك نافل
انت يا بدر فقت بدر الدياجي فلهذا انبدو واولئك آفل
يا خليلا ابنه السحوان لسمي ٭ بك عيني لدمع عيني سايل
فالاديب المحب يشكو اهواه ٭ للاديب المحب عند النوازل
انا مغرى بحب احور المرا ٭ يا فتى يزرى بغصن الخمايل

من بني الترك قده اللدن واللحظ كلا الفاتنين اصبح ذابل
اعين الزهر والغصون تراها شاخصات اذا مشى وموائل
لا تقل لي الاعراب تحكيه حسنا ما ترى للاعراب هذي العوامل
ماس عجبا وقصده نقتل الخلق دلالا ولله لال دلايل
لا الم في عذاره هتك ستري انا قد بعت آجلا بالعاجل
ولئن كنت عاقلا انا من صبوتي في الهوى عن العقل عاقل
ولعمري انت الذكي ولكن انت والله عن غرامي غافل
هاك حالي شرحته فاغثني ان تكن بالذي هوى حامل
واطرح عنها فعيش المحبين محزون والعيش كالظل زايل
دمت يا جامع المحاسن والشمل ولا زال غيث فضلك شامل
انت بدر ام انت شمس فانا قد رابنا الغروب في الاصايل
وكفيت الجزا يا اشرف القوم ومن جوده ثنيتي ابن باخل

فاجابه الشيخ بدر الدين تغمده الله برحمته

هذه وصفة والاديب لابل حركت في القلوب منا بلابل
حركت ما بين لفظها والمعاني اين زهر الربا وزهر الخمايل
اقسم البدر ما لنظم الدراري مثل نظم ازرى بسحبان وائل
اين فعل المدام اين الاغاني اين لحظ المها وصنعة بابل

ما لنظم الحباب بين الندامى حسن هذا القريض بين الافاضل
طالعات ابياته كنجوم نزلت في العدى بيوت نوازل
ولمن قاسه بشعر سواه هل تساوي بالله حق وباطل
ان هذي كتيبة بمعان ما لها غير حسن رأيك واصل
ايها الفاضل الذي لو رآه ابن مماتي انساه مدح الفاضل
ولعمري انا السعيد وقد حابيتني بالولا وصدق كامل
دل من فاق في مقال وفعل فهو بعد بك من مجد وهازل
ولعمري بنو مكانس غزلان المعاني محاسنا وشمايل
اشرفت رتبة الوزارة فالشمس بهم فاجتلوا الهنا في الاصايل
وهو بعد ذا اوصاف فخر ما له في زمانه من مماثل
ماجد قد قصرت مدحي عليه حين نادى علاه هل من مطاول
قد طوى حاتما ربيع نداه محسن في وصفه وهو سائل
لست انسى مذ اعتبات تقضت بيننا بالرياض فوق الخمايل
درت قدما دواوين الشعر حتى كدت من دورها ارى في سلاسل
ثم ناظرت في المياه ابا ثور لعمري وذاك خير مماثل
انت بدر حللت في برج ثور وتنزلت مذ رأيت المنازل
كان في درس لو انا جدال كان ملآن من الدموع الجداول

لعله انا

اوبعد نفسه صريع الغواني بلحاظ نادوه يا غير غافل
وندامای سادة قد تحلوا دهرنا منهم وقد كان عاطل
انا في ظلهم وفي مدح علياهم على الجنبين اكرم قابل
كلما جارت الكوس عليهم لم يميلوا الا الى قد عادل
وغوير اللحاظ اسمر المحى فوق اللحظ ما تعدى المقاتل
عامل قده على الميل عني صدق القايلون في القد عامل
هاذ في اعتداله يغصون لا قصير جدا ولا متطاول
لم اطل نظرة الى جسمه الغض ليلا يبلى بسهم ذابل
واذا ما العيون اثرن فيه ليت شعري فكيف حال الغلايل
كلما قلت حسنه نسخة الحسن بنادى بها بدر هل في مقابل
مبدع في الطباق قد خف خصرا وغدا طود ردفه متثاقل
كم حملنا فيه الملام وكم بات من الهجر داجي الليل حامل
يا وزيرا وعالما واديبا وخليعا بنفسي الخليع وفاضل
دمت في رغد السرور باخوانك اكرم بهم وظلك شامل
وبقيتم بقاء نجم الثريا ونجوم الاعدا الدنيا اوافل
وتكفلت بالمدايح فيكم دايما والالتزام بالنجح كافل

جامعه وكاتبه احمد الحجازي وكتب بها الى الشيخ اصيل الدين الخضري حفظه الله

مز

من لمعنى في حماكم فنبل قد فاده الحب بطرف كحيل
وكان ذا جسم قبيل الهوى فما تبقى منه الا القليل
من حب غيدا قدها عادل وشكلها ليس له من عديل
والوجه منها قمر طالع والفرع والفرق الدجى والاصيل
والخصر نادى من جفا شعرها واسقمي البادي وليلي الطويل
قد اسبلت شعرا على وجنة كالورد يزهو تحت ظل ظليل
عجبت للخد وللثغر اذ بذاك نار وبذا سلسبيل
نثرت في وجنتها ادمعي من التزام الضم عند الرحيل
ورمت عنها حسبة قال لي دعني على سالف خد اسيل
تعنفه العاذل في عذله وجا بحوي يطلب المستحيل
ولم يسل لي وفي وجنتي مسايل منها الفت الدليل
وقد قلا اذ لم اعي قوله وضاع عمري بين قال وقيل
هل يرتجى ود دني وهل يطلب انصاف سوى من اصيل

قافية الميم

بقال الحريري وقيل العجمي

رمى حر قلبي باجفانه رشا ما درى قدر ما قد رمى
وضرم نار الاسى في الحشى ولم يشتكي ضر ما ضرما

[illegible] الانصاري كاتب سر الشام [illegible] فخر الدين [illegible] رحمهما الله [illegible]

وسلم قلبي الى صدغه • فيا ليته سل ما سلما
وقد كان قدم احسانه • ولكنه قد ما قدما
وهدم بنيان صبري به • وما احد هد ما هدما
وحرم ما حل من وصله • وفي مهجتي حرما حرما
وقد عز من اجل الوفا • وما احد عز ما عزما
عجبت لعندم دمعي به • اذا ما جرى اوهما اوهما
فسلت امري به للقضا • وجزت به اجرما اجرما
وقد رقم الحسن في خده • فلله ما رقما رقما

المقر الموصوم الاجلي محمد الانصاري كاتب سر الشام المحروس بعث بها الى المخدوم فخر الدين [illegible] كاتب سر [illegible] رحمهما الله تعالى برحمته

جفون من نأى ارقها دوامي • مدامعها تفيض على الدوام
يكلها بغسل كل حين • وكيف ولم يذق طعم احتلام
فيالك من جفون هاملات • يكاثر سحها سحب الغمام
تزيد على الخدود لها استباقا • كما استبقت جياد في ازدحام
فديت عيون من حرمت عيوني • مناها عن لطايب المنام
وداست لي لواحظها سهاما • مناصلها شفين من السقام
اذا لاحظنني فمصيب قلبي • على اللحظات موفور السهام

ها

لها شفتان قد شفتا فؤادي • ولكن شفتاه من الغرام
وثغر من يعيش به ارتواء • يموت من الصبابة وهو ظامي
اذا منت لي بمدامة ارتشافا • فوا سكراه من ذاك المدام
ولما رام بدر الافق فخرا • وشبهها بها خفت اللثام
بدت تختال الحجاب في عقود • وتبسم عن جمان ذي انتظام
فازرى ثغرها بالدر نقصا • واخجل وجهها بدر التمام
يعيشك يا كريم الخيم كن لي • مغيثا ان مررت على الخيام
وقل صب بوصلك في اوان • له قلب تقطع من اوام
ولبه هام بالذكرى ودمع • كوبل عطاء فخر الدين هام

فاجابه مجد الدين ولد الممدوح رحمهم الله تعالى

ثغور تحكي اللآلي في انتظام • الى ترشافها اهل انت ظام
لاهل الذوق فيها لطف معنى • يقصر عنه ادراك العوام
ولي من بينهم في الحال عشق • ساذكرها واطرح اكتتامي
اذا ما لاح لي اللولو حسنة • غدوت به لوقتي ذا هيام
وان شاهدت معنى من صبي • هناك ترى دموعي في انسجام
فابكي تارة واهش اخرى • والحز بعد عقلي واحتشامي
وكم قد غيبتني بهم حضور • وكم لي في البكا من ابتسام

وهذا حال اهل العشق حقا   وهذا بين ندماني مقامي
اما وحياة خصرها وبيني   فتى عبثت به ايدي السقام
لقد فاق الغصون بلين قد   وفاق بحسنه بدر التمام
وقد زرت عليه جيوب عشقي   فلا ميت عراها بانفصام
وقد عرفته فالقد منه   وعارضه هما الفي ولامي
حمى شفة الرضاب بسيف لحظ   فقل في فاتن اللحظ حامي
فان اجريت فيه كميت دمعي   فدع بالله ذكر فتى حزام
حواجبه القسي ومقلتاه   على اسوار عارضه مرامي
فوا عجبا اجري بحر دمعي   واشكو كل وقت بالاوام
واذكر وجنتيه لحظ عيني   وابكي بعد ذاك على الدوام
جرحت القلب اذ جليت فيه   بسيف اللحظ يا بدر التمام
وها دمه بدمعي شاهد لي   بصدق يا حبيبي في كلامي
واعدت خده نيران قلبي   عليه فبات يورى كالضرام
فيا ذات الوشام البدع عني   فقلبي ملؤه حب الغلام
وان قلبي سفرت عن المحيا   فتيم قلب مصري وشامي
تباشر اذ راى بدر الدياجي   وقال الصب هذا غلامي
عذولي في هواه لا تلمني   فاني لست اصغي للملام

صفي الدين الحلي

٨٤

صفي الدين الحلي

جل الذي اطلع شمس الضحى   مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده   ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنة   فمسنا منه عذاب اليم
يرنو كالريم الا فانظروا   الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى   يهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد   بدا الي المعوج والمستقيم
داو حبيبي يا طبيب الهوى   وخلني اني بحالي عليم
لخصره واهٍ واجفانه   مريضة واللحظ منه سقيم

جمال بن نباته

صبرت في كل واد هيم   من خط قلبي منه هاء وميم
مبخل يشبه ريم الفلا   يا طول شجوي من بخيل كريم
ما انس في صحبته كم ليلة   خلفني اغر دجاها البهيم
نظرت في انجمها نظرة   فقال جسمي اني سقيم
شوقا لمن لست على حبه   بصابر لكن قلبي كليم
لا اسمع اللوم على حسنه   اعوذ بالله السميع العليم
في شرعة الحب وحكم الاسى   دمع نزوح وغرام مقيم

وثابت الود لديه الحشى   بان اتى الله بقلب سليم
يا روضة تجني بالحاظنا   فتجتني جمر السقام من نعيم
كن كيف ما شئت وعن مهجتي   فلا تسل عن حال اهل الجحيم

حسام الدين الحاجري

ما كنت في عشقي لذاك القوام   اول من صب مليحا فهام
يا صاحب المقلة يسطو بها   الله في سفك دم المستهام
من ذلك الطرف لما رنا   بان قلبي غرضا للسهام
في جفن عينيه وفي ناظري   سحر حلال ورقاد حرام
وبي من المعرض لا قسوة   لكن دلالا في الهوى واحتشام
مبتسم تبكي جفوني دما   من الجفا والهجر حلو الكلام
افدي الذي علمني حبه   اعصي اللواحي واطيع الغرام
ما كحلت يا سحر اجفانه   الا لحتفي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم بهجة   نسي البدر بها تحت ذاك اللثام
مولاي لا انت بليل الذي   ابيت لا اعرف فيه المنام
جيران جيران الحشى معرض   نهب الاسى والشوق حلف السقام
لا نلت من دهرك ما تشتهي   ان سمعت اذني فيه الملام

محي الدين عبد الظاهر

باجفن

يا جفن عيني قد جفاك المنام   فاقر على الطيف الطروق السلام
وانت يا قلبي لا تعتقد   انك تنجو فالغريم الغرام
تروم سلوانا وتصبوا اذا   ما قيل قد اومض برق الشام
هيهات هيهات ترى ناجيا   وانت مرشوق بنبل السهام
وقد تبدا لك غصن النقا   مع لينه يحمل بدر التمام
بدرا اذا غاب بدر الدجى   يقول يا بشراي هذا غلام
مجوهر الثغر له ريقة   اظنها شيبا بسمتي المدام
تزاحم النمل على وردها   والمورد العذب كثير الزحام
ظبي من الترك ولكنه   من عارضيه قد ادار اللثام
ذو منطق يعبث به مهجتي   فكنت ممن ساعها بالكلام
في خده الحسن غدا مودعا   اما ترى الخال عليه ختام

القاضي بدر الدين

خاطبنا العاذل عند الملام   بكثرة الجهل فقلنا سلام
مالامنا من قبل لكنه   لما راى العارض في الخد لام
وليس لي من عشقه مخلص   لكنني اسال حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا   من بعد ما سبح شهرا وعام
ونار خديه التي اضرمت   عذابها كان لقلبي غرام

اضرته مولى وبالبين   لو قال يا بشراي هذا غلام
سلافه يجلو فيه ومسا   فصدى الاوده والسلام
عن حمى الثغر بالحاظه   وكان حالي معه في انتظام
وبه قد زاحمني شارب   والمنهل العذب كثير الزحام
لبرق هذا الثغر كم عاشق   قد هام وجدا بين مصر وشام
دمعي ونظمي في هواه غدا   بالفك كل منهما الانسجام
مالي سهم قط من وصله   لكن من اللحظ لقلبي سهام
مذ حل ذال الشعر قلبي غدا   يرفض لكن رفضه الظلام
ماس وقد غطى باكمامه   خديه خوفا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقا   واحسن الورد الجني في الكمام
جرت دموعي حين قبلته   فهل رايت البدر تحت الغمام
وقال انظرك بين الورى   معظم واشرف واحتشام
فقلت نظم علوي ولي   غدا علي في البرايا امام

سيدي ابو الفضل بن وفا

بالله ان جزت الحمى يا حمام   ابلغ سلامي فهو دار السلام
وطف بابيات الحمى محرما   متخذا في كل ركن مقام
وابك بدمعي في رباه وقل   يا رسمه العافي سقاك الغمام

فانت

٨٦

فانت في حل من النوم والنوم على اجفان عيني حرام
بعد منامي ما رايت الحمى   بعدكم ما رايت المنام
باحت باحزان عنت مبتنا   فنم دمعي الوجد عن الذمام
حال وقوفي قبل لم ينتظم   وما لحال الدمع قبل انتظام
هام فؤادي وهمت ادمعي   على طلا الحالين والصب هام
ذكرني بزمان قضى   ان مدام العيش عيش المدام
ولفتة الظبي البديع الطلا   ومسية الغصن الرشيق القوام
وشعره فيه ضلال النهى   ووجهه فيه هدى المستهام
غصن اذا الزمنا عطافه   مني عنا فاقبل الالتزام
وان طلبنا الكاس ممزوجة   حبابها كالدر ابدى ابتسام
غنيمتي من حرب الحاظه   حلت لقلبي وقع تلك السهام
نعلم قال له سد معي   بين ثناياك وبيني زحام
مستكونا الى انقضا علمه   ان كرام الصحب صحب الكرام
ونحن من نحبه نشاة خمر الصبا   سكرى هنا والعيش صافي المدام
آه على طيب ليال مضت   ما فاتها في الحسن الا الدوام
بالله ابلغ حيهم راضيا   عني ما ابلغ عني الحمام
وقل لهم هل من سبيل الى   ورد هنا برويه كل ظام

هلا التيام بعد صدع برى • كما رأينا الصدع بعد التيام
وهل يرجى محروب الاسى • من راحة في ظل تلك الخيام
اليك اهديت الصبا يا حمى • عليك ما هب النسيم السلام

قافية النون

ابو الوليد احمد بن زيدون وزير ابن عباد رحمهما الله تعالى

اضحى التنائي بديلا من تدانينا • وآن من طيب دنيانا تجافينا
الا وقد كان صبح البين صبحنا • حينا فقام بنا للحين ناعينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا • شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا • يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا • بان نغص فقال الدهر آمينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت • سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
اذ جانب العيش طلق من تالفنا • ومورد اللهو صاف من تصافينا
واذ هصرنا فنون الوصل دانية • قطوفها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما • كنتم لارواحنا الا رياحينا
ما ضر ان لم نكن اكفاءكم شرفا • وفي المودة كاف من تكافينا
ما حقنا ان تقروا عين ذي حسد • بنا ولا ان تسروا كاشحا فينا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا • ان طال ما غير الناي المحبينا

من

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم • ثوبا من الشوق لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا • انسا بقربهم قد عاد يبكينا
والله ما اتخذت اهواؤنا بدلا • منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
بالامس كنا ولا يخشى تفرقنا • واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا • وانبت ما كان موصولا بايدينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به • من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا • من لو على البعد حيا كان يحيينا
ويا حياة تملينا بزهرتها • منا ضروبا ولذات افانينا
ويا نعيما خطرنا في نضارته • في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
منها ربيبت كان الله انشاه • مسكا وقدر انشاء الورى طينا
او صاغه ورقا محضا وتوجه • من ناصع التبر ابداعا وتحسينا
كانما اطلعت في صحن وجنته • زهر الكواكب تحسينا وتزيينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة • وقدرك المعتلي عن ذاك يكفينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة • فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق جمال انت كوكبه • ورامي السر بالتفريق يرمينا
يا جنة الخلد ابدلنا بزهرتها • والكوثر العذب زقوما وغسلينا
انا قرانا الاسى يوم النوى سورا • متلوة واتخذنا الصبر تلقينا

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا ۞ والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا ۞ حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي ۞ مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله ۞ شربا وإن كان يروينا فيظمينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ۞ ولا اتخذنا بديلا عنك يسلينا
وما اختيارا تجنبناك عن ملل ۞ لكن عدتنا على كره عوادينا
نأسى عليك إذا حثت مشعشعة ۞ فينا الشمول وغنانا مغنينا
يا روضة طال ما أجنت لواحظنا ۞ خدا جناه الصبا وردا ونسرينا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا ۞ سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
دوموا على العهد ما دمنا محافظة ۞ فالحر من دان إنصافا كما دينا
أبدي وفاء وإن لم تبذلي صلة ۞ فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
يا ليت شعري ولم نعتب أعاديكم ۞ هل نال حظا من العتبى أعادينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم ۞ رأيا ولم نتقلد غيره دينا
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ۞ فقد يئسنا فما لليأس يغرينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ۞ صبابة فيك نخفيها فتخفينا
محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي بن [illegible] من الاشراف
بكى الزمان علينا من تنائينا ۞ وكان يضحك حينا من تدانينا

بنا

تبا لحاسدنا إفكا بدسنا ۞ سحقا لغابطنا بعدا الواشينا
ما دار أغنا عن تشتيت ألفتنا ۞ نوى أما خاف من ظلم المحبينا
يا ظاعنين وفي الأحشاء منزلهم ۞ وراحلين وفي قلبي مقيمينا
إن كنتم قد رفضتم ودنا عبثا ۞ فإننا قد تخذنا حبكم دينا
نرعى ذمامكم حلا ومرتحلا ۞ حتى المعاد ونلقاكم محبينا
ما غير البعد أشجانا نكابدها ۞ فيكم ولم نلف عنكم قط سالينا
مهما نسيتم عقودا بيننا عقدت ۞ فإننا لم نكن للعهد ناسينا
لا نبتغي بدلا منكم ولا عوضا ۞ عنكم ولو في الهوى شابت نواصينا
هانت علينا نفوس يوم بينكم ۞ حتى المنايا غدت أقصى أمانينا
يهل رسول الرضى منكم يبشرنا ۞ بقربكم وينادينا منادينا
أنا ليقنعنا جمع الحياة لنا ۞ إن كنتم قد بخلتم بالتلافينا
عشنا زمانا ولبس الوصل يقنعنا ۞ واليوم أدنى خيال منك يرضينا
من مات في الحب فهو الحي فيه ومن ۞ يعش فذاك الذي قد مات مغبونا
معاهد اللهو واللذات عاطلة ۞ من كل مستحسن قد كان يلهينا
والراح قد حلفت أن لا تروح لنا ۞ سرا ومطربنا أن لا يغنينا
والآس آيسنا من أن ينادمنا ۞ والنرجس الغض إلا لا يحيينا
والورد ما زارنا إلا وذكرنا ۞ شذاكم وشجانا كم فيبكينا

ياطول شجوي وياهفوي وياحزني * على ارتجاع ليال من مواضينا
اذ نحن نامن رضيق الثغر نمزجه * وانت ياغاية الامال تسقينا
والدهر في غفلة عنا ونحن كما * شاء الهوى لا كما شاء الهوى فينا

ابن المستوفي

احبابنا ولعنا ادى الشتات بنا * وما عدتنا على كره عوادينا
تقطعت بيننا اسباب الفتنا * واقسم القرب حقا لا يواتينا
عشنا زمانا وخفض العيش يضحكنا * فاليوم نحن وضيق العيش يبكينا
لئن عدتنا الليالي عن تزاورنا * لما عدتنا الليالي عن تمنينا
والله لو قيل لي والخوف قد اخذت * افدي نواصيه من ادنى نواصينا
نعم ما شئت تلفنا لما انصرفت * عنكم على هول ما تلقوا اسابينا
كنا ولا شي قبل البعد يسخطنا * فاليوم لا شي بعد القرب يرضينا
لا نتقي نظرا من عين واقينا * ولا نخاف اذى من قول واشينا
ما اعوز الماء صرف الراح نشربها * الا ومزجها من ريق ساقينا
طابت بقربكم ايامنا زمنا * فاسترجع الدهر غيظا ما به فينا
ليت الليالي التي امست نوايبها * شابا حسنا شابت اعادينا
دوموا على العهد نصا او محافظة * وراقبوا الله فينا ان تخونونا
فالحر من بات يرعى عهد صاحبه * في القرب راجيا او في العهد وافينا

لا

لا تبعثوا في رياض الصبح نشركم * فالصبح ليس على الاسرار مامونا
لا تحسبوا ان بعد الدار يذهلنا * عنكم ولا ان طول العهد يسلينا
كان ما نحن فيه لم يكن ابدا * اذا وجدناكم للعهد راعينا

ولشمس الدين الصائغ الحنفي

هل عايد عيشنا ايام يبرينا * ام هكذا الابد الوجد يبرينا
عيش تقضى بسعدى كالنسيم لها * من على دارها من قبل داربنا
ونحن في مجلس طاب السرور به * بالرقمتين خلا عن رقم واشينا
ايام سعدى تعاطينا كوس هوى * تملا وتملى علينا وهي تسقينا
وتقطع العمر فيما بيننا سمرا * طول الليالي تحييها وتحيينا
يشنف السمع من الفاظها درر * يسبي العقول وان باتت تحلينا
وتستميل قلوب اللابسين لها * ان يصبحوا مثلنا فيها محبينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها * وان نسيت فما ننسى ليالينا
حيث الكووس على الندمان دايرة * مثل الكواكب والابراج ايدينا
تبدو فتحرق شيطان الهموم وما * زال الكواكب يحرقن الشياطينا
داح اذا امزجوها بابن غادية * راحت براحته تنسي الرياحينا

ولكمال الدين بن نباته

اعدى تغيركم دمع المحبينا * حتى تلون يوم البين تلوينا

ياهاجرين ولا ذنب سوى شجن   بين الجوانح لا ينفك يشجينا
لا تسألوا ما جرى من فيض ادمعنا   فكم وكم قد جرى من هجركم فينا
تجني علينا ونجني للاسى ثمرا   شتان ما بين جانيكم وجانينا
ونشرح الشعر ما نلقى فيحزننا   حتى كان نسيب الشعر يابنا
كونوا كما شئتم نايا ومقتربا   ان لم تكونوا من الدنيا كما شينا
انا وان غدرت فينا عهودكم   من الذين هم للعهد راعونا
في قبلة العشق او ميدان حلبته   نحن المصلون او نحن المجلونا
لا ينقص الوجد الا من جوانحنا   وينشف الدمع الا من ماقينا
لو دان في الالف منا واحد فدعوا   من عاشق خالهم اياه يعنونا
حمر مدامعنا صفر مناظرنا   سود مذاهبنا بيض نواصينا
مذ اشتغلنا بتكرار السجول لكم   لم ننس حرف دروس العهد ماضينا
لكنكم وضمان الله يكلوه دكم   تنسون فضول جميل من نوالينا
ونحن قوم لاقوام غنا بينكم   غنا وما انصرفت عنكم مساعينا
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت   ولا تقل عاليا عزمي ولا دونا
يعني بذا دون هذا مع تماثله   وقس على ما تراه السين والشينا

طمعه وكاتبه احمد ابن الحجازي لطف الله به

ملكت فاحكم بما ان شا فينا   ها انت ممرضنا ها انت شافينا

لسنا نومل شيا منك غير رضا   وقربنا منك يا اقصى امانينا
حاشاك يا غاية الامال تبعدنا   فامن البر ابعاد المحبينا
دوم اللقا الحبيب فردنا ووفا   ولا رقيب ولا واش فيوذينا
لا نشتهي الراح مع ظلماله ابدا   ولا الظما نشتكي مادام يروينا
يسعى لنا بشمول من شمايله   وبالخدود تحيينا فتحيينا
في روضة رقصت اغصانها طربا   من شدو ورقا على الالحان تغنينا
نسقيها شوق غبطا قلب حاسدنا   وحسن منثورها المنظوم يلهينا
والقلب سر بعيش قد صفا فدعا   بان يدوم فقال الدهر امينا
والشمل مجتمع لا ينشعب ابدا   يوما من الدهر واسينا ولاحينا
فان بكينا فليس الدمع من حزن   لكن فرط السرور المحض يبكينا
لا يعرف الحب هجرانا ولا مللا   ونحن لا نعرف السلوان يا دينا
دايت حسّدنا تشكوا الزمان فما   يزال يغضبهم قهرا ويرضينا
نمسي ونصبح في ظل الوصال وقد   اضحى التداني بديلا من تنائينا

الشيخ عالم الربانى

جسمي ابو الضنا قد عرفوني   اروى لاصحابي حديث شجوني
يا ايها اللوام دينكم لكم   في الصبر عن ليلى ولي انا ديني
مذ فاح في ليلاي مثل عشقتي   انا تابع في الحب للمجنون

بومي على ليلاي عام كامل ۞ الصيف قلبي والشتا جفوني
اهدى التي بالخال جانب صدغها ۞ انا مقسم بالنون والتنوين
في خدها ذهب ينادي عونه ۞ يا ايها المصري يا ذا النون
وبسين طرتها ووافد خدها ۞ طال التنقل بين فيد والسين
اغدوا على المفروض من وجد ومن ۞ حد الجفا امسي على المسنون

برهان الدين القيراطي

رد الكرا يا هاجري لعيوني ۞ وابعث رسول الطيف نحو جفوني
حتى م اتلف في هواك بلا منى ۞ اوليس ما قد ذقته يكفيني
ضاع اصطباري مذ لقيت هواكم ۞ وعقلته فرجعت كالمجنون
ومهفهف عقد النطاق بخصره ۞ فانحل منه تنسكي ويقيني
تدعو الى طرق النجاة عواذلي ۞ والى الهلاك لحاظه تدعوني
اياك ما كتب النقا عن ردفه ۞ هذا الذي عهدته بيميني
يا ماطلا دين الوصال ومهجتي ۞ رهن لديه والديون ديوني
ايسر من منع المنام نواظري ۞ اني ابيت بليلة المحزون
ابدا اراضيه فيعرض مغضبا ۞ واطيعه ويسوقني بعصيني

سيدي ابو الفضل بن وفا

في ليل شعر او بصبح جبين ۞ ما زال حسن يصلني بسدين

هوى

هوى خبير مثل ما انبيه ۞ فسلوه عني او فعنه سلوني
لا تملك العذال مني في الهوى ۞ من سلوة عنه ولا تسلوني
يا دولة الاشواق خلد بينهم ۞ هم وفي حكم الهوى لي ديني
اشكو فيشكو ما شكا حنينه ۞ فيفي حنينهما ببعض حنيني
لما جننت عليه سلسلني الهوى ۞ لا تعجبوا لتسلسل المجنون
بحواجب وسوالف وظفائر ۞ كالباء او كالواو او كالسين
طالبت مرشفه الملي فقال قم ۞ واستوف ذا المكتوب فوق جبيني
حاربت باجيش المحاسن مهجتي ۞ وكسرت قلبي عنوة بكمين
فبسيف جفنك في الحشى لا تقطعي ۞ وباسهم الالحاظ لا ترميني
بمقامك العالي الذي في مهجتي ۞ لا تعدني في الغرام بدوني
يا راس مال قد ربحت بنيله ۞ رفقا بصب في الهوى مغبون
واذا دعوت الله خوف فراقنا ۞ فاجب دعاي قبل بالتامين

الشيخ صفي الدين الحلي

اذاب التبر في كاس اللجين ۞ رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح ۞ وطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل ۞ يجاذب خصره جبلي حنين
يبدل نطقه ضادا بدال ۞ ويخلط جيمه قافا بغين

يطوف على الرفاق من الحميا ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا انجلوا الحميا والمحيا شهدنا الجمع بين النيرين
وآخر من بني الاعراب حفت جيوش الحسن منه بعارضين
الى عتبية تنتسب المنايا كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه فيبدلها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق تضيء فيه اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار توقد في اكف الساقيين
اذا ملى الزجاج بها وطارت حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا تحف من السقاة بكوكبين
توحد راحنا عن شرك ماء وتولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لنا اللذات لما دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحاء خال ولا ممن احب قضيت ديني
اذا ما قلبوا في الحسن قلبي راوا بين الضلوع هوى حسين

تملك

تملك حبه قلبي وصدري فاصبح مالكا ملك الخافقين
واعوزني دنوي عنه صبري فكيف يكون صبري بعد بيني
اذا ما رام ان يسلوه قلبي تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السعدي كوني رسولا بين من اهوى وبيني
ويا بشر الصبا بلغ سلامي الى الفيحاء بين القلعتين
وصل الجامعين وجانبيها فقد كانا لشملي جامعين
وقل للمعتدي هل من مجاز لوعدي يا لقيد السالفين

الشيخ شمس الدين الصائغ

اتدخل بين من اهوى وبيني ولا ترضيك غير فلا وبين
وترقم ايها الواشي حديثا بنسبته حديث الرقمتين
انا من ايها الواشي فراق تبيت له سمير الفرقدين
فصعب ما لقيت وسوف تلقى صدودا حل بالمتواصلين
كاني لم اطف حول المصلى ولم اك جامعا للمشعرين
ولم اعط الكووس كذوب تبر ببلور يجل عن اللجين
يقبل كفها الساقي ويسعى فيسمح بعد جمع الدرهمين
دعي للعيد الخمر وسقاه حتى توهها كسحب آل لم تكف عيني
فكم غنيت مثل الورق فيه واطربني به معنى حسيني

غزال من بني الاتراك يغزو قلوب العالمين بمقلتين
له في وجنتي خديه نور يضي ولا ضياء النيرين
وقد سلفت بسالفه لبال وحل بناي عود السالفين
ومن لي ان ثم الخدين مني وبعدهما كبعد المشرقين
يعارضني بعارضه عذول وعشق لم يخل بالعارضين
وكيف ولم اذل من ورد خد وآس ان تعرى في جنتين
صرفت لمذهب الخدين عشقي اذا لعب الورى بالمذهبين
حوى قلبي الخفوق كما ابن يحيى علا الدين يحوي الخافقين

جمال الدين بن نباتة

ملا الحسن خال الوجنتين متى تقضي وعود الوصل دين
ابدا ان عاذلي المعنى راك بعين صب مثل عيني
تحاكي قلبه قلبي خفوقا وحاكيك الهوى في الخافقين
لمثل هواك يجنح كل قلب وتسيح كل ناظرة بعين
صددت فما الاسى عندي بقل ولا دمعي بدون القلتين
بروحي عاطر الانفاس المى رشيق القد ساحر المقلتين
يهز مثقفا من معطفيه ومن جفنيه يجذب مرهفين
له خالان في دينار خد تباع له القلوب بحبتين

وحول

92

وحول لثاما سوالفه عذار كما شعرت نفسا في لجين
فيا لله من غصن فريد وفي خديه كلنا الجنتين
اما وحباب مبسمه المهنا على معسول كاس المرشفين
لقد يحلو لنا في الورد لكن بدا السلطان اصل الموردين

سيدي ابو الفضل بن وفا

رماني الدهر منه بسهم بين ففرق بين من اهوى وبيني
ورماني رمية ورماه اخرى فابعد بيننا بالسهمين
اذا الدهر الظلوم كفوت فينا بسهم فثنتيك المارقين
بليل ذوائبه مال عني وصبح وجنتيه النيرين
فبعد المغربين لدي مني ولي من دين بعد المشرقين
بمثل وجنتيه الشوق عندي فيحرقني جفاه بجمرتين
ونذكر لليالي كل يوم بعهدي سالفيه السالفين
فلا غرو قده المهو بغصن ولا عز وجنتيه بجنتين
لمن يحل الحيا بالسح يوما على اصابه سقيت بعيني
ارى ذا الدهر يحني لبس يحنوا وباتي ذل حين في يحسين
يبدل نطقه ضادا بدال اذا ما رمت تعويضا لديني
ويدعوا اما الغريب اذا معاد فيشكر عجمة قاف بغين

ن
بزاي

الشيخ برهان الدين القيراطي

يا ناعس الطرف قد اسهرت اجفاني   وكيف تعرف وسنان بسهران
اشكوا الطرف ما لاقيت من سهرك   فاعجب الى ساهر يشكو الوسنان
اكابد الليل في دمع وفي ارق   وكل ذلك القاه باجفان
ولي شهود على دعواي اربعة   سقم ودمعي وافكاري واشجاني
ما زلت اطبخ احشاي وانضجها   حتى اصفتك من دمعي بالوان
يا صيد اسد الانسان فتنت به   وعاذلي في هواه غير انسان
يجني على واجني الورد مبتسما   من خده فكلانا في الهوى جاني
ليت العذول على دينار وجنته   لو كان كلي وفيه ميزان
سحار طرف ارانا سحره عجبا   ماء على الخد يجري فوق نيران
كما ارانا وقد هز القوام لنا   غصنا من البان فيه الف بستان
وصبوتي في هواه اصل محنتها   اذا اطلع البدر في غصن من البان
كم قلت لما بدا لي حسن صورته   يا يوسف الحسن صل يعقوب احزان
اعدمته محبا اذ اشبهه   بالشمس في النور ما تيني بنقصان
رأى النقا ردفه من تحت قامته   فقال انجلت كثبان واغصان
وما تلفت يجلو حسن صورته   الا لفتنة اقمار وغزلان
صف عامل القد يا هذا او ناظره   وانظم لهذا وهذا الف ديوان

واعجب

واعجب لخط عذار فوق وجنته   اذ راح يكتب في ورد بريحان
وليلة بت احييها فزار بها   من مت فيه بلا وعد فاحياني
وقال يا فعل السلوان قلت له   لك البقاء فان زمان سلواني
اقسمت ما لك ثاني في الملاح ولا   لصبوتي فيك يا بدر الدجى ثاني

قاضي القضاة صدر الدين علي ابن الآدمي الحنفي رحمه الله

سلبت طوعي بطرف منك وسنان   يا طلعة الشمس او يا قامة البان
لا تتهمن بسلو مهجتي ابدا   ولو نسلت على نيران هجران
ما كل من يدعي في الحب منزلة   ينالها في الهوى من غير برهان
وفي فتاة من الاتراك ظالمة   تجري الدموع ولا ترثي لانسان
تقول صانك قلبي وهو غادرة   فقلت ادري بقلب منك صوان
حللت منزلة في القلب يا قمري   فلا تجوري على طرفي بحرمان
يا من غدا وجهها في الحسن منفردا   والله ما لغرامي فيك من ثاني
هل تعلمين بليل منك اسهره   اصلى من الغمض في اجفان وسنان
عدمت فيك اصطباري والرقاد معا   فما انتفاعي بنوم او باجفان
تركيه انكرت دمعا يسيل دما   وغالطتني وقالت مدمعي قاني

[illegible] احمد ابن الحجار [illegible] الشهاب الطرابلسي الحنبلي

ظن العذول بان اللوم آذاني   فقلت صمت عن الحسنا آذاني

لا اسمع اللوم فيمن قد شغفت به   والقلب ما مال من عذل لسلوان
من دام بالحب لا ينفك مشتغلا   فكيف يسلو القلب منه ملآن
افدي غزالا كساني غزل مقلته   ثوب الضنا وحوت منه اكفاني
قالوا اتعشق اولا قلت فلم   اماتني طول ساعاتي واحباني
تجني على صدودي اذ ماس من مرح   فخلت وجدا على غصن من البان
فالوجه منه ربيع لم تزل ابدا   ترعاه باحداق الولدان ارعاني
والخد احمر لون الخال نسبته   اما ترى اللاذ في لون نجران
وقد راى النرجس الالحاظ منه سهى   بطرفه شاخصا في ذل ولهان
وبات يشهد طول الليل مراقب   يا ناعس الطرف قد اسهرت اجفاني   نصر بعد
وما غدا واقفا الا لبدر تحببه   وكيف يعرف وسنان بسهران   نصر بعد   ليعرفه
كم رام ثني فؤادي عن محبته   من بعد فرقته حادٍ غدا ثاني
كانه البدر ما بين النجوم ترى   اذا غدا بينها في بين اقران
انفقت مالي وروحي في محبته   ولم يزدني سوى صد وهجران
قالوا عهدناك قبل اليوم ذا سعة   فقلت لا تسالوا في الحب عن شان   نصر بعد
ان كان عشقي للمحبوب افقرني   فان فضل شهابا بالسرا اغناني

سيف الدين المشد

لولا الهوى ما ذقت طعم الهوان   ولا وهى التعذيب عندي وهان

ط

كلا ولا بت طيف الاسى   مولع العقل فقيد الجنان
وذي قناة مثل شمس الضحى   لقدها ينتسب الخيزران
عاينت منها الورد في بانة   يا قوم ما احسن هذا القران
كالصبح وجها والدجى طرة   والبدر حسنا والثريا بنان
تكاملت اوصافها كلها   كانها من بعض حور الجنان
لا يلحني الله في حبها   فانما اللذة في الافتتان

كمال الدين ابن النبيه

من سحر عينيك الامان الامان   قتلت رب السيف والطيلسان
اسمر كالرمح له مقلة   لو لم يكن كحلاء كانت سنان
اهيف عبل الردف حلو اللمى   مر الجفا قاسي رطيب البنان
يزداد اذ اشكو اليه قسوة   ولو شكوت الحب للصخر لان
سارق بي رضوان عن حفظه   فمر من حلة حور الجنان
بدر وكاس الراح شمس الضحى   يا قوم ما اعجب هذا القران
توقدت حمرة لالائها   كانها بهرام او بهرمان
تجنه او طرفه او حشا   لماه سكري لا ابنة الدنان
يا لائمي دعني فاني فتى   ما ترك الحب بقلبي مكان
لا تسال العاشق عن حاله   فدمعه عن سره ترجمان

لولا دموعي والضنا لم ابح   قد ينطق المرء بغير اللسان

سيدي ابو الفضل بن وفا

نسمة الروض واطيار الجنان   اعلما حي بما قد تعلمان
يا خليلي وقد اسقى الجوى   مهجتي هل انتما لي مسعدان
اخبراه انني منفرد   مغرم صب اعاني ما اعان
ذكراه صفو ايام مضت   حيث صفت صبح اللهو الدنان ١٢
حيث نجم الزهر في افق الربا   والطلا والكاس فيه نيران
حيث افلاك الهنا دائرة   ولذا الشمس بها البدر قران
ولثغر الزهر في ثغر الحبا   فرح اوجبه فرط جنان
اسماء الزهر ام زهر السما   في جنان الروض ام روض الجنان
والشذا ابن الغصون شائع   يتهادى من مكان لمكان
وكان البان زهوا بانتقال   اذ ابتهجها والزهر بان
وكان الطير لما ان شدت   في ربا الروض مغان في مغان
وكان الروض جنات وقد   زخرفت والورد فيها كالدهان
والربا مخضلة سابغة   مشتهاة وجنى الجنات دان
وترى اعينها نضاخة   وترى فيهن خيرات حسان
ولساق الغيوم فضل في الغنى   يلعب القلب اليه بعنان

وترى

وترى الفاظه مشرقة   ولعمري ان فيها المعاني
يا زمان اللهو من ارض الحمى   انت رب العيش لولا انت فان
يا اخا اللهو الا عش وانتعش   بزمان الصفو من صفو الزمان
واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح   لا تخف نلت من الدهر امان
عاجل اللذات في اوقاتها   واغتنم الفرصة من كل اوان
لا تبع الا معاطاة بيد   وتوكل وعلى الله الضمان

قافية الهاء . الشيخ جمال ابن نباته

بدا وقامته تختال بالتيه   فاي شمس على رمح تحاكيه
ورحت اغنيه بالظبي ملتفتا   فقال لي طرفه من غير تشبيه
اغن يبعد مثنا في ترشفه   باللحظ فهو على الحالين تغديه
وما العاذل قلبي في محبته   نعما ان يدخل فيما ليس يعنيه
الفاظه الروح لكن في الحشى لهب   وربما كان مر الروح يذكيه
والقلب قد اسكن الله الحبيب به   فما الملام على حال يخليه
لا تعتني بنت قلبي لوم لائمة   فان لي بيت ربا سوف يحميه
يا ثاني العطف من تيه ومن غضب   حتى كان نفلت الغصن ثانيه
خفض علاك وعللني بوعد لقا   وظل عمرك يقضي في تقاضيه
وابعث خيالا تراك منه في جدل   فالروح يثنيه والجسم ينفيه

١٢

هيهات طال سهادي في هواك ولا   طيف اراه ولا سقم اواريه
احيي الليالي تسهادا فيا لفتى   يميته الليل حزنا وهو يحييه
لوكان للقوم سلطان كما ذكروا   لكان ينصف حقي من تشكيه
سقيا لوصلك والاوقات عاطفة   من اماقيه

ابن قلاقس

خذو العلي اما نا من تجنبه   فما به من لهيب الوجد يكفيه
علقت منه ببدر في محاسنه   فقلتني بجفون السحب تبكيه
القرب والبعد اوصاف تلازمه   فالتيه يبعده والحب يدنيه
اهوى المدام اداراتها مراشفه   واعشق الغصن اهداه تثنيه
كم اكتم الحب والاشجان تظهره   وانشر الصبر والتبريح يطويه

سيدي ابو الفضل بن وفا

ماذا يروم المعنى من تدانيه   وود صب بلغت منه تراقيه
يامن للسوع احشاء بنار جوى   ودمع اعينه اعياه راقيه
لو انصفته الليالي في معاملة   ماكان يحيي الليالي وهي تفنيه
كانما اخذت تلك النقايص من   ايامه الغر زيدت في لياليه
يا لين العطف فاسي القلب ذا ابدل   من ذا يقايسه من ذا يقاسيه
قد سر ردفك من خصر يرفقه   ومن خصرك من ردف يجافيه

يا عاذله

يا عاذلا عاب من سعى نصائحه   وعاب ناظم عذلك تعاميه
لا تضرم النار في احشا ملتهب   عن سماع العذل تحميه
ولا تلم من صبا في الغرام فلي   فنار عذلك مما لا يسليه

ابن سنا الملك

جاد وما ضن عليه ضناه   وما شفاه غير لثم الشفاه
اصبح مكفوفا بلا مريه   لانه يعشق من لا يراه
هذا وقد اقدم حتى شرا   ريم الفلا من اسد الشراه
ظبي ومسك الظبي في سرة   يوجد لكن مسك ذا في لماه
حسن ازهار اعين   فاعين العشاق ايدي الجناه
شمس يرى الشمس ولكنه   يقصر منها وجهه في سراه
في طرفه الراح واجفانه   الكاسات والاهداب فيها السقاه
تقلد السيف فقلنا فتى   وجاء للبيت فقلنا فتاه
امنت فيك الموت من يوم ان   شربت من ريقك ماء الحياه

قافية الواو

سيف الرقليه

قسما بودع مهجتي نار الجوى   ما ضل قلبي في هواه وما غوى
رشاء اذا ما عز عن طاعتي   فانا الدليل وهكذا احكام الهوى
لم يسد العشاق غير تتيمي   فيه ومجنون الهوى عني روى

لدا

يا عاذلي كن عاذري لا عاذلي في حب من كل المحاسن قد حوى
لو كنت شاهد حالتي ووداعه ورأيت ما صنع التفرق والنوى
لوجدت ماسور الفواد مقلقل الاحشاء مسلوب الكرا واهي القوى
امهفهف الاغصان رفقا بامرئ لولاك ما نشر الغرام ولا طوى
لا عيش يصفو لي ولا دار الهوى تدنو ولا قلبي يفيق من الجوى

جمال بن مطروح

ذكر الحمى فصبا وكان قد ارعوى صب على عرش الغرام قد استوى
تجري مدامعه ويخفق قلبه مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى
واذا اتاه البارق من بارق فهناك حدث من هواه ما انطوى
فخذوا احاديث الهوى عن صادق ما ضل في شرع الغرام وما غوى
قالوا اقيه سوى رشاقة قده وفتور عينيه وهل هو من سوى
ما ابصرته الشمس الا واكتست خجلا ولا غصن النقا الا التوى
يروى الاراك محاسنا عن ثغره يا طيب ما نقل الاراك وما روى

سعد الدين بن عربي

قسما بقلبك وما حوى قسم عظيم في الهوى ما ضل صاحب مهجة ذابت عليك وما غوى
يا ايها الغصن الذي نجم التسلي به هوى ماذا اثرت على القلوب من الصبابة والجوى
واغن في اعطافه هزا باعطاف اللوى افدي الذي نادمته وركابه بيد النوى

مولاي

مولاي حسنك نيتي ولكل عبد ما نوى

شمس الدين بن العفيف التلمساني

ما بين هجرك والنوى قد ذبت من الم الهوى يا فاتني بمعاطف سجدت لها قضب اللوى
وحياة وجهك لا سلا عند المحب ولا نوى يا من حكى بقوامه قد القضيب اذا التوى
ما انت عندي والقضيب اللدن في حال سوى هذا حركه الهوا وانت حركت الهوى

جمال بن نباتة

نقل الصبا عن مهجتي خبر الصبابة والجوى وحياتكم ما ضل في نقل الحديث ولا غوى
اها على العيش الذي بيد الفراق قد انطوى ما كان اسرع ما انقضى وحصلت منه على النوى
عجبا لمثلي ما علي ناي الملاح له قوى يهوى لنيل الراشفين وليس يقوى للنوى

ابن صاحب كريت

ادارت علي الكاس مقلته النشوى فكيف اروم الصحو ويحي من اهوى
اذا ما سقاني شربة من وصاله ظمئت الى ذاك الشراب فما اروى
له بين احشاء الجوانح زفرة وشاهد اشواقي بري من الدعوى
اذا شئت العذال فيه ملامة غدت كبدي من نار اشواقها تطوى
اناجيك بالاشواق سرا وجهرة فخذ بيدي يا عالم السر والنجوى
اليك اشاراتي وانت مقاصدي وفيك حديثي بين اهل الهوى يروى
توحدت في قلبي حللت بسره فلذ لي في حبك الضر والبلوى

اشبر ولا اعنی سواک وانتی ۞ اذا کل لفظ فیک انت له نحوی

قال ابن نباتة

نظرت فاصمتنی لواحظ من اهوی ۞ فلله من طرفی ومن طرفه الشکوی
ولله حسن ما اوتیت لرتبة ۞ لذکر بها الاشباه فی جنة الماوی
ورب هوی قد صار تهجا الی الهدی ۞ وعارض لهو عاد بابا الی تقوی
بروحی من تحوی لما قلوبنا ۞ فتنعت فی الحالتین بالرشا الاحوی
ومن ید عن الاقمار منه تغبطا ۞ فتثنی بالاثار فی وجهها الدعوی
عصیت به داعی الملام وربما ۞ تنعت فی تلک المحاسن بالبلوی
فیا لعدو فی الدنیا فوالذی من الاسی ۞ وعادل النعمان بالعدو فی القصوی
وانفقت فیه نهر دمعی مسرفا ۞ فما بال اماقی وما کثرت تکوی
وانی لا قوی للیالی وجورها ۞ ولکن ضعیفا جفنه غلبا الاقوی
له فی صفات الحسن فضل علی الوری ۞ کفضل ندا قاضی القضاة علی الانوا

الشیخ برهان الدین بن فاتم الرقیة

وودی خد نرجسی لواحظ ۞ مشایخ علم السحر عن لحظه دوو
وواوات خدیه حکین عقاربا ۞ من المسک فوق الجلنار قد التوو
ووجنته الحمراء لوح بجمرة ۞ علیها قلوب العاشقین قد اکتوو
وودی له بادن ولست بسامع ۞ لقول حسود والعواذل ان عوو

وولهم

وو الله ما اسلوا ولو صرت رمة ۞ فکیف واصبابی علی جمرة اطوو ۞ 99

قافیة الباء المثناة من تحت

قیس بن الملوح العامری

قال

فان یمنعوا لیلی وطیب حدیثها ۞ فلن یمنعوا منی البکا والقوافیا
وهلا منعتم اذ منعتم حدیثها ۞ خیالا یوافینی علی اللیل هادیا
فیارب ان حملتنی فوق طاقتی ۞ تحمل لیلی بعض ما فی فوادیا
والا فسا والحب بینی وبینها ۞ اعیش کفافا لا علی ولا لیا
یقولون لیلی بالعراق مریضة ۞ فیا لیتنی کنت الطبیب المداویا
اداوی من لیلی سقاما عرفته ۞ وما یعرف الاسقام الا المداویا

مجنون لیلی من قصیدته المشهورة

وقد خبرونی ان تیماء منزل ۞ للیلی اذا ما الصیف القی المراسیا
فهذی شهور الصیف عنا ستنقضی ۞ فما للنوی ترمی بلیلی المرامیا
اعد اللیالی لیلة بعد لیلة ۞ وقد عشت دهرا لا اعد اللیالیا
واخرج من بین البیوت لعلنی ۞ احدث عنک النفس یا لیل خالیا
الا ایها الرکب الیمانین عرجوا ۞ علینا فقد امسی هوانا یمانیا
یمینا اذا کانت یمینا فان تکن ۞ شمالا ینازعنی الهوی عن شمالیا
اصلی فما ادری اذا ما ذکرتها ۞ اثنتین صلیت الضحی ام ثمانیا

قافیة الیاء المثناة من تحت قیس بن الملوح العامری

مجنون لیلی من قصیدته المشهورة

ومالي اشراك ولكن حسنها ٭ لعود الشجا اعيا الطبيب المداويا
حلفت لا والله لا املك الذي ٭ قضا الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ٭ فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره ٭ وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم ٭ من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وودت على حبي الحياة لو انه ٭ يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راض بان احمل الهوى ٭ واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ٭ فمالي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى ٭ وتصمت حتى لا تجيب المناديا

ابن سنا الملك

لحسنك جسمي اصبح اليوم باليا ٭ ولكن ما بي عاد للناس باديا
تخيل لي اني دعيت الى الردى ٭ وانك عني قد اجبت المناديا
اردت فداي من رداي ولو ترى ٭ حقيقة ما بي خلتني لك فاديا
لصيرت قلبي من حلا الصبر عاريا ٭ وصيرت خدي من طلا الدمع كاسيا
وغاص فؤادي في بحار همومه ٭ فالقى اجفني الدموع لآليا
كأن جفوني اذ تكاثر دمعها ٭ تعد على الدنيا بهن المساويا
واني لأبكي الجفن عن فيض غربه ٭ لاني رأيت الدمع للهم ماحيا

صفي الدين الحلي

لبا

صفي الدين الحلي

ليالي الحمى ما كنت الا لياليا ٭ وجيد سروري بانتظامك حاليا
فرنق منك الدهر ما كان رائقا ٭ وكدر منك البعد ما كان صافيا
وقد كنت اخشى من تجافي احبتي ٭ فلما فقدناهم وددت التجافيا
واعبد رخص الجسم ذا الماء رقة ٭ اذا بد قلبا منه كالصخر قاسيا
كثير التجني لست القاه شاكرا ٭ على مضض الا والفيته شاكيا
يقول اذا استشفيت منه بنظرة ٭ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
ويعجب مني ان تمنيت عتبه ٭ وحسب الاماني ان يكن الامانيا
٢ ولما اعتنقنا للوداع وقد وهت ٭ عقود لآلي نحره وتراقيا
١ فواعجبا يدعى حبيبا وان غدا ٭ يجاوز في سوء الصنيع الاعاديا
فحلت عقود الدمع ما كان عاطلا ٭ وعطل عقد الضم ما كان حاليا
وكم سرت اثر الظاعنين مصيرا ٭ هواي دليلا والتذكر حاديا
اسير ومن فوقي وتحتي ووجهتي ٭ وخلفي ويمناي الهوى وشماليا

عبد القاهر الجرجاني

له الثلاثة ابيات الاول والاربعة الاخر

طلبت من الحبيب زكاة حسن ٭ على صغر من السن البهي
فقال وهل على مثلي زكاة ٭ على راي العراقي الكمي
فقلت الشافعي لنا امام ٭ وقد فرض الزكاة على الصبي

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتي • بقول الشافعي من الولي
فقلت له قد بنا من فقيه • اطلب بالوفا سوى الملي
نصاب الحسن عندك ذو امتناع • بلحظك والقوام السمهري
فان اعطيتنا طوعا والا • اخذناه بقول الشافعي

غيره

اقول لشادن في الحسن اضحى • يقلب قلبه قلب الشقي
ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاد زكاة منظرك البهي
وذاك بان تجود لمستهام • بوسف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكاة على الصبي
وان تك مالكي الدين او من • يرى راي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكاة • فاخراج الزكاة على الولي

كمال الدين النبيه

اما وماض مبسمك النقي • وسمر مسكة اللعس الشهي
ورمان من الكافور تعلوا • عليه طوابع الند الندي
وقد القضيب اذا انثنى • خشيت عليه من ثقل الروي
لقد اسقمت بالهجران جسمي • واعطشني وصالك بعد ري
الى كم اكتم البلوى ودمعي • يبوح بمضمر السر الخفي

وكم اشكوا اللاهية غرامي • فويل للشجي من الخلي
ممنعة لها حتف سقيم • شديد الاخذ للقلب البري
تغازلني فترمي حاجبيها • كما انبرت السهام عن القسي
وتخطر في الصفوف تروق فيها • وهل تخفى سنا المسك الذكي
وشاحاها على خصر عديم • ومئزرها على ردف ملي
ومعجرها على ليل بهيم • وبرقعها على قمر سني
يدود سنا القناع وجنتيها • كمنع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت اقطفه بعيني • يقول حذار من غر ولي
لسان السيف من ادن وشاني • ومن دفناي طرف السمهري

بهاء الدين زهير

ملك الغرام عنانيه • فاليوم طال عنائيه • من لي بقلب اشتريه من القلوب الخاليه
واليك يا ملك الملاح وقفت اشكوا حاليه • فهي يا قلبي العزيز وياحياتي الغاليه
اني لاطلب حاجة • ليست عليك بخافيه • انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه
واعيدها لك لا عدمت بعينها وكماهيه • واذا اردت زيادة • خذها ونفسك راضيه
فعسى يجود لنا الزمان بخلوة في زاويه • او ليتني القاك وحدك في طريق خاليه

وله ايضا

اعد الرساله ثانيه • وخذ الجواب علانيه • فعسى بتكرار الجواب على انسى ما بيه

واعذ بحسن تلطف وكما علمت صوابيه ۞ يا آخذي بل تاركي ولوعة هي ما هيه
ما بال كتبك عند غيري لم تزل متواليه ۞ لا تنس ما بيني وبينك من امور باقيه
واذا كتبت عسى تذكرني ولو في الحاشيه

الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى

اوجهك ام جنة عاليه ۞ قطوف دوانيها دانيه
وبسمك العذب ام بارق ۞ تحت سحايب اجفانيه
بروحي مالكة للحشى ۞ دموعي من طرفها جاريه
ووالية كدرت بالجفا ۞ حياتي فيا ليتها القاضيه
تعذبني وهي لي جنة ۞ وتجرحني وآسيها آسيه
تعذبه الناس في حبها ۞ لتهنك عيشتك الراضيه
لا رخص دون غداة السرى ۞ تاريخ انفاسك الغاليه
فلله يا حسن من شداك ۞ حياتي من اجلها غاديه
غنيت بحسنك عن واصف ۞ وما كل غانية غانيه
ورب عذول على حبها ۞ عصيت سلامته الناهيه
وقال وقد زدت في غيظه ۞ اقوم فقلت الى الهاويه
وواشية نقلت باطلا ۞ واين سلوي والواشيه
وقد سار ناصحه للوشاه ۞ فانك كاذبة خاطيه

ذر

ادري الحب يا صاحبي خلتي ۞ تدل على رقة الحاشيه
فدع قلبي الصب يعشق الردا ۞ وتقتله الفتنة الباغيه
تولى الزمان بهذا وذا ۞ فلم يبق باق ولا باقيه
وطوحني الدهر في غربة ۞ صليت بنيرانها الحاميه
اضيع وقد ضاع من منطقي ۞ شذا ما ابدا افيل في الباديه

سيدي ابو الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

ياسائلا عن نار وجدي ما هيه ۞ انبيك ان الوجد نار حاميه
غشيتني الاحزان لما ان هويت فهل اتاك بها حديث الغاشيه
عيناي من دمع ومن كواكب ۞ في غمرة طول الليالي ساهيه
النار حامية على من الجوى ۞ ومن البكا اسقى بعين آنيه
ما زال يبعدني الهوى ويعيدني ۞ حتى فنيت فهل ترى من باقيه
ولقد بليت بعشق احور جاير ۞ ودعوت ان يبلى بعشقة غانيه
ليري فتنته عن وصلي وحين حسبت الاولى ما حسبت الثانيه
ما زال يرخصني بشادي حسنه ۞ غال الازار حصنه غاليه
اودت به ولعاشقيه فوالهم ۞ من جور حاكمه عليه ووالية
تجني على بقطف ورد خدوده ۞ ما لي اعذب فيه وهو الجانيه
اعيونه وعيونها لا انثنت عاينته بغير ريب في الغرام ولاهيه

يا من بزين شعره وجبينه * لحبه ايامه ولياليه
ولابت عالما بما لاقيت عند فراق اهلي في هواك وداربه
انا قد خسرت لانني بك مغرما * وربحت انت لانها بك عاتبه
طرف اذا اومت الى سيوفه * ونباله شزرا عرفت مغاربه
يرمي باسهم لحظه فيصيب لي * غرضا ففي الحاجبين تلت مراتبه
وهو الغني بكل حسن قد حوى * من ثغره ياقوته ولآلئه
ها قد وصفت جميعه لكنني * في ردفه ضاقت علي القافيه

قال السراج الشيبي

قال السراج السعيد

تنحى ماس الآس في سندسيه * واظهر ما اخفى لنا من حلابيه
ولاح لجيد الغصن والصبح طالع * من الطل عقد ماس في جوهريه
وقد ضاع نشر الزهر حين وشى به * تنفس ندي في النسيم نديه
والقى الضحى في فضة النهر تبره * فاثر التبر بالنور من عسجديه
هو السيف ان اصداه ظل غصونه * تولى شعاع الشمس صقل صدبه
وساق له وجه وكاس نقادنا * فسقاك شمسا على قمريه
واطلع شمس الكاس عند ابتكارها * وشعشع نجم الكاس عنه عشيه
سقى الكوب مثل الراح من ريق ثغره * وان صاب الكواح من لولوبه
حدثت لما فيه تمامن قباله * لاني شممت الخمر من عنبريه

والحسن

وللحسن معنى واضح من جبينه * وفي خصره معنى دقيق خفيه
اذا ما جفت جفناه فاصبحت جنه * ولا برء لي الا بلثم تربه
له وجنة بل جنة دب فوقها * عذار ربيع العين في سندسيه
بوجه بهي الجمال قريبه * وثغر شهي المجتنى سكريه
ابا يوسف الحسن لولا لم يهن * فتى موسوي المنتمى اشرفيه

الشيخ جمال بن نباتة

تبسم عن حلو الرضاب شهيه * وزينا صحاح الحسن عن جوهريه
واقبل وضاح السنا متبسما * فاوضح عن قمريه قمريه
وعنا وقد مالت به نسمة الصبا * ندي ماس الغصن في سندسيه
ويسكر قلبي خدته بمدامة * سقاها بعيني من انا عسجديه
فيا لك من دينار خد فداسمي * بحالته من حسن لي يوسفيه
رطلت بالاخلاص في الحب عنده * وتبت يدا اللوام في لهبيه
واني لتصغوا الى المدامة باسمه * فلام سمعي فيه مثل صفيه
وصبري الواشي فيا للمصبر * فقبل بمسنون اللحاظ سنيه
وكيف يلذ الصبر عن ريق باسم * جرى الريق بالذكرى على سكريه
نأى ولمن لم يالف العشق عاذر * فيا عذر عذري الغرام وفيه
وان فاتني ماء الحياة بثغره * فكم نصب لاقيت من دون ربه

ورب مدام بيننا قد ادارها ، بنان مدامي اللما عسلبه
غرامي بخديه بياض وحمرة ، ووبلاه من قيسيه يمنيه
واها على سمر السنان طلائه ، ولا كان شيب فاضح بنقيبه

وله ايضا

لا وحمر يا قلبه من ثنايا لولويه ، لا دفن سفح دموعي في هوى تلك الشنبه
وبع سلواني خرابا وشجوني عامريه ، حزني من ذات حسن باسم تنكر البربه
غادة يروي كلماها عن صحاح جوهريه ، من صبيم الترك يروي عن قسي حاجبيه
رحلتني عن سلوي بلغات فارسيه ، لست ارضى يا عذولي في هواها التقيه
لم اصغ في عذلها الساوي العذريه ، فامض عني وارح نفسك من هذي القضيه
الهوى لي كالعطايا ، في ابن ايوب سجيه

المصري مجد الدين فضل الله بن مكانس

يا عذولي في فؤادي نبك كي ، وبذلت الروح للغضبان كي
لم اقل لما قلاني منيتي ، وشواني بالم الهجر شي
ايها العالم بالطب ابن ، هل لدائي في هواهم من دوي
يا رعاك الله يا كل المنى ، ذاب جسمي سقما الا شكوي
رخموا اسم عبيد لكم ، عامر القلب وناده عشي
نجدوا ما سر اذكر الذي ، قد طوى احسانه حاتم طي

الفصل الثاني في الاراجيز

لشمس الدين القلاوي المالكي مضمن لابيات الملحة ممدوحا

كم يلحني في الحب غمر ومبتدع ، حد الكلام ما افاد المستمع
حجبت عنه مسمعي وقولي ، نحو ذي الطول الشديد الحول
يلوم فيمن مثلوا جماله ، في مثل قد اقبلت الغزاله
ليس له في حسنه مساوي ، في قول كل عالم وراوي
فهو بديع الحسن والجمال كامل الصفه ، لا يمترى فيه الصحيح المعرفه
بوجنتيه بدر تم طالع ، فهي ثلاث ما لهن رابع
فيه ذات الذكاء والمعي ، والآخر المعرفة المشتهر
طلعته كالشمس في الاشراق ، وهكذا تفعل في البواقي
احمد من تشبيهه بالقمر ، اما الاهواز واما الصغد
فشبه القد الرشيق بالالف ، كمثل ما تكتبه لا يختلف
لام العذار نون صدغيه وخط ، وقال قوم انها اللام فقط
لحاظه كم اسرت من سيد ، وكم اماء ملكت واعبد
اذا تراه في الطريق دائحا ، تقول قد حلت الهلال لائحا
وان غدا عن ثغره مبتسما ، فانصب وقل كم كوكب تحوي السما
واصبر لجوره وعظم البغي ، واللام في الامر ولا في النهي

٭ وابذل المحبوبك احدى عشره ٭ جمانة منظومة مع درر ٭
٭ واسلك سبيلي وارع ما رعيت ٭ واسمع وع القول كما وعيت ٭
٭ كذا المز براه للمحبوب مل ٭ اصبر ولا تسمع كلام من عذل ٭
٭ وكن كتوما وابتغ الاسبابا ٭ لتقتفي في نطقك الصوابا ٭
٭ واترك كلام من اتاك بعذل ٭ لشبهه الفعل الذي يستثقل ٭
٭ واحذر نواحي عاذلا فتتعبا ٭ فهو الذي استوجب ان لا يقربا ٭
٭ كذا جهول عز قد رفد ٭ واسع الى الخيرات تبغ الرشد ٭
٭ ومن حاك اولسه عقابا ٭ ومن اجاد احمد الجوابا ٭
٭ وعرف المجهول منه ما الف ٭ فهو اذا عرف غير منصرف ٭
٭ وان ترد حصر الغرام المنتظم ٭ حدا ونوعا والى كم ينقسم ٭
٭ فهو لهيب ودموع مذ رقم ٭ فافهمه عني فهم صافي المعرفه ٭
٭ ونوعه الذي عليه يبتني ٭ سهد وفكر يعقبان وهنا ٭
٭ فاصبر للاواه عساك توجر ٭ ولا تطع قول العذول تظفر ٭
٭ واهوى تقي الدين ذي العلا ٭ قاضي القضاة مجزل العطا ٭
٭ فهو فريد الدهر في السنا ٭ فافهم مقالي فهم ذي ذكا ٭
٭ وانهض الى مولى عطاه واسع ٭ وافزع الى حام حماه مانع ٭
٭ يقول للغادي بحيثه الا ٭ تنزل عندي فتصيب ماكلا ٭

ما

١١٥

٭ ما رد يوما من اتاه ملتهف ٭ من فضله حتى يعود منتصف ٭
٭ فاحطط من لديه في النسيان ٭ شد كما شد مغر بان ٭
٭ فان يرى لسائل قد ردا ٭ فاتبع الاصل ودع ما شذا ٭
٭ وان يسلك سائل عن الندا ٭ فاخصص به المعرفة المنفردا ٭
٭ ان حسنه فكن له موقرا ٭ معظما لقدره مكبرا ٭
٭ واسب له ما جبت من فضل وصف ٭ اذا انه رحت قابلا ولا تقف ٭
٭ وضم المدح لكي تستعذبا ٭ نحو لقيت القاضي المهذبا ٭
٭ وقل اتانا العالم النسفي ٭ كما تقول الحسن البصري ٭
٭ قد خص في الاموال بالوفا ٭ والجزم في الفعل بلا امترا ٭
٭ فهو لاهل الاجتها دماوا ٭ فعاص من مل راود من ناوا ٭
٭ قد حاز في معناه زيد وانا ٭ وذا وانت والذي وذو الغنا ٭
٭ في حبه كم درهم نفقت ٭ وكم دنينير به سمحت ٭
٭ كم قرحت مدامعي جفوني ٭ والامر مبني على السكون ٭
٭ كم داخاد رقلي المغبون ٭ عليه مثل سائر او بين ٭
٭ فالحال والخصر وجفنه الدنف ٭ هن حروف الاعتلال المكتنف ٭
٭ قلت لمن افهمنا الطباه ٭ معامه والعدد الابيات ٭
٭ ارحم خضوع الهائم النحيف ٭ واعطف على سائلك الضعيف ٭

معن قليل جاذب الليالي   واقبل الغلام كالغزال
وسر قلبي المستهام ما حضر   من الزمان دون ما منه غبر
ففاد اذ دا قلبي بالمنا   سالة الدار وزيد وانا
وقلت للمكثر في الكلام   يا حاسرا عند ذوي الافهام
لاح صبا قلبه مشغول   واسمع هديت الرشد ما اقول
ولست كمثل عاشقا ولا دنف   ولا سكيران الذي لا ينصرف
دع من لديه القتل اضحى طيبا   فما عليك عتبه فتعتبا
مبزه ان لدنه مثل دلف   يا حرف هز اذا ما قيل صف
وقل اذا عن جوده يستفهم   كقولهم ان الكريم المنعم
وقل فتى يعود للمعالي   كقولهم يكتب عهد الوالي
وقل هام جانب الهوانا   بالنصب مثل يكرم الضيفانا
يقول للصب الكئيب المفتتن   كقولهم سمعا وطوعا فاخبر
وان غا طه لا ينحرف   فهو على سكونه لا يختلف   نقطه صح
يا صاح ما اصبره لدى الخطا   وما احد سيفه حين سطا
فحاله وجوده سيان   على اختلاف الوضع والمباني
وزهده وعلمه المهذب   كلاهما دلت عليه الكتب
علومه بين الورى منتشره   محصورة ماثورة مشتهره

فضايل

١٠٦

فضايل جمعها فوق غنى   جايلة دايرة في الالسن
فقل فتى حاز المعالي مثلما   فالوا صدام وقطام في الدما
محبب لكل امير معرف   وكل جود نبوي موسوف
لديه كان البذل حلوا سهلا   ونال من جوده محلا
قد كان بالفضل عليه انسا   وهكذا اصبح ثم امسى
يجود بالمال لمن لم يعرف   وكل منسوب اليه فاعرف
يمنح ان يساله بالعدد   والكيل والوزن ومد روع اليد
ما زال يسخو بالعطا ولم يقل   في هبة يا عجبا من هذا الرجل
فعل له اسهى الهبات   كقولهم احمر في الصفات
وهذه صفات ذي المعالي   نشرتها منظومة اللالي
فافهم رعاك الله ما امليت   وقس على المذكور ما القيت
وهكذا طريقة الرجال   مثلتها فاحذ على مثالي
لا تحتقر معنى اتاك يختال   وان تجد عيبا فسد الخللا
ما في الورى عبد من الوصم خلا   فجل من لا عيب فيه وعلا

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي مضمنا لها الفا وسماها تحفة الاحباب في النحو

يا سائلا عن الكلام المنتظم   ذاك كلام موهوب لا عدم
وكل ما تقول فيه العذل   فانه منكر يا راجل

في صدغه للحسن ابات تخط   وقال قوم انها اللام فقط
رمانه غض فلا تخش فرط   اذا الف الوصل منى تدرج سقط
بسيف جفنه قتلت نفسي   فانه ماض بغير لبس
فيا غزالا ان اتيت ما اعتدا   فاسقط الحرف الاخير ابدا
فل المذ بحاظ الغند   واسع الى الخيرات تغنم الرشد
وان تكن امرك للمونث   فعلها خا في رجال العبث
ما خصره من ردفه فزنا المنح   ولا تبل اخف وزنا ام رجح
قوامه اشبه شي بالالف   كمثل ما تكتبه لا تختلف
لما شكوت فقده زنا لي   واقبل الغلام كالغزال
اسنانه كاللولو المفتن   من المقادير بجبر الوهن
فكلا زدنا دلاما داابن   ثم ان تعد التناهي زابدن
ما مثله في الحسن والذكاء   عند جميع العرب العرباء
العجب لنون حاجبه تنبصر   والنون من كل شي تكسر
اذا رايت وجهه فكبرا   معظما القدر مكبرا
سواله عني حين يسعف   ومثله كيف المريض الدنف
والجلد والقوام منه فاعل   هو حرك الماء وجار العامل
واقض قضاء لا يرد فايلم   بان من يهوى امرءًا ابواصله

افعاله

افعاله تنكسر ذا عجب   وكل فعل منعه بنصب
يا من راى منه جبينا واضحا   يقول قد عظمت الهلال لائحا
فغض من طرفك وانح رابحا   فقد وجدت المستشار ناصحا
وان ذكرت فاعلا منونا   فابدا بذكرنا على حسنا
فالطرف سيف قتلنا نقصنا   فهو كما لو كان فعلا بينا
كزهره لعقده مرفوع الرتب   واضرب اشد الضرب من عشي الرتب
فعاذري سفيه له وعبا   وعاذلي جد عاله وكبشا
او همته برشف ريق الثغر   وغصت في البحر ابتغاء الدر
وان اتيت الواو في الكلام   من صدغه نابت مناب اللام
في حده ما فوق الاغصان   على اختلاف الوضع والمباني
اذا المست ردفه والنهدا   تقول عندي منوان زبدا
ان ترة بين فم وبين في الحما   فانصب وقل كم كوكبا نحو السما
اصبحت منه في ارتقاب الوصل   والريح تلقا الحبيب المنهل
وانصبها ما جسم فباك الصبح   وفيه الفضة دون الذهب
من يلمه الى سواه صابي   فاوله الاعراب في الاعراب
قلب الذي يحب ليس يبغض   وان بدا ابنه معترض
اذا رايت عنقه الطويلا   وشعره من فوقه محلولا

تقول ما انقى بياض العاج   وما اشد ظلمة الدياجي
بطرفه في العاشقين سلطا   وما احد بسيفه اذا سطا
حاشاه من عيب ومن نقصان   وكلما يحدث في الابدان
لا تطلبوا الحسنة مضاهي   الله الله عباد الله
يا قابلا دان مليحا وانفصل   كان وما انفك الفتى ولم يزل
ابدت لهم وجنته ضراما   حتى تلوا باحسن ناعلى ما
عذار الرقيم كهف لثمه   فلا تغير ما بقي من رسمه
يقول فيه حصر بسبرم   كما تقول شان منسبرم
دينار وجهه به سمحت   وكم دينه بربه سمحت
اني اليه لعفاف مسوق   وكل الهود نيوى مسوبق
يا ليته يعطف بالوصال   والعطف قد يدخل في الافعال
لاما حلا لي فيه هواه العذل   يشبهه الفعل الذي يستثقل
قلبي وعيني عن سواه لا ترد   اذ ما راى در بها قط احد
الفاظه در عقود منتقد   اذا نطقت العقود في العدد
يا صاح لهدى الفواد بالدما   وعاص اسباب الهوى لتسلما
ولا تمار عاشقا فتعتبا   وما عليك عيبه فتعتبا
ولا تزدني بالملام ضررا   ولا تخاصر ونسي المحضرا

از

أز قلت رشف ريقه ما حللا   تقل بلا علم ولا تحسن الطلا
اقسمت لا الوم في العشق احد   ومن يود فليواصل من يود
خذ ادوات الناس عنه منصتا   واحفظ جميع الادوات يا فتى
عيناه افتنت ساير العشاق   وهكذا تفعل في البواقي
من بعد   من غوالي جلونها منظومة لسلالي
قلبي الذي يسكن الساكي   دام مع الكسر وفي البناء
بليا له مخلد في بالي   فما له مغير بحال
صورته كالبدر فوق الغصن   فانظر اليها نظر المستحسن
وخل عني يا عذول العذلا   وان تجد عيبا فسد الخللا
حتى رثا لي واعان الغزلا   والحمد لله على ما اولى

الشيخ جمال الدين بن نباتة يمدح القاضي تقي الدين السبكي مضمنا لها

صرفت فعلي في الاسى وقولي   بحد ذي الطول الشديد الحول
بالا لما ملامة بطول   اسمع هديت الرشد ما اقول
كلامك الفاسد لست اتبع   حد الكلام ما افاد المستمع
افدى غزالا مثلوا اجماله   في مثل قد اقبلت الغزاله
ما قال قد ملك قلبي واسترق   كقولهم رب غلام لي ابق
للقمر من وجهه مطالع   فهو ثلاث ما لهن رابع

لاحرف الحسن على خده بخط   وقال قوم انها اللام فقط
داني المزار بعد ان الحسن   عليه مثل بان او بين
كمثله والحسن ليس يحمل   والاسم ما يدخله من وال
منفرد بالحب في دار الهنا   مثاله الدار وزيد وانا
لا تحسبني يا لحب الظنون   والامر مبني على السكون
في خده التبري ها ان تشتهي   وقيمة الفضة دون الذهب
فاصرف عليه ثروة تسام   فاعل صارفها سلام
والعارض النوني ما انصفته   وان يكن بالامر قد عرفته
في مثله انظم ان نطقت محسنا   وان ذكرت فاعلا منونا
واهاله بحرف نون قد عرف   كمثل ما تكتبه لا يختلف
باني يسقط الحال في انحجام   ونابه ياتي بمعنى السلام
دونكه ان عشقته بين الورى   معظما القدر مكبرا
وان تردوجنته المنبره   فصغر النار على نوبره
كم وكذا جادلت فيه من عذل   ولا وحتى ثم او وام وبل
حتى تولت اوجه العذال   واقبل الغلام كالغزال
يلحظه المسافر فعل يطرب   مفعوله مثل سقا ويشرب
فلم يلم عو يسقا فيه تكلف   ولا سكيران الذي لا ينصرف

لا تلح

١١٩

لا تلح قلبي في الهوى مستعبا   وما عليك غير مستعتبا
جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف   هن حروف الاعتلال المكتنف
بجفنه يا ذا الهوى يا اشتكي   وكل يا بعد مكسور تحي
يا جفنه الناصب فيك فلترى   تنصبه وصن بالكسر
ان قيل للظبي هنا المسام   فاكسر وقل اتيتم الغلام
وما مليحا عنه اضرب القمر   اما الا هوان واما الصغر
كرر فما احلا اسمي السامي   قولك يا غلام يا غلامي
وارفق بمضناك فما سوى اسمه   ولا تغير ما نقل عن رسمه
فقد حكى العذار في الوقوف   فاعطف على سائلك الضعيف
افقوت في الحسن الغواني سلما   فالواحدام وقطام في الدما
فالحق يعني بحظك المشوق   في كل ما تابدته حقف سقي
بالك لحظ بسعاد ازرى   وجا في الوزن مثال سكرى
حتى اسمها منتقص ان وعى   كما تقول في سعاد يا سعا
يا يا صبا او صاف ذيالك الصبي   ثم الكلام عنده فلتنصب
ههات بل دع ما اضني وما   وعاص اسبابا الهوى لتسلما
وحبر الامداح في علي   قاضي القضاه الطاهر النقي
بكل معنى قد تناهى واستوى   في كلم تنزكر دواها من روى

باكر الى ذاك الحمى العالى وصف   اذا اته حيث فى علاه نقف
دونك والمدح ذكرا معجبا   نحو لبيت القاضى المهذبا
ذوا الجود والعلم عليه ارسى   وهكذا اصبح ثم امسى
فاهرع الى فنا دلقاه نافع   وافزع الى حام حماه مانع
تقول للضيف جاه جد وحل   ومثله ادخل وانبسط وكل
اذا ظفرت عنده بموعد   تقول كم مال افادنه بيدى
له بدايع كم له من خطب   جمانه منظومة مع دره
فى الجود والباس وفى العلم وفى   وكل منسوب اليه فاعرف
فقولهم ابيض فى الهبات   كقولهم احمر فى الصفات
سم خدم بوم الندا والباس   فانه ماض بغير لبس
لله ما ابينه عند العطا   وما احد سيفه حين سطا
بهز ذو الوقوف فى العلاء   والجزم فى الفعل بلا امتراء
جبر له بنى الثناء فقصده   وخلفه واثره وعنده
ان قال قولا بيت العرابا   وقام قس فى عكاظ خاطبا
وان سخا انى على ذى العدد   والكيل والوزن ومذروع اليد
معطل السمع عن العذال   فما له مغير بحال
الفضل بيت جنسه المهنا   ونوعه الذى عليه يبنى

والشريهم

سام

ثاني عشر

سام به اهل العلا جميعا   وارفع ولا ردا ولا تفريعا
وان ذكرت اهل بيت قدما   فانصب وقل كم كوكبا نحو السما
بيت نظم المجد والعلاء   عند جميع العرب العرباء
نعو من بانزله او اقترب   وكل منسوب اليه فى العرب
تقول مصرى علاه الواجبه   كقول سكان الحجاز قاطبه
اسبه الامصار طرائق العرب   وزاد مبنى جنسه ابو الحسن
جار اذا ما اشتدت الاباذى   تقول هذا طلحة الجواد
اذا اضلبت فى العطا جبينه   او استبشرت للرجا عينه
تقول قد طلت الهلال لاحيا   وقد وجدت المستشار ناصحا
كم بالغنى عنه نولى راجل   ووافقا بالباب اضحى السايل
فباض سيب فى الورى فلم تقل   فى هبة يا هب من هذا الرجل
قال له الشرع افض ما تحاوله   وافض قضا لا يرد قابله
وانت يا قاصد سر فى جدد   واسع الى الخيرات لقيت الرشد
ان تنتحل سناه تلق رشدا   وان ما تذهب تلاق سعدا
فاخر به سحب الجبان صابا   واستوت المياه والاعشابا
ولا تقل دان غما او رحل   كان وما انفك الغنى ولم يزل
باب سواه المجد فذاك عيب   وصغر الباب فقل بويب

هذا الذي يفعل فينا الطولا   فقدم الفاعل فهو اولى
جود به انسى احاديث المطر   فليس يحتاج لها الى خبر
مثل الصبا فيه كلام العذل   والروح تلقاء الحيا المنهل
وبحر شعر خضته لذكره   وغصت في البحر ابتغاء دره
حتى ملا عيني نداه عينا   وطبت نفسا اذ قضيت الدينا
دونكها معسولة الاداب   ممزوجة بملحة الاعراب
مضى بها الليل مضي الانجم   وبات زندي ساهرًا لم ينم
فافتح لها باب قبول يجتلى   وان تجد عيبا فسد الخللا
لا زلت مسموع الثنا ذا منن   جايلة دايرة في الالسن
ما العداك رايتي تغامر   وليس غير الكسر والسلام

ومما انشاه العلامة تقي الدين بن حجة الحموي رحمه الله وهي ابيات متفرقة ضم بعضها الى بعض والف بينها في المعنى

الحمد لله الذي هذبنا   واختارنا للعلم اذ ادبنا
فان للاداب فضلا يذكر   فلا تخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة في كلامه   ومن يروم السحر في نظامه
خذ حكما جمعها امثال   ليس لها في عصرنا مثال
الفها ابن حجة للنجبا   لان فيها راس مال الادبا

واختارها

واختارها من مفردات المادح   فكان ذا من اكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به   سلبت من سامعه في قلبه
وقد تهجمت على الشريف   لكنني خاطبت بالمعروف
وجيت من كلامه بنبذه   تجلب للسامع كل لذه
ونرفع الاديب ان تمثلا   بها اذا خاطب ارباب العلا
من حكم تتبعها وصابا   مقبولة من احسن السحابا
من اول واوسط واخر   جمعتها جمع اديب شاعر
حتى دنى البعيد للقريب   وانتظم البعيد للغريب
وانسجمت في جمعها ارجوزه   بديعة غريبة وجيزه
وكل من انكر ما احكمت في   ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب   ويعترف ان ذا من اهل الادب
اول ما برعت في استهلاله   من نظمه المحكم في مقاله
العيش بالرزق وبالتقدير   وليس بالراي ولا التدبير
في الناس من تسعده الاقدار   وفعله جميعه ادبار
من عرف الله ازال التهمه   وقال كل فعله للحكمه
من انكر القضاء فهو مشرك   ان القضاء بالعباد املك
ونحن لا نشرك بالله ولا   نقنط من رحمته اذ نبتلى

عار علينا وقبيح ذكر   ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جارك   اذ كان ما يجري بامر البارك
واسعد العالم عند الله   من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا   اغاثه الله اذا اخيفا
ان العظيم يرفع العظيما   كما الجسيم يحمل الجسيما
وان من خلائق الكرام   رحمة ذي البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو   العطف للبوس على العدو
فقد قضت العقول عند الشفقه   على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت واللبيب يعلم   بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدرك شيء يمتحن   فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا   لا يامن الافات الا بالردا
لا تغترر بالخفض والسلامه   فانما الحياة كالمسداه
والعمر مثل الكاس والدهر القذر   والصفو لا بد له من الكدر
وكل انسان فلا بد له   من صاحب يحمل ما اثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد   فانها كي على الفؤاد
اعظم ما يلقى الفتى من جهد   ان يبتلي في جسمه بالضد
فانما الرجال بالاخوان   واليد بالساعد والبنان

لا تحقر

لا تحقر الصحبة الا جاهل   او مائق عن الرشاد غافل
صحبة يوم نسب قريب   وذمة يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعده   ومقتضى المودة المعاضده
لا سيما في النوب الشدائد   والنوب العظيمة الاوابد
فالمرء يحيى ابدا اخاه   وهو اذا ما عد من اعداه
وان من عاشر قوما يوما   ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى   بحربه جر اليه البلوى
يحارب الاكفاء والاقرانا   فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه   واحذر فعالا يوجب الندامه
فالتاجر الكيس في التجاره   من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل راس ماله   ثم يروم الربح باحتياله
وان رايت النصر قد لاح لكا   فلا تقصر واحترز ان تهلكا
واستبق الاجود سبق الناقد   فيسبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصه   تصير ان لم تنتهزها غصه
كم بطر الغالب يوما فترك   عنه التوقي واستهان فهلك
ومن اضاع جنده في السلم   لم يحفظوه في لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا   يخذل حين يشهد الحروبا

والجند لا يرعون من اضاعهم   كلا ولا يحمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا   من عزم السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير دون العزم   لا خير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله   والصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر   ما غلب الايام الا الصابر
لا تياسن من فرج ولطف   وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاءتك بعد الياس   روح بلا كيد ولا التماس
في لمحة الطرف بكاء وضحك   وواجد بادٍ ودمعٍ منسفك
تنال بالرفق وبالتاني   ما لم تنل بالحرص والتعني
ما احسن الثبات والتجلدا   واقبح الجزع والتبلدا
ليس الغني الا الذي ان طرقه   خطب تلقاه بصبر وثقه
ان الرزايا اقبلت ولم تقف   فيهم احوال الرجال تختلف
فكم لقيت لذة في زمني   فاصبر الآن لهذي المحن
فالموت لا يكون الا مره   والموت احلا من حياة مره
اني من الموت على يقين   فاجهد الآن لما يقيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر   وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصائب   كلا ولا يخضع للنوائب

فالحر

114

فالحر للعبث الثقيل يحمل   والصبر عند النائبات اجمل
لكل شي مدة وتنقضي   ما غلب الايام الا من رضي
قد صدق القايل في الكلام   ليس الثنا بعظم العظام
لا خير في جسامة الاجسام   بل هو في العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال   والابل للحمل وللترحال
لا تحتقر قط صغير المحتقر   فربما اسالت النفس الابر
لا تخرج الخصم فوق احراجه   جميع ما تكره من لجاجه
لا تطلب الغايب باللجاج   وكن اذا كويت ذا انضاج
فعاجز من ترك الموجودا   طاعة وطلب المفقودا
وفتش الامور عن اسرارها   كم نكبة جاءتك من اظهارها
لزمت للجهل قبيح الظاهر   وما نظرت حسن السراير
ليس بضاير البدر في سناه   ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضجت بها المحافل   لمحنة وانت عنها غافل
ويغفلون عن صفية الحكمه   ولو راوها لازالوا النهمه
كم حسن ظاهره قبيح   وسمج عنوانه مليح
والخوف قد تعلمه نفيك   باباء الانفة فليل
والعاقل الكافي من الرجال   لا ينثني بزخرف المقال

ان العدو قوله مردود ٭ وقل ما يصدق الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد ٭ لا سيما ان كان من معاند
ايؤخذ البرئ بالسقيم ٭ والرجل المحسن باللئيم
كذاك من يستنصح الاعادي ٭ يردونه بالغش والفساد
اذ اقل ما يرى اذهانا ٭ من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءات الهوى بالحسنى ٭ ولا تخل يسراك مثل اليمنى
وللرجال فاعلمن مكايد ٭ وخدع منكرة شدايد
والندب لا يخضع للشدايد ٭ قط ولا يغتاظ بالمكايد
فرفع الخوف بلطف واجتهد ٭ وامكر اذا لم ينفع الصدق ورشد
فهكذا الحازم اذ يكيد ٭ يبلغ في الاعداء ما يريد
وهو يرى منهم في الظاهر ٭ وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح امر نفسه ٭ ولو بقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه ٭ لم يعتمد الاصلاح نفسه
وان من خص اللئيم بالندا ٭ وجدته كمن يربي اسدا
ولنسج الطبع اللئيم شكر ٭ وليس في الاصل الدني نصر
وان من الزمه وكلفه ٭ ضد الذي في طبعه ما انصفه
كذاك من يصطنع الجهالا ٭ ويوثر الارذال والانذالا

لو

لو انكم افاضل احرار ٭ ما هوت بكم الاسرار
ان الاصول تجذب الفروعا ٭ والعرق دساس اذا اطيعا
ما طاب فرع اصله خبيث ٭ ولا زكى من مجده حديث
قد يبلغون رتبا في الدنيا ٭ ويدركون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم ٭ مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت اطرافه ٭ في طيها وكرمت اسلافه
كان حليفا بالعلاء والكرم ٭ وبرعت في اصله حسن الشيم
لولا بنو ادم بين العالم ٭ ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك جودا وكرم ٭ فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للصنائع ٭ او حاجة له اليك واقعة
لا تشتروا هنا لحطام عاجل ٭ كم اكلة اودت بنفس الاكل
وبئست العادة فاحذرها الشره ٭ وقس بما رايته ما لم تره
فليس من عقل الفتى وكرمه ٭ افساد شخص كامل لقرمه
فالبغي داء ما له دواء ٭ ليس لملك معه بقاء
والبغي فاحذر وخم المسرع ٭ والعجب فانه شديد المصرع
والغدر بالعهد قبيح جدا ٭ شر الورى من ليس يرعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه ٭ وربما ضر الحريص حرصه

وربما ضرك بعض مالكا • وساءك المحسن من رجالكا
فالمرء يفدي نفسه بوفره • عساه ان ينجو به من اسره
لا تعطين شيا بغير فايده • فانها من السجايا الفاسده
هذا الذي الفته واخترته • من رجز الشريف وانتخبته
وحومة الاداب يا اهل الادب • ان الشريف قد اتانا بالعجب
فلنا جمعا اذ سمعنا رجزه • كم قد اتى محمد بمعجزه
بكل بيت شطره قصيده • وكلنا لبيته عبيده
ورحمة الله له في الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دايما • على الذي للرسل جا خاتما

الادب

الشيخ جمال [illegible] رحمه الله وسماها
فرايد السلوك في مصايد الملوك

اثنى شذا الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشي ارداف الكثب
ما بين نور يسفر اللثام • وزهر يضحك في الاكمام
ان كانت الارض لها دخاير • فهي لعمري هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمايم • بسط الدنانير على الدراهم
احسن بوجه الزمن الوسيم • تعرف فيه نضرة النعيم
وحبذا وادي حماة الرحب • حيث زهى العيش به والعشب

ارض

ارض السناء والهناء والمرح • والامن واليمن ورايات الفرح
ذات النواعير سقاة الترب • وامها عصفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف • ايام كانت فرعا اهيف
فكلها من الحنين قلب • وكيف لا والماء فيها صب
لله ذاك السفح والوادي الفرد • والماء معسول الرضاب مطرد
تصبوا لها الراي ويهفو السامع • ويحمد العاصي فكيف الطايع
اذا نظرت للربا والنهر • فاروعن الربيع او عن جعفر
لا عيب الا ان مغناها الهني • ينسي اخا الغربة حب الوطن
محاسن تلهي العيون والفكر • ربيع روضات وشحرور صفر
امام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان
اما رايت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
فبادر اللذة بالاوان • واغنم متى امكنك الزمان
ولا تقل مشتى ولا مصيف • فكل اوقات الهنا شريف
كل زمان ينقضي بالجدل • زمان عيش كلما دارا اعتدل
احسن ما اذكر من اوقاته • وخير ما انعت من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص • وحوزنا من مرح اطلا الغصص
واخذنا الوحوش من المسارب • وفعلنا في الطير فعل الواجب

فوق صح

لما دنا زمان رمي البندق   سرنا على وجه السرور المشرق
في عصبة عادلة في الحكم   وغلمة مثل بدور السنم
من كل مبعوث الى الاطيار   تظله غمامة الغبار
وكل معسول الشباب اغيد   منعطف عطف القضيب الاملد
قد حمد القوم به عقبى السفر   عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس من يديه   لغنت الورق على عطفيه

في وصف القوس

في كفه محنية الاوصال   قاطعة الاعمار كالهلال
زهراء حمراء الاهاب معجبه   مما نوت بين الرياض المعجبه
فاغرة الافواه للاطيار   طالبة لهن بالاوتار
كانها بين المياه نون   او حاجب بما نشا مقرون
لها بنات ما لها معدوفه   من طينة واحدة مخلوقه
سانعة لما تشير الام   مع انها مثل الحجار صمة
كانها والطير منها هارب   خلف الشياطين شهاب ثاقب
واها لها شهب كراه تخطف   شاهدة بالعزم وهي تقذف
حتى نزلنا بمكان مونق   اخوان صدق احدقوا بالملتق
فيا لها في الحسن من محل   مراد جد ومراد هزل

للطير

١١٦

للطير في املاقه مواقع   كانها لما اتى به فواقع
فلم نزل في منزل كريم   نروي حديث الزمن القديم
حتى طوى الافق رداء الورس   والتقم المغرب قرص الشمس
ودرس الليل في فوق الافق   واتشحت خود السماء بالنطق
وابتدر القوم الى المراصد   من ساهر ليل التمام ساهد
كالليث يسطو كفه بارقم   والبدر يرمي في الدجى بانجم
بينا الطيور في مداها سابحه   اذا هم من عينه بالسانحه
واقبلت مواكب الطيور   على طروس الجو كالسطور
تحبذ السطور في المهارق   منقوطة الاحرف بالبنادق

في وصف طيور الواجب

من كل نسر جول نشتهي   ضياء المشرق بدر السنم
تخاله من تحت ليل قد سجا   طرة صبح تحت اذيال الدجى
وكل كركي حسن الوسامه   كانه في افقه غمامه
تتبعه اوز دكناء   من دونها الغلغة غبراء
تقدمها انيسة ملونه   تابعة من كل وصف احسنه
تجني لها الآدل خير ماجنى   واحسن الماكول ما تلوننا
وربما تولد بها حبرج   كانه على نضار بسدنج

وانقض من بعض الجبال نسر ۞ له بابراج النجوم وكر
مصفر الحلق شديد الابد ۞ يبني على الكسر حروف الصيد
تحت مسراه عقاب كاسبه ۞ خافضة لحظ الطيور ناصبه
اذا مضت حلقها المعترضه ۞ تواصلت خيوطها المنقرضه
بكل كركي عجيب السير ۞ كانه خيال طيف الطير
ماهن اصبا الظلام بسرى ۞ من ارض بغداد لارض مصر
تحت غرنوقا شهي المجتلا ۞ معدما على الغرانيق العلا العل
وكل صوح يبهت المفاجي ۞ كالبرق يخطو افق ليل داج
وابيض مثل الغمام اسحم ۞ وكيف لا اسحم وهو مرزم
تحفه شبيبطر فوق ۞ في ملة الاطيار موسوي
كم حاش ثعبانا وكم حواه ۞ كانه في يده عصاه
هذا وكم ذي نظر ممتاز ۞ ينعت في الكواسب بالعناز
اسود الا لمعة في الصدر ۞ كانها نور الهدى في الكفر
فلم نزل قسيتنا الضواري ۞ نصيبها باعين الاوتار
حتى غدت دامية النحور ۞ ساقطة منها على الخبير
كانها وهي لدينا وقع ۞ لدى محاريب القسي ركع
واصبحت اطيارنا قد صلت ۞ ولم تسل باي ذنب قتلت

مستتبعا

مستتبعا وجه العشا وجه السحر ۞ وكل وجه منها وجه اغر
يا لك من صيد مقر العين ۞ مرضي الصحاب وهو ذو وجهين
لم نرض ما وفى من الاماني ۞ حتى شفعناه بصيد ثاني

وصف الخيل

صيد الملوك الصيد بالكواسر ۞ والخيل في وجه الصباح السافر
ذاك الذي تصبو اله الجوارح ۞ تجري باطلابه طوامح
وانفه بالرزق حيث كانا ۞ تغدو اخماصا وتجي بطانا
سرنا على اسم الله والمناجح ۞ نعوم في الاقطار بالسوانح
خيل تجاذب الصيد حيث مالا ۞ كانها اصبحت له ظلالا
تسعى بها قوايم لا تتبع ۞ وكيف لا وهي الرياح الاربع
رايقة المنظر زهراء الغرر ۞ كانها الروضات حيث بالزهر
من احمر للبرق عنه خبر ۞ يشهد ان الحسن حقا احمر
واصفر الجلدة كالدينار ۞ ولف الصايد الممنار
واشهب كالسهم في انقضاضه ۞ وصفحة القرطاس في ابيضاضه
ماضي السنا في ازهر اللباس ۞ ما هو من سهم ومن قرطاس
واخضر مثل سنا العيش النضر ۞ يطوي الفلا وكيف لا وهو الخضر
وادهم ساد على الجياد ۞ وهكذا السود في السواد

يحنمان من فوقها علمان   كانهم لدوحها اغصان
ترك تريك في سماء الملبس   كواكبا طالعة في الاطلس

وصف السهم والسلاح

منظومة الاوساط بالسلاح   من كل سهم واصل الجناح
وكل عضب درب المقاطع   يحرف الهام عن المواضع
على يد السابر منهم زاده   من كل باز قرم فواده
قد كتبت في صدره حروف   تقرى بما تقرا به الضيوف
فالسمر لا تسعى بكال حيثما   والعين تحكم بالنضار ربما
ذاك لمن يتلو خبير حم   سهم اذا اخبرته لو سهم

وصف البزاة وطيور الصيد

وكل شاهين شهي المرتمى   كبار قطار وصوت قد همى
بينا تراه ذاهبا للصيد   معتصما بايد وكيده
حتى تراه عايدا في افقه   ملتزما طايره في عنقه
اهلم من دان على يسراه   حتى غدت حاسدة يمناه
تلك يد لا تعرف الاعسارا   لاجل هذا سميت يسارا
وكل صقر مسبل الجناح   مواصل الغدو والرواح
ذو اغلة لها ضرام واقد   تكاد تشوى ما يصيد الصايد

كانما

الطيور

118

كانما المخلب منه منجل   لحصد اعمار الطيور مرسل
عيش ذوي الصيد به عيش رضي   يصلح ان يدعى وكيل المطبخ
يا حبذا الطيور جد ولعب   تهوى الى الارض وللافق تذب
من سنقر عالي المدا والشان   معظم الاخبار والعيان
كانه خليفة قد اقدما   يفسد في الارض ويسفك الدما
يصعد خلف الرزق ليس يهمله   كانه من السما يستعجله
ومن عقاب بالسهام مروح   كانها للطير حين تصرح
كم جلبت لطاير من وهن   وكم وكم قد اهلكت من قرن
وحبذا كواسر اللواهي   معدومة الانظار والاشباه
مخصوصة بالطرد القديم   حدباء ظهر الذنب القويم
ذا العمر حدث التراى   تعدل مالك القلعة الحدباء

وصف كلاب الصيد والفهود

هذا وقد تجهزت اعداد   بجمعها الكلاب والفهاد
من كل فهد غنتر الحمله   اذا راى شخص مهاة عجله
مبارك الاقبال والاعراض   مستقبل الحال بناب ماضي
كانه من حذق اكتساب   قد اصبح الانجم في اهابه
له على مسايل الجفون   خط كخط الالفات الجون

ما ابصر المبصر خطا مثله   وكيف لا والخط لان مقبله
وكل منسوب الى سلوق   اهوى وباب الخطا ممشوق
طاوى الفواد ناشر الاظافر   والجحا منه لطاو ناشر
تعض بالبيض وتخطو بالقنا   وتسبق الوهم لادراك المنا
كالقوس الا انه كالسهم   والنجم يجلو عن شهاب رجم
اذا انبرى يقفو الوحش اندفع   كانه المريخ في الثور طلع
فاحص عن سد عيناه   مشروطة برجله اذناه
لو امكن الشمس التي تحاكيه   ما سميت من خوفها غزالة
يشفعه من كل عون غادي   مغالب الصيد على الاوكاد
يكاد يبغي سلما الى السما   ونفقا في الارض حيث يمما
واهالها من اكلب طوارد   معربة عن المصايد
قد بالغت من طى كشحها   ففتشت عن انفس لم تخبها
حتى اذا تمت بها الامور   حفت بها لصيدها الطيور
ما بين وضاح حمدنا نحوها   وحول افاق ملكنا حشوها
واستقبلت اطيارها البزاة   معلمة كانها غزاة
فلم نزل نسطو اسطا الحجاج   على الكراكي الى الدراج
اذا احث سائق محلقه   عادت بها كصفقة مخلفه

حتى

حتى غدت تلك السراة صرعى   مجموعة على التراب جمعا   ١١٩
على الربا من دمها خلوق   كان كل بينها شقيق
ثم عطفنا للوحوش السانحة   واستبقت تلك الضواري الطامحة
كلاب صيد بينها سنافر   تفعل في الوحش بها الفواقر
تخشى بها العفر على نفوسها   فالطير لا تشك على رؤسها
وللكلاب حولها معار   يكاد ان يقدح منها النار
من نهم لسانه ملوب   يقول هذا كوسج مخضوب
يعانق الظبى عناق الوامق   ما كان اغنى الظبى عن معانق
والفهد يشتد على الاجال   شد وصي السوء في الاموال
لا يمهل القصد ولا يخون   كان كل جسمه عيون
وللزغاريات خلف الارنب   خفايق يبطل كيد الثعلب
كم برحت بالهارب المكدود   وطوحت بصاحب الاخدود
وربما مرت ظبا وربما   للنبل اكل في حشاها مشتهى
قد نسجت ملاءة من عنبر   تخاط من قرونها بالابر
فابتدرت اصحابنا السهام   صائبة الاغراض والمرام
تجرح كل سانح نفور   كانه بعض شهود الزور
كان اقطار الفلاة مجزرة   او روضة من الدماء مزهره

كأن صرعى حسنها كفار   الموت عقبى امرها والنار
للمرء فيها منظر أحببته   يملأ من لحم وشحم قلبه
لله ذاك المنظر المهنا   أي معاد عن دراه عدنا
قد مليت من ظفر ايدينا   وقد شكرنا فضل ما جنينا
نسير حول الملك المنصور   كالشهب حول القمر المنير
محمد ناصر دين احمد   الملك بن الملك المؤيد
يا حبذا من والد ومن ولد   وحبذا من شبل ملك واسد
فرع زهى باصله ابوت   فأثمرت حب القلوب
منفصل كما رأيت افضل   تناول المجد بباع أطول
قال الانام حطه جلت   قلت نعم وجده علت
ذاك الذي سام العلا صبيا   وجاءها من مهده مهديا
ناش على الخير وتقلد المنن   كأنما ترضعه بين اللبن
بين جمهور العلى والاعلام   تكنفه لواحظ الانام
حتى اذا استقبل   وضاء في ليل الشباب ذهنه
ابصرت منه ملكا تماما   يجدل الاعداء والاعداما
محكم السطوة سماح الديم   يأخذ بالسيف ويعطي بالقلم
لو لمس الصخر لفاض نهرا   او صحب النجم لعاد بدرا

تحنت

تحنت بيمنه المكارم   فهو على كل الامور حاتم
لا ظلم يلقى في حماه العالي   الا على العداة والاموال
اما ترى الدينار منه خائفا   اصفر في كف العفاة ناشفا
اما ترى بالصيد فرط حبه   تمرنا على اعتيا د حربه
كم رشقة لسهمه المسدد   تفتح في الجسم عيون الارمد
كم ضربة لسيفه القرضاب   كأنها كاشرة عن ناب
كم طعنة لرمحه المقوم   تجري انابيب قناه بالدم
يا قاطعا عرض الفلا وآملا   وفادما يبغي العلا وراحلا
اذا انا ملت المقام الناصري   فاعقد عليه اكرم الخناصر
ملك اذا حققته قلت ملك   فاضبنه بسعده ابدى الفلك
كالبدر في سنابه وتمه   والطود في وقاره وحلمه
تسجد ان لاح دون العالم   ووراثة قد حازها من آدم
مراى يسفع عن فخار الاهل   ونسخة قد قوبلت بالاصل
ما ضر من ضيم جنابه   ان لا يكون الشهب من اطنابه
جناب عز جاره لا ينكب   وباب نجح للغنا مجرب
غنيت في ظلاله عن الورى   غنى نزيل البحر عن قصد القرى
ورحت من نعماه بالنوافر   اروي احاديث عطا وجابر

معتصما بالمكرم المويد ٭ مصدا محمد
قدم قصد وثناء وهوى ٭ ما ضل قصدي فيها ولا غوى
يزداد قطر بهجة ورونقا ٭ فانه الخمر اذا تعتقا
ان لم ازك الخمر الحالي فمن ٭ ينصرني على تصاريف الزمن
يا ناصر الدين دعاء مادح ٭ ما بين روضات السطور صادح
حسبك مثلي في الثناء شاعرا ٭ وحسب شعري قوة وناصرا

العال

الشيخ ابو الفتوح نصر بن قلاقس

ان جوى لو يذهب الاوجالا ٭ يخفي الهوى ودمعه هطالا
ارقه الحب واضنى جسده ٭ واشمت الوجد به من حسده
فبات بين السقم والسهاد ٭ يبكي بدمع رائح وغادي
ما ضر من حمله ثقل الكلف ٭ لو من بالوصل عليه وعطف
وارحمتا للدنف الكئيب ٭ من قمر اوفى على قضيب
لما انثنى من خمرة الدلال ٭ عربد بالصدود والملال
طلبت منه مسعدا نوالا ٭ قال الم ابعث لك الخيالا
هب الخيال زار كنت نائما ٭ من اين للمقلة ان تناما
اما وخمر ريقه المصون ٭ وعقد در المكنون
وردفه الاثقل من صدوده ٭ وطرفه الاسقم من عهوده

لو

١٢١

لو زارني الخيال في المنام ٭ لم يبرني من شدة الاسقام
من منصفي من مقلتي غزال ٭ حي الصدود ميت الاوصال
يا ليت شعري والهوى فنون ٭ امثل هذا الفتى المجنون
لو انه اباح لي رشف اللمى ٭ ما بت اشكو في هواه الما
لا واحمرار خده الاسيل ٭ وسقم لحظ طرفه الكحيل
يا عاذلي شانك غير شاني ٭ قد لمتني في الحب ما كفاني
لو ذقت ما قد ذقته ما لمتنا ٭ ولو بليت بالهوى عذرتنا
كم بات يجلو قهوة صهباء ٭ تكسو المدير حلة حمراء
تشمس لها من الدنان مشرق ٭ كالنار الا انها لا تحرق
كاننا من ضوء تلك النار ٭ نشرب في بيت من النضار
ومقعد لا يملك القياما ٭ ولا يطيق دهره الكلاما
يحمل ما يودعه من السرج ٭ من غير ما حيف عليه وحرج
انفاسه نخالها عقيقا ٭ احسن بذاك منظرا انيقا
اقول اذ يلوح للعيون ٭ يا حبذا الكانون في الكانون
تودعه قلائدا من الفحم ٭ مثل سواد الليل حين يدلهم
كانها والنار فيها تلهب ٭ لناظريها آبنوس مذهب
ما انا للعاذل بالمطيع ٭ وقد تبدا زمن الربيع

اما ترى الاطيار في ترنم ٭ تهيج اشواق المستهام المغرم
والجو ما احسنه واجمله ٭ لما بدا في حلل مصندله
والارض اذ تفتر عن ازهارها ٭ تستوقف الطرف على انوارها
من نرجس اكرم به من نرجس ٭ كانه العيون ما لم تنعس
كانما الطل على النور الندي ٭ دمع جرى على خدود الخرد
او فاكف صورت من برد ٭ قد حملت مداهنا من عسجد
اخجله النرجس لما ان نظر ٭ فاحمر من فرط الحياء والخفر
وانظر الى الاقاح وابيضاضه ٭ ينبيه ادلالا على رياضه
اما رايت روضة البنفسج ٭ كانها معادن الفيروزج
كانما فوايد البهار ٭ مداهن تروق من نضار
وانظر الى النارنج في اغصانه ٭ يا حسنه اذ لاح في زمانه
كالذهب الاحمر قد صيغ اكر ٭ من صنعة الخالق لا صنع البشر
فاشرب ولا تخش من الاملاق ٭ رزقك ياتيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبا ٭ لله ما احسنه واعذبا
سقيت يا معاهد الاحباب ٭ بعارض منهمل التسكاب

ابن وكيع

جا الينا من السرور ربيع ٭ فجا فصلا احسن الجميع

لبرده وحره مقدار ٭ لم يكتنف حدهما الاكثار
عدل في اوزانه حتى اعتدل ٭ وحمد التفصيل فيه والجمل
نهار من احسن النهار ٭ في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير حجب ٭ كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم ٭ مقوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور ٭ في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها ٭ انعت الحراد في نقابها لها
كانها اذا بدت من بحره ٭ جوزاؤه قبل طلوع فجره
دوميه حلتها زرقا ٭ في الجيد منها درة بيضا
فيه يظل الطير في ترنم ٭ حاذقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهمه ٭ سامعه وهو على ذا يطربه
من طرب يسبى له زنابق ٭ وكل قمري له صنابير
هذا وفيه للرياض منظر ٭ يغشى النواظر من سرور ما يحصر
سرو نبات تحسنه اعلانه ٭ اذا اسواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض ٭ كحلل الباس الجند يوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور ٭ كانه مخازن الكافور
وروضة تزهر من بنفسج ٭ كانها ارض من الفيروزج

قد لبست غلالة زرقآء ، وكابدت بلبسها السمآء
تبصرها كثاكل اولادها ، قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ، كانه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ، فاشرقت بين احمرار ودعج
كانما المحمر والمسودة ، منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترجها ما احسنه ، يختال في غلائل ميسه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتنا ، حكى كراة طوهرت كنحنا
وارم بعينيك الى البهار ، فانه من احسن النوار
كانه مداهن من عسجد ، قد سمرت في قصب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلف ، فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا اطال فينا كونها ، يصفر من خوف المزاج لونها

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي وقد اذن له بالجلوس في حانوت الشهود
فاستشهد عليه فقال الشيخ نظاما [illegible] نظما الكتب
فلما حضر اول حجة جات بتابع سنا في هذه نظم الوثيقة ودفعها

باسم اله العرش هذا ما اشترى ، محمد بن يونس بن سنقرا
من مالك بن احمد بن الازرق ، كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعه ، بكورة الغوطة وهي جامعه
لشجر مختلف الاجناس ، والبيع في الارض مع الغراس

وذرع

١٢٢

وذرع هذي الارض بالذراع ، عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض ايضا عشره ، وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقي ، وحايز الروم حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي ، والغرب ملك عامر بن حنبل
وهذه تعرف من قديم ، بانها قطعة بيت الروك
بثمن مبلغه من فضه ، وازنة جيدة مبيضه
جارية للناس في المعامله ، الفان منها النصف الف كامله
قبضها البايع منه وافيه ، فعادت الذمة منها خاليه
وسلم الارض الى من اشترى ، تسلم القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق ، فما بهم لاحد تعلق
بيعا صحيحا لازما شرعيا ، ثم شراء لازما مرضيا
ثم ضمان الدرك المشهور ، فيه على بايعه المذكور
واشهدا عليهما بذلك في ، سابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مايه وعشره ، من بعد خمسة تليها الهجره
والحمد لله وصلى ربي ، على النبي وآله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر ، ابن المظفر المعري اذ حضر

ثم كان الصدر فقال العبد والعبد
كما كان الصدر كان اول العيسى

فقال الزين [illegible]
وقال [illegible] فقال الدين
[illegible] دينار دينا فقال الالد فقال الا
[illegible] فقال الاقدار
وقصر العقد [illegible] الاعداد
[illegible]

المغني في السمر لمعاشر وسما عمدة الحرفا وقدوة الظرفا

هل من فتى ظريف ۰ معاشر لطيف ۰ يسمع من مقالي ۰ ما يبهر اللآلي
امنحه وصيه ۰ سارية سريه ۰ تنير في الدياجي ۰ كلمعة السراج
جالبة السرآء ۰ جليلة الانبآء ۰ ماجنة خليعه ۰ بليغة مطبوعه
رشيقة الالفاظ ۰ تسهل للحفاظ ۰ جادت بها القريحه ۰ في معرض النصيحه
انا الشفيق الناصح ۰ انا المجد المازح ۰ اسلك الجماعه ۰ في طرق الخلاعه
اجد للاكياس ۰ عهد ابي نواس ۰ ان تبتغي الكرامه ۰ وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب ۰ توق من الدهر العجب ۰ لن لهم الخطابا ۰ واعتمد الادابا
تنل بها الطلابا ۰ وتسحر الالبابا ۰ البس حلل الخلاعه ۰ واطرح ردا الرقاعه
ولا تطاول بنسب ۰ ولا تفاخر بنسب ۰ المرء ابن اليوم ۰ والعقل زين القوم
ما اروض السياسه ۰ لجامع الرياسه ۰ ان شئت تلقى محسنا ۰ فلا تقل قط انا
وان اردت لا تهن ۰ اذا ائتمنت لا تخن ۰ العز في الامانه ۰ والكيس في الفطانه
القصد باب البركه ۰ والخرق داعي الهلكه ۰ لا تغضب الجليسا ۰ لا توحش الانيسا
لا تفضح الخسيسا ۰ لا تسخط الرئيسا ۰ لا تكثر العتابا ۰ تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه ۰ تدعو الى المجانبه ۰ وان حللت مجلسا ۰ بين سراة روسا
اقصد رضى الجماعه ۰ وكن غلام الطاعه ۰ دارهم باللطف ۰ واحذر وبال السخف
لا تلعبن كاذبه ۰ لا تهمل الملاعبا ۰ قرب الندامى الحجر ۰ للنرد والشطرنج

واخفض

واخفض السوالا ۰ وقلل المقالا ۰ ولا تكن معربدا ۰ ولا بغيضا نكدا
ولا تكن معدما ۰ تسطو على الندامى ۰ لا تمسك الاقداحا ۰ تنغص الافراحا
لا تقطع الطوافه ۰ لا تشحذ السلافه ۰ لا تحمل الطعاما ۰ والنقل والمداما
فذاك في الوليمه ۰ شناعة عظيمه ۰ لا يرتضيها ادمي ۰ غير وضيع عادم
وقل من الكلام ۰ ما لاق بالمدام ۰ كرايق الاشعار ۰ وطيب الاخبار
واترك كلام السفل ۰ والنكتة المبتذله ۰ وقالت الاكياس ۰ اذا ادرت الكاس
بادر بالمنديل ۰ في غاية التعجيل ۰ فشملة الكرام ۰ سفنجة المدام
وان رقدت عندهم ۰ فلا تشاكل عبدهم ۰ فان سلكت مره ۰ فلا تعد يا غره
لانها مثل النايبه ۰ فان تلك القاصبه ۰ والدب فاحذر حذر ۰ فانها احدى الكبر
فيا لها فضيحه ۰ ومحنة قبيحه ۰ فاعلها لا يكرم ۰ وان دوى لا يرحم
كم اسكن الترابا ۰ ذو غيرة ذبابا ۰ وكم فتى من دبه ۰ اصبح مقضي النقبه
جازوه من جنس العمل ۰ وصار في الناس مثل ۰ ليس له من اسي ۰ كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره ۰ ومثله وعبره ۰ اياك والتطفيلا ۰ وشومه الوبيلا
تنال منها محنه ۰ وثلمة وهجنه ۰ لا تقرب اللطاعه ۰ فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا ۰ ولا تكن ملولا ۰ وان دعوك الاخوه ۰ الى ارتشاف القهوه
فلا تزدهم بابنكا ۰ ولا تصفع دقكا ۰ ولا تقل من تحب ۰ ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال ۰ غالبها محال ۰ سيرها الاعراب ۰ الجماعة السغاب

ووضعوها في الورى ٭ طربا ولاد الخرا ٭ وان حللت مشربه ٭ مع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام ٭ في مجلس العوام ٭ ولا تكن ملحاحا ٭ واجتنب المزاحا
فكثرة المجون ٭ نوع من الجنون ٭ والامر فيه تحتمل ٭ وكل من شاء فعل
ولو الامور الرضى ٭ وكل مفعول مضى ٭ فعصبة العوام ٭ ضرب من الانعام
وان صحبت نوكى ٭ فاصبر على اذى السك ٭ هذا اذا تلطفا ٭ ولم يكن فيه جفا
وان يكن ذا عربده ٭ او نزعة منكده ٭ يقوم للجلوس ٭ بالسيف والدبوس
ابشر بقتل القوم ٭ وشوم ذاك اليوم ٭ ان رام منك المسخره ٭ فانهض الى المبادره
واعمل اليه معرصا ٭ والا فقلت باحصا ٭ وسبه وسخر ٭ وان خلصت لا تعد
فاقبل كلامي واعتمد ٭ وصيتي كي تجتهد ٭ ولا تخالف تندم ٭ ولا تغر تعدم
فالشوم في اللجاج ٭ والحر لا يداجي ٭ واباي الوصيه ٭ للانفس الابيه
اختارها لنفسي ٭ واخوتي وجنسي ٭ لا تركب الجمالا ٭ لا تقعد الجبالا
لا تنكح العلانا ٭ لا تعمل الدبدانا ٭ لا تصحب السباعا ٭ لا تقطع التلاعا
لا تركب البحارا ٭ لا تسلك القفارا ٭ لا تنزل الارباقا ٭ لا تهجر السلافا
لا تندب الطلولا ٭ ولا تكن مهبولا ٭ اياك جوب الاوديه ٭ اياك سوء الاغديه
لا تاكل الضبابا ٭ لا تنكح اليبابا ٭ اتركه لاهل الغرب ٭ وللجياع العرب
اكالة القنافد ٭ في البيد والفدافد ٭ وثب الى الرياض ٭ وثبة ذي انتهاض
اما ترى الربيعا ٭ وتبته المربعا ٭ من بعد عن طريقي ٭ غاب عن التوفيق

اما

اما عرفت رسمي ٭ اما سمعت باسمي ٭ سل الندامى عني ٭ وان تشا فسلني
انا الفتى المجرب ٭ انا الحريف الطيب ٭ انا ابو المدام ٭ انا اخو الكرام
كانني ابليس ٭ للهو مغناطيس ٭ امشي على اعطافي ٭ في طاعة الخلاف
اسعى الى الازهار ٭ في زمن النوار ٭ ادوى من الورود ٭ في روضة الورود
اعيب يا فلان ٭ ان قيل بان البان ٭ تحت سماء الزهر ٭ مع النجوم الزهر
كم ليلة ارقتها ٭ مع غادة علقتها ٭ وطفاء مثل الريم ٭ ترفل في النعيم
لم انسها لما نكت ٭ مثل اللالي وشكت ٭ بغنجها ودلها ٭ ارك سرارك فعلها
قلت اتركيه والا ٭ بالله يا بدر السما ٭ واستوطني دارك ٭ تكون اذى السرارك
يا طيبها من ليله ٭ لو انها طويله ٭ ساعاتها قصار ٭ وكلها انوار
بدا بها الهلال ٭ بزينة الجمال ٭ من جانب الغمامه ٭ كالحجب في العمامه
ولمعة السراج ٭ والصدع في الزجاج ٭ وجانب المراه ٭ والنعل في الفلاه
اوكشفا الاكوس ٭ والحاجب المقوس ٭ قلت له حروفا ٭ ورق لي وانعطفا
كالغصن لا اعوج ٭ والنخ اوكالدملج ٭ معرقا كالنون ٭ وهيئة العرجون
يشبه طوق الدر ٭ في الصحون الخضر ٭ يا صفوة الاقمار ٭ يا مبدأ الانوار
يا من حكى العنبه ٭ والفينه المنقبه ٭ وزورق السباحه ٭ والطعن في التفاحه
اصبحت في التمثيل ٭ تشبه ناب الفيل ٭ فياله حرف ونب ٭ قربوص سرج من ذهب
او منجل الاعمار ٭ او قسمة السوار ٭ او مخلبا للطاير ٭ او مثل نعل الحافر

يا مشبه الغزاله هنيت بالسلامه والبدر والدرارى الخنس الجوارى
ملك لذى سمابه عنان فى لعسابه فى وجهه اشابه كانه دينار
اسنانه
يشرق فى الدجور كجامة البلور بين الظلام سارى كالوجه فى العذار
لم نستطع تحسينه وكل حسن دونه ووجنة الحبيب فى لونها الغريب
من صبغة الرحمن لا وردة الدهان والزهر بالانوار ممسك الارجاء
والقرط طاب ريا سقيا له ورعيا والنهر وسط الزهر كانه المجره
من شطه للشط مشنف بالقرط والغيث فى انسكاب بنغمة الرباب
فوق سما النهر مثل النجوم الزهر والورق فى الاوراق قد شرحت اشواقى
حملت فوق طوقى فى حب ذات طوق حمامة تطوقت واختضبت وانطلقت
تنشد واعلى الاراك ساجعة بالباكى راسلها شحرور انطقه السرور
موشح بالغيهب موصولة من ذهب فاحسن النسيبا واستنشد النسيبا
فبادر التغزلا واستجل كاس الملا فانما الدنيا فرص ان تركتها عادت غصص
فهاكها وصيه تصحبها التحيه تحملها الاكرام اليك والسلام

سوط الحكم لكاتبه احمد ان الحجازى

قلت وقد برز لى المرسوم الذى لا استطيع له ردا ولا اجد من طاعته بدا ان انظم هذه الارجوزه على هذا المثال وانسجها على هذا المنوال وهما المقران الكريمان والاخوان الشقيقان والممدوحان

العظمان

العظيمان السعدى ابرهيم والجمالى يوسف ناظرا الخواص الشريفه بالممالك الاسلاميه ولدا المقر الكريم العالى المرحوم كريم الدين عبد الكريم ناظر الخواص الشريفه هو ايضا كان ختم الله لنا ولهم بخير اجمعين

الحمد لله الحكيم العالم مدبر احوال كل العالم
مقدر الارزاق والاجال ومالك الملك بلا زوال
احمده على جزيل النعم حمدا كثيرا دافعا للنقم
واتبع الحمد بشكر الله اذ لم اكن عن شكره باللاهى
مستغفرا من زلتى واشهد ان لا اله غير مولى يعبد
منفرد فى الملك لا شريك له شهادة تنفعنى فى المسأله
تكون ذخرا لى بها اعتضد عند انتشار صحفنا واشهد
ان محمدا رسول الله صلى عليه دائما الهى
من قال بين صحبه والامه خشية ربى راس كل حكمه
وزاده الله العظيم شرفا وحسبى الله الكريم وكفى
وبعد فالعلم اذا علمنا ان علمه اقامة الابدان
واخر موضوعه للدين هذا هو المعروف عن يقين
وخص بالتقدم علم البدن على فقيه لتعليل حسن
لانه من لم يصح فوته عن العبادات توانت همته

نعم اذا طاب من المرء الجسد ... قام وصام ثم صلى وسجد
فالطب علم لم يكن عنه غنا ... وكم به تنتقذ نفس من عنا
وكان فينا قد مضى اقوام ... من الاطباء لهم إقدام
بالعلم والحكمة قد حازوا الرتب ... وقد اروا من فعلهم كل العجب
ودونوا للورى عن تجربة ... وصححوا للعالمين كتبه
وطلبوا الحكمة في الدفاتر ... واخذوها كابرا عن كابر
وقد دفعنا لزمان قد خلا ... من الكمالات لفقد الفضلا
وحكماء ذا الزمان من حفظ ... منهم كتابا يعتنوا باللفظ
يحفظ حفظا بلا تدبر ... وهو عن المراد والقصد عرى
يحرف اللفظ اذا منه نقل ... ويعكس المعنى لكثرة الخلل
ان عالج المعكوس مرضى العالم ... يغلط كل غلطة بآدمي
لكن منهم من يفوق الآنا ... جميع اهل العصر حيث كانا
فانه رئيس اهل العصر ... ما مثله في شامنا والمصر
اضحى كبيرا فيهم وعالما ... وكم له على الورى مكارما
قضى الكريم الواحد الخلاق ... على يديه بجلب الارزاق
تدعوا له مباشرو المواد ... وكل طباخ وكل وارد
ومن محبة جماعات اخر ... يمتاز عندهم على كل البشر

الحكم

كعصبة

١٢٧

كعصبة النجار والقطان ... لاجل بيع القطن والاكفان
ومنهم السداد والحمال ... والمدراء الكيال والعتال
وأميل النسا اليه الناجحه ... وهو بفضله العميم مانحه
فهولاء كلهم أعوانه ... ويزعمون انهم اخوانه
وان ترد تحقيق ذا بلا كذب ... فهو الذي يعينهم كما يجب
يعينهم على بلوغ المآرب ... وهو عظيم عندهم للمكسب
واختلفت في حبه الصيادلة ... لانهم مظنة الاعتياد له
لان منهم من غدا يعامله ... وقد تساوى حقه وباطله
يبيعهم اصناف كل عطر ... من حلوها في ذوقها والمر
ويشتري السكر من دمياط ... يفعل فعل التاجر المحتاط
والسكر القوي والعشاوي ... ويحرم الطباخ منه باوي
يقول يوجع سكري انواعا ... واحذر على العسالة الضياعا
ان العيال يطبخوا الاذربها ... فاعتمد القول ولن تشتبها
فيقسم الطباخ دست السكر ... الى النبات والى مكرر
ثم الى الشربة وقطر ... مكتسبا بذاك كل وزر
لان هذا اللصيح يضعف ... وللضعيف عن حقيق يتلف
ويرسل الكل الى العطار ... ولا يخاف في الملا من عار
يبيع هذا كله بالجاه ... وماله في ذاك من مضاهي
ثم بدا من اناه يستطب ... علمهم ليشتري ويستطب

لانهم خ مظنة الاصطياد له

مع مدح ما يكتب من صوانح وزعمه أن ليس ذا براجح
الا الحانوت الذي يعامله ويدعي ان ليس من يماثله
لمفردات اشتراها غارفه تصبح بالدوا غبيرا لا يفهم
يروجونها على الخلائق ويحكمون بيعها بالدوانق
ويجمعون المال للرئيس يحبسه من وقته في الكيس
وكل من دان له موالي يصير بعد ذا من الموالي
اي العبيد كل ذا من حبه مغتبطين كلهم بقربه
ليس له في طبه من مشبه لا يحوج الموجوع للمناوره
كم خلص المرضى من الاسقام وانقذ الشاكي من الآلام
والهلم يريحهم من السهر والتعب المضني وانواع الفكر
ونشر تلك لو تحرا الكوبهه وستر ما ابدا الضنا تشويهه
تدني الى اعظم دار في الشرف ويسكن المومن في اعلا الغرف
تحله منزلة السعاده لانها مظنة الشهاده
فيا لطب كم ازال من عرض واسهم غدت لها المرضى غرض
من ذي مرام ليس فيه ريبه له سهام في الورى مصيبه
لو عالج الخضر القديم مانا او لامس الصخر غدا افنانا
أعجبت من ذا انه تختنا بخاتم لعقد ريحننا
وفصه فيروزج حسن شكل كانه من الجنان قد نقل
فمات ذاك الفص في يديه وصار يبكي اسفا عليه

في
مثى

ان طبب

ان طببت الضعيف حقا ماتا وفات من امره ما فاتا
او باشر الصحيح وافاه المرض وجاءه في لحية الف عرض
وضعف الحديث ناس عنه وربما اعتل النسيم منه
ومذ راى الملاح صارت ايضا جفونهم كما يقال مرضى
ومن اتى لنحوه مسأله افاده حقا حروف العله
فهو طبيب للانام ممرضا امرض بعضا وامات بعضا
لو طالبت نحوها الاموات لكثرت في شانه الشكاة
فكم عليه للورى طلابه من ذي مصاب يشتكي مصابه
فذا على ميته قد ناحا وذا بشغل سره قد باحا
وذا بضرام ناره وقد وقد وذا الحسن الفه فقد فقد
وكلهم يطلبه بالثار قد اختفى منه بقعر الدار
هذا طبيب حاله فيه عرف قد اختفى من الورى فلو صدف
طالبه كل الانام طرا لو مكنوا منه ابيد شرا
لما عليه من حقوق الناس ولم يجد لدا اذا من آسي
لكنه من باسهم قد احتمى لكونه لحظه قد انتمى
الى المعز الاوحد الجمالي يوسف مولى الجود ذي المعالي
جمال دين الله ذي الميامن ذخر الورى حقا ابي المحاسن
ما فيه عيب غير ان جوده يعجز من كثرته وفوده

في
ما صابه

وان اتى الغريب عنده قطن • وفضله ينسبه تذكار الوطن
كم استرق جوده احرارا • وضم لليمنى به يسارا
لكن غدا من العطا يحجب • البشر مع بذل النوال العجب
اصل كريم وكريم اصل • من لم يعش في عصره بمثل
ذوا الفضل حقا انه الطلبه • اسعهم من الحديث اطيبه
لانه لمثلهم خير سند • وسيد مولى عليه نعمه
فالراي والوجه وكف بذله • يروون عن سعد وبشر وصله
وطلعة يروي لمن والاه • اوللذي في الخلق قد ساواه
بلغة ونشره المرتب • لذاك عن سهل وذا عن مصعب
صفاته قد علمتني المدحا • فلم اطل عنده امتدا في الشرحا
ولم اجد لمدحه من كلفة • لانها املت علي وصفه
كم صد عن لام في بذل الحبا • ووافق الالا في العطا وابا
قد استطابت العفاة رفده • ابقاه ربي وادام سعده
اعني شقيقه المقر السعدي • كفاه ربي شر كل ضد
بحر الندا وموئل المسكين • كهف الانام الشهم سعد الدين
كنز العفاة درة الغواص • سابغ قول ناظر الخواص
نوال الجميل موئل الصعلوك • عين الزمان محسن المملوك

بمبينه

بمبينه قد الفت للمستنح • ولم تكن معناوة للمستنح
بصومه صلاته قد وصلت • وللورى صلاته قد وصلت
غصن اليراع مايس بالراحة • قد جليت منه الينا الراحه
فازهر الخط بحسن الكلم • وانمو النثر لفرط الكرم
والعفو من ثمار للجاني • كانه للذنب قد الجاني
يا سيدا اكرم فكم من واف • لازلت ممدوحا على الاطلاف
قلدت اعناق الرجال المنا • جنبك الله الكريم المحنا
يا نابا حديثه بين الورى • والله ما ان حدثنا يفترى
مولى لذكر الاقدمين نسخا • يحفظ للسرو يحيي الاخا
سخاهما طبعا فما تعلما • من احد من الورى تكرما
بل ورثاه عن اب كريم • والسعد اعني الجد من قديم
قدرهما بين الانام قد سما • فاشتركا في الارتقا واقتسما
والاشرف السلطان لما ان حمى • عزهما فاقدما واقتحما
قد اوسعا كل الانام فضلا • وجمعا للمكرمات شملا
كم اوليا مصافيا ان صافا • واتحفا الضد بدا ان جافا
اقد به بينا سعده قد لاحا • وطاب نشر عرفه وفاحا
ولاح من ارجابه الجمال • وحققت لنا به آمال
بيننا كرام الاصل كابنينا • للعلم والوداد حافظينا

انصافا

وقد سما

وقد حمى

اتحافا

فضلها من الورى لا تحصى قد عمنا جودها وخصا
بالامن ان يعوزنا بنائث واسكتا بالفضل كل ناكث
قد اخجل الغيث ندا كفيهما اذ عم سائر الملا كانما
قد وكلا بصلة الارزاق واقتسما مكارم الاخلاق
يا سيداي استمعا عبدكما فانه بالمدح قد نهجما
والفكر في وصفكما قد اسعفا والنظم مني بكما تشرفا
واستمعا من مقولي ارجوزه فصيحة طايلة وجيزة
مفصحة باعظم الثناء اتتكما تمشي على استحيا
لانها اتتكما على عجل وقد توارت خيفة من الخجل
سميتها باصاح سوط الحكمه لما حوت من نغمة ونعمه
جايزتي عندي اذا قبولها وذاك سولي منكما وسولها
ابقاكما الله كما دام البقا مالاح بدر في السما واشرقا
ورحم الرحمن من قد سلفا بجاه احمد النبي المصطفى
وليصفح السامع عن مقالي فانه ناش عن استعجال
وليسبل الستر بكل حال على عيوب ظهرت من قالي
والله ارجو واستنصره على الاعادي ثم استغفره
ثم الصلاة والسلام السرمدي على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه وعترته ثم الكرام الغر من عشيرته

الباب الثاني

الباب الثاني في الموشحات والازجال وفيه فصلان

الفصل الاول في ~~الازجال~~ الموشحات

المرحوم الفخري ابن مكانس رحمه الله

انعم صباحا في ظلال المجد
واركب الى العز جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد
وخل نعت بارق وثهمد واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ عن خلاعات الكلام المعجبا
فلم ازل اعد بها المرجبا
خل الطبيب واسال المجربا
ان الخلاعات طراز الادبا وانني فيها نسيج وحدي
باكر الى جزيرة الفيل السني
تختال في افنانها كالجنة
ولا تمل عن وجهها لوجهة
صف حسنه لمائها والخضرة وقف بشاطيها ولا تعدي
واجلس من المنية جنب الشاطي

في فرش الروض على بساط
نقش من الديباج في اسراط
عروسة تختال بالافراط   ومن لآلي نورها في عقد
والتاج يعلو فوق هام الزهر
والسبعة الوجوه ذات البشر
وكل برج حولها كالقصر
في كل برج   يحل منها كل برج سعد
وعج على شبرا محل الراح
واحجب من الغبوق كالصباح
اذ كاسها يغني عن الصباح
واعقد لبنت الكرم والافراح   على نمير النيل اهنى عقد
وادم نثار الحبب النفيس
على زفاف بكرها العروس
وقرنا الشمسي عين آبليس
واستهدي الخمر من القسوس   واشرب سلاف نقدها بالنقد
وانظر الى انوار بير البلسم
فهو سبيل محيي من سقم

لكونها

١٢١

لكونها فيما يقال تنتمي
الى المسيح السيد ابن مريم   محيي باذن الله ميت اللحد
ببرها التعظيم والجلاله
بدر انارت واستدارت هاله
انموذج الفردوس لا محاله
فهاعلى الجنة اي دلاله   تذكر الناس نعيم الخلد
ادواحها مخضلة غيابها
على الغصون بلبل غنا بها
اذ سمع المطرب من ذبابها
والنبت في رياضه رَبابها   من كل زوج بهج وفرد
واشرب على بحري المرجا
فهو لماسور الهموم ملجا
دوا ولج به السرور يرجى
فشعب بوان لديه بهجا   من حسنه وسعد سمرقند
وانزل على البحر من القناطر
بستان ملك الامرا بهادر
المنجكي الملكي الظاهري

كشف العلا مهدا لعساكر   من صغر كان مرضعا في المهد
فذاك قد زرعته بنفسي
وكل ما به الجميع غرسي
من نبع غزلاني وقصر انسي
شذا فدا العروس ليل العرس   فلا نفاس طيبه بنسد
به الشقيق تاه قاني برده
وخاله الاسود فوق خده
ربيبه كوالدي وُدّ
وعمه مالك بسعده   فهو كريم الاب عالي الجد
يميس زهوًا في رياض الملبس
ما بين ورد ناضر ونرجس
والآس يعلو في سماء السندس
يسترق السمع باذن فرس   كذاك تنقض نجوم السوزد
لم انس برزين برج عنبر
ومقطع الرمل رضيع الكوثر
ذا النور والطير معا والجودر
مع كل بدر للسرور مشتري   يقول هذا اليوم يوم سعد

وفتنه

١٢٧

وفتية اصبحوا اعزه
نصرح ما صرعنا في البرزه
مقدمات من مدام مزه
لا صح كركي ولا اوز   وخفق مزهر ولعب نرد
اونا رنا لرميها يا صاح
اونا رعيد ان الغنا الفصاح
والقوس قوس حاجب الملاح
والبندق المسكي من التفاح   لسنت نحصم للادا ألَدِ
حر الهوا ونحن من صفا
اولئك الاشباح اخوان الصفا
من ربوع وغوان تصطفا
حسبي المعاني وكفى   معاهد الهمت فيها رشدي
واصل ها قد نمه العهود
تخبر عن عاد وعن ثمود
صافية كمقلة الغريد
ارق من دمع شج عميد   عذبة حبيبة عن عهد
صغرا تعزى لاب كريم

الى بني الاصفر والروم
تعدل فيهم رتبة الاقنوم
اذ ذو لطفها عن التجسيم   بلغت مذ عرفتها أشدي
ما اصطلح الشيخ بها وطابا
الا اشتهى من وقته الشبابا
فعل الذي نقصها وعابا
لقد عدمت الذوق والصوابا   وقد عميت عن ثياب المجد
فيا عجبا أليس يدري سترها
دعه لنا فما عرفت قدرها
واستفتني فيها لأبدي امرها
فقد بلوت حلوها ومرها   وهو على الحالين حلو عندي
فمرها كالمسك حشو الفلفل
والزنجبيل ذيف بالقرنفل
وحلوها على الندامى ينجلي
كالشهد ممزوجا بالسلسل   ذاك الذي امسى حبيب كبدي
فليس من يرجو للفلاح
الا فتى عاص على النصاح

لم

لم يحل وقتا سمعه من لاح
ولم يعطل راحة من راح   ان اعوز الصفو يكون دردي
تخال اذ يطلع نحو الجوسق
في برده الحبش اوان الملق
للبحر يمشي والنجوم تتقي
ابيض سام قد   الابلق   مجموع حسن يزدهي بالفرد
الم يرق منظر السبريم
اذ سار بدر نجوم وريم
واخضر خد الجيزة الرقيم
ووجهها بين الربا وسيم   موشح من نجمه في برد
كم غادة فيها بقلبي ولعت
من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن قد تبرقعت
لم انسها وقولها اذ ودعت   كيف تكون بعدنا يا بعدي
فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرتي بها البرايا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت

مخلتهن لولوات نثرت   في جلنار او ندا في ورد
ازججها معرق كالنون
ولحظها فاق عيون العين
سبي الهيام مذهبي ودبني
وذاك عندي من فروض العين   وللفروض ان حفظ عهد
تقول لحظي من بني سنان
نبيله عن مقاتل الفرسان
فاكم به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان   فاشرب نمينا واعل فوق نهد
من قدها وريقها الشمول
اهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال في الذبول
واصربا من سيفه الصقيل   جاوز في قتل كل حد
وشادن ذا السمهري تركي
عذبني حسا بغير شك
يعطو ازجا كغزال المسك
آس عذاربه ابا دنسك   وجلنار الخد جل قصدي

قدها وريقها

غصن

غصن بخضرة العذار نضر
كل الغصون اذ يميس ننا صغر
فلي كليم ذاك الخد الخضر
رفيق خصر ريقه العذب خمر   صدرت عنه كيف لي بالورد
بدر دجى هالته شربوشه
بعارض تذهيبه تدهيشه
راقه صحت له نقوشه
يبدي عطافي كلما بربشه   وردفه الجافي باي دفدك
جبينه بالنبت كالهلال
وفرقه بنه الخلاف العالي
اضوا برقام سنا الآلي
ولحظه مظنة الاشكال   هل هو تركي والا هندي
اسمران عاين غصن البان
قال اسنو فانت ذا الوان
ينبيك في النفع النسيم الواني
ولسن لي في قامتي من ثاني   فلا تغالبني فلست فدك
من نغمه الحلو اللما والريق

ولحظه المرنق المعشوق
التذ بالسكر والترنيق
ولا تسل عن خصره الدقيق   قد حل صبري منه عقد البند
كم قلت اذ بالغت في اطراحي
يا ربربا يفتر عن اقاحي
ويكشف اللثام عن مصباح
ويمزج الراح لنا بالراح   من ريقه وام الهنا بالشهد
بل يا رشا مبسمه اغر بيض
وبرق   وميض
وما صحا لحظه من يض
وجفنه مع فتكه غضيض   فقد ترى جفني واطلت سهدي
خليع عشقي في الهوى جددته
بسهم لحظ راشق سددته
وضلى المظلوم قد خددته
بسايل الدمع الذي رددته   نهرا جرى اخدوده بخدي
يا صنما تاه فلا يفيق
اذ عطفه عن عطفه يعوق

جر

جد لاسير دمعه طليق
واسمح له بالود يا معشوق   تراه في ولاك عبد ودّ
يا قمرا من ريقه البرود
وحمرة التضريح في الخدود
اشتاق في الحالين للورود
امنن بوعدي واطرح وعيدك   وقل من هذا الجفا والصد
امل عليك يا مني آمالي
قول الشجي لا امالي الغالي
باني اصبحت كالخيال
والروح في جسمي النحيل البالي   مثل الاسير موثقا بالقد
فان تصلني فانا السعيد
او مت فقد انني الشهيد
ان طلبوا ثاري ولم يجودوا
قال انا حر بالغ رشيد   واين مكانس القتيل عمدي
فان قوم يعرفون ذا كا
واني دعاه ربه سرعا دا
واضوني لوعا بنوا الهلاكا

كانواله من البرد اقداكا ، يرعون فيك ذمتي وعهدي
فارم من اللحظ ولا تبالي
عن قوس حاجبيك بالنبال
لانت عندي منتهى آمالي
فاقتل عزيز القوم بالدلال ، وكل نبال جاف الصد
فالحر لا يقتل بالمملوك
فانت في حل بدا تشكيك
يا قاتلي من دمي المسفوك
ومن لا في صمي المنهوك ، فلا ، او تفتدي
وعاذل قد جاني مفندا
يبلغني رسالة من العدا
يبغي بها للعاشقين الرشدا
ولست من يقبل عذلا ابدا ، فقلت مه واقنع بهذا الرد
اني بعثت للعذا رسولي
اخبرهم ان العذار سولي
ما انت والتنفيد بالفضول
فقال اذيت ولبس قولي ، فقلت تؤذي القلب او تنوي ذي

انى

انى اهيم بالنسا كالحور
والمرد والمعذر الطرير
والاسود اللحية والزرزوري
والشيخ رب العارض الكافوري ، والحمد لله ولي الحمد

موشح خامس لنباته

ماسح محمر دموعي وساح ، على الملاح ، الا وفي الأحشاء منه جراح
افدي من الاتراك حلو الشباب ، مر السطا
عشقته حين عدمت الصواب ، من الخطا
يشكو احشى العاشقين التهاب ، اذا عطا
وربما يشكو العذول اكتئاب ، اذا خطا
ما ماس ذاك الغصن بين الوشاح ، الا وراح ، قول عذولي كله في الرياح
اها الدمع فايض عن جفان ، لا يستدق
هذا اسير في وجوه الحسان ، وذا طليق
اراق جسمي بالضنا يوم بان ، بدر العقيق
فهانا اليوم له يا فلان ، عبد رقيق
يريد اجفاني نداء ارتياح ، قول اللواح ، مثل عماد الدين يوم السماح
ومغرم لا تختشي من رقيب ، ولا عذول

معذب القلب بشجو عجيب ، ولا وصول
بشكو لكن بصفات الحبيب ، لا بالشمول
اذا رنا الظبي وماس القضيب ، اضحى يقول
كم ينتضي جفنك وعطفك صفاح ، على رماح ، ما ذي محاسن ذي خزانة سلاح

شهاب العزازي

يا ليلة الوصل وكاس العقار ، دون استتار ، علمتماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب
وجر اذيال الصبي والشباب
واشرب فقد طاب كوس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ، ذات احمرار ، طرزها الحسن باس العذار
الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكوس
واقتضها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في ازار ، من النضار ، حبابها قام مقام النثار
اجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكاس بما امكنا
مع طيب الريق حلو الجنا

دى

١٢٧

دي مقلة افتك من ذي الفقار ، ذات احورار ، منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
يختال في ثوب الرضى والوفا
فقلت والقلب به قد صفا
يا ليلة انعم فيها وزار ، شمس النهار ، حييت من دون الليالي القصار

سال على الخد من العذار ، وما استدار ، ما احسن الريحان في الجلنار
يا حسنه لما رنا وانثنى ، فاخجل البيض وسمر القنا
ذو وجنة تجني على من جنى ، من ورد اذا مكنا
وردفه اطنب حتى اشار ، كثبا كبار ، وغصن بالغ في الاختصار
يقول لي وهو بدر التمام ، ومفرق صبح وشعر ظلام
ووجنتي الحمرا كاس المدام ، والخال كالمسك عليها ختام
محاسن ليس عليها غبار ، ولا عيار ، سبحان من كونها باقتدار
ان مال من سكر صباه وماد ، فانه يزري بسمر الصعاد
وفي الجفون السود بيض حداد ، اودعها الله منايا العباد
لها على عشاقها الانتصار ، بلا انتصار ، مع انها في غاية الانكسار
يا اهيفا ازرى بغصن النقا ، فراح عريان وما اورقا

وكلما قابلته اطرفا   وعوذته ورقته بالوفا
والظبي حسن الجيد منك استعار   والاحورار   لا تستعر بالله منه النفار
يا عاذلي لا تسو على مسمعي   وخاض في ظلمي وفي ادمعي
نصحتني لو كان قلبي معي   وهو معي لكنه لا يتبعي
دعني فاني قد عدمت القرار   حتى الفرار   الى سلو مانع واصطبار

اجريت يا بن دموعي الغزار   مثل البحار   ولم تدع لي طول دهري قرار
هجر حبيبي وهو مني قريب   مع الرقيب
قد صيرا بي من قوى غريب   دائي النحيب
فآه من جورك يا ذا الحبيب   على الكئيب
وما احبابي في قريب الديار   ناي المزار   وهو على الحالين يا قلب جار
من لي به العسر حلو اللمى   فاق الدمى
كالغصن في الروض وبدر السما   لما نما
فيا عذولي لا تقل ما وما   فتندما
وخل لي يا شيخ عشق الصغار   مع الوقار   ومدح زين الدين رب الفخار
وغادة اذكت بقلبي ضرام   من الغرام
ذات خمار فهي بدر التمام   تحت الغمام

دابنها

دابنها في الليل تجلو الظلام   بالابتسام
فهل اراها ما غني في وسط دار   نهار جهار   وقل لها اسكرتني بالخمار

احمد الموصلي

الهوى صرت من العبث   وبه العشاق قد عبثوا
بي مليح وصله املي   يزدري بالشمس في الحمل
جائر يسطو بمعتدل   يمشي كالشارب الثمل
خنث ناهيك من خنث   فهو روح والورى جثث
غصن يصبي بمايله   فشمول من شمايله
وغليلي من غلايله   وخمولي من حمايله
لذ لي في زينه شعثي   بوحوا العذال او مكثوا
لمحو الليل طرته   وضيا الصبح غرته
وجنى الورد وجنته   نار منها وجنته
لو دعا الاموات من جدث   قبل يقضي حشرهم بعثوا
حسنه يزداد في النظر   بقوام ناعم نضر
وعذار سائل خضر   ورضاب بارد خصر
من سواه الحسن لم يرث   والورى من حسنه ورثوا
فبسيف اللحظ قطعنا   وبرمح القد قد طعنا

وبه المشتاق قد طعنا   لو دنا ما نلت قط عنا
الى رطيب الوصل لم تعث   بل بهجري فهو منبعث
ثغره انقى من البرد   ريقه اشهى من الشهد
هو ظبي من بني اسد   سحره النفاث في العقد
~~هو ظبي من بني اسد   سحره النفاث في العقد~~
لو رنا بالناظر النفث   نحو اهل الكهف ما لبثوا
فبما بالطرف من دعج   وبما بالخد من ضرج
وبما بالخال من ارج   وبما بالثغر من فلج
وبما في الخلق من دمث   الورى في وصفه بحثوا

بعض المغاربة

الا بي في الشادن الخنث   ما انا باللوم مكترث
ى رشا ندى مفاصله   كلما ارتجت غلائله
خلخلت قلبي خلاخله   كلما ازدادت حمائله
جاء بالبهتان والرفث   عاذل تعنيفه عبث
غصن والحسن من ثمره   قمر والليل من شعره
ثغره المرجان في درره   ويد الظلم من اشره
لو اعل الميت في الجدث   جاء في الاحياء ينبعث

غنج

[illegible]

غنج الالحاظ من حور عين   قانص باللحظ اسد العرين
يبتدي بالثناء في كل حين   قال في انفاسه والجبين
نفثات المسك من نفسي   وجبيني في الدجى قبس
شغفي ما مثله شغف   في غزال خده اصف
ورده باللحظ يقتطف   لجميع الناس لو حلفوا
انهم في الحسن بالثلث   وهو بالثلثين ما حنثوا

ابن اللبانة

شاهدي في الحب من حرقي   ادمع كالجمر تنذرف
تعجز الاوصاف عن قمري   خده يدمى من النظر
بشر يسمو على البشر
قد براه الله من علق   ما عسى في حسنه اصف
كيف يرضى للكئيب بقا   والكرى عن جفنه ابقا
هل يطيق الصبر من عشقا
شادنا يرمي من الحدق   اسهما قلبي لها هدف
يا اولي التفنيد ويحكم   انا لا اصغي لنصحكم
في فلان قد عصيتكم

غسق داج على فلق ، في قضيب زانه الهيف
باي من فاق شمس ضحى ، وكسا بدر الدجى لمحا
قد لبالي فيه قد وضحا
لوجود البدر في الافق عدم ، والبدر ينكسف
رب راض بعد ما غضبا ، زارني في غفلة الرقبا
عندها غنيت واطربا
يا حبيبا بات معتنقي ، ها انا بالوصل معترف

الصلاح الصفدي

بات بدري وهو معتنقي ، ارتشي فاه وارتشف
وبه اصبحت متحدا ، بعد ما قد كنت منفردا
وغدا بدر السما كمدا
وهو مرمي على الطرق ، وبفضل الترب ملتحف
شبهوا المحبوب بالقمر ، وبروض يانع الزهر
وبغصن ناعم نضر
وبظبي ساحر الحدق ، وهو عندي فوق ما وصفوا
قمر لم يبق لي رمقا ، بقوام جل من خلقا
فاق اغصان النقا ورقا

ما قضيب

الصلاح الصفدي

ما قضيب لف في ورق ، كقضيب زانه الهيف
كم محب نال ما طلبا ، وقضى من وصله الاربا
وانا حظي غدا عجبا
ما سعيد في الهوى كشقي ، وحظوظ الناس تختلف
ومهاة تشبه القمرا ، لحظها البابنا سحرا
لست انسى قولها سحرا
قد نشب خلخالي في حلقي ، ولباسي جارنا خطفوا

[illegible]

غيره

باي خود بطلعتها ، غار بدر التم في الغسق
شعرها الجعدي ام غلس ، والجبين الصبح ام قبس
عسل بالثغر ام لعس ، وعبير فاح ام نفس
فرعها من فوق غرتها ، فهما كالبدر والفلق
خلدت للوجد في خلدي ، وهواها كابدت كبدي
تفضح الغزلان بالجيد ، وغصون البان بالميد
حبذا من لين قامتها ، يتغطى الغصن بالورق
جنة الفردوس ان حضرت ، وجحيم النار ان هجرت
ظبية اسد الشرى اسرت ، بعيون العين ان نظرت

ابدع المعنى بصورتها   خالق الانسان من علق
ذات عطف هزه الهيف   قد رمتني وهي تعترف
من جفون تحتها الوطف   اسهما قلبي لها هدف
وحمى محمر وجنتها   ابيض من اسود الحدق
خدها ورد لرامقه   ريقها شهد لذائقه
نشرها مسك لناشقه   وجهها بدر لعاشقه
وحيا من نور وجنتها   تتوارى الشمس بالشفق
ودعتني صحت بالتلف   ولها عانقت من شغفي
كاعتناق اللام للالف   وعلى التقبيل لم تقف
غادة طرفي بروبتها   في نعيم والفؤاد شقي

احمد الموصلي

باسم عن لال   ناسم عن عطر   نافر كالغزال   سافر كالبدر
اي ظبي ربيب   لي اليه ارب   ريقه كالضرب   واللما كالضرب
ماله من حبيب   باسم عن حبب
ماطل بالوصال   سامح بالهجر   لي اليه الحبال   حين افنى صبري
اغيد ازرنا   سل بيض الصفاح   واذا ما انثنى   هز سمر الرماح
لقتالي دنا   وهو شاكي السلاح

ضارب

ضارب النصال   طاعن بالسمر   راشق النبال   نافث بالسحر
فالنشيد النظم   للتشبيب الشنيب   والاسيل الوسيم   للخصيب الخضيب
والقوام القويم   للقضيب الرطيب
غصن ذو اعتدال   مورق بالشعر   مزهر بالجمال   مثمر بالبدر
من شقيق   خده كالشقيق   او كنار الحريق   الحيا والرحيق
والعذار الانيق   لازورد سحيق
فوق خديه سال   يهوي بخنجر   شبه نمل بخال   وافقه بسر
لو راه ابليس   بالسجود اشتهر   او راته بلقيس   حار منها النظر
خاله مغنطيس   لحديد البصر
فرعه كالليال   فرقه كالفجر   حرت بين الضلال   والهدى في امري

صلاح الدين الصفدي

جامح في الدلال   جانح للهجر   خاطر في الجمال   عاطر في النشر
غصن بان رطيب   قد زهى بالطرب   يمشي في كثيب   بالصبا عن كثب
ما لقلبي نصيب   منه غير النصب
قمر في كمال   فوق غصن نضر   طالع لا يزال   في ليالي الشعر
كم جلا بالسنا   فرقه لي صباح   وجنى في الجنا   مبسم كالاقاح
ان رنا وانثنى   او تبدى ولاح

يا حياء الغزال وافتضاح السمر   واضعفا الهلال وكسوف البدر
في العذار الرقيم خاله كالرقيب   حول روض وسيم وسط نار تذيب
في النعيم المقيم   بنتشكى اللهيب
ذاق برد الظلال في لهيب الجمر   واهتدى في الضلال ببروق الثغر
شق قلب الشقيق منه خد انيق   والقوام الرشيق فيه معنى دقيق
كم سقاني الرحيق   من فم كالعقيق
بعد ذا الانتقال ما طال صبرى   والقوام المال قام فيه عذرى
زلال الطرس
غصن بان يميس في رياض الزهر   ريقه الخندريس في عقيق ناهس
~~جفنه حين صال في حشا صدرى~~
فيه در نفيس   في عقيق ياس
جفنه حين صال في حشا يا صدرى   كوهان النبال لا كنفر بالسحر

جالس بوص الصوف

زاير بالخيال زايل عن فكرى   باهر بالجمال باهر بالعجب
اى غصن نضير نزهة للنظر   لحظ عينى جرير منه ورد الخفر
يا له من غرير   في هواه عذر
ساحر بالدلال ساحر بالصب   فايق في الكمال لايق بالحب
بشذا المسك فاح نور هذا الغزال   باسم عن اقاح كفريد اللال

دز

رد نور الصباح   لظلام الليال
ريقه حين جال في لماه العذب   صرت بين الزلال والهوى في كرب
ذى قوام رطيب منه يجنى الحرف   رام ظلم القضيب فاشتكى الورق
ن
التقضيب
فتثنى الحبيب   ودنا بالحدق
مثل بيض النصال من سواد الهدب   والعوالى اماال بالقوام الرطب
لو راته القسوس حسبته المسيح   وبه يحيى النفوس بالكلام الفصيح
ما تبين الشموس   عند هذا المليح
خل عنك الغزال بر نعى في الكثب   ثم قل للهلال تحتجب بالغرب
ثغره في بريق اذ جلاه بريق   كل حر رقيق للماه الرقيق
خده والشقيق   ذا لهذا شقيق
قد بدا فيه خال كسواد القلب   اذ غدا في اشتعال فوق نار الحب
ما لصب صبا في هواه نصيب   منه قبل الصبا قد علانى المشيب
يا نسيم الصبا   جز بارض الحبيب
واجتهد ان تنال منه طيب القرب   ثم عد بالنوال من هدايا حبى
جاير قد ظهر عدله في القوام   في الوجود واشتهر مثل بدر التمام
فيه حلو السهر   ويمر المنام
صدنى ثم قال وهو يبغى حسرى   لحظ عينى نبال قلت آه واقلبى

غيره

من حلى خده الشقائق وما له في البها شقيق تركتني بالدموع شارق لما بدا احدق الشيق
سللت من ناظريك صارم للفتك يا شادن الصريم
وسرت يوم الفراق سالم وقد تركت الحشى سليم
مني اراك العداه قادم يا من حديثي به قديم
شيبت من اجلك المفارق وسرت مع حمله الفريق ما بين حادي حدا وسابق حملي بساقه وسيق
لسايل الدمع صرت ناهر مذ سال في وجنتي نهر
وسرت والقد منك خاطر والقلب مني على خطر
لست على ذا الجفا بقادر لكن هذا جرى القدر
سهم النوى من يديك مارق وقد غدا الدمع منه يبق فاسمح بوعد يكون صادق ولا تكن بهجر الصديق
قلبي بنار الجحيم صالي يا من بسيف اللحاظ صال
وغير معناك ما حلا لي فلم ترك قتلتي حلال
يا ناحل الخصر كالخلال يا كامل الوصف والخلال
ساعات عمري غدت دقايق لما بدا اخضر كالرحيق تنطق عن اذنه المناطق تقول يا للرقيق
يا حادي العيس معلا احوى رفقا بصبا نحوك
دم له القلب صار يهوى يجر به في الهوى هوى
لكنه بعد ذاك النوى دري وللعشق بالنوى

قد

قد سحر النوم فهو طالق من مقلة دمعها طليق وانكر العهد والمواثق وعهد ودي بها عتيق
جبينه يخجل الدراري ولفظه يفضح الدرر
والخد زاهي من النضار نزهت في حسنه النظر
عليه سطر من العذار كم عاذل فيه قد عذر
حاله بيض العواتق وحمرا باقه عنبق وطرفه بالنبال راشق وقده كالقنا رشيق
يا من بسيف الجفون اعدا جسمي وكم اشمت العدا
اجريت دمعي فصار بدا وطال ما بيننا المدا
مضناك بالهجر مات صدا وما جلى قلبه الصدا
يا من حوى الحسن فهو فايق من سكرتي فيك لا افيق فارسل الطيف منك طارق واوقع على
قد ساعد الوقت يا نديمي فقم بنا للهوى نديم
واستجلها من سنا كريم يرنو بالحاظه كريم
كانت في قلبي الكليم وكاسه جذوة الكليم
بكر غدت في الدنان عاتق ما الحور من ريقها عتيق تبدو في الكاس شبه بارق ان مزجت ... بها

بالروح افديك يا حبيبي ان كنت ترضى بها فداك فداوني اليوم يا طبيبي فالقلب قد ذاب
يا طلعة البدر ان تجلا وان تثنا فغصن بان
يا لوصل طوبى لمن تملا وبال من هجرك الامان

قل لي نعم قد تعبت من لده • ونال من هجرك الامان
وارجع الى الله من قريب • فلحظ ما قد جرى كفاك • من دمع عيني ومن نحيبي • وادي الحمى انبت الاراك
والله ما كنت في حسابي • وانما عشقك اتفاق
ولا انا من ذوي التصابي • فلم دمي في الهوى يراق
وكلت تقتضي عذابي • بالصد والهجر والفراق
يا لائمه قد غدت نصيبي • يا ليتها لا عدت عذالي • فان تكن ترتضي الذي بي • فان كل المنى رضاك
ان طال شوقي وزاد صدك • فانني عاشق صبور
اسمع حديثي بعيشك بعدي • انا وحق النبي غيور
ما ارتضي ان يكون ضدك • يمشي حواليك او يدور
ولا ارى ان يكون رقيبي • ملازمي حول بيتك ما او ليلي • يسعى الى الناس في مغيبي • يقول هذا يحب ذاك
جميع ما تشتهي وترضى • على اختياره اليك
وذا الشي اراه فرضا • بالله قل لي وما عليك
انفق وخذ ما تريد نقضا • فحاصل كله لديك
فانت يا نزهتي وطيبي • عن صحبتي ما لك انفكاك • ويا ابن عمرو يا نسيبي • يسمى الي يهجى سواك

ملازمي عند ما اراك

ابن الغمر وقال الحفيد بن زهر

ايها الساقي اليك المشتكى • قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته • وبشرب الراح من راحته • كلما استيقظ من سكرته

جابر

144

جذب الزق اليه واتكا • وسقاني اربعا في اربع
ما لعيني عشيت بالنظر • انكرت بعدك ضوء القمر • واذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيني من طول البكا • وبكى بعضي على بعضي معي
غصن بان مال من حيث استوى • مات من يهواه من فرط الجوى • خفق الاحشاء موهون القوى
كلما فكر في البين بكى • ويحه يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد • يا لقومي عذلوا واجتهدوا • انكروا شكواي مما اجد
مثل حالي حقها ان تشتكى • كمد اليأس وذل الطمع
كبدي حرى ودمعي يكف • تعرف الذنب ولا تعترف • ايها المعرض عما اصف
قد نما حبي بقلبي وزكا • لا تخل في الحب اني مدعي

الصلاح الصفدي

هلك الصب المعنى هل لكا • في تلافيه بوعد مطمع
ايها البدر الذي لما بدا • حاجب عن عشاقه فيه الهدى • انت في قلبي مقيم ابدا
فلك الاحشاء امست فلكا • فاستنر في الاوج منها واطلع
يا عذولي انت لم تدر الهوى • فلذا انكرت ما بي من جوى • خل قلبي ما له مثلك دوا
كلما تعذله انت اشتكى • فاسترح من عذل من لم يسمع
صاح ما اصنع قد خاب الرجا • وجنى قلبي ولكن ما نجا • بعد دمعي والنبي في الدجى
قل لصوب الغيث دع عنك البكا • ولورقاء الحمى لا تسجعي

كنت في هجعة طرف قد رقد ، لست اخشى من لظى هجر وقد ، ثم لم اشعر به الا وفد
نصبت مقلته لي شركا ، اي قلب عندها لم يقع
فمتى مالها رنا او رمقا ، لم يدع للصب منه رمقا ، الا من طول عنائي والشقا
هو لا يسمع مني مشتكى ، وانا النصح فيه لا اعي
درجوا دعلق القلب بها ، فنهتني نوى احبابها ، لست انسى قولها في صحبها
كلما قالوا اعلموا بالذكا ، الحديث لك وانت يا جار اسمعي

الشيخ جمال الدين بن نباته

احبني وشبابي ، هذا اوان شرابي
باكر خلاصة خمر ، مسرة للنفوس ، على اهلة فطر تحكي شفاه الكوس
في كف ظبي كبدر ، في الترك نامي الغروس
الى الخطا ذي انتساب ، عدمت فيه هواي
اما ترى الريح يجني ، طيب الحياة لذيها ، ودوحة الحسن تثني ، وجه السحاب اليها
يكاد ان يتغنا ، وقع الرباب عليها
فاستجل وجه السحاب ، واطرب لوقع الرباب
وغادة لا تباهي ، اذا تجلت وجالت ، ولا اريد سواها ، وان تصدت وصالت
بادرت ابغي لماها ، تحت النقاب فقالت
واشا انقطع نيابي ، انا احل نقابي

القاضي مجد الدين

القاضي مجد الدين بن مكانس

يا من يطوف بكاسي ، بالله كن لي مواسي
يا بدري وغزالي ، الى متى انت نافر ، ما صار عن وصالي ، فطرت منا المرائر
يا قاتلي بالدلال ، ان لم اكن لك ذاكر
يا عاطر الانفاس ، فانني غير ناسي
غصن به قد سقينا ، وذاك عنا منعم ، وبدر الشين سبينا ، غنجا اذا ما تكلم
كم فيه قاسا شجونا ، قلبي الشقي المتيم
وقلت يا قلبي قاسي ، من لين العطف قاسي
رضيت منك بعدي ، ان كنت للقرب كاره ، يا من له حمر خد ، اصلى فوادي بناره
ولين عطف وقد ، كالغصن بين ثماره
وطرف ذاك الكناس ، مرنق بالنعاس
لم انس اذ زار بدري ، من بعد طول غيابي ، وكان نقلي وخمري ، من خده ورضابه
وقمت في حال سكري ، جذبته بثيابه
حتى سقيت حواسي ، وزال همي وباسي
وقلت يا من سباني ، وزاد تيها وهجرا ، دع عنك هذا التواني ، واخلع لباسك جهرا
فقال لما رآني ، على القبيح مصرا
واشا انقطع لباسي ، انا احل لباسي

غيره

ما اخجل قده غصون البان بين الورق ، الا وسبا المهامع الغزلان سود الحدق
فاسو لغلطا من جار حسن البشر طول العمر ، بالبدر يلوح في دياجي الشعر قبل السحر
لا كيد و لا ندامة للغير عند النظر
الحب جماله مدا الازمان معنا يعني ، يزداد سنا وخص بالنقصان بدر الافق
من مر حسن لحظه نبات الزهر للعنبر ، روض نضر قد حار فيه فكري مسك عطر
قد زين صدغه نبات الشعر والخد طرك
والورد حماه ناعم الريحان بالطل سقي ، والقد يميل ميلة الاغصان للعنق
احيا واموت فيه هيا كمدا ، ماذا كسدا من مات جوى في حبه فسعدا من غير ردا
اقسمت فلا احول عنه ابدا صبري نفدا
كم اكتم ما يفيد كتماني زاد حرقي ، يستاهل من يهيم بالسلوان ضرب العنق
الصحة والسقام في مقلته مع لفته ، والجنة والجحيم في وجنته مع بهجته
من شاهده يقول في دهشته مع رويته
هذا رشا قد فر من رضوان تحت الغسق ، بالله اعيذه من الشيطان رب الفلق

[illegible] الحجاز

مذ شمت سنا البروق من نعمان بانت حرقي ، يذكر بمسبل دمعها الهتان نار الحرق
ما اومض بارق الحمى او خفقا ، الا واجد لي الاسى والحرقا

هذا

هذا سبب لمحنتي قد خلقا
امسي ومبيضه لقلبي العاني بادي القلق ، لا اعرف في الظلام من يغشاني غير الارق
اضنى جسدي فراق الف نزحا ، افنى جلدي ودمع عيني نزحا
كم صحت وزند لوعتي قد قدحا
لم يبق بجد السقام من جثماني غير الرمق ، ما اصنع والسلو مني فاني والوجد بقي
اهوى قمرا حلو مذاق القبل ، لم يكحل طرفه بغير الكحل
ترك الحظات بابلي المقل
زاهي الوجنات زائد الاحسان حلو الخلق ، عذب الرشفات ساحر الاجفان ساحر الحدق
ما ماط لثامه وارخى شعره ، او هز معاطفا رشا قا نضره
الا ويقول كل رائي نظره
هذا قمر بدا بلا نقصان تحت الغسق ، او شمس ضحى في غصن فينان غض الورق
ما ابدع معنى لاح في صورته ، ريحان عذار على وجنته
لما سقى الحيا من ريقته
فاعجب لنبات صدغه الريحاني من اين سقي ، يضحي ويبيت وهو في النيران لم يحترق

[illegible] الحموي

تالله غدا صبري عليكم فاني ، والوجد بقي ، والله وما حلفت في الايمان والعهد نقي
من مت صبابة بآسفي لو دان بقي ، فاسوه بغصن بانة منعطف بادي الهيف

قالت اتيتم وافدر زدتم بالسرف ما الامر خفى
ان ماس يلين قد الفتان للعتنق ما قيمة مقصوف غصن البان بين الورق
قالوا وحكاه البدر لما سفرا بليلا وسرا والعاقل قد ان معتذرا ذا القول امرا
قلت انصرفوا فانا فهم الشعرا يا من شعرا
بدر يكمل له مدا الازمان بادي الشفق والبدر رمته ذلة النقصان بين الطرق
والحلو روى عن الموطا ولنا في ذاك هنا واللفظ محرر وقد صححنا مدحد ثنا
والوجه عن الروضه قد ابنا نا بل نزهنا
والنهد غدا يروي عن الرمان للمنتسق والخد روى محاسن النعمان لي من طرق
والبرق غدا من ثغر منهزما لم يا وسما والثغر يقول مذ ازاح الظلما لما ابتسما
يا محتسب الجمال كن احكما ممن ظلما
قالوا افلق الصبح لهم حاكاني بين الافق فاضرب بعصا الجوزا هذا الجاني تحت الغلق
نرطا بوجنتيه لما انسفا قلبي خففا والثغر غدا بينهما متنسقا لما عبقا
نادبت وقد قبلته حين سفا ربتا عبقا
قد كنت رفيع القدر في الاعيان معنى الغزل اصبحت مهتكا بلا كتمان بين الخلق

الشيخ يحيى ابن العطار اعزه الله

ما حر دصار بما من الاجفان يا ستر سقمي الا وودت للذي لحاني صرب العنق
علقت جمال عابد من سفر عود الفم والوجه بما اصابه من اثر كالمستتر

والنوز

والفرق يلوح من خلال الشعر مثل السحر
في الافق وبوجهه الفتان تحت الشفق كالبدر ريبا وشعره الريحاني مثل الغسق
لهفي وعناي بعد ان حجبنا عنه زينا قد رام عذاي ان يقبله الفتنا من اعيننا
ظلما وبدا لهم صدعهم قد كسنا بيض المحنا
يخفى ويلوح فهو كالسلطان المشرق تادبنا اعوذ منك يا رحمن ان كنت تنقى
فاغتاظ وطرفه لقتلي ظلما لما احتكما والدمع يروي من سما جفني ما يحكي الديما
لكن لشفا جسمي لم يرث لما منى علما
بل فوق سهمه فما اخطاني عند الحنق واستهلك جملة اصطباري الفاني تحنك
يا من هجر المحب لا عن سبب الا وصبي سكن خفقان قلبي المضطرب الملتهب
واسأله ولا تخف اذى من حزن بعد بلائي
لا تخش اذا سكنت من حشاني حر الحرق واصبر بسيف دمعي الطوفاني تحت الحدق
قد كنت عهدتك صحيح نفرا والبدر حتى عطف الحبيب واعتذرا عما هجرا
اصبحت ولا اري لمثلي اثرا والصبح سرا
في الليل الرائق نفثت اجفاني اسرى الارق يا صبح اما حسبت في حرماني رب الفلق

ابرهيم بن سهل

هل دراظي الحمراء ان قد حلا قلب صب حله عن مكنس فهو في حر وخفق مثل ما لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا اشرقت يوم النوى غررا في مسلك بهج الغرر

ابراهيم بن سهل

ما لعيني في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن جفني النظر
احسني اللذات مطلوم الجوى والتذاذي من حبيبي بالفكر
كلما اشكوه وجدي بسما كالربا بالعارض المنبجس اذ يقيم القطر منها ماتما فهي من بهجتها في عرس
غالب لي غالب بالتؤدة بابي افديه من جاف رقيق
ما رابنا مثل ثغر نضده اقحوان عصرت منه رحيق
اخذت عيناه منه العربده وفؤادي سكره ما لا يفيق
فاحم اللمة معسول اللما اكحل الطرف شهي اللعس وجهه يتلو الضحى مبتسما وهو من اعراضه في عبس
ايها اشكو اليه حرقي غادرتني مقلتاه دنفا
تركت الحاظه من رمقي اثر النمل على صم الصفا
فانا اشكره فيما بقي لست الحاه على ما سلفا
هو عندي عادل ان ظلما وعذولي نطقه كالخرس ليس لي في الحب حكم بعدما حل في النفس محل النفس
منه للنار باحشائي اضطرام تلتظي في كل حين ما تشا
وهي في خديه برد وسلام وهي نار وحريق في الحشا
اتقي منه على حكم الغرام اسد الغاب واهواه رشا
قلت لما ان تبدى معلما وهو من الحاظه في حرس ايها الآخذ قلبي مغنما اجعل الوصل مكان الخمس

ونسج على منواله العلامة الاديب لسان الدين الخطيب الاندلسي رحمه الله تعالى فقال

جادك

جادك الغيث اذا الغيث همى يا زمان الوصل بالاندلس لم يكن وصلك الا حلما في الكرى او خلسة المختلس
او يعود الدهر اشتات المنا ينقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى وثنا مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا من حلل الروض سنا فسنا الازهار فيه يبسم
وروى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن انس فكساه الحسن ثوبا معلما يزدهي منه بابهى ملبس
في ليال كتمت سر الهوى بالدجى لولا شموس الغرر
مال نجم الكاس فيها وهوى مستقيم السير سعد الاثر
وطر ما فيه من عيب سوى انه مر كلمح البصر
حين لذ الانس فيها او كما هجم الصبح هجوم الحرس غارت الشهب بنا او ربما اثرت فينا عيون النرجس
اي شي لامرئ قد خلصا فيكون الروض قد مكن فيه
تنهب الازهار فيه الفرصا امنت من مكره ما تتقيه
فاذا الماء تناجى والحصا وخلا كل خليل باخيه
تبصر الورد غيورا برما يكتسي من غيظه ما يكتسي وترى الاس لبيبا فهما يسرق السمع باذني فرس
يا اهيل الحي من وادي الغضا وبقلبي مسكن انتم به
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا ابالي شرقه من غربه
فاعيدوا عهد انس قد مضى تعتقوا عانيكم من كربه
اتقوا الله واحيوا مغرما يتلاشى نفسا في نفس حبس القلب عليكم كرما افترضون خراب الحبس

وبقلبي منكم مقترب ، باحاذرت المنا وهو بعيد
قمر اطلع منه المغرب ، شقوة المغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن ومذنب ، في هواه بين وعد ووعيد
احور المقلة معسول اللما جال في النفس مجال النفس سدد السهم وسمى ورما ففؤادي نهبة المفترس
ان يكن جار وخاب الامل ، ففؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو من نفسي حبيب اول ، ليس في الحب لمحبوب ذنوب
امره معتمد ممتثل ، في ضلوع قد براها وقلوب
حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الانفس منصف المظلوم ممن ظلما ومجازي البر منها والمسي
ما لقلبي كلما هب الصبا ، عاده عيد من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتتبا ، قوله ان عذابي لشديد
جلب الهم له والوصبا ، فهو للاشجان في جهد جهيد
لاعج في اضلعي قد اضرما فهي نار في هشيم يبس لم يدع من مهجتي الا دما كبقايا الصبح بعد الغلس
سلمي يا نفس في حكم القضا ، واعمري الوقت برجعى ومتاب
دعك من ذكرى زمان قد مضى ، بين عتبى قد تقضت وعتاب
واصرف القول الى المولى الرضا ، ملهم التوفيق في ام الكتاب
الكريم المنتهى والمنتمى اسد السرج وبدر المجلس ينزل النصر عليه مثل ما ينزل الوحي بروح القدس
مصطفى الله سمي المصطفى ، الغني بالله عن كل احد

من

١٤٩

من اذا ما عقد العهد وفا ، واذا ما فتح الخطب عقد
من بني قيس بن سعد وكفا ، حيث بيت النصر مرفوع العمد
حيث بيت النصر محمي الحمى وجنى الفضل زكي الغرس والهوى ظل ظليل جبنا والندى هب الى المفترس
هاكها يا سبط انصار العلا ، والذي ان عثر الدهر اقال
غادة البسها الحسن ملا ، تبهر العين جلاء وصقال
عارضت لفظا ومعنى وحلا ، قول من انطقه الحب فقال
هل درا ظبي الحمى ان قد حمى قلب صب حله عن مكنس فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

شمس الشموس عل الدهر

باي غصن بانة حملا ، بدر دجى بالجمال قد كملا ، اهيف
فريد حسن ما ماس او سفرا ، الا اغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامه دررا
اي شهد لذ طعمه وحلا ، كان انفاسه نسيم طلا ، قرقف
مورد الخد فاتر المقل ، يفوق ظبي الكناس بالكحل
ويثني كالقضيب في الميل

من حمل ردف مثل الكثيب علا ، بيط خصر كاضلعي نحلا ، مخطف
ظبي من الترك تقنص الاسدا ، مقرطق فدا ذابي كمدا

حاز بديع الجمال فانفردا
واهاله لو جار او عدلا ، لمستهام بهجره نحلا ، مدنف
غزال سرب جماله شرك ، سر اصطباري عليه منهتك
لكل قلب هواه منتهك
علم قلبي الولوع والغزلا ، طرف له بالفتور قد كحلا ، اوطف
لله يوم به الزمان وفى ، اذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمان وانعطفا
اسفر عنه اللثام ثم جلا ، وردا بغير اللحاظ منه فلا ، يقطف
فظلت من فرط شدة الفرح ، اذ زارني والرقيب لم يلح
الثم اقدامه من الفرح
وقلت اذ عز صده وده عدلا ، اهلا بمن بعد جفوه وقلا ، اسعف

الصلاح الصفدي

لا تحسب القلب عن هواك سلا ، وانما حاسدك الذي نقلا ، حرف
اسلوا ولا صبر لا ولا جلد ، ونار شوقي وسط الحشا تقد
وكل وجد دون الذي اجد
ما وصل القلب في هواك الى ، هذا ولو شئت ان ترى بدلا ، سوف
ي بدر تم للعقل قد قمرا ، وفاق شمس النهار والقمرا

وطرفه

الصلاح الصفدي

وطرفه للانام قد سحرا
والريق خمر قد حل لي وحلا ، لانه بالمنى اذا نحلا ، يرشف
وجفنه صح سقمه وصحا ، كم بات خفف قضيبه فنحا
وعذر ذاك العذار قد وضحا
سعى لي فيه بطالب القبلا ، والنمل ما زال ان راى العسلا ، يزحف
بانشادنا سل سيف مقلته ، وهز قد القنا بخطرته
واخجل البدر حسن طلعته
وجهك يزداد بالجمال علا ، والبدر في تمه اذا كملا ، يخسف
تبدو وتزري الغصون بالخجل ، فلم يمس عطفها من الكسل
وانت مغري الاعطاف بالميل
وقدك اللدن كلما اعتدلا ، اخشى عليه ان مال وانفتلا ، ينقصف
شعرك ليل ووجهك القمر ، والريق شهد وضمنه درر
والقد غصن ووجهك الزهر
١٢ خدك زهر الورد فيه واشتعلا ، وعقرب الصدغ فيه قد نزلا ، والنف

غيره

طرب الروح من غنا القمري ، فرقص الكؤوس بالخمر
وقيان الطيور قد غنت ، وعن الموصول قد اغنت

والبها ارواحنا حنت والمثاني بالضرب قد أنت
واكف الغمام بالقطر نقطت كل رياض بالدر
ولنوح الهزار في الغصن شق قلب الشقيق بالحزن
والقناني فيهن عن دني والحبا قال من بكا جفني
اصبح الروض باسم الثغر وعلى النظم جاد بالنثر
وهو من راحنا بافراح من مساى وعند الصباح
والغوادي تطوف بالراح قد سقت كل ترب باقداح
وقدود الاغصان بالسكر تنثني في غلايل خضر
طاب شربي من خمر خمار بين مرد وبين ابكار
وجنا زوجد واجاري ويد الصبح زندها الواري
قد دنت من مجامر الزهر جدوة عنبرية النشر
رب ساق سعى بصهباء في رياض كوشي صنعاء
وكسا الصحن بالالالا ولايدي الرياح في الماء
شبك نسجها من التبر لصيد الاسماك في النهر
ولقد حث الكوس باساقي قال دعني وبين عشاقي
قام حرب الهوى على ساق بقوامي وسحر احداقي
قد رنوا انثني الي قهري بالظبا البيض والقنا السمر

حل

خده العندمي ام ورد ريقه السكري ام شهد
نشره العنبري ام ند ثغره الجوهري ام عقد
بدر تم في غيهب الشعر باسم عن كواكب الزهر

القاضي بها الدين زهير رحمه الله

قد أنحل الجسم اسم أنحل واوحل القلب فيه مدحل
ابيل له فلا يميل بحول وعنه لا احول
اول اذ زاد في النحول
اما حل عقد الصدود بحل ويرحل عن تجني المرحل
بمحمي كم يستبيح قتلي ويرمي بحربه لسلم
لجسمي من النبرام سقمي
مرحل وقد غدا ممحل بجحفل حل سفك دمي بساحل
فلاني واشتط ذا الفلاني زماني في وصله زماني
تراني اشكو المني سراني
قد انحل الجسم اسم انحل واوحل القلب فيه مدحل

السيد بدر الدين [illegible] الحموي وقد التزم ان ياتي في كل [illegible] بخرجة من [illegible] لم يعلم احد من الناس

جات تغازل بالاجفان والمقل فاهتز عطف غرامي وانحلى عدلي

القاضي بها الدين زهير رحمه الله
[illegible] بدر الدين [illegible] الحموي وقد التزم ان ياتي [illegible]

فيا لها لحظات للحظا نسبت   تصيب باللحظ قلب الفارس البطل
فقلت يا منيتي ومنى   بنزهة الصبر يوم بيدى
هل بعينيك قالت وهي في خجل   ليس التكحل في العينين كالكحل
ماست بقامتها يوما بذي سلم   والشعر كالعلم المنصوب للامم
فقلت يا قلب اعلام المنى نصبت   ها انت تخطر بين البان والعلم
فعوقتني بسريع طرف   وقالت اسمع كيف خلف
الى حتف بلا نادبت يا املى   انا الغريق فما خوفي من البلل
سالتها بودها عندي من الكمد   وقلت يا الجوى قد اضعفت جلدي
قالت بورد اطفيها اذا التهبت   يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
ولاح في خدها السعدي   خال تمسكت فيه وحدي
قالت وطلعتها كالشمس في الحمل   في رؤية البدر ما يغنيك عن زحل
انسان مقلتها لما رأى كلفي   بسيفه قد اقام الحد في تلفي
فقمت بالسيف فهو والحشى نهبت   لكنني عند موني مذ فوق شغفي
نادبتها والدموع طوفان   وقلت ماذا فعال انسان
الى م تعجل في قتلي بلا زلل   قالت لقد خلق الانسان من عجل
بالله يا بوران اومضت في السحر   وجاز من لحظ في سلك من الحبر
قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت   منها لآلئ عذبة الثغر في السحر

لعلها في السفر

وارسل

١٥٢

وارسل عليل النسيم خلق   تعرف بالشذا ومشق
ولا تقل انه المعتل في شغل   فربما صحت الاجسام بالعلل

للمولى الشريف يحيى بن العطار [illegible] وعلق على منوال الموشح ابن
محمد المكي فقال واجاد [illegible]

من لي به رشا في الجيد والمقل   نائي عن العدل رجاع الى العذل
رنا الى القضب اذ حاكته فاضطربت   اما ترى انها تهتز للوجل
حاشاك يا واضح الجلاله   وفاضح البدر والغزاله
أن يشبه الغصن يوما قدك الاسلي   وهل يطابق معوج بمعتدل
اعربت حسنك من عطفيك بالالف   لما تثنيت من تيه ومن صلف
وجنت تكسر اجفانا قد انتصبت   لقتلتي فغرامي غير منصرف
فانظر لنحوي وكن عذيري   واستخبر الحال عن ضميري
بعينيك اني لم اجنح الى البدل   ولا ترقت اليه همة الامل
لو اوتي الدمع ما اوتيت من حول   وحق عينيك لم ينفر عن البشر
ولو درت عذلي معناك ما التبست   بعذل مثلي ذنبا غير مغتفر
ولو راى الظبي كيف عربد   تركي جفنيك كان انشد
ما ضر ذا الصارم المسنون بالكحل   لو انه مغمد عن ناظر المقل
يا من نضى عن جفون في حلة الوسن   وعاض عنها بثوب السقم للبدن

من كلام الناس ليس في قوله الا التاليف لا غير كل نصف بيت من قصيد ومن خط نقله واجاز لي به وهو عزيز جدا يكاد ان يكون معجزا

رفقا بعين غوادي سحبها انسكبت ۝ وهب لها نظرة من وجهك الحسن
ولا تدعها الى حيالك ۝ فانها لم تكن هنالك
هيهات يرقد جفن بالسهاد بلي ۝ لا سيما وهو من عينيك في شغل
بسق جفنيك جد فضلا على سقمي ۝ وبالمنام تصدق فلم انم
ومل فؤوجنتك الحمراء مذ جحدت ۝ لم ترع عهدي وما بالعهد من قدم
واقصر من الصد والتجني ۝ وقل لمن لام فيك عني
اني الذي ما بتديه من عذل ۝ فان وجدت لسانا قايلا فقل

ثم قال سيدي كي املا لسهال ووجدت عندي همة اقوى من ذلك وهو اني اخترعت موشحا قولها من كلام الناس ليس فيه الا التاليف لا غير كل نصف من قصيد من خط نقلت واجاز لي به وهو عزيز جدا يكاد يكون معجزا

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
وظل يسفح بين العذر والعذل
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت
ملء الزمان وملء السهل والجبل
لابن اللبان قلبت معنى ومدمعي صب ۝ تجر اذياله وسحب
يشكو الى القلب ما فيه من الغلل
والقلب يسحب اذيالا من الوجل

ليهن

١٥٢

ليهن عينا غدت بالدمع في لجج
وكل عين على الاغفاء لم تعج
ومهجة فيك للاشجان قد صلحت
لا خير في الحب ان ابقى على المهج
لم يبق لي في الهوى ملاذا ۝ يا ليتني مت قبل هذا
تركتني اصحب الدنيا بلا امل
فما اقول لشيء ليت ذلك لي
ما جال بعدك طرفي في سنا القمر
فان ذلك ذنب غير مغتفر
لي همة لدنية قط ما طمحت
لما تواضع اقوام على غرر
وان ما كنت عبدك ۝ فان قلبي اقام عندك
على بقايا دعاء والهوى قبلي
وانت تعلم اني بالغرام ملي
يا معطفيك من تيه ومن صلف
تلاف مضناك قد اشفى على التلف
فالموت ان غضت الاجفان او فتحت ابن النبيه

[illegible]

يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف
لسايل الدمع صرت ناهر   وسرت والقد منك خاطر

بردي الطعين وحد السيف لم يصل
ما خاب من سال الحاجات بالاسل

وغادة اشرقت كالبدر في الظلم
وقبلتني على خوف شتا الفم

[illegible]

لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
فلم تدم لي وغير الله لم يدم

الصفي الحلي

بدر الدين الدماميني

كم اختلسنا من العناق   ونحن في الانس بالتلاق
وكم سرقنا على الايام من قبل
خوف الرقيب كشرب الطاير الوجل

ابن سنا الملك رحمه الله

بربك اذا انلفت طرف شادن سقيما   ودعا عنه تنسم المعاذن نظيما
براه الله من حسن وطيب   حبيب كلما فيه حبيبي
اعاد شبيبتي بعد المشيب   واصح مرضي وغدا طبيبي
وجيم في ضمير القلب ساكن مقيما   ولم تزل القلوب له مساكن قديما
جفتني كل لايمة ولايم   عليه لان قلبي فيه هايم

ودم

١٥٤

ودم يا بس الاعطاف ناعم   نعمت به وللحساد راغم
كغصن اجتني منه ولكن نعيما   بجيدي بها منك المحاسن نديما
يذكرني المدام فاشتهيها   فاشربها فيسكرني بديها
كان حبيب قلبي كان فيها   ويجعلني رشيد الاسفيها
تحرك من شمايل السواكن كريما   ويحيي من مسراتي الدفاين رميما
يطوف بها على اغر احوى   يراه الصب ظمانا فيروى
ومن جعل الهوى زهوا ولهوا   فاني والهوى فيها لا هوى
غزال فاتر الاجفان فاتن وسيما   عليه رونق للحسن باين ووسيما
يجرد طرفه وهو الوشيح   سكاكينا تبيح وتستبيح
لها في كل جارحة جروح   فكم جرحت وانشدها الجريح
ايا من لم تدع منه السكاكن سليما   متى تغدو ابتسامك في مساكن رحيما

جمال الدين بن نباته

الى كم بكاس الانس الينا   ولا تبخل بعسجدها علينا
معتقة تدور على الندامى   كان على ترايبها نظاما
من الراح التي محت الظلاما
اضات وهي صاعدة الحميا   فقلت عصير عنقود الثريا
ادرها بين الحان وزمر   على در من زهر وقطر

كان حديثه في كل قطر
حديث ندا المؤيد في بديا   بطيب رواية وبضوع ريّا
وغانية تجن بها الجنان   يضيء اذا ابتسمت المكان
خلوت بها وقد سمح الزمان
فالقيت الحيا عن منكبيّا   وغافلت الرقيب وقلت هيّا

الفصل الثاني في الازجال

كالمدابر النسيم وزن الشام والعراق

الزمان سعيد مواتي   والحبيب حلو رشيق
والربيع بساطو اخضر   والشراب اصفر مروق
والنسيم سحر تنفس   عن عبير او مسك اذفر
والغصون كما ندامى   من سلاف الغيم تسكر
والغدير مد معصم   يتجلى في نقش الخضر
والهزار يعمل طرايق   في الغنا مزموم ومطلق
هات يا ساقي الحميا   ان نجم الليل غرب
من يكون البدر ساقيه   كيف لا يشرب ويطرب
انت والاوتار والكاس   للهموم دوا مجرب
لا تخاف الصبح يهجم   دع يجي ويركب ابلق

ذا المليح

ذا المليح في الجنه يبدوا   وانا مسكين في جهنم
آه على قبله في جيدوا   واخرى في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدودوا   وعذارو المنمنم
كان ترى ثوب اطلس احمر   معدني باخضر معتق
يا نديم اسمع نصيحا   لا تنم ما دمت تمكن
الصباح وسلوة الكاس ما تري ما ابهج وما احسن
والشقيق حمرا وصفرا   كثور ايات شاه ارمن
ذا الملك يحال جمالوا   ما خلق وليس يخلق
ورشيق المعاطف   راتوا بين السناجق
والغبار يحال غمايم   والسيوف يحال بوارق
وسنا جبينو ابرمي   بشعاع على الخلايق
زعقت حرام ذو حي   والنبي غدا انطلق

علا الدين بن مقاتل في الزجل في الجمال المفرط في جمع خرجانه

ان معي عشق في جفونو ولحاظ   لو راهم عابد لهام وحاير
وبعي انو من سحر عينيه اذا   حفظوا ايات انساه صلاتو اذا
ان باعو عيون فواتن حور   نحو لدانها فواتن جفون
كيف لا نفتن عشاق ذاك الفتور   وعلى خد وشامة نقطة نون

من نظر من ظن بغي مسحور   ولعا انو ما ينسحر من عيون
تعتقدهم رقود وهم ايقاظ   وجفون كل جفن سيف اي قاض
بغض في مل يسر وباح وهذا   حكمه من اصل ناس وهذا
حضر لما ان نجد بعيد عني   في غيابو ابا ماذا احفظ اصول
احني ابو ابصبر قريب مني   ولو ان نكون في ميدان نجول
اش نصيبو الدنيا على دهني   ولا نعرف اش دا ان نبر لو نقول
واش ما قد حفظت من الفاظ   ويضيق في رحب المكان الفاض
ولا نطلب يوم شراب وغدا   وابق سكران طول الليلي وغدا
يا نسيم السحر على حبي   بث مني طيب السلام كلو
لله واوصيه بالعاشق المسبي   ولي ذا الذي الف ظلوا
لذا وان يسر لك ان ترى قلبي   وان سال عن جسمي الضعيف قل لو
انحل من بعد الزاد نشاط   واغتسل من ماء عيونو افاض فاض
وعلى حدو الدار حبي قد حدا   وفي بابو حادي المنايا حدا
اذكر اني في عتبو وصل النهار   غصنو احني وقف على المحجر
وبقي يجارونا نصغار   ونوادر مني ومنو انكر
فلا تعجب من ضر وابتكار   فو فؤاد النجل وتحنو اجري
ما الحيا في وجناتو لما انغاظ   ونشف ما لو في ان غاض

وما

وما يبكر حالي وحالو اذا   سر فيته من انا الو فدا

وله والتزم الجناس المقلوب

فلي يحب نباه   ليس نعشق الا اباه   فاز من وقف وجباه   بوصد على محياه
بدر السما وبي طبع   من رام وصالو يعطب
صغير يجبر في امرو   غزال قصر شمرو   ليث الهوى ونمرو   فاعجب لصغر عمرو
دم ابن عشر واربع   اردى الاسود وارعب
اذكو نهار نعنوا   ورو كنت نعنوا   حسن ما قد طمعنوا   وقال وقد سمعني
ارجع ولا تنتب   نخشى عليك لا تتعب
كم قد مواو خلفوا   مشيت مطيع خلفوا   ورد لثم لهو اكفوا   قال دع منك وكفوا
فان لثم اصبع   من الثريا اصعب
ما زلت لو نداري   حتى حصل في داري   ناديت ودمعي جاري   اش لو نكن يا جاري
لذا دعني من قبل اشبع   قال اش يكون للاشعب
من جار في حسنو احدوا   لحظوا القتال حدوا   وورد خدو ندوا   ما في الرياض شي ندوا
دون الحيا مبرقع   عليه سياج معقرب
من في الجمال فريد وا   للصب من وريد وا   يذبح وهو يريد وا   وكم ذا شيخ مريدوا
خلاه دموعو يبلع   وهو بعقلو يلعب
كم خصم في المقاتل صابوا ابن مقاتل   وكم ذا في المحافل   قد انشا

[illegible]

من كل بيت في سريع ملحون بالف معرب

وله [illegible] التزم التوجيه في مليح خياط

نهو خياط سبحان تبارك من بالجمال جملوا بالمفصل وآية الكرسي نور في شكلو الحلوا
خاط لي ثوب من سقام فصار نسجوا نسجوا طال الحالم الفدر
حتى ان البدن لضعفو ضايع في عيون الابصر
راح عذولي يسل لو اشكل ومنقص الخبر
وجامد بوح القلب يمزق ونسي اش قلت لو ولا فرح لو كربه عن قلبوا ولا عن من يسلوا
ذا الحسيني سيد العشاق كم قد اخلى جيوب
ومرورا من العيون كم لو تحرص في القلوب
قلت قطنه تملا الك الجيب زور ولي فرح كروب
خلا سري المكتوم مشهر فيه والذي يسالوا جيبوا مقلوب فصلوا
بعد طيب الوصال وصل قطع واوصل الانقطاع
حتى ظلا بيني وبين الموت اما باع او ذراع
ومن ظاهري صحيح لكن باطني في انتزاع
وان هو طول شقه بعادي والانقطاع اوصلوا كفنوا القطن والكفن والما واغسلوا او فصلوا
جا الفقيه في حبيبي بعذلني ويرفع كلام
قلت دعني فقيه في تمزيقي ليس تلفق ملام

قال

قال احبك لو ظلم سلاري تشترك والسلام
سلب اسلامي لما حدرني عند باب منزلوا وقطع عاتقي وضرب بي ومعوا اش تمعمعا
ذا الخليع الجديد نهار فارق لقط عقلي فمر
صف جبيني وشعري في تفصيل نظار المنكر
قلت خيط الصباح بسفنج ذيل الدجى في السحر
قال قصرت بل هو ستر لسر حين على اسبلوا حايك الزرقا فانو الخضرا بالهلاك كالمعا
قال وطل خدي وعرض بالعارض احسن صفات
قلت حله ورديه من اطلس فيها جمعات شتات
وعليها دار الطراز تبيت رقم ما طاله نبات
قال ما هو الا ثوب شرب والحمرا دم من تقتلوا فيه حيالات خيوط لاعب من جفون تعمعا
قلت كف العنا في الصنعا فانا في ذا القياس
اطوق عاين انتظفها بدراعني بياس
واكسني ثوب وقار وبسني بالفتوه لباس
وان حا تخليصي عرض بين ايد يك بالوصول طولوا وان قصر باع عن صفات مدحك بالوفا ذيلوا
جار في بستان مشهر الغصان من بكر صابحوا
شال كف المنثور في مكنونوا حين وقف صافحوا
وقبض الشقيق من احاموا بالخجل فانخوا

وقضيب الخلاف وقد عراه فروحين فصلوا واوبق ازدار الورد في جيبوا وعليه فصلوا
ذا الدلام يخلع ويتفرد ويفصل مليح
ويغوي ويدرزا اوصالوا ويفتح صحيح
ويبطن وبعد تضربيوا بالسجاف ويسرّح
ويعمل من صيله التحريم ويزر زولوا أنو يبطوي ويتشّر موزون اخروا اولوا
ذا الزجل فاسبوق على الاعدا جد ما فيه تحف
وعلى ارباب المعرفا من دس النعامات اخف
للصغير والكبير فقل عني واصدر لحذر تحف
كم زيادات على ان كان تشتهي تعملوا هذا الابلق والشقرا والميدان اركبوا [illegible]

القاضي فخر الدين بن مكانس تغمده الله برحمته

قد هو قلبي معبشق حبّي اسمر واهيف يخجل الغصن الرشيق كيف لا تعشق وتتلف
اي قمر اي غصن مايس نسال الله السلامه
بلحوظ جفنا بسد ايع وعذار في الخد لامه
الغزال لو عبد طايع والغزاله لو غلامه
تخاطر دعني نعشق في وصالو لو نشيف ما نقول لك شي سوى الحق قد قتلني ذا الوصيف
ذا الوصيف وصفوا مشكل من تحببه بالاسلام
بجبين كنّو اهليل وخصير واشد تنكام

ما

ماذا هذا الاغتريل يا الذي عنف وتدلام
حتى تدري بانك احمق وملان فضول تطفف لا تعنف حتى تعشق فاذا اعشقت عنّف
ذا الادلي قد جرا لي في هوى ذي البدر قصه
من لدي عشقو حلالي في الهوى شرالف غصه
بقوام يخجل العوالي كلما غاب جابر قصه
اي قوام خلص مرشوق كنو الاسمر مثقف وهو الاسمر محقق الا اذا شوك اظرف
يوم وهو جاني سكيرين بقوام يميل من الراح
ويثني يخجل سيسبين ويقول اكلت تفاح
قلت تكذب يا مليعين هات فمك وقل آح
جاب فمو مسكوا بعبق زكينو اعنبر وقرقف قلت ذي ريحه رحيق والانفاح تقيصف
تغضب غضبته مدلل ونفر عني نفور ريم
ورايتو اقد تململ وتدلت لو خراطيم
صرت اعيد صدغو المبلبل والفميم بنو انحا ميم
واعتذر وراسي مطرق ونحلف بالف مصحف ما نقول لك ذا الا انشق لا تعتبر بذر تضعف
يوم وهو جاني بفحجه وجبين معقود وعابس
قال والله ما انت محجه في الادب يا بن مكانس
تبقى تشكر لاي من جم واحروا ما قلت آمس

* قلت يا صاحي لا تقلق على عبدك وتوقف * انا ممن قال الصدق * وتسابطهر [illegible]
* وبقيت خلف تحفوا * والا بصنوي وبفعل *
* فعلم قولي وصدقوا * صار يغيب ويخجل *
* قلت يا من ابا رقوا * على ذا القول لا تعول *
* ذا كلام واحد مزوق من وصر عقلو خفيف * بالحسد قلبو اتمزق * ومن الغير ا[illegible]
* دب يقي حسنو ما احلاه * الا هو فيه قرد شي مر *
* حين عرف اني بهواه * فبقى يعجب وينفر *
* واذا اردنا ان نسلاه * نلتقي قلبي ما يصبر *
نبكلو
لذا
* وهو زاد * والله نعشق اني عن عشقو اما * الا هو شيطان مزندق * بيبقى ينكر ان حالي [illegible]
* مطلبي وصلو وضبطوا * غني هذا اي مسالك *
* قد ملك قلبي وحطوا * في يدو وجسمي مالك *
* يحاطوا وبشرطوا * الا كان الشرط املاك *
* اي شرط ذا نوا ودقيق صانع الجمال ورونق * للهوى طريق مطرق * بينهب العقول [illegible]
* والتي زاد بو هيامي * ولا نسمع لوم لايم *
* وظهر للناس سقامي * وبقيت في دمعي عايم *
* ونفر عني منامي * ولا تنفعني النمايم *
* قال يا صاحي انت بلذوق حتى حالك يا نعوف * ثم نجيب طبيب حوبدق * وبان ضرك [illegible]

جد

١٥٩

* جب لي طبيب ملاطف * حين نبضي جس حاذق *
* والطبيب طبو عارف * والتفت فيه عرق خافق *
* التفت لمن هو واقف * قال لو هذا الشب عاشق *
* ودواه لو بوا مطبق مع حبيبوا في لحيف * ويبات ليله ويعرق * لا نفوح ولا يستطيب
* صرت انا نريد نغيب * حتى نفرد ذي الشناعه *
* قلت لو اسمع يا طبيب * خل عنك ذي الخلاعه *
* انا الا ما نا طبيب * وان الموت كل ساعه *
* انا كل الليل اقلق وبقيت اصفر نحيف * ودموع عيني تغرق * ونام من جفني ارتحل
* والطبيب فهم مرامي * وبقى يبسم ويضحك *
* ويقول لي اترك ملامي * ما يجوز تجد تضحك *
* انت جبت بين كلامي * قمت وانشقوا بسرحك *
* الا انا نعمل طريق لدواك عاجل واطرف * فان نار العشق تحرق * من يكون مسلك رضيعه
* ان تريد تبقى وتبرا * لا تدع احد يطبك *
* الحبيب يطبك احرا * فيشفاك من عند حبك *
* عنقوا ونام ليلك كرا * ويكون في الليل شربك *
* ما لسان تغروا المروق وضاب ذا المرشف * وانتشق بعد الرحيق * وردخد يم الضعيف
* قمت انا سمعت قولوا * قمت ليل مع حبيبي *

وشفى قلبي غليلوا   حين غفل عني رقيبي
وكثر عندي قليلوا   واستقليت فيه ذنوك
صرت نابوس ونشق وعليه قلبي يشفشف   وان تريد نقول لك الحق
هكذا هو في الازجال   لا تقول لي صار ولا كان
لم يكن لي عباده لي حال   لا ولا عمر ابن قزمان
الا ريت حتى اذا ما مال   فضح الرماح والاغصان
صبت مركب حسنو موسق حين نا وكثلت مكيف   واضا دهني واشرف كالا[illegible] بطرفه [illegible] صعب

الشيخ نور الدين [illegible] محمد [illegible]

علمني نظم الغزل لحظ يغازل   كانو بالسحر اكتحل من غير كاحل
بالحظ ساكن الحرم   سللت صارم
ومد جعلتني غرم   طللت غارم
دمعي وهاجفني كرم   فاعطف وكارم
لذا
صار احضر كحل فطل ناحل   ومد راي ذاك الكحل للسقم كافل
يا من له قد رشيق   وجفن راشق
ومن ضيا ثغرو البرق   شبيه بارق
ذا الفجر وللدما نطبق   والحال ناطق
فاعطف على من قد سال ما دام سايل   وعد ولو كان بالقبل في عام قابل

كل ثغر

لك ثغر يفضح الدرر   بل الدراري
والخد نزهه للنظر   شبه النضار
هذا وعاذلي عذر   على العذار
لو ان قسا قد بذل ما كان باذل   وابن عذار قد بقل لراح باقل
لك قد عادل يا على   وقد عالي
ولي فواد قد سلي   ولبس سالي
وقلت عبدك قد قتل   وانت قالي
وان تطع فيه من عدل فلست عادل   سميح ولم تعرف بخل وانت باخل
ربع الهوى بك قد عمر   يا خلي عامر
ونور وجهك للقمر   قد راح قاهر
والقلب فيك على خطر   اذ مست خاطر
ودمع عيني انهمل وظل هامل   وغصن عمري قد ذبل لريح ذابل   لقد
انسيتني عشق الحطيب   يا من يخاطب
وما هو البدر الاديب   الى قلب ذايب
مذ مال شمسي للمغيب   راح عقلي غايب
ونجم سعدي قد افل مذ راح افل   وبرج طالع نزل ابن شمسي نازل

سعدي ابو الفضل بن وفا زجل

سعدي ابو الفضل بن سعدي احمد
مز وفا رحمه الله تعالى

تفليسي بالله لا ترجع تنفق بعر تمشي اعوج تفتن تصير كيف ما نطلع تنفع نعال راسك تنفع
مازلت في هجوك عامل وناظر عني مكفوف
نفقت فيك دواوين كامل وادا الحساب لسا موقوف
وعندي من هجوك حاصل وانت غير مدهم مصروف
كم داعل فلسك تصفع وساحك للسما اعوج لا بد ما اخليك تشبع بالدحل فيك يا مستحح
لو كنت تسوى الفين دينار ما نختار من سبكتك
وانتا معاير خارج دار وشهوتك الفين سكه
وان صيت ادوس انتدار وتنكشف لي من حكه
تعبت فيك الما تنفع وكل ساعه تصوح وكلما اجليك ما تطلع واذا سبكتك تتهسح
صدتك اصيبك مال ذي جا وحش تحتاج السلبا
من بعد غسلك يا شويك شي تحرك مليح مقطوع بالشخ
والناس بنا دلحك في من رايك المعكوس بافرح
عالملك بعدان تنفقع فوق جمر تحم تدحرج وما اشتهيك الا تنقطع وتتقاصى حتى تنضج
لا تسوى تشد من حفظك وتدهب الديا فيسي
واد انت باين من لحظك ذاك الكليب التفليسي

ما اننا

ما اننا غباري في لفظك ولا في معناك سالوسي
ما دل من صار ابلع نحكل السرلي حتى شوهج ولا اتي من جا بصنعة في تشنيعو بحكم الاعرج
يا كنيتي بو العوف واسمي محمد انسب للانصار
خلفا الحنا لكن فهمي يحرق ويوقد مثل النار
وكل قطعه من نظمي مثل الرياض انها ازهار
واشعر الباخرز نظمي ابدع واهى من الفردوس وابهج وان كان تريد تحصد ما ازرع تعا اصنوي وانفرج

جامعه وقائله احمد ابن الحجازي وقد اقترح عليه ذلك

ان ردت فرجه تعكر لارواح جميع العباد اما الذي حسن روضه روض فيه كوادي
اسمع الفاظ وجربني عند الخصوم قل صبري
وصار دمعي سوا في لما انحنا قوس ظهري
ومنتهى القصد توبه لاني ضيعت عمري
في البهطله والصناعه واللهو حاضر وبادي وجامع النوبه اطلب هو المشتها ومرادي
قف بالرصد واقف الآثار يا من يومك معوق
وانظر بقياس عقلك لاهل الوفا وتخلق
واكسر النفس تخبر وقم بسنتي وتعلق
وبالاصابع تصرع لاهل السماع والابادي ودق بوسات عزمك وانهض بكسر الاعادي
انفس نحو هوا لي من الزيادة نكد

وانى في تنار مرادك حتى تصبرك الى البر
يقول لك ابليس تكونى دوامه عمرك على الشر
~~يقول لك ابليس بلونى دوامه عمرك على الشر~~
وشيبتنك طول الليالى ملازمه للوساد واما الذنوب مثل الامواج تمد الهوى والنفس ما
اقلع عن الذنب يامن في مرابط اللهو سارى
وكن عن الذنب راحل فالخلق فيها عوارى
قبل ان تحين منها اقلعك وانت في كان وصارى
كسر فؤادك نفسك تحمل غدا في المعاد وارحم سواسيك واقدم عليه بنفس زاد ما
لا ترتبط عند قربه ولا تقل فيها دارك
ولا تكن قط جسطين وارض المدارى ودارى
فالخلق في فلك الاقدار ما بين عبيد وجوارى
يوم تصير نار جهنم حرافه لاهل العناد واذا ان تشفعت علينا تسعفنا خيرها دارك

الباب الثالث في المقاطيع وفيه عشر فصول

الفصل الاول في المديح

زهير
وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

ابو تمام

ثناها لقبض
ابو تمام
تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله

الشيخ جمال بن نباته
والله ما يجدي لقدرك انه قدر على باغي مداه بعيد
الا لكونك لست تشكو وحشة في هذه الدنيا وانت وحيد

صفي الدين الحلي
اثني فتثنيني صفاتك مظهرا عيا وكم اعيت صفاتك خاطبا
لو ان اعضانا جميعا السنا تثني عليك لما قضينا الواجبا

السراج الوراق
جعلت شكري موقوفا عليك وقد اسبغت ظلا على الدهر ممدودا
فنعتك السمح لا ابغي به بدلا وكلما زدت عطفا زدت توكيدا

البديع الهمداني
قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ابن هندو
من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا   وذا الى جاد دامع العين

الصفي الحلي

وافا وقد عاد السماح واهله   رمما فكان له المسيح الثاني
والطير تلجا بالحصون لانها   بنداه لم تامن من الطوفان

احمد

ابا ديك ما شحت وسحت تكرما   فكم انشات الفا وكم انشات الفا لها
وكم عمرت ارضا وكم عمرت رضا   وكم وهبت ضعفا وما وهنت ضعفا

غيره

ذو راحة وكفت ندًا او كفت ردًا   وقضت بهلك عداته وعداته لها
كالغيث في ارواءه ورواءه   والليث في وثباته وثباته

احمد

يا جامع الاصحاب في ظله   وصاحب الاجماع في رسمه
قد شكر الناس على جمعه   واجمع الخلق على شكره

الشيخ برهان الدين القيراطي

اوصافكم تسري احاديثها   مسرى النجوم الزهر في الافق
كما احاديث الندا عنكم   تسندها الركبان من طرق

الشيخ جمال الدين بن نباتة

دون

روت عنك اخبار المعالي محاسنا   كفت بلسان الحال عن السن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا   وخلقك عن سهل ورايك عن سعد

غيره

من زار بابك لم تبرح جوارحه   تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة   والقلب عن جابر والسمع عن حسن

جمال الدين بن نباتة

فيا ليت البرامك عاينوه   وانعم نعم الخلق سغبا
فينضب جعفر ويغور فضل   ويبلى خالد ويموت يحيى

برهان الدين القيراطي يمدح علاء الدين فضل الله

سما علي بيراع حركت   نواله غوثا للشاكي المتعب
ينبع جودا فانا بنبيه   تريك في مصر عيون القصب

ابن نباتة رحمه الله

نحمل حيث كنت صداع قصدي   فقصد سؤالك ما لا يستطاع
اذا ما كنت للرؤساء راسا   فلا تنكر اذا حصل الصداع

ابو الحسين الجزار يمدح نصر الله بن بصاقة

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي   بزخرف امالي الغنى من اليسر
اقول لقلبي كلما اشتقت للغنى   اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

الشيخ جمال الدين بن نباتة

يقول بيت المال للسائل   تدبير مولاي السعيد الجليل
الله اعطاني وكيلا رضي   فحسبي الله ونعم الوكيل

الفصل الثاني في الحسان من الغلمان وهو على قسمين

القسم الاول في الغزل ووصف المحاسن

الشيخ برهان الدين القيراطي

يا من تيمك صبه في عشقه   بالروح لا تبخل فعشقي زايد
بالفضل جد لي ان دمعي جعفر   والوجد يحيى والتشوق خالد

لعله بالوصل

الصلاح الصفدي

يذوب فؤادي عند رؤية وجهه   وكم ذاب من شمس النهار جليد
ويحيى به وجدي وحزني خالد   كما ان دمع المقلتين يزيد

ابن نباتة

انا شاكر الرحمن في جمع شملنا   فيقسم هذا لا يكون الى الحشر
اذا ما غدا شبه الحبيب فؤاده   فو العصر ان العاشقين لفي خسر

آخر

سارقته نظرة اطال بها   عذاب قلبي وما له ذنب
يا جور حكم الهوى ويا عجبا   تسرق عيني ويقطع القلب

ابن نباتة

الفصل الثاني في الحسان من الغلمان وهو على قسمين القسم الاول في الغزل ووصف المحاسن

١٦٤

ابن نباتة

حملت قلبي فيك ما لم يكن   يحمله قلب وجثمان
وعدت تعبانا بحمل له   وحامل الحامل تعبان

وله عفا الله عنه

اهواه لدن القوام منعطفا   يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى   نومك ايضا فقلت من عيني

سيف الدين المشد

يا بديعا بلا شبيه   وحقيقا بكل تيه
يا من جفاني فلا اراه   هب لي رقادا اراك فيه

امين الدين ابي الوفا السهكي بن القصار

يا نازلا مني فؤادا راحلا   ومن العجايب نازل في راحل
اضرمت قلبي ثم اهلكته   وسكنته والنار مثوى القاتل

الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله

يا من بكيد راوفاني بجفوته   تبا لقلبي رماني فيك بالعبر
وراح يحسد ذكري بالهوى سفها   لكن قلبي بما قاساه في كدر

فيك درر

صلاح الدين الصفدي

ما لاهي عذولي في هواه ولم يكن   مقاصده تخفى على عاشق مثلي

احب فلا اغار منى وخاف ان … افاخر فى ذاك سابق العذل

آخر

يا عاذلى فى هواه … اذا بدا كيف اسلوا
يمر فى كل وقت … وكلما مر يحلوا

الصلاح الصفدي

تعيب العاذلات وذاك جهل … محياك الذى بهر اللواحى
وما اعوزت شيا من جمال … كانك قد خلقت على اقتراحى

آخر

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة … لا فى عجب بهم اشد واكلفا
كلفى بحبك اذ كلفت بجفوتى … وبعذلنا كلف العذول فاسرفا
لا عاذلى يدع الملام ولا انا … ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

القيراطي

نحلت عليك يا قمرا عليه … اقاسى من عذول كل بلوى
فجسمى بالنحول وانت حسنا … وعاذلى المعنف اذ تقوى
ثلاثتنا اذا نحن اجتمعنا … شهاب خاف وبدر دجى وعوا

الصفدي

يا حبيبى بالروح افدى حبيبا … حسنه اجمعت عليه الخلايق

ولهذا

ولهذا الم القى فيه عذولا … فتوهمت انى غير عاشق

شهاب الدين الحجازي

ملات فوادى من محبة شادن … اميل اليه وهو كالظبى رابع
وقلت لقلبى قم لنعشق شادنا … سواه فقال القلب ما انا فارغ

شمس الدين الصائغ

اميل اليه كى يميل فينثنى … ويعرض اعرضت القضيب اذا انثنى
ويطردنى عن بابه لا ابعدى … فيلبسنى من طرحه حلة الضنا

برهان الدين القيراطي

ذهب العمر وولى … بصدود من غزال
فى سبيل الحب عمرى … ضاع فى قيل وقال

البستي

اعلل بالمنى نفسى لعلى … اروح بالامانى الهم عنى
واعلم ان وصلك لا يرجى … ولكن لا اقل من التمنى

بدر الدين الدماميني

قلت له والدجى مولى … ونحن بالانس فى التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبى … فلا تشمته بالفراق

شمس الدين الصائغ والوصه

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر   بجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بفرقه   وبعد ذا عندي في الوجه نظر

ابن نباته في الطره والجبين

ايها العاذل الغبي تامل   من غدا في صفاته القلب ذايب
وتعجب لطره وجبين   ان في الليل والنهار عجايب

وله رحمه الله مضمنا

قلت وقد ابدى جبينا واضحا   وفوقه ليل دلال قد سجا
اهذي الذي جبينه في شعره   طرة صبح تحت اذيال الدجى

وله في الشعر والقامه والجبين

لك فرع وقامة ان يكونا   راية فهي راية الافراح
وجبين اذا ذكرت سناه   بت ابكي حقيقة للصباح

اسمعيل بن محمد الاسكندري

لم ار قبل شعره ووجهه   ليلا على صبح نهار عسعسا
والسكر في وجنته وطرفه   بنفسج وردا وبعض نرجسا

ابن نباته

واغيد جارت في القلوب لحاظه   واسهر الاجفان اجفانه الوسنا
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه   ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

علاء الدين الوداعي

علاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه   فاصمتني ولم تخطي
وما في ذا لمن يدري   سهام الليل لا تخطي

القاضي مجد الدين ابن مكانس

واغيد بت في نار عشقه اتقلا   رمى من اللحظ سهما به يموت ويبلى

الصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني   وذبت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواه خصم   لانه قاتل بعينه

ابن نباته في المحب هلال الدوله

يسمو حسنا للهلال ووجهه   للبدر ينسب لا بليت ببينه
فاذا بدا فالي هلال اصله   واذا رنا فهو الغزال بعينه

الشيخ عز الدين الموصلي

له عين لها غزو وغزل   مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في مقابلها المواضي   فيا لك مقلة غزلت وحاكت

الشيخ برهان الدين القيراطي

شبه السيف والسنان بعيني   من تقلد دون الانام استحلا

فأي السيف والسنان وفالا ٭ حدنا دون ذاك حاشى وكلا

ولـه رضي الله عنه

الحب

بأي سلطان حسن حسنه ٭ لقتال الخلايق في القلب نوى
صال في العشاق منه ناظره ٭ وهو السيف على حد سوى

شهاب الدين الحاجبي

إن السيوف كلها ٭ قاطعة إذا انجلت
وذا السيوف لحظه ٭ إذا انصدت قتلت

كل القطانة يغمدها

جمال الدين بن نباته

وجح قلبي من كاسر الطرف أضحى ٭ فيه قلبي كما ترى مكسورا
قد حمى ثغره بعينيه عني ٭ وكذاك السيوف تحمي الثغورا

صلاح الدين الصفدي

بسيف أجفانه المرضى سفكن دمي ٭ ولم يطق دفعه حولي ولا حيلي
لولا السقام الذي فيها لما قتلت ٭ وربما صحت الأجسام بالعلل

الفرزدق

ومقلة شادن أودت بنفسي ٭ كأن السقم أولها الباس
يسل اللحظ منها مشرفيا ٭ لقتلي ثم يغمده النعاس

العطار المغربي

مهفهف

مهفهف القامة ممشوقها ٭ مستملح الخطر معشوقها
في طرفه من سقم ألحاظه ٭ دعوى وفي جسمي تصديقها

الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون أضعفت قلبا ٭ كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي ٭ فضعيفان يغلبان قويا

بدر الدين حبيب

عيناه قد شهدت بأني مخطئ ٭ وأتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي ٭ فالخط زور والشهود سكارى

جلال الدين خطيب داريا

شهدت جفون معذبي بلالم ٭ مني وأن وداده تكليف
لكنني لم أنا عنه لأنه ٭ خبر رواه الجفن وهو ضعيف

العلامة شمس الدين النواجي

غزال في لواحظه سقام ٭ وجسمي ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فأميل شوقا ٭ وشبه الشيء منجذب إليه

أمين الدين كاتب سر الشام

إن كان شرع هواك أطلق أدمعي ٭ فوكيل شوقي عاجز عن حبسه
أو كان منك الطرف أسهر ناظري ٭ فلكل شيء آفة من جنسه

ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل   لكن لحظك سهم حتف مرسل
ومن العجايب ان عضوا واحدًا   هو منك سهم وهو مني مقتل

الصفدي

غزال من الاتراك ما ضاق لحظه   لحظ الا كي تضيق مذاهى
كان الحشى طير وكاسر لحظه   تصيدها من جفنه بالمخالب

ابرهيم المعمار

قال من اهواه صف حسني كي الفا سرورا
كم حوى جفني معنًى   قلت الفا وكسورا

القاضي بدر الدين رجب

في سويدا مقلة الحب نادا   جفنه حين صاد للاسد صيدا
لا تقولوا اما في السويدا رجال   فانا اليوم من رجال السويدا

ابن اسد الدين

الى الله اشكو حب اهيف فاتن   وقعت فما لي من يديه خلاص
جرحت بلحظي خده وهو جارح   بلحظيه قلبي والجروح قصاص

عز الدين الموصلي

يا مقلة الحب مهلا   فقد اخذت بثارك

وانت

هذا المقطوع عجزت عن فهم معناه

وانت يا وجنتيه   لا تحرقيني بنارك

برهان الدين القيراطي

تحكي النسيم لطافةً   رشا هواه لنا دوا
ومعنفي بكلامه   في نار وجنته هوي

برهان الدين المعمار

لما غدا قلبي قتيل   لا رمت اخذ ثاره
وجدت خد قاتلي   لا يصطلي بناره

ابن قلاقس

فوق خدك دليل   ان نهديك ثمار
ما اختفى الرمان الا   وبدا الجلنار

علا الدين مباركشاه المولى

يا حسن ورد طفا في ماء وجنته   فزاد اهل الهوى في حبه شغفا
وراح يجني ثمار الوصل عاشقه   لما تمكن من خديه واقتطفا   واقتطف

عمر

واغيد ندي وجنتاه من الملح   تخلق الا من صدودي بالشح
غدا قاتلي ان ظلت اجرح خده   متى صار بالقتل القصاص من الجرح

كمال الدين النبيه

صنعة الكيمياء اصحت لعيني   حين يزداد اذ يراني احمرارا
فاذا ما الفيت اكسير لحظي   في لجين الخد وعاد نضارا

الشيخ برهان الدين القيراطي

لاح دينار خده فصبا كل مغرم   وغدا البدر زاد ابدا منه في دور درهم

عبد المحسن الصوري

رايت ما لم ير الرائي   ما تقدا ابيح في ماء
اومات بالطرف الى خده   فكاد ان يدميه ايماي

عبد المنعم المصري

وشادن ثغره وبقيته   نور اقاح وحرف صهباء
عامت على الماء نار وجنته   فاعجب لنار عامت على ماء

مظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته   وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ولا عجب   لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

اخر

سالته في ثغره قبلة   فقال ثغري لم يجز لثمه
فهاكها في الخد واقنع بها   ما قارب الشي له حكمه

الصفدي ويعزى للمعمار

وموعدي

١٦٩

وموعدي بقبلة ارشفها من مبسمه   سوفني ولم يزل يوعد لكن بفمه

صاحب حماه

قال الذي تيمني قولوا لمن خبلته   يروم مني قبلة لو مات ما قبلته

اخر

بعيشك في حلب على الصدغ قبلة   لخدك ماء فيه صدغك زورق
وان شوش الماء النسيم فخله   عسى انها في ذلك الماء تغرق

بعض المغاربة

فتنت بتركي حمائل عنقه   عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تر اني كلما رمت لثمه   يخيل لي من سحرها انها تسعى

عز الدين الموصلي

كالزرد المنظوم اصداغه   وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته   في الخد تقبيلا يفك الزرد

اخر

مسك صدغيه قد بدا   فوق خديه ذائبا
قلب الطرف كيف شئت   تجده عقاربا

الشيخ زين الدين عمر بن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما   فيه توجيه وجنبه الكي

قلت ان الصدغ لام قد كوى   نصبها قلبي فهذي لام كي

برهان الدين القيراطي

عنقود صدغ الذي اهواه يمنعني   فقال لي ريقه لما راى وصبي
ان كان في الصدغ عنقودا فتنت به   فان في الخمر معنى ليس في العنب

سعد الدين النكروي حفظ الله

ذكرت ريق حبيبي بشرب راح معتقة   وليس في العجب فالشي بالشي يذكر

الشيخ جمال الدين بن نباته

واعيذ في فيه المدام ولحظه   وقد وفي اعطافه نشوة السكر
تداويت من الحاظه برضابه   كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

اخر

نقل الاراك بان ريقه ثغره   من قهوة مزجت بماء الكوثر
فقد صح ما نقل الاراك لانه   يرويه حقا عن صحاح الجوهري

الصفدي

يا ثغره لبس الثنايا التي   تضي عن الانجم الغر
فليتقل المسواك ما عنده   فهو عن الضحاك في الزهر

ابن رسلان

جهدت نكهته في ثغره عبقا   فسوف يسبي الحدق وقد نحلته خدره

[illegible]

اخر

يا من عز

١٧٠

اخر

خده وثغره يخجل ريب   بديع الحسن قد تفرد   فذا عن الواقدي يروي   وذاك يروي عن رشيد

الشيخ شمس الدين الصايغ

برد وصل من ريق يقول لمهجتي   وولي مقامي فهو كالوصل شارد
حمى ثغره عني بسيف لحاظه   وضن بما يحمي من ريقه وهو بارد

غيره

انفقت كنز مدايحي في ثغره   وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة   فابى وقال تغش لي في البارد

سراج الدين الوراق

قال من شبه ريقه بالزلال العذب زلا   انما ذا بعض شبهه قلت ذا من فيك احلا

صلاح الدين الصفدي

رشفت ريقك حلوا ولم يكن لي صبر   وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر

برهان الدين المعمار

عزمت على رقيبا محاسن وجهه   بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا بعض نظم ثغره   بدات ببسم الله في النظم اولا

الصفدي

احببته كالغصن كم شاعر   له عليه نوح ورقاء

وثغره الصادي من حسنه   يحار في تشبيهه الطائي

مجير الدين بن تميم

ازناه ثغر الاقاح اذ تشبهه   بثغر حبك واستولى به الطرب
فقلت عندما حكيته مبتسما   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

يوسف بن مسعود الصواف

راى ثغر من اهوى عذولي فقال لي   ولم يدر ان اللوم في حب ثغري
شغلت بهذا وارتبطت بحسنه   واحسن ما كان الرباط على الثغر

العلامة شمس الدين النواجي

لله ثغر الحبيب تجمعت   في ضمنه للعاشقين نفايس
فيه الرحيق وخاله مسك الختام   وفيه فليتنافس المتنافس

الصفدي

أشبهت الخال على ثغره   تشبيه من لا عنده شك
بسبحة من جوهر اودعت   حق عقيق ختمه مسك

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطي

لم يبقه شهد سوى العجز عن وصفه بلفظ   عليه خال يبيح كتما الا لمثلي كسو سقط

ابن نباته

لاحت على مبسمه المشتهى   ملات شامات غدت في النيام

لا تعجبوا

١٧١

لا تعجبوا ان كثرت حوله   فالمنهل العذب كثير الزحام

احمد

وبين الخد والشفتين خال   كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري   ايجني الورد ام يجني الاقاحا

شمس الدين العفيف

وكانما الخال الذي في خده المحمر   تشبيها على التحقيق
عبد جنا ذنبا وهدد فاختفى   خوف العقوبة في رياض شقيق

الامير حسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه   تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

الصلاح الصفدي

بروحي خده المحمر اضحت   عليه شامة شرط المحبة
كان الحسن يعشقه قديما   فنقطه بدينار وحبة

العفيف

ادنته لي سنة الكرى فلثمته   حتى تبدل بالشقيق السوسن
ما راعني الا بلال الخال من   خديه في صبح الجبين يؤذن

شهاب الدين الحجبي

وعذول لج في عذلي اذ   لم يرى الخال على الخد الاسيل
لو راى وجه حبيبي عاذلي   لتفارقنا على وجه جميل

شمس الدين الصايغ

بروحي افدي خاله فوق خده   ومن انا في الدنيا فافديه بالمال
تبارك من اخلا من الشعر خده   واسكن كل الحسن في ذلك الخال

جمال الدين بن نباته

لله خال على خد الحبيب له   في العاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثته حبة القلب القتيل به   وكان عهدي بان الخال لا يرث

وله ايضا

سالته عن قومه فانثنى   يعجب من افراط دمعي السخي
واشهر المسك وبدر الدجى   فقال ذا خالي وهذا اخي

شمس الدين الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى   ووجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم في خده   والريح ريح المسك من خاله

الصلاح الصفدي

افدي حبيبا له في كل جارحة   مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابن الور

ولابن الوردي

لحبي شامة في خده   لاعلا شان حسود شانها
رب عين دهشت منه فقد   نسيت في خده انسانها

ابن صابر المنجنيقي

اهلا بوجه كالبدر حسنا   صير من حبه هلالا
قد رق حتى لحظت فيه   سواد عيني فخلت خالا

غيره

وجه اذا رمقته عين ناظره   تخاله ترفا قد ذاب او قطرا
يظن ناظره خالا بصفحته   وذاك انسان عين الصب فيه يرى

اخر

يا سالبا قمر السماء جماله   البستني في الحزن ثوب سمائه
اشعلت قلبي فاثم شرارة   علقت بخدك فانطفت في مائه

السراج الوراق

ذو طرة يعبدها رب الدجى   وطلعة يعبدها رب الفلق
الماء والنار معا في خده   اما ترى الخال طفا ثم احترق

ابن النبيه

راته حبة قلبي حين لاح لها   محبوبها نفرت من حراف كاري

ثم استجارت بخده فهي به كالمستجير من الرمضاء بالنار

ابن اللبانه

لحظ النجوم بلحظه فاراعها ما ابصرت من حسنه فتجلت
فتساقطت في خده فنظرتها شذرا بمقلة حاسد فاسودت

اخر

له على حاجبه شامة تنزهت في الحسن عن عائب
مثل طواشي زاد في حمقه يعلوا على الناظر والحاجب

غيره

نظر الناس تحت جفنك خالا حيث لم يشعروا الحي دليل
ذاك خوفا من نار خدك اضحى مستجيرا بظل طرف كحيل

ابن عبد الظاهر

ارى الخال في انف الحبيب يوهم وموضعه الاولى بصفحة الخد
وما ذاك الا انه من تلهب تواري يريد البعد من لهب الوقد

وله

في انفه الخال الذي شغل البرية وصفه فبحسنه وبظرفه قد صار يشمخ انفه

محي الدين رحمه

قلت للخال اذ بدا في نقا جيده السعيد فزت يا عيد قال لي انا عبد لكل جيد

ابن قلاقس

ابن قلاقس

حبذا انه بخده خيل بميدان القتال فكانه وكانها ساعات هجر في وصال

اخر

برنك بوجنتيه الورد غضا ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في زوايا

الحاجري

لك خال من فوق عرش عقيق قد استوى بعث الصدغ مرسلا بامر الناس بالكفر

اخر

ابو طالب في خده كفه ونخده ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبيننا شعيب مقلتاه وخاله الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل

الصفدي

قد شف تحت عذاره خال غدا شرك العقول وفتنة النساك
وكانما هو خادم قد ناسه روض اطل عليه من شباك

ابن العفيف

كانما الخال على خده اذ لاح في سلسله من عذار اسود يحدم في جنه فيدعو مولاه خوف الفرار

الصفدي

له خال تغشاه عذار لو عذا اني بروق العين ان نظرت اليه

كتشحرور تخبا في سباج * مخافة جارح من مقلتيه

وله

في عذار الحبيب خال قد حكى عند النفوس * بلبلا قد اودعوه * قفصا من ابنوس

اخر

لهيب الخد حين بداه راه طرفي * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي

ابن تميم

ومهفهف خيلانه وعذاره * قد جاوزا حد الجمال وافرطا * وكانما كتب العذار بخده سطرا بكحل الجفن منه ونقطا

برهان الدين القيراطي

انظر الى سطر عذار بدت * من فوقه الشامات مثل النقط
صحت به نسخة حسن لمن * قد راحت الارواح فيه غلط

وله

نسب الورى للمسك خط عذاره * اذ لاح وهو بخده مكتوب
فبدا النامن بصفحة خده * خطا كما قال الورى منسوب

اخر

ومهفهف بحمى ورود رضابه * بصوارم سلت من الاجفان
كتب العذار بليقة مسكية * في خده سطرا من الريحان

ابن نباته

١٧٤

ابن نباته

قلم العذار بوجنتيك حبرك * وبسيف لحظك هان كل دم
فاحكم على مهج الانام فقد * اصبحت رب السيف والقلم

القيراطي

معذر تعلقت للاحي عليه أفيق * فانني عن سماع العذل في صمم
انظر للامي عذاريه فانهما * خط الذي علم الانسان بالقلم

سعد الدين عربي

لما ابتدا عارضاه في نمط * قبل ظلام بضياء اختلط
وقيل سطر الحسن في خده خط * وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نقط * وقال قوم انها اللام فقط

ابو غالب في ذم العذار

ساصنع في ذم العذار بديعا * لمن شاء فلينقض الدليل كما اقضي
الا انه كاللام واللام شانها * اذا اضيفت للاسم صار الى الخفض

وقد رد عليه سعدي الشيشري والمرحوم المناوي الحجري

بلى انها لام ابتداء محققة * او اللام للتوكيد تستدعي الخفض
فلو ابصرت عيناك والمسك قد بدا * على خد الوردي كنت اذا تقضي

اخر

بوجه معذر بان حسن ، فقل ما شئت فيه ولا تحاشى ،
ونسخة حسنه قوبت فصحت ، وها خط الكمال على الحواشي ،

الصفدي

محياه له حسن بديع ، غدا روض الخدود به مزهر ،
وعارضه راى تلك الحواشي ، مذهبة فزمكها وشعر ،

العز الموصلي

روى حسنه عن عارض فوق خده ، ومبسمه معنى بروق ويبهج ،
بأخضر يعلو احمرا فوق ابيض ، فقلت لهم هذا الحديث المدبج ،

وله رحمه الله

حديث عذار الحب في خد جركس ، كمسك على الورد الجني تسطرا ،
فقبلته حتى محوت رسومه ، كأن لم يكن ذا الحديث ولا جرى ،

وله عفا الله عنه

تحديث نبات العارضين حلاوة ، وطلاوة هامت بها العشاق ،
فاذا اتاني المرد قلت ترفقوا ، فاليكم هذا الحديث يساق ،

البدر الدماميني

تحدث ليل عارضه بأني ، ساسلو وينصرم المزار ،
فقال حبيبه لما تبدا ، حديث الليل يمحوه النهار ،

شمس الدين

١٧٥

شمس الدين النواجي

بدا ليل العذار فقلت قلبي ، وقلت سلوت اذ طلع العذار ،
فاشرق صبح غرته ينادي ، كلام الليل يمحوه النهار ،

ابن الصائغ

بدا ليل العذار بخد بدر ، يفوق البدر حسنا في الكمال ،
فلا يطمع عذولي في سلوي ، فعشقي لا تغيره الليالي ،

وله احسن

وقالوا اسل عنه فقد شانه ، عذار اتاك من صدغه ،
فقلت وهمت ولكنني ، خلعت العذار على خده ،

سيدي ابو الفضل بن وفا

على وجنتيه جنة ذات بهجة ، ابك لعيون الناس في تزاحما ،
حمى ورد خديه حماة عذاره ، فيا حسن ريحان العذار حمى حما ،

وله احسن

اطلع الحسن من جبينك شمسا ، فوق ورد من وجنتيك اطلا ،
وكأن العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا ،

الفاضل محمد بن عبد الرحمن

الارد غصن اثر البسيط لغا ، واورق ليلا من عذاريه البلا ،

محياه روض من حصل اللحظ زهره   وقد سال فيه عارض الخد جدولا

ابن النبيه

جنت بمنظرها البديع عيوننا   فتسلسلت بمدامع الاجفان
فعذرت من حصل ~~مقلتيه لانه~~   فتحبت الجنات في النيران

تاج الدين عبد الباقي اليماني

تخلت لواحظ من رايتا مقبلا   برموزها ورموزهن سلام
فعذرت من حصل مقلتيه لانه   تخشى العذار لانه نمام

اخر

وهموا اذ توهموا الحسن يخفى   مذ تبدى لام العذار فلاموا
قلت ههنا يختفي حسن وجه   وعلى ورد خده نمام

تقي الدين بن حجة الحموي

يقول عارض حبي حين مر على   روض الخدود وكم الطيف في الوسن
اصبحت الطف من مر النسيم على   زهر الرياض يكاد الوهم يولمني

الطنبغا الجاولي

عذارك والطرف قد اظهرا   جميع الذي فيهما بسر من
واني يصان الهوى عنهما   وهذا نم وذا يغمز

الصلاح الصفدي

واخضر فوق الخد آس عذاره

عذارك

١٧٦

عذارك والطرف يا فاتني   يحاكيهما الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة   فهذا يدب وذا ينعس

جمال الدين بن نباتة

ومهفهف رشا تميس قوامه   فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده وراه قد   نعست لواحظه فدب عليه

الطنبغا الجاولي

من قال عما قد بدا في خده   احببته شعرا به ما انصفا
هذاك نمل رام شهد رضابه   فراى لهيب خده فتوقفا

محمد بن عثمان الخالدي

يا خط عارضه لقد عرضتني   للهيب نار صبابة لا تنطفي
شيطان لحظك منه يغبط حسنه   فتعوذت بالنمل صورة يوسف

ابن نسيم

ولما استدارت اعين الناس حوله   تراقبه حينا استقل وسارا
تمثلت الاهداب في ماء خده   فخالوا خيال الشعر فيه عذارا

محمد بن الرعاد

أعذر طرا أم في الخد نبت   حماه الله من ريب المنون
ولكن في ماء الخد حتى   اراك مثال اهداب الجفون

اخر

وغزال لولا نميمة شعر ذكرته لقلت بعض الجواري
شاربت اشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذاري

غيره

كان عذاره المسكي لام ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد

محمد بن يوسف الخياط الدمشقي

عذار حبي دقيق معنى يجل عن حسنه الصفات
حلا لرائيه وهو نبت هذا هو السكر النبات

عز الدين الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني ورد بخدك عارض وزاحمني في ورد ريقك شارب

ابن نباتة

مبقل الخد اذا ادار الطلا فقال لي صحابه عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي قلت ولا عن اخضر الشارب

وله

واحربا من هوى رشيق معتدل كالقضيب مائل

عذار

عذار لا يجيب دمعي وسائل لا يجيب سائل

وله مضمنا

وضعت سلاح الصبر عنه فما لمن يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خديه جائر على خده فليتق الله سائله

جامع وكاسه لعذار الحجازي مضمنا

سال العذار بخده فاذا المبيض من خديه مسود
ولسان حال الخد ينشدنا هل بالطلول لسائل رد

اخر

رقت حواشي خده من حسنه فقلوبنا شغفا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

الصفدي

سذاجة خده زادت الى ان تغشاه العذار وزاد بطشه
ولم يشعر به حتى تبدا بحيلته وصح عليه نقشه

وله

لما بدا في خده عارض وشاق قلبي نبته الاخضر
امطر اجفاني مستقبلا فقلت هذا عارض ممطر

غيره

لما بدا العارض في خده بشرت قلبي بالنعيم المقيم وقلت هذا عارض ممطر فجاني فيه العذاب الاليم

ابن تميم

اراق دمي بسيف اللحظ عمدًا   وها اثر الدماء بوجنتيه
ولما ان خشي طلبي لثاري   اداز عذار زردًا عليه

عبد الله بن المعتز

وتكاد الشمس تشبهه وتكاد البدر يحكيه لكن لا تخفي عارضه ومياه حسن ثنيته

الزين جبريل المصري

ان ماس فالغصن بالاوراق مستتر   او لاح فالبدر بالانواء محتجب
عذاره بسواد القلب منتقش   وخده بدم العشاق مختضب

شهاب الدين فضل الله

رب بدر قد غدا في خده   ما به ازداد تمامًا فاتسق
قيل هذا عارض قلت لهم   ما تمام الغصن الا بالورق

سراج الدين الوراق

واهيف لم ازل للبان منتهيًا   وللاراك بقد منه متناس
حتى اذا اخضر في خديه عارضه   ما زلت في انه غصن من الاس

صلاح الدين الصفدي

يا غصن بان قد غنته الصبا   بلابل العشاق وهاجت عليك
فقف لاغصان النقا انها   تقبل الارض وتنهى لديك

وله رحمه الله

وله رحمه الله

تقول له الاغصان اذ هز عطفه   اتزعم ان اللين عندك ما نوى
فتم تختال في الروض عند نسيمه   ليقضي على من مال منا الى الهوى

قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي

شبهت الغصن حبي فمال يعذلني   وقال لي ملت لما شبهتني بخلاف

غيره

اقول له علام تميل تيهًا   على ضعفي وقدك مستقيم
فقال تقول عني قد ميل   فقلت له كذا نقل النسيم

آخر

بنفسي بديع الحسن ما لصفاته   شبيه ولا في حبه لي لايم
تثنى فان الغصن من حسد له   الم تر ناحت عليه الحمايم

القاضي مجد الدين بن مكانس

اقول لحبي قم ومس يا معذبي   كميسة خود نكس السكر راسها
ولا تنسه عني اذا ما حكيتها   فقام كغصن البان لينا وماسها

سيدي ابو الفضل بن زوف

اقول لحبي قم ومل يا معذبي   كميلة خود غير السكر حالها
ولا تنه عني اذا ما حكيتها   فقام كغصن البان لينا وما لها

ابن رشيق

يميس

بدر ولكنه قريب ، ظبي ولكنه انيس ، ان لم يكن قده قضيبا ، فالاعطاف

شهاب الدين محمود

تثنى واغصان الاراك نواضر ، فنحت واسراب من الليل عكف
فعلم بانات اللوى كيف تنثنى ، وعلمت ورقا الحمى كيف تهتف

اخر

واحور احوى فاتر الطرف فاتن ، مسير بدور التم من دون سيره
اذا جيت اشكوا طرفه قال قده ، ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

الصفدى

ذو قامة من لينها بيد النسيم تكاد تعقد ، لولا جوارح لحظه غنا الحمام بها وغرد

لحظه

وله

تعواد دو قصبى وعطفه المنثنى ، ما انت يا غصن قدى ولا كثيبك وزنى

القيراطى

جرت التقا فحويت لين غصونه ، وكثيبه وادبه وجيد غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا ، فى حسنه بتمامه وكماله

عبد الوهاب السندوبى

قام فكادت لين اعطافه ، تقصفها الارداف من نهضه ، ولشف برجوا العين انصافه

فى بعضه جار على بعضه

ابن فزل

ابن فزل

واهيف القد بت اشكوا له تلافى وما نالنى ، فمال عطفا ورق خصرا وانما ردفه

الطنبغا الجاولى

ردفه زاد فى الثقالة حتى ، اقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما ، وضعيفان يغلبان قويا

اخر

يا خصره كم جفاك تبدى وانت نحيل ، يا ردفه ملت عنى ما انت الا ثقيل

عز الدين الموصلى

عاتبت حبى على تاخره ، وقد تعنى بوجنة الردف
فقال هذا الثقيل اخرنى ، عن سرعتى لانقطاعه خلفى

شهاب الدين الحاجبى

وصفت خصره الذى اخفاه ردف راجح ، فالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح

مجد الدين بن مكانس

كسلت اردافه حتى قد سوغت تنو الا ، ايها المحبوب فارحم رب دمع فيك سالا

من كسالا

القيراطى

بدت روادفه تحت الجبين لعينى ، فقلت يا بدر هذى حقا جبال حنين

محى الدين بن سلاف

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا • سهادا يذيب الجفن ان يألف الجفنا
وابصر جسمي حسن خصرك ناحلا • فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى

الصفدي

اقول له قد رق عيشي والصبا • وعقلي وكاساتي وصوت الذي غنا
وقال الذي اهواه خصري نسبته • فقلت له والسر قد جيت في المعنى

ابن الصايغ

تثنى غصنا ومد عليه فرعا • تحظر حين اطلب منه وصلا
وبلبله على الارداف منه • فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا

المشد

مهفهف القد نحيل الحشى • يسبي الورى عمدا بجفن مريض
تلاعب الشعر على قدّه • اوقع قلبي في الطويل العريض

لعله
ردفه

ابن سنا الملك

تلعب الشعر على ردفه • اوقع قلبي في العريض الطويل
اردفه زدت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل

ابن الوردي مضمنا

وحلي طويل عريض في محبته • الطول والعرض من شعري ومن كفلي
ترنح اردافه سببا فينشدنا • باصد اجبل الربا من جبل

ول

ثانية عشر

١٨١

وله

اذا قال يا ردفي وشعري احبته • كثيب مهيل فوقه حية تسعى
وان قال هل ترعى عذاري مورقا • اقول الذي والذي اخرج المرعى

لشيخنا العسقلاني

ومهفهف علق السقام بطرفه • وسرى فخيم في معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بثغره • ثم انثنيت احوكها من شعره

الصفدي

لولا شفاعة شعره في صبه • ما كان زار ولا ازال سقاما
لكن تنازل في الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه يتراما

اخر

زارنا في الظلام يطلب سترا • فافتضحنا بنوره في الظلام
فالتجانا الى حنادس شعر • سترتنا عن اعين اللوام

عس

ارخى ثلاثا يوم حاميه • ذوايبا يعشق منها الغزال
فقلت والعشاق ذواباته • واسهري في ذي الليالي الطوال

القسم الثاني في الوظايف والصنايع والحرف والاوصاف والاسما

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي في مليح خليفة

القسم الثاني في الوظايف والصنايع والحرف و

يا امير المومنين اعطف ولا ، تحتجب عنا بمن قد شرفك
لو رفعت الستر قبلنا الثرى ، وتزحمنا على من خلفك

ابن دانيال في مليح لو شكار
يا من امير شكار ، وجد بذيب الجوانح ، لما حكى الظبي حسنا ، خدمته الجوارح
لابن العفيف في مليح قاضي
وقد قاض لنا مليح ، يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظ ، قلنا له دائم النفوذ
للاوحي في مليح فقيه
ومهجتي ظبيا غدا متفقها ، وهو المهذب في الرشاقة والحور
امسى بسيط الشعر منه مطولا ، لكن وجيز الخصر منه مختصر
وقيل للصفدي

وفقيه

وفقيه قلت صلني ، فالبكا قد عمني ، قال لا تخف بدمع ، هو دون القلتين
للاوحي في مليح مالكي
يا مالكي شافعي ذل فضل كرمك ، ولا تكن رافضي واقصر عن الملل
بجملة الامر اني مغرم دنف ، شوقي امامي وصبري عنك معتزلي
اعسن في مليح محدث
علقته محدثا سرد عن جفني الوسن ، حديثه ووجهه ، كلاهما عندي حسن
ابن الوردي في مليح اصولي
هذا الاصولي في عذلي ، ذو بهجة بالعيون ملحوظه
حذرته من فروع ذوائبه ، فقال ان الاصول محفوظه
القيراطي في مليح خلافي
حكى الخلاف خلافي يناظرني ، وحجته بسيوف اللحظ مقطوع
سلبت سكري بجفنيه ومنطقه ، فعاد لي ورضابي قلت ممنوع
جامع لعمد الحايك في مليح نحوي
دون العذا النحوي فتنت به ، قد شاع حبي فيه فهو مشهور
قد جر باللحظ قلبي نحوه فلذا ، قلبي والحاظه جار ومجرور
وقيل لمحاسن الشوا
ومنصف بالنحو اعرب حسنه ، فاورد اشكالا غدا عنه مسؤلا

هذا اول شرح طبقة والعامل البارع الحاكم

سقامي نعل لازم وصدوده له فاعل لم صبر القلب مفعولا

الصفدي في مليح ميقاتي

اهواه مشتغلا بعلم الوقت ذا حسن بديع في الانام نفيس
فكان شمس جبينه لما استوت جاء العذار بظلها المنكوس

ابن الوردي في مليح عروضي

بي عروضي مليح موتي فيه حياة
عاذلاني في هواه فاعلاتن فاعلات

لوفي مليح شاعر

وشاعر يسحر في نطقه ورقة الالفاظ من شعره
انشدني نظما بغا فنا احسن ذا النظم من ثغره

وله للموصلي

وحلو الذوق ذي شعر وثغر نظامهما حلا للناظرين
فقال نظمت قلت الدر ثغرًا فقال نثرت قلت دموع عيني

لوفي مليح موذن

وموذن اضحى كبدر وجهه لكنه بالوصل ليس شحيح
ابدًا اموت بهجره لكنني من بعد ذا اعيش بالتسبيح

وله للقيراطي

بي مليح موذن لم اعل ساعة الى انا ميت اذا غدا في اذان يقول حي

وله لابن عزى

وله لابن عزى

وبنفسه موذنا قد سباني لم يفدني شكوى الغرام اليه
ذاب يصغي لما اقول حبيبي واضع اصبعيه في اذنيه

ابن نباتة في مليح مبلغ

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ بهي المحيا يعشق الجو شكله
فاقسم من خديه والثغر بالضحى وبالصبح ما ابصرت في العصر مثله

القيراطي في مليح مريد

مرادي قلبي مريد مخبا في الزوايا وليس ذا بالعجيب ففي الزوايا خبايا

ابن الوردي في مليح فقير

بي فقير كلفني بسنا وجه منير لا تلمني في افتضاحي فغرامي بالفقير

لوفي مليح مغني

اضحى لوجهه قمر الدجى وغدا يلين لصوته الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف واذا شدا فكانه داود

وله لابن سنا الملك

يا مطربا بغنائه وجماله يزداد فيه تشوقي وتلهفي
سبيان فيك صبا الفؤاد اليهما نغمات داود وصورة يوسف

القيراطي في مليح عواد

غني على العود شادنٌ ناظره ۞ امسى به قلبي المضنا على خطر
دنا الي وحسنت كفه وترًا ۞ فراحت الروح بين السمع والوتر

ابن قرناص في مليح مشبب

علقته مشببا مهفهفا ۞ اخضع في حبي له فيشمخ
لا غرو ان نشبت من تشبيبه ۞ نار الهوى اما تراه ينفخ

وله فيه

مشبب بجفاه راح يقتلنا ۞ فان تداركنا بالنفخ احيانا
هويت تشبيبه من قبل رؤيته ۞ والاذن تعشق قبل العين احيانا

ابن الوردي في مليح ناسخ

ناسخ راسخ الروادف والخصر قد طفا ۞ قد برا الجسم عندما نسخ الوصل بالجفا

لو في مليح كاتب

بروحي كاتبا كالبدر حسنا ۞ بديعا ما راينا منه اجمل
على ريحان عارضه المقلدا ۞ بوجنته غدا دمعي مسلسل

العماد في مليح قبطي

من بني القبط قد تعشقت ظبيا ۞ ذا لحاظ سهامها ما تخطي
عجز العاذل عن حل قلبي ۞ اذ راوه معلقا بالقبطي

لو في مليح وراق

قالوا

١٨٦

قالوا تعشقت وراقا وذا حمق ۞ فقلت عذركم لكم من اعظم الحمق
ان المليح الذي قد همت فيه اسا ۞ كالغصن قدا وحسن الخط كالورق

العلامة شمس الدين محمد النواجي

وراقنا ذا المفدا فيه تزايد عشقي ۞ ولو يجود بوصل لكان بالكل رقي

وفيه للعلامة السيد الشريف الاسيوطي

قد تيمت ايها الوراق قلبي ۞ مطلك بالوصال يكاد يبلا
وقد طلب الوفا وغبي بدرج ۞ محب سال الوراق وصلا

ابن الوردي في مليح رسام

ان للرسام كفا قد حوى ملكا منيفا ۞ اي ثوب لمسته صار مرسوما تشريفا

وفيه لابن العفيف

قلت لرسامكم بك الفؤاد مغرم ۞ قال من اذيته فقلت لما ترسم

العمار في مليح دهان

جاء في صنعة الدهان مليح ۞ قام يحكي باحواله معاني
صبغ الورد في الرياض فراحت ۞ فوق خديه وردة كالدهان

الصفدي في مليح صايغ

كلفي بظبي صايغ كالبدر في جو السماء ۞ سكر المحب بريقه وغدا يموه بالطلاء

ابن الوردي في مليح كفتي

بي كفني شباني حسنه لا انك من حب المحرجا ٭ مدنبرا في حديد لحكك فنوا طوزبالبرق الذي

صدر الدين حسن الغزي في مليح ذهبي

ومهجتي الذهبي بغزل الحظ ٭ ان مد نحوي ناظريه فتنورا
اعطيته قلبي الثمين تفديه ٭ فاى على ورده مكسورا

ابن ابي حجلة في مليح صيرفي

يا سايلي عن حالتي ما حال من ٭ امسى بعيد الدار فاقد الفه
في صيرفي لا يرق لحالتي ٭ قد مت من جور الزمان وصرفه

المولى الاديب غرس الدين خليل الزعري في مليح جابي

وافيت محبوب قلبي في جبايته ٭ يوما وصادف ميعاد الم اقتربا
فاخلف الوعد لما جيت منتجزا ٭ وراح يبطل حقا ظاهرا وجبا

صدر الدين يوسف بن لولو الذهبي في مليح رفا

ومهجتي الرفا الذي فضح الذوابل لينه ٭ لم يرف قلب متيم مذ مزقته جفونه

ابن النبيه في مليح خانقي

تسلطن في الملك بخانقيه ٭ ولم يرض بعد الزنابيب
وقد صففت له الاتراك جندا ٭ واصبح راكبا تحت العصايب

ابن الوردي في مليح كواني

وصانع للكواني يقول للبدر سافر ٭ بيني وبينك فرق وانت للعين داس

وله في مليح فرا

١٨٤

وله في مليح فرا

قلت لفرا فوادي ٭ ورد صدا وطال هجرا ٭ قد فر نومي وفر صبري ٭ فقال ما عشقت فرا

وله في مليح منادي

وبي منادي عليه قلبي ٭ كاسمي في الكسر والبناء ٭ اضم كلما ينادي ٭ ما احسن الضم في النداء

لولو في مليح شماع

نظرت اليه شماعا مليحا ٭ جميع الحسن منسوب اليه
له خد كجمر لا لهيب ٭ يذوب الشمع من اسف عليه

سعدي ابو الفضل بن وفا في مليح مزين

حبي المزين وافا بعد البعاد بمشطه ٭ وفش دمل قلبي بكاس راح وبطه

ابن عزيز في مليح شلبي

وظبي يطوف بمر آته ٭ فيسبي فوادي من لطفه
وهيهات ان انجو من هواه خلاصا وذقني في كفه

محمد بن رضوان الرعاد في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا تجور على ٭ بالصد والهجر انواعا من الغصص
ان تحسن القص يمناه فقلت له ٭ ايضا تقص علينا احسن القصص

المعمار في مليح سيروان

بي سيروان يسبي بالوطف ٭ فطر دمعي ولبس ذا مجبت

قد كنت اهوى مناخه ابدًا ، فصاح رحلى وحزنى الغضب

اخر فى مليح عجال

لله عجال به عن فرط وجدى لا تنسل ، ما رمت يوما وصله الا ووافى بالعجل

ابن الوردى فى مليح نجار

الاشجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع فى اغصان خلاف

فقال لى عندها انا نحذ به ، لانها سرقت من لين اعطافى

ولـه فى مليح صياد مضمنا

بوجنة صياد لم نسخة ، حريرية ملحة فى المملح

تقول لنبت العذار اجتهد ، ومد الشباك وصد من سنح

وفيه لابن نباته ويعزى لغيره

ومولع بفخاخ ، يبصفها وشراك ، قالت لى العين ماذا ، يصيد قلت كراكى

ابن قرناص فى مليح رامى

انى الاماح ما يبسا ، والردف فدا قلقه ، بر شق ثم ينثنى لله ما ارشقه

وفيه لابن نباته

قد بينك ايها الرامى بقوس ، وطرف با ضنا جسدى عليه

لقوسك نحو حاجبك انجذاب ، وشبه الشئ منجذب اليه

وفيه ايضا لبعضهم

ولما

ولما رمانى بالسهام تعمدًا ، وفيها نصال الهجر جنى امنت لا صدرى

فقلت له لا ترم قلبى فانه ، مكانك والمرمى انت ولا تدرى

لو فى مليح يرمى بالبندق

واهيف القد ذى دلال ، طاير قلبى عليه واجب ، كالشمس فى كفه هلال ، يرمى البدر بالكواكب

موسى بن يغمور فى مليح رائض

افديه من رائض كبدر السما ، قوامه فاق الغصون الرشاق

ضيفنى بالجدى يا ديتى ، ما القصد يا مولاى الا العناق

ط

ابن الوردى فى مليح فلاح

رب فلاح مليح ، قال يا اهل الفتوه ، كفلى اضعف خصرى ، فاعينونى بقوه

ولـه فى مليح حول

رب حول بدا من جفنه وهو بنا دكى ، من يرث فى نقل خدك اهدى سبل الرشاد

الصراطى فى مليح حلاوى

رسول الحلاوى احلا من حلاوته ، فى خصره دنف والردف منفوش

والدمع سكب واحشاى مفرضة ، والخد منى بماء العين مرشوش

وفيه لابن الوردى

الحلاوى قال لى ، انا المحسن بعد ذا ، سهم عينى مستتر ، ومحيى مكتفى

لو فى مليح زلبانى

رابنه سحرا ببقلي زلابيه   كالكيميا الذي قالوا ولم تصب
بلقي العجين لجينا من انامله   فيستحيل شبابيكا من الذهب

ابن العفيف في مليح طباخ

رب طباخ مليح   فاتن الطرف غزير   ما الكي افنى ولكن   شغلوه بالقدور

محمد بن طلحه النصيبي في مليح رواس

وبايع للروس عنفني   فيه خلي من فرط وسواسي
قلت وهل حيلة تخلصني   من ما لك حالة على الراس

قاضي القضاه بها الدين محمد في مليح وقاد

احببت وقادا كالنجم طالع   انزلته برضى الغرام فوادي
وانا الشها ومثلك لا تعابد عاذلي   ان ملت نحو الكوكب الوقاد
السهات ولا تعاند عاذلي

ابن الوردي في مليح لبان

قلت له طبت يا فتى لبنا   وفقت حسنا وزدت احسانا
قلبي لباكم وخالفني   قال نعم مذ عشقت لبانا

القيراطي في مليح طحان

حسن طحان سباني بلحاظ وبقامه   خاف من واش واضحى يجعل الغمز علامه

وفيه لبعضهم ايضا

طحانكم قد زهى جمالا   فابطا عن السلو عنه   ودق خصرا فليت شعري   بكم يباع الدقيق منه

اخر في مليح مصارع

اخر في مليح مصارع

سباني جمال من مليح مصارع   عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه الشكل فالكل دونه   وان خف منه الخصر فالردف راجح

ابن نباتة في مليح مكاري

علقته مكاريا   شرد عن عيني الكرى   كانه البدر فلا   يمل من طول السرى

ابن الوردي في مليح رمال

حكى القضيب والنقا   بالرمل والانامل   وقال وصلي عقلة   الا بنقض داخل

جامعه احمد بن الحجازي في مليح تراب مضمنا

فتنت بترابي حكى الماء جسمه   صفاء فما احلاه للعين والقلب
اذا ما ناى قبلت تربا بمشيها   ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

وفيه للقاضي بدر الدين البلقيني

رب ترابي مليح اورث القلب عذابا   قلت لما ان بدا لي ليتني كنت ترابا

اخر في مليح حرامي

يا رب لص ناهب سالب   وهو من الحسن ملي غني
يرنوا الى سرب الظبا لحظه   فيسرق الكحل من الاعين

المولى الفاضل عيسى بن الخليل العمري في مليح عوام

يا حسن عوام كغصن النقا   تخل بالوصل لمن هاما

انغاما

ويقنع العشاق منه بان يريهم الارداف ان غاما

ابن حجاجة في مليح اسود يسبح

واسود يسبح في لجة ٭ لا تلتزم الحصباء غدرانها
كانها في شكلها مقلة ٭ زرقاء والاسود انسانها

لو في المعنى

يا اسودا يسبح في بركة ٭ فقت الورى حسنا واحسانا
كنت بخد الحسن خالا وقد ٭ صرت لعين العين انسانا

غيره في مليح اسود

اعجب ما فيه ان دوبته ٭ تكحل زرق العيون بالدعج
فدبته من مهفهف غنج ٭ كانه مرود من السبج

وفيه ايضا

واغن مسكي الاهاب ووجهه ٭ يبدي جمالا زانه الاشراق
وكانه لما تكمل حسنه ٭ ورنت اليه بطرفها العشاق
من فرط احداق العيون بحسنه ٭ خلعت عليه سوادها الاحداق

وفيه لاحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيه منهما لا يزال ٭ ان كان لليل بدر فانت للصبح خال

لو في مليح اسمر

يا ذا

يا ذا الذي ينفق امواله ٭ في حب هذا الاسمر الفايق
ما الذهب الصامت مستنكر ٭ انفاقه في الذهب الناطق

ابن سانه في مليح حبشي

روحي مشروط على الحد اسمر ٭ دنا ووفى بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد ٭ فقبلته الفا على ذلك الشرط

السركي القوصي في مليح اصفر اللون

قالوا به صفرة شابت محاسنه ٭ فقلت ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت ٭ فلست تلقاه الا خايفا وجلا

لو في مليح اشقر

واباي الشقر ما عليهم ٭ من ذلك النور والبهاء
شقرة شعر على بياض ٭ شعاع شمس على هواء

غيره في مليح احمر الشعر

عبتم من المحبوب حمرة شعره ٭ واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه ٭ بدماء ارباب الغرام مضفر

لو في مليح قصير الشعر

وقالوا قصير الشعر من قد هويته ٭ فقلت دعوني لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده ٭ فلا عجب للظل ان يتقلصا

بلغ

غيره فيه ايضا

قيل لم قصصت دوابته قلت للعلم الذي سبقا سرقت لون الدجى وكذا يستحق القطع

السراج الوراق في مليح قلندري

عشقت من ريقته قرقف وما له اذ ذاك من شارب
قلندريا حلقوا حاجبا منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عدله فاختار ان يبقى بلا حاجب

غيره في مليح شيخ

تعشقته شيخا كان مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدري ما يراد من الفتى امنت عليه من حسود ومن ضد

وقال لبعض المغاربة

رايت حبيبي متهم بسلوه لنبت مشيب في سواد عذاره
فناديته ان الدجى قد قطعته بلذة عيش في طلاب نهاره

وقال لبعضهم السراج النحاس

قالوا حبيبك قد تبدا شيبه فالى متى قلبك في هواه يهيم
قلت اصبروا فالان تم جماله وبدا سناه فمن عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره ليل وبنت الشيب فيه نجوم

آخر في مليح صغير

قالوا

قالوا انبكي على صغير خصصته بالوداد طفلا فقلت ان البنان خمس اصغرها بينها تحلا ١٨٩

كاتبه وجامعه لهذه المجاري في طول اهداب الجفون مضمنا

يا عائبا اهداب الحاظه بالطول لا تعمد لتشويش
فالسهم للحظ عنها غني لابد للسهم من الريش

[illegible]

لآخر في مليح ازرق العيون

قالوا به زرقة ولكن سواد اهدابه شديد قلت كذاك السهام زرق نصالها

وفيه لابن نباته

لك يا ازرق اللواحظ مرأى قمري اضحى على الخلق يزهى
يا لها من سوالف وخدود لبست تحت الزرقاء احسن منها

لاخر في مليح ينظر في المراة

واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب روية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجد عشقت روحي

وقال لابي الحسن بن منير

وغر يحكي الغزال بعينيه وخداه بالغزالة تزري
قابلته مراته فراينا عين شمس اسنا بها وجه بدر

اخر غيره في مليح في الحمام

عاينت في الحمام بدرا مشرقا يرنو بمقلة شادن مذعور

مرخي ذوائبه على اعطافه • فيريك ظلا لاح فوق غدير
وفيه لابن الوردي
خشيت على حبيب القلب لما • اتى حمامه ونضا الثيابا
نهار وجهه والجسم زبد • اذا طلع النهار عليه ذابا
ابن تميم في مليح شرب من غدير بقفيه
يقول وقد ترشف من غدير • بقفيه ترشف الظبي الغرير
تمن منا فقلت يكون شخصي • حبا الكفين نكرع في الغدير
محاسن الشواء في مليح في مركب
بدا في زورق في نهر ماء • منى قلبي فاذهل كل راي
ومن خلته اذ حل فيه • شهابا في هلال في سماء
ابن تميم فيه ايضا
قد قلت اذ سار السفين به • والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو كان لي ملك اصول به • لاخذت كل سفينة غصبا
وله في مليح بوسط حياصه
بروحي حبيبا اذا ما بدا رانت العيون به محدقه • اعار التثني قدود الغصون فاعطته من حلها منطقه
آخر في مليح على يده باز
لما اتى مالكي بباز يخطر في حلة الدلال • فقلت والله ذا عجيب البازا لفى على غزال

قاضي القضاه

١٨٩
قاضي القضاة بهاء الدين محمد حفظه الله في مليح قال زايدا
وزايد قال لي حي يا ظرف شاهد • مدحته فتجنى تيها علي بزايد
ابن عبد الظاهر في مليح اعجمي
وبنفسي هويته عجميا • لي لذت الفاظه العتبيه
كم حلا عجمه فقلت لخلقي • خلني والحلاوة العجميه
مجد الدين بن مكانس في مليح حاج
وذي فتوة من عامه حل عن الصدر لما سرا • وقالوا سعى قلت في قتلي واحرم قلت جفون الكرى
الحاجري في مليح عاشق
ولما ابتلي بالعشق زال تشفني • وما كان لولا الحب ممن يرق لي
احب الذي هام الحبيب بحبه • الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل
ابن الوردي في مليح راقص
يرقص عجبا وله خصر وردف مائج • فذا خفيف داخل وذا ثقيل خارج
يحيى بن محمد الخباز في مليح ضاحك
لا تعجبوا السرور من احببته • ودمعي عليه في المحبة يسفك
قد صح عندي انه روضة • والروض من دمع الحيا يضحك
ابن عربي في مليح معبس
لا تحسبوا من هنت فيه معبس الوجه لقلب قسا • وانما رققته فرقفه فكلما استنشقها عبسا

هذا المطبوع عجم الدرب القاضي كمال ادريس
كيف دخل على حين [illegible] ورأيت على [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] السعد الاول [illegible] الطاهر [illegible]
[illegible] مشعوفا [illegible] السعد

الصفدي في مليح باكي

لا تحسبوا ان حسني بكى من رحمة بي بعد ما تحسبون
لم يبك لي من رحمة انما اراد ان يسقي سيف الجفون

علي الامدي في مليح لسعته نحلة على فمه

باي من لسعته نحلة الست احسن شي واجل
حسبت ان بفيه بيتها مذ رات في فمه طعم العسل

احمد في مليح تشرط

تشرط من احب فذبت شوقا فقال وقد راى جزعي عليه
عقيق قد جرى فاصاب خدي وشبه الشي ينجذب اليه

لاوي في مليح نحيل البدن

قيل لي جسم من تحب نحيل وهو ما بين بشر فاسل عنه
قلت ما ذاك من سقام ولكن خفة الروح اعدت الجسم منه

السراج المحار في مليح نهض البارحه

قالوا حبيبك قد غدا ذا هزة اتقول ذلك عقوبة الهجران
فاجبتهم حاشاه لكن الهوى ابدا يهز معاطف الاغصان

لاوي في مليح ضعيف

لو كان كل عليل يزداد مثلك حسنا لكان كل صحيح يود لو كان مضنى

علاء في مليح ارمد

علاء في مليح ارمد

شكى رمدا فقلت عساه كلت لواحظه من الفتكات قدما
وقالوا سيف مقلته تصدا فقلت نعم لقتل العاشقين دما

وفيه لابن دانيال

كلت سيوف لحظه من موبنه وضرجت من القلوب بالدم فسنها الكحال حتى فتكت

بعض كتابها السوادا صح

وفيه لمجد الدين بن مكانس

تورمت مقلة المحبوب من رمد وبات يشكو لهيب القلب والالما
وراح يرمي محبيه باسهمها فياله من حبيب قد شكى ورما

وفيه لابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وفيه لكمال الدين النابلسي الصوفي

قد قلت لما رمدت عينه والقلب من عطفته آيس
الآن اجني الورد من خده لانه قد غفل الحارس

صدر الدين ابن الوكيل في مليح احول

يقولون لم ذا كلفت باحول يقلب بالوجهين قلت لهم عذرا
رات كل عين حسن اوصافه خنا فعادت طوال الدهر تنظرها شزرا

جامعه احمد الحجازي في مليح اعور

٭ لقد ضل عذالي يعيبون حسنه ٭ وما فيه عيب غير فامنه السمرا ٭
٭ والحاظه كل تتيه بحسنها ٭ ولكن احداهن غارت من الاخرى ٭

وفيه لابن ابي حجلة

٭ ماشان من اهواه عين اصبحت ٭ مقلوعة بمحاسن من ابدع ٭
٭ لولا استخفاف العالمين باسرهم ٭ ما بات ينظرهم بعين واحده ٭

وفيه لابن العفيف

٭ كان بعينين فلما طغا ٭ بسحرها رد الى عين ٭
٭ وذاك من لطف بعشاقه ٭ ما يضرب الناس بسيفين ٭

ابن نباته في مليح اعمى

٭ افديه اعمى مغمد الحظ ٭ لنرتعي في خده الوردي ٭
٭ تكلفت عيناي من وجهه ٭ فقلت هذي جنة الخلد ٭

لو في مليح اطروش

٭ لا تحسبوا اصمما بالك مهجتي ٭ عيبا كما قال العذول المفترى ٭
٭ محبوب قلبي كالقنا وقوامه ٭ والرمح يدعى بالاصم الاسمر ٭

وفيه لجامعه احمد الحجازي

٭ ان عاب عذالي حبيبا غدا ٭ ذا صمم قلت اقلوا الملام ٭

الخلد في اللغة هو الحيوان الاعمى
فانظر ما احسن موقع ما قصده الشيخ

٭ ما ذاك عيب فيه لكنه ٭ صم كي لا يسمع لواش كلام ٭

ابن دانيال في مليح اعرج

٭ بالامس في اعرج ٭ حلو المراشف والمذاق ٭
٭ طي امنيت نفاره ٭ وهويته لا للسباق ٭
٭ او ما رايت الغصن احسن ما يكون بفرد ساق ٭

لو في مليح به بهق

٭ كانما خده اذ زانه بهق ٭ ياقوت راح عليها لولو الحبب ٭
٭ او رش طل على زهر الشقائق او ٭ حصباء در على ارض من الذهب ٭

العلامة مجد الدين بن مكانس في مليح طرح حصبا

٭ لله وجه حبيب زانه حبب ٭ بطرح حصباء نحو اقبه باللعب ٭
٭ كانها حين بندوا فوق وجنته ٭ حصباء در على ارض من الذهب ٭

وله مجد الدين في مليح مجدر

٭ افديه كالبدر في خديه من اثر الجدري نجوم وقلبي قد غدا افلاكهم ٭
٭ فلا عجيب اذا اصطاد القلوب معا ٭ وفي محياه من جدرية شبكهم ٭

وفيه لزين الدين ابن الوردي

٭ لي حبيب مجدر ٭ بالملاحات قد حوى ٭ كحل عينيه ناقص فوق خد محبب

حسن العزي في مليح على شفته حب

توهم اذ راى حبابها كـ   على شفتيه درا فوق عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا   سوى حبب على كاس الرحيق

ابن اسرائيل في مليح سرق

لا تحسبوا الكي على زنده   اثرها النار بقرطاسه
وانما قبلها عاشق   فاحترقت من حر انفاسه

ابن الوردي في مليح يده مكسورة

سالته عن يده وما الذي اوجعها   قال يدي مكسورة قلت وقلبي معها

غيره في مليح بوجهه جرح

افديه مجروحا اصيب بوجهه   ولكم اصابته النواظر بالنظر
قمر بدا في وجهه من جرحه   اثر وجاه البدر حتى في الاثر
فظننت ان الساعة اقتربت لنا   من اجل ذاك الجرح وانشق القمر

ابن العفيف في مليح مجروح

لم يجرح السكين كف معذبي   الا لمعنى في الهوى يتحقق
هي مثل ما قد قيل جارحة غدت   وكل جارحة اليه تشوق

ابن سناء الملك في مليح ضرب وسجن

يا وجه من لم يضربوه لريبة   ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة   من العين ان تعدو على ذلك الحسن

ومنه ايضا لبعضهم

ومنه ايضا لبعضهم

١٩٢

يا من غدا امثالا في الناس مشتهرا   فليس الا اليه الحسن منسوب
لئن ضربت فلا عجب وهل مثل   يمر بالسمع الا وهو مضروب

ومنه لجامعه احمد ابن الحجازي

معذبي اوجعوه ضربا   ولم يكن عندهم بلاغ
ان يضربوه فلا عجيب   الذهب بالضرب قد يصاغ

ابن المعتز في مليح وحش

قلبي وثاب الى ذا وذا   ليس يرى شيئا فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغي   ويرحم القبح فيهواه

ومنه لابن افلح

وما عشقي له وحشا لاني   كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن خفت ان اهوى مليحا   وكل الناس يهوون المليحا

ومنه لمجد الدين بن كانس

وظبي فيه قد العوالي   عذولي فيه ما التعنيف اخشن
وقالوا قد نبو وحش قلت كفوا   فلا عجب لظبي ان نبو وحش

العز الموصلي في مليح شريف

حبي شريف حسنه لم استمع فيه ملامة   توقيع خط عذاره باحسنه تحت العلامة

غيره في مليح راهب

رأيته يضرب الناقوس قلت له   من علم البدر ضربا بالنواقيس
وقلت للنفس اي الضرب يولمك   ضرب النواقيس او ضرب النوى قيسي

ابن الوردي في مليح نصراني

كان زنار خصره   كم كذا انزح البصر   قلت لا تنفرد به   كل شده ولي نظر

وله للصفدي ايضا

البسوه عمامة النصارى   قد دوى اللازورد في اللون عنها
فحلا طلعة كبدر تمام   ليس تحت الزرقاء احسن منها

وله في مليح يهودي

من آهوى نعشقته   يقتلني بالصد والتيه   من آل اسرائيل علقته
قد انزل السلوى على قلبه   وانزل المن على فيه

عبد المحسن الحلبي الكاتب في مليح لابس اصفر

يا حسنك اثواب الحبيب بلونها   ان اصفرارك خشية لفراقه
فاجبته ان كان ما قد قلته   حقا فقد اصبحت من عشاقه

وله في مليح لابس احمر

قلت وقد مر في غلالته الحمراء   والطيب منه معتبق
حسن ذا الخد والقبا ترى   ابهما من اخيه مسترق

ابن المستوفي

١٩٢

ابن المستوفي في مليح لابس ازرق

يا من بدا بحسنه وبهائه   ويذيب قلب محبه بجفائه
لم يبق شك فيك انك واحد القمرين   حين لبست ثوب سمائه

ابن اسرائيل في مليح لابس اخضر

ومهفهف الاعطاف معسول اللمى   فتن الانام بحسنه وبهائه
لم يرض اثواب القضيب قوامه   حتى حكى اوراقه بقبائه

وله لابن ابي حجلة

قال الحبيب وقد بدا في قده   كالغصن في زاهي القباء المونق

قاضي القضاة صدر الدين علي الادمي في مليح اسمه خليل

يا منهمي بالسقم كن منجدي   ولا تطل رفضي فاني علي   ل
انت خليلي فبحق الهوى   كن لشجوني راحما يا خلي   ل

غيره في مليح اسمه داود

وثقت بان قلبي من حديد   وفيه على الهوى باس شديد
فلان على هواك ولا عجيب   اذا داود لان له الحديد

سيدي علاء الدين التكروري في يوسف

يا من سبا الشعراء بنمل عذاره   النجم يشهد لي باني مدنف
صيرت قلبي من صدودك فاطرا   فامنن علي بزورة يا يوسف

شهاب الدين الحاجبي في مليح اسمه علي

الى الله اشكو من علي فانني شكوت له وجدي وفرط تالمي
واحوجني للغير بيني وبينه ونحتاج من يهوى علينا السلم

وقوله لابن الصايغ

ان الحسود عندما عاين ذا الحسن افتتن وقال لا ابدع اذا اني علي الحسن

ابن حجة في مليح اسمه حسن مضمنا

يقول معذبي حسن تخير سواي فقلت مذ عز اصطبارك
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختيارك

له في مليح اسمه محمود

يا شادنا خاطري وخاطره في حبه شاهد ومشهود
ان ملت عني او واصلتني كرما فانت عندي على الحالين محمود

يذ بخير

هذا المقطوع احسن ح

القيراطي في مليح لقبه بدر الدين

سموه بدرا وذاك لما ان فاق في حسنه وتما واجمع الناس اذ راوه بانه اسم على مسمى

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطي في مليح اسمه غازي

قد شبهوا لام العذار بعنبر وكتابة وطراز
والخط اجودها واحسن ما يرى قلم الحواشي رقة من غازي

سعد الدين ابو الفضل بن وفا في مليح اسمه لولو

ما خادم

ما خادم اسمه فرد مبسمه الا اغن غضيض الطرف مكحول
ورقة مع ثناياه التي ابتسمت كانه منهل بالراح مع لولو

الفصل الثالث في الحسان من الجواري وهو على قسمين

القسم الاول في النسيب ووصف المحاسن

عز الدين الموصلي

قد سلونا عن الحبيب بخود ذات وجه بها الجمال تفتن
ورجعنا عن التهتك فيه ودفعناه بالتي هي احسن

ابن نباتة

علقتها هيفاء حالية الطلا تجني على طرف المحب وقلبه
بخلت بلولو ثغرها عن لاثم وغدت مطوقة بما بخلت به

آخر

قالت وناولتها سواكا ساد بفيها على الاراك
سواي يا ذا وطعم ريقي قلت بلى ذاقه سواكي

ابن الصايغ

وطاسة الالفاظ ينفث سحرها فتختلس الالباب منا ولا تدرك
تصاممت استشفي برجع كلامها كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

شهاب الدين الدمياطي

وفتانة الالحاظ معسولة اللمى   اهيم بها شوقا اذا هي اعرضت
تصاممت لما ان سمعت كلامها   لتشفي قلبا بالاعادة امرضت

محمد بن عبد الملك بن دباس

بديعة حسن تخجل البدر بهجة   وتسبي قلوب العالمين بلحظها
تصاممت قصداً كي تطول حديثها   فيطرب سمعي عند تكرار لفظها

ابن حمديس الصقلي

ذات لفظ يجني بسمعك منه   زهرا في الرياض نداه طلّ
لا يمل الحديث منها معادا   كانتثار اللآلي ليس يمل

ابرهيم الرفا

سالتها ان تعيد لفظا   قالت اصمّ دعوه بعذر
حديثها سكر تشهى   واطيب السكر المكرر

الصفي الحلي

اوهمتها صمما في مسمعي فغدت   تكرر اللفظ احيانا وتبتسم
فقلت ما رمت من رجع الخطاب فلا   عدمت لفظا به تستعذب الصمم

آخر

سالتها عن فؤادي اين مسكنه   فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت   فايها انت تعني قلت اشقاها

عمرو

عمرو

الا فانظري للبدر في كل ليلة   فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده   فنشكو اليه ما تكن الضمائر

ابن نباتة

ومملولة في الحب لما ان رأت   اثر السقام بجسمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم   انا بالسقام وانت بالاعراض

ابن الصائغ

راحت بنى روحي فهذي مهجتي   من بعد ذاك وجدتها قد طاحت
فاترك ملامك يا عذول فانها   هي مهجتي راحت على من راحت

علاء الدين الوداعي

قلت للعاذل المفند فيها   يوم زارت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشق   فقد سلمت علينا الغزاله

له

يا لائمي في هواها   اسرفت في اللوم جهلا   ما يعلم الشوق الا   ولا الصبابة الا

ابن نباتة

عذول لست اسمع منه قولا   على غيداء مثل البدر تما
له طرف ضرير عن سناها   ولي اذن عن الحسنا صما

غيره

رات قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

ابن الوردي

قلت يا هند طببيني بوصل تنعشيني فالصب بالوصل حري
فكوت بالصدود قلبي وقالت هاك طبي واخر الطب كي

وله

قرطها خافق وقلبي ايضا خافق من الحب من الصد وبين
فاعذروها في العجب فهي فتاة اصبحت وهي تملك الخافقين

الوداعي

ورب ليال في هواها سهرتها اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر
حديثي عال في السماء لانني رويت احاديث السها عن الزهر

ياقوت المستعصمي

وعدت ان تزور ليلا فالوت واتت في النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

الوزير الغوصي انشد ابن المرصص بيتين
نظمهما في جاريه وزعم ان احدا لم يقدر لهما على ثالثهما

نبذت

نبذت فهذا البدر من كلف به وحقك مثلي في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه الست ترى اوراقه تتناثر

فانشده ابن المرصص ارتجالا

وفاحت فالقى العود في النار نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه كذلك ما زالت تغار الضرائر

وانشدني العلامة شمس الدين النواجي لنفسه

وغنت فظل الجنك يطرق راسه وجادت لها بالروح منها المزاهر
ومن لحظها الهندي في غمده اختفى وظبي الفلا في لفتة وهو نافر
ومن خدها الورد اكتسى خجلة الحيا الست تراه احمر اللون فاتر
ومن ريقها الصهبا شكت ان رشفها فاطفاها بالماء ساق مسامر

البحتري

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر مثلي ميتا يتكلم

نر

ابن الوردي

ضممتها عند اللقا ضمة منعشة للدنف الهالك
قالت تمسكت والافما هذا الشذا قلت باذيالك

الارجاني

هلالية يحكي الهلال جبينها   اذا لاح في ليل من الفاحم الجعد
بها سكر طرف من مدامة ريقة   لعنقود صدغ فوق غصن من القد

احمد

نجلا بمحياها وخافت رقيبها   فارخت عليه من ذوائبها سجفا
محيا راه الصب للحسن جامعا   فاجرى عليه من مدامعه وقفا

غيره

ما كنت احسب شمسا غير واحدة   حتى رايت لها اختا من البشر
كانها هي الا ان نقصها   حسن الدلال وطرف فاتر النظر

ابن نباتة

وغيداء اما جفنها فمؤنث   كليل واما لحظها فمذكر
يروقك جمع الحسن في لحظاتها   على انه بالطرف جمع مكسر

مؤنث

وله

رب سوداء مقلة هجتني   داء وجد اعظم به من داء
ليت رمانتي نهدها ان يجني   فهو بعض الدواء من السوداء

وله

بهت العذول وقد راى الحاظها   تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى   هذي مضايق لست ادخل فيها

ابن الرومي

ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها   ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت   وقع السهام ونزعهن اليم

ابن الصائغ

لسلمى من لواحظها سهام   لها في القلب فتك اي فتك
اذا رامت تشك به فؤادا   يموت المستهام بغير شك

شمس الدين بن العرك

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش   وانحل بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فاضاء الجو فالتقطت   حبات منتثر في ضوء مبتسم
فظلت التثم عينيها ومن عجب   اني اقبل اسيافا سفكن دمي

ابن حجة

ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها   شكوت اليها فضني وهي تبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها   ولم ار قبلي ميتا يتكلم

الصفدي

يا عاذلي في هوى عيني محجبة   خف سحر ناظرها فالسر فيه خفي
واترك فؤادي ودعه نصب مقلتها   لا ترم نفسك بين السهم والهدف

ابن نباتة

رسمت غوادي السحب من لحظاتها ، سحر الضنا من فوق جسم البالي
فاذا تامله الخبير راى به ، رسم ابن مقلة من يدا ابن هلال

للدلع عن اللب النكر وقد يحرم للدهار

وفاتنة لها وعد وطرف ، فوادي منهما قد ذاب عشقا
اذا وعدت فذاك الوعد زور ، وان نظرت رايت السحر حقا

ابن قزل

ومايلة الاعطاف سحر جفونها ، تبيت قلوب العاشقين به صرعى
تثنت وقد التفت ذوايب شعرها ، فخيل لي من سحرها انها تسعى

البحتري

غداة تثنت للوداع وسلمت ، بعينين موصول بجفنيهما السحر
توهمتها الوى باجفانها الكرى ، كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

ابن الساعاتي

قبلتها ورشفت خمرة ريقها ، فوجدت نار صبابة في كوثر
ودخلت جنة وجهها فاباحني ، رضوانها المرجو شرب المسكر

عبد الحكيم بن اسحق

قامت تطالبني بلولو ثغرها ، لما رات عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي ، هذا الذي اتهمت به في ثغرها

الارجاني

لنا

الارجاني

وفتانة صاغت سلاسل صدغها ، فبود اعلى اعدا دعشاقها الاسرى
تبسم عن در نكلم مثله ، فلم ار احلا منه نظما ولا نثرا

غيره

ظريفة الشمايل والمحيا ، كان بثغرها كاس الحبابا
تبسم ثغرها عن عقد درٍّ ، فقلت البدر كلل بالثريا

ابن حجة الحموي

تنفس الصبح لنا من ثغرها ، وليل شعرها الطويل عسعسا
فكيف نسلوا ولنا في عشقها ، قد انعم الله الصباح والمسا

له

نظرت اليها نظرة فتحيرت ، دقايق فكري في بديع صفاتها
واوما اليها الوهم اني احبها ، فاثر ذاك الوهم في وجناتها

غيره

برزت فقابل ناظري من وجهها ، مراة حسن بالجمال صقيل
ابكي فانظر ادمعي في خدها ، تجري فاحسب انها تبكي لي

ابن الوردي

قالت اذا كنت تهوى انسي وتخشى نفوري ، صف ورد خدي والا أجورنا دبت جوري

وله رحمه الله

في الصوم رامته وصالي فقلت صعب علاجه   قالت بخدي ورد فقلت الصيام سباحه

ابن سنا الملك

سألتني ما حال قلبك بعدي   ربة البيت انت بالبيت اخبر
فيه جمر لجمر خدك لكن   جمر ذا اسود وجمرك احمر
كيف ينفك جمر خدك منه   وهو بالخال فوقه قد تشمر

تقي الدين السروجي

في الجانب الايمن من خدها   نقطة مسك اشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها   وجدته من حسنه عمها

وله

نبالة الاجفان درع تصبري   مما تعين على النفوذ نبالها
الورد يشبه ان يكون شقيقها   في وجنة والمسك يشبه خالها

غيره

ما ركب الله خالا فوق مبسمها   الا ليجمع مشروبا ومشموما
لو لم يكن من رحيق خمر ريقتها   ما كان مبسمها بالمسك مختوما

القاضي مجد الدين بن مكانس

علقتها معشوقة خالها   ان عمها بالحسن قد خصصا   يا وصلها الغالي ويا جسمها   لله ما اغلا وما ارخصا

برهان الدين

١٩٩

برهان الدين القيراطي

اهيم باعطاف القدود صبابة   وان هن زادتني جفا ونبا عدا
ويعجبني من الانام تطفلي   عليها اذا شاهدتهن سوابدا

البحتري

اذا خطرت تارج جانباها   كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه   وقد يستحسن السيف الصقيل

امين الدين السليماني

اضف الدجى معنى الى ليل شعرها   فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبها نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

تقي الدين ابن حجة الحموي

اضف لنا ذوائبا من شعرها   عشرا وفرق الفجر فيه يسري
وصرت بالفجر يعوذ اهلها   لما بدا من ليال عشر

السراج الوراق

تواريت من الواشي بليل ذوائب   لها من جبين واضح تحته فجر
فدل عليها شعرها بظلامه   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وله

فقد ضاع خصرها مازلت انشده   او رق لي وترثا السقم من بدني

وكان بلسان من مناطقه يا حبذا حبل الرمان من حبل

وله

اقول وكفي على خصرها وقد كاد يخفى سقاما على
اخذت عليك عهود الهوى وما في يدي منك بالخصر شي

ابن عبيد الله

سلمى وما سلمى تفوق المنى والحسن اوصافا والوانا
وشاحها يحسد خلخالها كجايع يحسد شبعانا

القاضي ابو حفص بن عمر

لها ردف تعلق في لطيف وذاك الردف لي ولها ظلوم
يعذبني اذا فكرت فيه ويتعبها اذا همت تقوم

زين الدين بن الوردي

ردفها والخصر منها جل من ابدى ودقق نهدها بطفل الصبي فهو رمان محقق

ابن الرومي

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق
تقول القايلون اذا راوه اهذا الدر من هذي الحقاق

عبد الله بن السبط

كان الثدي اذا ما بدت وزان العقود بهن النحورا

القسم الثاني في الوظايف والصنايع والحرف والاوصاف والاسما

حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدر شيا يسيرا

ادريس اليماني

ابا رنة الندى الذي سنانه يحط فتى الهيجا عن الفرس النهد
احقان من عاج بصدرك ام هما رقيبان قد قاما على جنة الخلد

القاضي عبد الوهاب

في الصدر منها للطعان اسنة ما اشرعت الا بحجم قطافها
ان تنكرا قتلي بها فتبينا تجدا دمي قد جف في اطرافها

ابن النبيه

ساحرة الطرف ولكنها في فتنة من زي مسحور كانما معصمها جدول صيغ له سد البلور

القسم الثاني في الوظايف والصنايع والحرف والاوصاف والاسما

الشيخ زين الدين بن الوردي في مليحة ملكية

ملكية قد حسنها عساكر وجموع فقلت ستر رفيع قالت وحسن بديع

وله في مليحة عالمة

عالمة عالمة بالجفا فامنها عادلة ظالمة قلت لها هل تعلمين الذي القاه قالت انني عالمه

وله في مليحة شريفة

حوراء تحمي حماها اسنة وسيوف فقلت فرع منيف قالت واصل شريف

وله في مليحة نصرانية

[illegible]

زنار بنت النصارى فخ لها اى فخ   ارخانى الشد منه وكثرة الشد ارخى

وله فى مليحه سامريه

سامرية كانها الغصن النضر   بطرفها وخدها تذكر موسى والخضر

وله فى مليحه مصريه

مصرية كانها بدر تجل من خلف   تهفنى مكرا ولا ينكر من مصر الملف

وله فى مليحه قينه حمام

قينة قيل لها لا ترجعى عن ظالمه   قالت وكيف تقضى ذلك دين القيمه

وله فى مليحه زركشيه

ياليتنى حاشية زركشت يوما بكفى هذه الجانيه   فقد اصبحت فى الحسن سلطانة تفرق التبر على المسند

الحاشيه

وفى مليحه دفيه

وضاربة فوق طارها   وغنت عليه بصوت عجيب
فعاينت شمس الضحى اقبلت   وبدر تقدمها من قريب

ابن الوردى فى مليحه شبيبه

كم شبهت لى فتاة من وجهها الصبح بسفر   ولو ملكت فؤادى فارقتها وهى تصفر

وله فى مليحه عواده

عوادة عوادة بالنغم الملذذ   قالت لنا اوتارها انطقنا السر الذى

وفيه لابن نميم

جات

جات بعود كلما العبت به   لعبت بى الاشجان والتبريح
غنت مجاورها ولم يك قبلها   شجر الاراك مع الحمام ينوح

وفيه للصفدى

اننا بعود حركته بانمل   هى الماء لطفا فى انتباه الاماسد
وكادت وقد جست ملاوية يكتسى   باوراقه لما جرى الماء فى العود

وفيه لبعضهم

وكانه فى حجرها ولد لها   ضمته بين ترايب ولبان
طورا تدغدغ ثديه فاذا بكى   عركت له اذنا من الاذان

الصفى الحلى فى مليحه نصرب صحيحا وتغنى قبيحا

حوت ضدين اذ ضربت وغنت   فقد سرت وساءت من رآها
غناء تستحق عليه ضربا   وضربا تستحق به غناها

ابو حفص بن عمر فى مليحه مغنيه

يحكى الجآذر جيدها ولحاظها   هيهات دون العالم المتعلم
وكان قامتها ونغمة لفظها   غصن عليه بلبل يترنم

ابن الوردى فى مليحه نايحه

ونايحة لها وجه به فتنت بنى الدنيا   فباكية على الموتى وضاحكة على الاحيا

وله فى مليحه تلطم

يا قمراً البصر في مأتم ۔ يندب شجواً بين أتراب
يبكي فيلقي الدر من لحظها ۔ ويلطم الورد بعناب

الناشي في مليحة باكية

بكت للفراق وقد راعها ۔ بكاء المحب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها ۔ بقية طل على جلنار

وقيل للواواء الدمشقي

فقالت منى البين يا هذا فقلت لها ۔ اما غداً زعموا اولا فبعد غد
فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ۔ ورداً وعضت على العناب بالبرد

جانبه وجامع احمد الحجازي في مليحة باكية اسمها جنة مضمنا

نزهة عيني جنة اسبلت ۔ مدامعاً من مقلة هامية
قد قلت لما ان بكت واغتدت ۔ لحاظها كروضة زاهية
جارية اعينها جنة ۔ وجنة اعينها جارية

ابن الوردي في مليحة حرفوشة

حرفوشة قد سبتني وقالت الاسد صيدي ۔ كم يا مسيكين تبكي على شعير الجعيدي

م وله في مليحة عمياء

هويت عمياء فيها ۔ منافع للجليس
فلا ترى شيب راسي ۔ ولا حقارة كيسي

م وله في مليحة مسطولة

مليحة

مليحة مسطولة ان لمتها فيما جرى ۔ تقول كل ظبية ترعى الحشيش الاخضرا

جامع احمد الحجازي في مليحة قرعاء

فتاة ما لها في الراس شعر ۔ ولكن في لواحظها فتور
ويا عجباً لكوني في هواها ۔ اموت اسى وليس لها شعور

زين الدين ابن الوردي في مليحة عرجاء

هويتها عرجاء امسى بها ۔ دمي من العينين مسفوكا
وكلما تخطو انوس الثرى ۔ احبها تضرب لي جوكا

وله في مليحة كنعاء

كنعاء ما احسنها وجهاً وما اعجبها ۔ كأنها قد لمست شيئاً وما اعجبها

وله في مليحة مجنونة

اصبحت مجنوناً بمجنونة ۔ يغار من قامتها الغصن ۔ فمن غدا يرثي من هوى ظبية ۔ قد عشقتها

ابو نواس في مليحة محمومة

ان التي هامت بها النفس ۔ عاودها من سقمها نكس
ان كانت الحمى اضرت بها ۔ فربما تنكسف الشمس

ابن الوردي في مليحة قصيرة

قصيرة طال غرامي بها ۔ كأنها الزهرة من دامة
ان قيل عنها مالها قامة ۔ فالشمس والبدر بلا قامة

ابن نباتة في مليحة مخضوبة معصما

خضبت باحمر كالنضار معاصما كالماء فيه رونق وصفاء
والها لهن معاصما مخضوبة سال النضار بها وقام الماء

السريف العرسي في مليحة مقمعة

تقمعت بسوى ما قلب عاشقها انامل برم العشاق مختضب
وكل انملة تبلى به شغف كانه البسر في اطرافه الرطب

وفيها للفخر الذهبي

مقمعة قد نها النفس قالت وقد مدت لواحظها حبائل
اكف عن المحب سهام لحظي واقتله باطراف الانامل

وفيها لبعضهم

وحوراء اللواحظ بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس
ترى ماء النعيم يجول فيها كمثل الخمر في صافي الكؤوس

محاسن الشواء في مليحة منقشة

محجنة لها خال كمسك على خد اشف من الزجاج
بدت والنقش يحلي في يديها مخرم ابنوس فوق عاج

شبيب النميري في مليحة سوداء ~~منقشة~~

سوداء بيضاء الفعال وهكذا حب النواظر خص بالاضواء

فلين

فلين جننت بحبها لا بدعة ان الجنون يكون بالسوداء

وفيها للاخر

يا رب سوداء تجلى بحسنها الظلمات ماذا يعيبون منها وكلها حسنات

وفيها لبعضهم

وسوداء الاديم تريك وجها جرى ماء النعيم بصفحتيه
راها ناظري فصبا اليها وشبه الشيء منجذب اليه

وفيها لابن مسلمة

يكون الخال في خد قبيح فيكسوه المحاسن والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من تراها كلها في العين خالا

وله فيها

لام العواذل في سوداء فاحمة كانها في سواد القلب تمثال
وهام بالخال اقوام وما علموا اني اهيم بشخص كله خال

العباس بن الاحنف في مليحة تنظر في المراة

تاهت علينا بان تمت محاسنها خود تكلم في اعطافها الفتن
همت بابنائنا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن

الصفدي في مليحة على خدها اثر

حوراء قد زانها في خدها اثر وليس يسلم من ذا صفحة القمر

واطول شجو المعنى في صبابته ۔ اذا تردد بين العين والاثر

سيف الدين المشد في مليحة عربانة

ومليحة عاينتها عربانة ۔ وقوامها من جوهر شفاف
ظهرت محاسن وجهها في قدها ۔ كالبدر قابله غدير صاف

غيره في مليحة لابسة اخضر

حكت اذ بدت في حلة سندسية ۔ معذبتي باللون واللين اغصانا
ولما رايت الجلنار بخدها ۔ تيقنت ان الغصن ابنت رمانا

جامع احمد الحجاري في مليحة لابسة خمري

في ثوبها الخمري قد اقبلت ۔ بوجنة حمراء كالجمر
فقلت سكرا حين ابصرتها ۔ لا تنكروا سكري من الخمر

سعد الدين النكروري في مليحة اسمها رحمة

سكنت القلب يا رحمة ۔ وكم من عذلي عمة ۔ فان لاموا فلا بدع ۔ فما في قلبهم رحمة

وله في مليحة اسمها راضيه

دوم العذال لمن صدت غضبانة ۔ فقد احرقت قلبي بنار حاميه
ناديتها برضاك قتلي في الهوى ۔ قالت نعم اني وحقك راضيه

ابن الوردي في مليحة اسمها صالحة

ناديت صالحة لقد امسيت عنا نازحة ۔ قالت نزحت لانكم لا تصلحون لصالحة

الفصل الرابع

الفصل الرابع في الغزل المطلق والدمع والخيال والعين وطول الليل وقصره

شمس الدين العفيف التلمساني

قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا ۔ فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
راى فحب فرام الوصل فامتنعوا ۔ فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

غيره

لو كان مالك عالم بذوي الهوى ۔ ومحله من اضلع العشاق
ما عذب العشاق الا بالهوى ۔ واذا استغاثوا اغاثهم بفراق

شهاب الدين يغمور

ما زلت اتقن حفظ ودي فيكم ۔ متفقها في مذهب الاشواق
حتى غدوت مصدرا في حبكم ۔ تقرى علي مصارع العشاق

المظفر عمر الاعمى

قل للذين جفوني اذ لهجت بهم ۔ دون الانام وخير القول اصدقه
احبكم وهلاكي في محبتكم ۔ كعابد النار يهواها وتحرقه

غيره

تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم ۔ عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
ان طاف في الارض شي بعدكم حسن ۔ فان حبكم غطى على بصري

ابن الصايغ

لما حدى الحادي بنزالكم ، هيج اشواقي واحزاني
ودام بيني القلب عن غيركم ، فهو لكم حاد ولي ثاني

ابن الوردي

دهرنا اضحى ضنينا ، باللقا حتى ضنينا ، يا ليالي الوصل عودي ، واجمعينا اجمعينا

سهاب الدين الحاجبي

لم انس ايام الصبا والهوى ، لله ايام النجا والنجاح
ذاك زمان لم نرحلو الجنا ، ظفرت فيه بحبيب وراح

ابن الساعاتي

غابوا وما فكرني فيه بغايبة ، فالحظ للقلب لا للعين والاذن
وربما ليلة كانت تفاربهم ، خالا لطوف به في وجنة الزمن

ابن نباتة

رق النسيم كرقتي من بعدكم ، فحانا في سقمنا نتغاير
ووعدت بالسلوان واش عابكم ، فكانا في كذبنا نتخابر

وله

اهلا باين الصبا من نحوكم ، ولما عهدنا من تعاهد طولها
املت على الزهر المفطر ذكركم ، حتى تبسم ضاحكا من قولها

الصفدي

يا طيب

يا طيب نشر هب لي من ارضكم ، فاثار كامن لوعتي وتهتكي
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم ، وروى شذاكم ان ذا نشر ذكي

غيره

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ، ما للذي في اذن حديث سواها
حفظت احاديث الهوى فتضوعت ، نشرا فيا لله ما اذكاها

الصفدي

انا في حالي تقبض معكم ، وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ
بلي الصبر واضحى هجركم ، والمنى في وصلكم دون البلوغ

وله

اقول للعذال ولم يعرفوا الهوى ، ولا الفوا ما قد الفنا من الحب
عشقت ولي قلب وقد ذهبوا به ، ولو ردت سلوانا سلوت بلا قلب

غيره

اصغي الى قول العذول بجملتي ، مستفهما منه بغير ملال
لتلقط زهرات ورد حديثكم ، من بين شوك ملامة العذال

وله

واعد حديثك يا عذول فان في ، اثناء عذلك ما يسر سرائري
واذا انثنيت من الملام بعاطر ، كفرن من ذكر الحبيب بغافر

الصفي الحلي

لا غرو ان يصلى الفواد بحبكم ، نارا توججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم ، فيه وكل مصور في النار

ابن الصائغ

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا ، فظل في الليل مثل النجم حيرانا
راودته يستعير الصبر بعدهم ، فقال ان استعرت اليوم نيرانا

عمر

صلوا مدنفا قد واصل السقم جسمه ، ومن بعدكم طيب الرقاد فقد فقد
باحشائه نار يشب ضرامها ، ومن لي باطفاء الغرام وقد وقد

ابن نباته

حلوا بعقد الحسن اجيادهم ، وحاولوا صبري حتى استحال
فآه من عاطل صبر مضى ، والحمد لله على كل حال

ابن المعتز

متيم يرعى نجوم الدجى ، يبكي عليه رحمة عاذله
عيني اساطت بدمي في الهوى ، فابكوا قتيلا بعضه قاتله

له

انا ما بين عدوين هما قلبي وطرفي ، ينظر العين ويهوى القلب والمقصود حتفي

الارجاني

الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ، واوردتما قلبي امر الموارد
اعيناي كفا عن فوادي فانه ، من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ابو عبد الله بن الحجاج

يا من يرى سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي ، لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب

الملك الصالح داود

عيون عن السحر المبين تبين ، لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى ، تقول له كن مغرما فيكون

جرير

ان العيون التي في طرفها حور ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله اركانا

ناصر الدين النقيب

وما هي سوى عين نظرت بحسنها ، وذا الجهل بالعيون وعزتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة ، لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

عمر

ولما راوني العاذلون متيما ، كئيبا بمن اهوى وعقلي ذاهب
رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلا ، اصابتك عين قلت عين وحاجب

لو

المقلة الكحلاء في اجفانها   ترشق في وسط فوادي النبال
وتقطع الطرف على سلوتي   حتى حسبنا في السويدا رجال

الشيخ بدر الدين الدماميني في الاكتفا

شقائق النعمان الهوابها   ان غاب من اهوى وعن اللقا
والقوت الحذ نعيم وان   غاب فاني اشتفي بالشفا   بق

حـ امعو احمد بن الحجاري مضمنا

قصدت روية خصره مذ سمعت به   فقال لي بلسان الحال ينشدني
انظر الى الردف تستغني به وانا   مثل المعيدي فاسمع بي ولا تريني

الشريف الرضي

علاني بذكرهم واسقياني   وامزجا لي دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني   قد خلعت الكرى على العشاق

آخر

قالوا اترقد مذ غبنا فقلت لهم   نعم واشفق من دمعي على بصري
ما حق طرف هداني نحو حسنكم   ان اعذبه بالدمع والسهر

بعض المغاربة

ولما ماج بحر الليل بيني   وبينكم وقد جدت ذكرا

اراد

اراد لقاكم انسان عيني   فمد له المنام عليه جسرا

غيره

قل لمن نال حظا من رقاد   عاجلا حجة لطيف الخيال
لو تيقظت جيت لكني ارسلت في المنام مثالي
لو صدقت الهوى صدقت ولكن   ما جزاء المحال غير المحال

القطان البغدادي

زار الخيال بخيلا مثل مرسله   فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني   على الرقاد فينفيه ويرتحل

لو

نصبت جفوني للخيال حبائلا   لعل خيالا في الكرى منه يسنح
وكيف اذا اغمضتهن اصيده   ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

لو

طيف خيال هاجري الذي لما وقف   عاتبني على الكرى ثم نفاه وانصرف

لو

وزعمت انك عاشق وتبيت بالمحبوب حالم   الطيف اعشق منك اذ ياتي اليك وانت نايم

عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا   وعقولنا وجفا الجفون منام

والطيف قد وعد العيون بزورة ، يا حبذا ان صحت الاحلام

آخر

رجوت طيف خيال ولقد لن يجوع ، والذاريات جفوني والمرسلات دموعي

السراج الوراق

يا نازح الطيف من نوم يعاودني ، فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
اوجبت غسلا على عيني بادمعها ، وليت وهي التي لم تبلغ الحلما

وله

ارحم رجعت لوعتي وابعث خيالك في الكرى ، ودمع عيني لا تسل عن حاله يا ما جرى

الصفدي

املت ان تتعطفوا بوصالكم ، فرايت في هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان فراقكم لا بد ان ، تجري له دمعي دما وكذا جرى

وله

ان عيني مذ غاب شخصك عنها ، يامر السهد في هواها ونادى
بدموع كانهن الغوادي ، لا تسل ما جرى على الخد منها

ابن ابي حجلة

الطرف من فقد الكرى يشكو الاسى اليه ، والخد من فرط البكا يا ما جرى عليه

القيراطي

عبدك

عبدك يا من جفا وصد وما ، درى بصب يموت بالكمد
جرى على الخد من مدامعه ، في الحب ما لا جرى على احد

ابن نباته

جرى دمع عيني فانثنى الحب مغضبا ، وقال اراه في الهوى فاضحا سري
واقسم ما لي في الهوى فيه سوى ، دموعي ادعوها ومهما جرى يجري

ابن اسرائيل

بكيت من وجدي عليه دما ، وناظري بالدمع مقروح
وقلت طرفي شاهد بالهوى ، فقال ذا الشاهد مجروح

وله

وقلت شهودي في هواك كثيرة ، واصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهود ليس يقبل قولها ، فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

مجد الدين ابن الظهير

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا ، دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما ، تعديل كل منهما في جرحه

ابن زبلاق

انا صب وماء عيني صب ، واسير من الظبا في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكني قدفت شهودي

غيره

يقولون لي والدمع يقرح مقلتي ، بنا واسي من جمرة القلب يقدح
أدمعك حمر قلت لا تعجبوا ، وكل إناء بالذي فيه ينضح

الفاضل محمد بن عبد الرحمن

كانت دموعي حمرًا يوم بينهم ، لما نأوا وأقفرتها بعدهم حرقي
فقطفت باللحظ وردًا من خدودهم ، فاستقطر البين ماء الورد من حدقي

البدر الذهبي

قالوا انبكي بالدموع وما بكى ، بدم على عيش تصرم وانقضى
فأجبتهم هو من دمي لكنه ، لما تصعد صار يقطر أبيضا

بدر الدين حبيب

حبست الدمع ثم جعلت جفني ، سياجا ما له عنه انصراج
فما زلتم بجوركم إلى أن ، تخرق الدمع وانخرق السياج

الصفدي

يا قلب صبرا على الفراق ولو ، روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع إن ظهرت بما ، تخفيه قلبي سقطت من عيني

قاضي القضاة بهاء الدين محمد حفظه الله

بازهري من دموعي حين بانوا افتضاحي ، كم جهات مليت من فرط حزني ونواحي

برهان الد

برهان الدين القيراطي

عاتبت طرفي العين لما غدا ، بدمعه يظهر ما أخفي
وضاع عمري في عناي به ، والعتب لا ينفع في طرف

ابن النقيب

رمت بمهجتي جمرات شوقي ، ولم تأخذك بالمشتاق رأفه
فصول دمع عيني فوق خدي ، وما حصلت لديه ذاك وقفه

القيراطي

لما حدى بالركب حاديهم ، وأسمع الداني والقاصي
أطاعني دمع جرى بعدهم ، فدمعي الطائع كالعاصي

غيره

قالوا أتبكي لفرط البين قلت لهم ، وللغرام طريق وهو مسلوك
لا تعجبوا الدموع وهي جارية ، بل اعجبوا الفؤاد وهو مملوك

لو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ، وشهدت حين نكرر التوديعا
لعلمت أن من الدموع محدثا ، وعلمت أن من الحديث دموعا

ابن نباتة

بروحي حبيبًا بفؤادي موضع ، وقد حلوا بعقلي واصطباري

كأنا بالمجاورة افتنسهنا   فقلبي جارهم والدمع جاركب
ابن حجة مضمنا
كم صحت في ظلمة الليالي وبلاه من نوم المسهد   اجاب في الحال دمع عيني واه من شملي المبدد
صدر الدين ابن الوكيل
اقضي مرامي ازاد على الحمى   وبلوح نور رباضه وبفوح
حتى ادرك سحب الحمى كيف البكا   واعلم الورقا كيف تنوح
[illegible]
جمال الدين بن نباته مضمنا
لم انس موقفنا بكاظمة   والعيش مثل الدار مسوقة   والدمع ينشد في مسايله   هل بالطلول
البدر الذهبي
رفقا بصب مغرم   ابليته صدا وهجرا   وافاك سايل دمعه   فرددته في الحال نهرا
قاضي القضاة سعد الدين سعد الله بن المعاليم بها الدين محمد
خاض العواذل في حديث مدامعي   لما راوا كالسيل سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم   حتى يخوضوا في حديث غيره
الشيخ جمال الدين بن نباته
واها لصب يوم جد رحيلكم   نعبان بين الوجد والسقام
يخفي بكميه ملون ادمع   فكانها الازهار في الاكمام
ابو الحسن المعمار

رحت

رحت يوم الفراق احرى دموعي   حسرة اذ قضى الفراق ببيني
قال كم ذا تجري دموعا تعمي   اوقف الدمع قلت من بعد عيني
مجير الدين بن تميم
لما لبست لبعده ثوب الضنا   وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
مجد الدين بن مكانس
من مجيري من سادة القوا الهجر لعشاق حسنهم والنفارا
سال الدمع ان يجيروه قالوا   مثل هذا في حبنا لن يجارا
العز الموصلي
عيني افاضت دموعي لطول صدودين   ووجنة الخد قالت رابت غسلي بعيني
ابن فضل
تنبا دمعي ظلا لة شعره   الم تر في فترة الدمع يرسل
اذا ما زين انسان عيني بنظرة   الى حسنه يوما فبالدمع يغسل
ابن المعتز
يا شعري كم دموع فيك انثرها   وهكذا الليل فيه تظهر الشهب
تراه فتخفيه سود اشعتها   كانما حسن بيد واحسن يحتجب
يزيد بن معاوية
اقول لعيني حين جادت بوصلها   وانسانها في لجة الدمع بغرق

خذي نصيبك من محاسن وجهها ۰ دعي الدمع لليوم الذي نتفرق

شهاب الدين مرداش

ولقد تقول بعانقي وخدوده ۰ تسقي بطل مدامعي وجباها
ما بالها تسقي رياض محاسني ۰ عيناك قلت لانها ترعاها

خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر ۰ وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ۰ ما فعل الدمع بالناظر

ابن الوردي

ابصروا دمعي فخافوا قلت لا تخشوا بكائي ۰ ما عليكم من دموعي غير امطار السماء

المعمار

وي غضبان لا يرضيه الا ۰ دموع ساكبات منسجم
فاسمحت معاطفه بوصل ۰ وفي عيني بعد الهجر فطره

مجد الدين بن مكانس

بكيت فقد وسني للهجر طول الازمنه ۰ فلا تلوموا من بكى يوما وشهرا وسنه

برهان الدين العروي

ولغيرتي من ان يراها ناظري ۰ دون الحجاب وقد رنت بالبرقع
انهلت من دمعي غدير اللبكى ۰ وطفقت انظر شخصها في ادمعي

محمد عزي

محمد بن عزي

يا من اغار عليه مني في الهوى ۰ فاصد عنه وقلبي المشتاق
صن حسن وجهك عن لحاظ ان لي ۰ قلبا يرى ولناظري اطراف

ابن نبهان

اني اغار من النسيم اذا سرى ۰ باريج عرفك خشية من ناشق
واود لو سهدت لا من علة ۰ حذرا عليك من الخيال الطارق

ابن مطروح

ولو امسى على تلفي مصرا ۰ لقلت معذبي بالله زدني
ولا تسمح بوصلك لي فاني ۰ اغار عليك منك فكيف مني

له

ولم ار مثلي غار من طول ليله ۰ عليه كأن الليل يعشقه معي
وما زلت ابكي في دجى الليل صبوة ۰ من الوجد حتى ابيض من فيض ادمعي

ابن هلال العسكري

غابوا فلم ادر ما الاقي ۰ مس من الوجد ام جنون
ليل لا يبتغي حراكا ۰ كانه ادهم حرون

بشار بن برد

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ۰ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

اضل النهار المستنير طريقه ٭ ام الدهر ليل كله ليس يبرح

جحظة

وليل في كواكبه حران ٭ فليس لطول مدته انقضاء
عدمت محاسن الاصباح فيه ٭ كان الصبح جود او وفاء

التنوخي

وليلة مشتاق كان نجومها ٭ قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
كان عيون الساهرين لطولها ٭ اذا شخصت للانجم الزهر انجم لزا
كان سواد الليل والفجر ضاحك ٭ يلوح ويخفى اسود يتبسم

ابن الوكيل

بكف الثريا وهي جذما تقاس بها ٭ شقاق دجى مدت من الشرق للغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت ٭ فما تنقضي بالليل او ينقضي نحبي

له

كان الثريا راحة تشبر الدجى ٭ لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ٭ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

غيره

ايها النايمون حولي اعينوني على الليل حسبة واذكارا
حدثوني عن النهار حديثا ٭ او صفوه فقد نسيت النهارا

الارجاني

الارجاني

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ٭ ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الزمان تنفست ٭ للهم اصدى وجهها المصقولا

ابن منقذ

لما رايت النجم ساه طرفه ٭ والجو قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا ٭ ايقنت ان صباحهم قد ماتا

له في ليلة ممطرة

اقول والليل في امتداد ٭ وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك ٭ قد بات يبكي على الصباح

سيدوك

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا ٭ والليل اطوله كاللمح بالبصر
والان ليلي مذ بانوا فديتهم ٭ ليل الضرير فصبحي غير منتظر

الحصري

يا ليلة كاد من تقاصرها ٭ يعثر فيها العشاء بالسحر
تطول في هجرنا وتقصر في الوصل ٭ فما تستقر على قدر

غيره

سالت الليل اذ ولى هزيما ٭ وقد بات الحبيب على اقتراحي

فقال كواكبي غارت وسارت ، مخامرةً على آل الصباح

بدر الدين الصاحب

يا ليل ان الحبيب وافا ، وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وغش الصباح اني ، دخلت يا ليل تحت ذيلك

آخر

بتنا على حال يسوء العدى ، وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ، ان غبت عنا هجم الصبح

الشيخ بدر الدين مما انشدنيه من لفظه

قلت له والدجى مولٍ ، ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي ، فلا تشمته بالفراق

الشيخ زين الدين ابن الوردي

قلت وقد عانقته ، عندك من الصبح قلق ، قال وهل حسدنا ، قلت نعم في الفلق

التنوخي

سَلَّ سيفُ الفجر عن غمد الدجى ، ونعرى الصبح عن قمص الغلس
فانجلى عن حلل فضيةٍ ، نالها من ظلمة الليل دنس

الفصل الخامس في الخمر والسقاة وما يناسب هذا الباب

شرف الدين محمد موسى المقدسي

اليوم

اليوم يوم سرور لا شرور به ، فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها ، وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

ابن قرناص

قد قلت اذ اضحى يعبس عندما ، دارت عليه بالمدام كؤوس
تالله ما انصفتها يا سيدي ، تاتيك باسمة وانت عبوس

آخر ابو نواس

قامت تريني وامر الليل مجتمع ، صبحا تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها ، حصباء در على ارض من الذهب

غيره

قم فاسقني بنت العنب ، مدامة لها لهب
كانما بازلها ، مدثر بطا من ذهب

عز الدين الموصلي

لئن شبه الساقي المدام بعسجد ، فقد مال بالتشبيه عن صنعة الادب
ولكن راها جوهراً سبنطلا ، فموه لما حلت الكاس بالذهب

النصير الحمامي

اصبحت من اغنى الورى ، مستبشراً بالفرح
الخمر عندي ذهب ، اكتاله بالقدح

يزيد بن معاويه

وشمسة كرم برجها قعر دنها   مطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبر في اناء كفضة   وساق كبدر مع ندامى كانجم

لو

كان الندامى والسقاة ودننا   وكاساتنا في الروض تملا وتشرب
شموس واقمار وفلك وانجم   ونور ونوار وشرق ومغرب

غيره

وكانها وكان حامل كاسها   اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها   بدر الدجى بكواكب الجوزاء

سعيد بن هشام الخالدي

ومدامة حمراء في قارورة   زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب   والكف قطب والاناء سماء

نور الدين الاسعردي

ولم ار شمسا قبلها في زجاجة   مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج دنانها   سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

غيره

وراح من الشمس مخلوقة   بدت لك في قدح من نهار

هواء

هواء ولكنه جامد   وماء ولكنه غير جاري

الصفي الحلي

مشعشعة تخفي الزجاج شعاعها   فمن نورها ستر الزجاجة يهتك
توهمها الساقون نورا مجسما   فظلت به بعد اليقين تشكك

المصحفي

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت   في الجسم دبت مثل صل لادغ
خفيت على شرابها فكانهم   يجدون ريا في اناء فارغ

ريا

ابن المعتز

وندمان سقيت الراح صرفا   وافق الليل مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى دق في ذهن لطيف

غيره

رق الزجاج ورقت الخمر   فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى   في كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها   شرابها في الكاس كاسا

كشاجم

صدح الديك في الدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادرى من رقة وصفاء هى في كاسها ام الكاس فيها

البحترى

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذى قد كن في الاحشاء
تخفى الزجاجة لونها فكانها في الكاس قائمة بغير اناء

غيره

وصافية لها في الكاس لين ولكن في النفوس لها شماس
كان يد النديم تدير منها شعاعا لا يحيط عليه كاس

ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا مليت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

اخر

سرور الى القلب وبر الى يد ونور الى عين وعطر الى انف
ولما رابنا باسمين حبابها مددنا يمين القطف قبل يد الرشف

ابن المعتز

شربنا بالصغير وبالكبير ولم نحفل باحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيل الملاهى وقد طرنا باجنحة السرور

الصلاح الصفدي

الصلاح الصفدي

ادرها سلافا ما المت بمنزل ولا زلت الا السعد طالعة
وما اجتمعت والهم يوما لانها لكاساتها للهم صفعا فاقعة

له

اذا ما صب في الكاسات خمر رايت بها شموسا في بروج
وان دخلت على الشراب يوما تزاحمت الهموم على الخروج

غيره

صب في الكاس عقيق يجرى وطفى الدر عليه فطفح
نصب الساقي على جاماتها شبك الفضة فاصطاد الفرح

الشيخ تقي الدين بن حجة مضمنا

ارى طير افراحنا سانحا تحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدر الحباب اجتهد ومد الشباك وصد من سنح

صدر الدين بن الوكيل

وليست الكيميا في غيرها وجدت وكل قول في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن يعيده ذلك افراحا وينقلب

عبد الملك بن محمد التميمي

قم الى كيميا بشرب كرام لا ترى فيهم نديما خسيسا

خذ بدورا الكؤوس او غلبها ، من اكاسير نعدها شموسا

ابو الفرج

وليلة اوسعتني ، حسنا ولهوا وانسا
مازلت اتمر بدرا ، بها واشرب شمسا

ابن المعتز

قد اظلم الليل يا نديمي ، فاقدح لنا النار بالمدام
كانني والورى رقود ، اقبل الشمس في المنام

عبدالله بن محمد العطار وقال ان الحسن الاخير بن يزيد بن معاويه

وكاس شربنا ابنة الصبح والدجى ، فاولها شمس وآخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها مزاجها ، فان زارها جاء التبسم والبشر

فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة ، من العشق حتى الما يعشقه الحجر

ابن بسام

وليلة بت اسقي من غياهبها ، راحا تسل شبابي من يد الهرم
مازلت اشربها حتى نظرت إلى ، غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

محمد البربري بن سكن الاكمه

نزل الطل بكرة ، وتوالى تجددا ، والندامى تجمعوا ، فاجل كاسي على الندا

جامعه احمد ابن الحجازي

كاسنا في الطل صرفا ، جليت بين الندامى ، لم تجد منا المزج ، فقنعنا بالندامى

محمد عباس

محمد عباس

وندامى باكروا الكاس من الراح شمولا ٢١٦
فاجتنبوا منها سرورا ، واجتنت منهم عقولا

الصفي الحلي

كيف لا تخضع العقول لديها ، وهي سلطان سائر المسكرات
الفوا في الكوس اذ مزجوها ، بين ما الحيا وما الحياه

وله

وتحسب قهوتنا كاهنا ، لما اظهرت من صفات حسان
اذا ما حساها الفتى وكلت ، حل الضمير وعقد اللسان

ثم البدر النقيب

ايها الساقي بجفن ، وحسام خسرواني
لا تلمني ان لجلجت فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ، احكما عقد لساني

ديك الجن

بها غير معذور فداو خمارها ، وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
مشعشعة من كف ظبي كانما ، تناولها من كفه فادارها

غيره

صبها في الكاس صرفا ، غلبت ضوء السراج
ظنها في الكاس نارا ، فطفاها بالمزاج

القاضي محي الدين بن مكانس

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا ، صرفا تداوينا برشف اللما
نعاف مزج الماء عن كاسنا ، لا واخذ الله السكارى بما

مجير الدين بن تميم

نديمي لا تسقني ، سوى الصرف فهو الهني
ودع ذا سها اطلسا ، ولا تسقني معدني مع دي

المولى غرس الدين خليل بن الغرس

يا نديمي املا مقامي ، من سلاف الراح صرفه
ثم رتبه بلطف ، بين ايوان وصفه

برهان الدين المعمار

صرف الزبيبي لصرف همي ، نص على نفعه طبيبي
اه على سكرة لعلي ، ان اخلط الهم بالزبيبي

العز البغدادي

اسقنيها كالورد في زمن الورد مداما في الليل ذات اتقاد
ثم ضمخ اناها بزباد ، فلقد طاب شربها بالزبادي

اخر

وحمرا قبيل المزج صفرا بعده ، اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المحبوب صرفا فسلطوا ، عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

ابن وكيع

وصفرا من ما الكروم كانها ، فراق عدو او لقا صديق
كان الحباب المستدير بطوقها ، كواكب در في سما عقيق

الصفي الحلي

وراح ذات جسم من عقيق ، تولدها المزاج بنات در
فمن لهب توقد تحت ما ، ومن برد تنضد فوق جمر

القاضي تقي الدين بن حجة

حيا بها عاصرها في كاسها ، مشوقة باسمة كالثغر
وقال هذي تحفة في عصرها ، قلت اسقنيها يا امام العصر

غيره

كان المدير لها باليمين اذا قام للشرب او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

الصفدي

كلفني ساق كل وعد منه لي ، ما زال يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت مطامعي من وصله ونسبت عرقوبا لهذا الساقي

الشيخ جمال الدين بن نباته

سقى واوعدني وصلا الذ به عند المنام ولا والله ما فعلا
فيا له الله من ساق مواعده كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

ابن النبيه

ساق صحيفة خده ما سودت عبثا بلام عذاره ونونه
جمد الذي بيمينه في خده وجرى الذي في خده بيمينه

الصفي الحلي

فتشهدنا من خدها وسناها كيف تكسى البدور نور الشمس
وكسى الكاس غيم رقيق شمعة الصبح منه في فانوس

المعمار

ادر يا ساقي الكاسات خمري فاني بالمدام اخو انشراحي
وخل الراح راحة بكاس ودر لي الكاس دا سبعة براح

جامعه احمد بن الحجاري

وبدر تم قد سعى بكاس راح وانبسط
حيا وقط كاسه فهل رايت البدر قط

اخر

اقول

اقول والكاس على فيه قد صوبها كالكوكب الصايب
ذا كوكب يغرب في كوكب ويلي على الطالع والغارب

ابن تميم في مليحة ساقيه

وساقيه تجور على الندامى وتنهرهم لسرعة شرب خمر
سنشكر يوم لهو قد تقضى بساقيه تقابلنا بنهر

اخر

انديمي جارية ساقيه ونزهتي ساقيه جاريه
جارية اعينها جنة وجنة اعينها جاريه

ابن زبلاق

سقتني بيمناها وفيها فلم يزل يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر

ابن العفيف

حرت وقد لاح في كفه كاس لها انعال عينيه
ان قسته بالشمس في حسنه فالشمس في قبضة كفيه

ابن نباته

يا رب كاس صاغها لي شادن نعم الصياغة في الزمان المعلم
فاخذتها كالتاج وهو مكلل ورددتها مثل السوار بمعصم

ابن نسيم

يا حسنه من قدح ثوبه ، بروق عيني وشيه المذهب
رق الى ان كاد من رقته ، يجري مع الخمرة اذ تشرب

ابن محيه

خلت كاس الراح لما ان بدا ، حبب من فوقه قد كلله
معصما قد خضبته غادة ، ومن الدر عليه سلسله

صدر الدين عبد الحق في الراووق

اسبل الراووق لما صلبا ، ادمعا لكن رابنا عجبا
بينما الراووق يبكي بدم ، قهقه الابريق حتى انقلبا

صدر الدين حسن العزي

اعجب ما في مجلس الراووق جرى ، من ادمع الراووق لما انسكبت
اشتد بالبطة في قهقهة ، ما بيننا تضحك حتى انقلبت

الصفي الحلي

اقول للراووق نضمن راحنا ، بقلبك اكسير السرور فلم تبكي
فقال همت عيني وسني ضاحك ، وقد تدمع العينان من شدة الضحك

غيره

يا حابس الكاس لا تزدها ، من بعد حبس الدنان حسره

واغنم

واغنم من اجالها لطيفا ، يورثه الانتظار صفره

لو

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه ، في كفه من غير ذنب موجب
فاجبتهم كفوا الملام فانه ، قمر يديره طرفه في كوكب

لبعضهم في مجلس الانس

ومجلس راق من واش يكدره ، ومن رقيب له باللوم ابرام
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به ، على الندامى سوى الريحان نمام

وقيل لابن الصايغ

يا حسن مجلس لهو ، قد لذت فيه اطيبر
دوائر الكاس فيه ، على الهموم تدور

وقيل لبرهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا ، مقامنا يرقص مع صحبه
فشمعنا قام على ساقه ، وكاسنا دار على كعبه

الصفي الحلي في العود ايضا

وعود به عاد السرور لانه ، حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانه ، يعيد لنا ما لقنته الحمايم

محي الدين عبد الظاهر في شبابه

وناطقة بالنفخ عن روح ربها ، تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وكانت للعلوم فاطربت ، فنحن سكوت والهوى يتكلم

سها ابن الحصري في فانوس

ومسافر في الليل مثل ناحل ، متصعد الزفرات ملتهب الحشى
اضحى كما حكم الهوى وطبيب ، ذا اضلع ما فوقها الا الغشا

وفيه لابن تميم

انظر الى الفانوس تلق متيما ، ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله ، وتعد من تحت القميص ضلوعه

وفيه لابن حجة مضمنا

وكانما الفانوس نجما في الدجى ، منع الظلام من الهجوم طلوعه
او عاشقا اجرى الدموع بحرقة ، من حر نار تحتويه ضلوعه

وفيه لابن قزل

وكانما الفانوس في غسق الدجى ، دنف براه شوقه وسهاده
حنيت اضالعه ورق اديمه ، وجرت مدامعه وذاب فؤاده

وفيه لاخر

وفانوس يقول لسان حالي ، لرب من بعشقته رميت
اعيش دجى واقضي فيك يوما ، فكم احيا عليك وكم اموت

محاسن الشوا

ثالث عشر

محاسن الشوا في شمعة

٢٢٠

حكتني وقد اودى بي السقم شمعة ، وان كنت صبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا ورقة ، وصبرا وصمتا واحتراقا وادمعا

ابو الطيب المتنبي

صفراء من غير علة قايمة مثل الاسل ، كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل

ابو الوليد احمد بن زيدون

انظر الى الشمعات الحمر كيف بدت ، والنار تصنع في اطرافها لهبا
كانها قضب الياقوت يانعة ، من الملاحة حتى قمعت ذهبا

الفصل السادس في الرياض والمياه والنواعير والزهر والفوا [illegible]

سيف الدين المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة ، عذراء الا انها شمطاء
والروض بين تكبر وتواضع ، شمخ القضيب به وخر الماء

ابن قرناص

يا حسنها من رياض غدا ، جنوني فنونا بافنانها
مشى الماء فيها على راسه ، لتقبيل اقدام اغصانها

غيره

والنهر مذ علق الغصون محبة ، ظلت تطيل صدوده وجفاه

[illegible]

فتراه يجري لا تمس أقدامها وخريره يشكو الذي يلقاه

ابن قرناص

حسن ما رأيت من فعل نهر هواه الغصون يجري إليها
فهو من فرط وجده قد رآها شامخات فخر بين يديها

عز الدين فخر القضاة

النهر قد جن بالغصون هوى فراح في قلبه يمثلها
فغار منه النسيم عاشقها فراح عن وصله يميلها

آخر

ونهر يحب الدوح أصبح مغرمًا يروح ويغدو هائمًا بوصالها
إذا بعدت عنه شكى بخريره جفاها وأمسى في انعكاس خيالها

مجد الدين الظهير الحنفي

والنهر مذ عشق الغصون فلم يزل أبدًا يمثل شخصها في قلبه
حتى إذا فطن النسيم بحاله من غيره فأمالها عن قربه
وأتى النسيم مهيمنًا بعتابه سر الجعد وهم من عتبه

غيره

الأغصان
انظر إلى الأغصان كيف تعانقت وتفارقت بعد التعانق رجّعا
كالصب حاول قبلة من إلفه ورأى المراقب فانثنى مسترجعا

ابن قرناص

ابن قرناص

تثني الغصن إعراضًا وعجبًا على نهر يذوب أسىً عليه
فوافاه النسيم بجاه يسعى ملاطفةً وميّله إليه

ابن تميم

وحديقة مالت معاطفها هوى من غير سكر
والنهر ساقٍ قد غدا بسعادة الأغصان يجري

له

سر نحو دوحتنا التي لما انجلت جعل السحاب نثارها من طلّها
ولعجب لنهر من عطاء حبابها ويعيش طول زمانه في ظلها

البدر الذهبي

أرأيت وادي النيربين وماؤه يبدي لناظرك العجيب الأعجبا
يتكسر الماء الزلال على الحصى فإذا غدا بين الرياض تشعبا

الصفدي

النهر سر في الرياض وثوبه بيد النسيم مفرك مصقول
والغصن يوقظه الصبا فيقوم من خبل الرقاد وفرعه مهدول

التنوخي البعلبكي

يا حبذا روض يشوق الناظر المترددا والنهر فيه كمبرد فلأجل ذا يجلو الصدا

القاسم بن علي

انظر الى الغدران كيف ترقرقت   فبدا بها شبح الغصون المنكس
معكوسة الاشكال تحسب انها   قامت على الايدي بها والارؤس

ابن تميم

وحديقة بنسابٍ فيها جدول   طرفي به ونوع حسنها مدهوش
يبدوا خيال غصونها في مائه   فكانما هو معصم منقوش

له

كانما النهر وقد حفت به   اشجاره فصافحته الاغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها   ينظرن فيها ايهن احسن

ابن تميم

لعله والروض
والنهر لما ان زهى نثرت له   اغصانه درًّا فزاد تفوفا
واراد تحجبه تجرد حوله   من كل ناحية حساما مرهفا

وله

وبركة ماؤها يملأ العين صفوها   تحف بها روض من النبت مزهر
ويسرح منها في الخمائل جدول   كما سل من درع حسام مجوهر

وله

سرق النسيم حلى الغصون بسحره   لما اتاها وهي في اطرابها

ونوى

ونوى بها نحو الغدير برفضها   في صدره من خوفه وجرى بها

صدر الدين ابن الوكيل

ولما جلا وجه الخريف محاسنا   وصفق ماء النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص دوحه   فنقط وجه الارض بالذهب المصري

ابن المعتز

ما ترى نعمة السما على الارض   وشكر الرياض للامطار
وكان الربيع يجلو عروسا   وكانا من قطره في نثار

القيراطي

سقى الله بستانا حللنا بدوحه   وقد مالت الاغصان من كثرة الشرب
تراقصت الاغصان فيه ونقطت   مغاني الرياض السحب بالذهب الرطب

آخر

ماس القضيب بدوحه من سكره   لما سقاه غماؤه ادرار
حتى اذا سرق النسيم دراهما   من كمه صاحت به الاطيار

غيره

روضة من قرقف جدولها   وغنا الورق فيها في ارتفاع
لا تلم اغصانها ان رقصت   فهي ما بين شراب وسماع

بدر الدين ابن الصاحب

، لبلبل البان غنى رايق ، يميل بالخاشع والناسك ،
، قالت له البانات اطربتنا ، فقال ذا من طيب انفاسك ،

بدر الدين بن لولو الذهب

، ادر كووس الراح فى روضة ، قد نمقت ارداها السحب ،
، الطير فيها شيق مغرم ، وجدول الما بها صب ،

وله

، ورياض وقفت اشجارها ، فتمشت نسمة الريح اليها ،
، طالعت شمس الضحى اوراقها ، بعد ان وقع الورق عليها ،

غيره

، والارض فى حلل قد كاد يحرقها ، توقد النار لولا ماها الجارى ،
، والطير فى ورق الاشجار شاديه ، كانهن قيان خلف استارى ،

ابن قرناص

، يا حسنها من بكة شحرودها ، اضحى يرقق كل قلب قاسى ،
، وكانه لما علاها منبر ، ثمه خطيب من بنى العباس ،

الصلاح الصفدى

، لما زهى زهر الرياض بروضة ، وغدا المه فضا يبين عليه ،
، قام الحمام له خطيبا بالثنا ، وجرى الغدير مخبرا بين يديه ،

برهان الدين

برهان الدين القيراطى

، ارتاح للاقمار وهى طوالع ، وشموس راحى للمغارب جنح ،
، ويهزنى زجل الطيور بلحنها ، والروض بالزهر النظيم موشح ،

ابن الوكيل

، تغنت فى ذرى الاوراق ورق ، ففى الافنان من طرب فنون ،
، وكم بسمت ثغور الزهر عجبا ، وبالاكمام قد رقصت غصون ،

ابن قرناص

، مد سعينا نبغى زيارة دوح ، قد حبانا باللطف والاكرام ،
، داولتنا ايدى الغصون ثمارا ، اخرجتها لنا من الاكمام ،

البدر الذهبى

د ، هلم يا صاح الى روضة ، يجلو بها العانى صدا همه ،
، نسيمها يعثر فى ذيله ، وزهرها يضحك فى كمه ،

ابن قرناص

، قد اتينا الرياض حين تجلت ، وتحلت من الندا بجمان ،
، وراينا خواتم الزهر لما ، سقطت من انامل الاغصان ،

اخر

، كان كان المياه ، خلال الرياض واعين ازهارها ناظره ،

سمآء تقطع فيها الغمام   فلاحت به الانجم الزاهره

ابن تميم

لم لا اهيم من الرياض وحسنها   واظل منها تحت ظل ضاف
والزهر حياني بثغر باسم   والمآء وافاني بقلب صاف

غيره

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا   احاديث ليست في حديث ولا نقل
لثمنا ثغور الزهر في شنب الندا   خلال جبين النهر في طرر الظل

ابن النبيه

والجد النهر خد بالشعاع مورد   قد دب فيه عذار ظل البان
والمآء في سوق الغصون خلاخل   من فضة والزهر كالتيجان

البدر الذهبي

الزهر الطف ما يكون   اذا تكاثرت الهموم
يحنوا على غصونه   ويرق فيه النسيم

محمد بن دمرداش

انظر الى الاشجار تلوى رؤسها   شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها   وغدا باذيال الصبا متمسكا

اخر

ما ان

ما ازرات مقلتي عجيبا   كالزهر لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا   واخضر من بعد ذا عذاره

ابن تميم

أزهر اللوز انت لكل زهر   من الازهار ياتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى   كانك في فم الدنيا ابتسام

غيره في البنفسج

بنفسج يانع ذكي   يزهو على زهر كل ورد   كانه عند ناظريه   اثار قرص بصحن خد

أخر في الورد

ولقد رايت الورد يلطم خده   ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره   من بينكم فهو العدو الازرق

وفيه لابن الرومي

وورد لدينا احمر فوق اصفر   كخد مشوق فوق خد عشيق
تخلت اصفرارا منه فوق احمراره   قراضة تبر في صحاف عقيق

ابن عبد العزيز في الورد والمنثور والنرجس

لما تمادى الورد في زهوه   وراح من اعجابه يراس
تلون المنثور مما به   واصفر من غيظته النرجس

له في الورد والنرجس

ونرجس قابلني في مجلس وردًا علا في وجنة الناعس
فخد ذا يخجل من طرف ذا وطرف ذا في وجه ذا باهت

لو في المنثور والنرجس والاقحوان

ما بين منثور اقام ونرجس مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا ترنوا اليه وثغر هذا يضحك

الصفي الحلي في النرجس

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينا وللنمام حولي إلمام
ايا رب حتى في الحدايق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وفيه لاخر

نرجسة ما تزال محدقة لم تكتحل قط لذة الغمض
باكرها الطل فهي باهتة تنظر فعل السماء في الارض

وفيه لابن المعتز

والنرجس الغض لم يغضض نواظره وزهره بين منفض ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمدة من الزمرد في اوراق كافور

وفيه لابن تميم

اني لاشهد للحمى بفضيلة من اجلها ما زلت من عشاقه
ما زار ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه

ابن العفيف

ابن العفيف في البان

تبسم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة فان غصون البان تصلح للقصف

وفيه لاخر

غصون الخلاف انت فانبرت لها الطير صادحة تشجوها
احسنت برحلة فصل الشتا فجات وقد قلبت فروها

وفيه لغيره

قد اقبل الصيف وولى الشتا وعن قليل نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه قد قلب الفرو الى برا

موفق الدين الحكيم في الشقايق

واودع صدر الروض سرا اذاعه لسان نسيم ضاع مسكا لناشق
وقد نثرت ايدي السماء لالئا نظمن حبابا في كؤوس الشقايق

المعتمد بن عباد في الياسمين

كانما ياسميننا الغض كواكب في السماء تبيض
والطرف الحمر في جوانبه كخد عذراء مسه عض

سيف الدين المشد فيه ايضا

كانما الروض حين وافى سقاه صوب الغمام خمرا

فاحمر خد الشقيق منه   ومال قد القضيب سكرا

وله ايضا

هذا الشقائق قد اتانا زائرا   من بعد غيبته وطول مزاره
وكأن اسوده واحمره معا   خد الحبيب ملاصقا لعذاره

له في التفاح

وتفاحة صفراء من دون نصفها   ومن جلنار نصفها وشقائق
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة   بها خد معشوق الى خد عاشق

برهان الدين القيراطي في الخوخ الزهري

حللنا ببستان به الدوح وافق   وجدول صافي الماء من تحته يجري
كأن النجوم الزهر زهري خوخه   ولم ار مثلي شبه الزهر بالزهري

ابن عبد الظاهر في المشمش اللوزي

ان لوزي حلق يحمد لبن الفوى   لم يكلفك كسره فالنوى الحب والنوى

ابن الوردي في النارنج

نارنجة في غصنها   وهو نضير املد
ككرة من ذهب   جوكانها زبرجد

ابن تميم في اللينوفر

ونيلوفر ما زال طرفي مذ رأى   محاسنه يهواه دون الازاهر
اذا ما ابانته المياه حسبته   دروعا بدت منها نصول خناجر

وله

وله ايضا

وكأنه اذ غاب وقت مسائه   في الماء واحتجبت نضارة قده
صب يهدده الحبيب بهجره   ظلما فغرق نفسه من وجده

ابن حمديس الصقلي

اشرب على بركة نيلوفر   مصفرة الاوراق خضراء
كأنما ازهارها اخرجت   السنة النار من الماء

علي بن احمد القليوبي

اقف بالبركة الغراء مدهقة   والماء يجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرى في ماها اضطربت   كانما في جسمها روح

غيره

وبركة للعيون تبدو   في غاية الحسن والصفاء
كأنها اذ صفت ورقت   في الارض جزء من السماء

له

لله يوم بالبرم قطعته   بمسرة دارت به افلاكه
جرت به امواهه فتراقصت   طربا بحسن غنائه اسماكه

الواوا الدمشقي

شربنا على النهر لما غدا   يمد يزيد ولا ينقص

فخلنا تحرك امواجه   كاعطاف جارية ترقص

ابن قزل

كانما النهر اذ مر النسيم به   والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى   خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

عرس

والماء تلعب اطراف النسيم به   ما بين ماض وآت اي تلعاب
كانه زرد الرعف المضاعف او   نقش المبارد او تفريك اثواب

ابن الساعاتي

وكان جدوله حسام مرهف   ما ان يزال يد الزمان مجردا
صداء الظلال يزيد رونق حسنه   ارايت سيفا قط يصقله الصدا

السريف ابوا الحسن العقيل

ونهر من الانهار الفت يد الصبا   عليه شقيقا ناره تتضرم
كان ابيضاض الماء تحت احمراره   صفيحة سيف قد جرى فوقه الدم

لو

وما جدول ينساب من فوق شاهق   كما انساب في ايم صفيح عند برم
تكسر فوق الصخر باجرى جسمه   فدل على الامه بحريم

ابن تميم

ياحسن

٢٢٧

ياحسنه من جدول متدفق   يلهي برونق حسنه من ابصرا
مالت اندن عيونا حوله   خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فاى وزاد تماديا في جريه   حتى هوى من شاهق فتكسرا

الصفدي

ايا صاحبي قم تنظر الماء انه   اصابته عين اذ طغى وتجبرا
تقطر لما ان جرى في سحابه   واصبح في السلسال يمشي مكسرا

النصير المناوى

النيل او قوله   اذ قال ماء مسامعي
في غيظ من طلب العلا   عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا   فلعتها باصابعي

ابو الصلت الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش   والجو بين الضياء والغبش
والماء بين الرياض مضطرب   كصارم في يمين مرتعش

ابن المعتز في بركة الحبش وخليج بني وابل

لعله الغراء

كان البركة الغناء لما   غدت بالماء مفعمة تموج
وقد لاح الضحى مراة قين   قد انصقلت ونقبضها الخليج

ابن مماتي

خليج كالحسام له صفاء ولكن فيه للرائي مسترّ
رايت به الصفا تجبد عومًا كانهم نجوم في مجترّ

غيره

وضاحية وردت بها غديرا تفذ من صفاء الماء ارضا
كان الوحش حين تغب فيها يقبل بعضها للشوق بعضا

الصنوبري

وغدير رقت حواشيه حتى بان في قعره الذي كان ساخا
وكان الطيور اذ وردته من صفاما به تزق فراخا

ابن تميم

لقد قابلتنا بالعجايب بركة مكملة الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنوا اليها بطرفه يرى نفسه فوق السما وهو في الارض

وله

ولما امتنعت منا الغزالة بالسما وعز على قناصها ان تنالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

غيره

اوما ترى شمس الاصيل عليلة تزداد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما مدت على الدنيا ملاءً مذهبا

له

له

الشمس في منتزهنا قد بدت مسفرة ليس لها حاجب ٢٢٨
كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذايب

ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتح غيم وهو يابى كعنين يحاول فتق بكر

له

كان طلوع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها اليه فتهوي من فروج الاصابع

ابن قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندا بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق في خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

الاكرم بن هبيرة

وكان هذا البدر حين تظله سحب فتخفى تارة وتؤوب
حسناء تبدو من خلال سجوفها طورا فتنظر نحونا وتغيب

الشكراوي

اوما ترى قمر السماء كانه تعويذ فضة
فاذا الم به المحاق تخاله في الخد عضة

لو

كأنما الليل والهلال وقد   وافت نجوم السماء منقضه
رام من الزنج قوسه ذهب   تبدر منه بنادق الفضه

غيره

ضحك الزمان بربيع غيم مقبل   ينهل بين شمائل وجنائب
وكأن قوس المزن في تخطيطه   شفة بدت من تحت خضرة شارب

ابن مطروح

انظر ترى وجه البسيطة ابيضا   لم تبد فيه شامة سوداء
كرم السحاب فعم بالثلج الثرى   ان الكريم له اليد البيضاء

لو في يوم شديد البرد

يوم دعاك الى ضنى الكوس به   طل سفيط وغيم غير منجاب
واطيب البرد حتى الشمس ما طلعت   الا مزملة في فرو سنجاب

غيره فيه

ويوم برد يبد أنفاسه   يخمش الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده   لو جرت النار الى قرصها

السوا والدمشقي في يوم شديد الحر

ويوم قيظ اذاب بجمعي جسمي   والماء لم يطف لي غليلا

قد صح

قد صح موت النسيم فيه   وكان عهدي به عليلا

ابن تميم يصف قفرا

قفر أذاب الحصى حر الهجير به   فمن مع السير فيه قط لم يعش
وربما كلف الغيم المسير به   فانهل مدمعه خوفا من العطش

غيره في ناعورة

ودولاب روض كان من قبل أغصنا   تميس فلما مزقته يد الدهر
ينوح على ايامه في رياضه   بدمع على ايام عهد الصبا يجري

وفيه لابن تميم

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى   ودمعهما بين الرياض يسير
وضاع النسيم الرطب في الروض منهما   فاصبح ذا يجري وذاك يدور

وفيه لاخر

رب ناعورة كأن حبيبا   فارقته فقد غدت لي تحكي
ابدا هكذا انا ان تشجو   وعلى الفها تدور وتبكي

غيره في المعنى

ناعورة قد احرقت بانينها   قلبي واذكت في الحشى نيرانا
ضاقت مجاري دمعها لما بها   فتفجرت اضلاعها اجفانا

لو فيه

وناعورة قالت وقد حال لونها   واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته   واما دموعي فهي تجري على جسمي

غيره فيه

ناعورة لما رأتني مفكرا   قالت ولم تدر المقال ولم تع
كم فيّ من عجب يرى مع انني   ابدا اسير ولا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر   للناظرين واعيني في اضلعي

وفيه ليوسف بن لولو الذهبي

ودوحة دولابها   الى القلوب قد شكى   من حين ضاع نشرها   دار عليه وبكى

وفيه لسيدي ابي الفضل بن وفا

هل طربا دارت دواليبنا   بضوع نشر الزهر الشايع
ام فقدت في الروض الافها   فلم تدر الا على ضايع

وفيه لبعضهم

وناعورة حنت وانت فقد غدت   تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها   تغني له طول الزمان ويشرب

الوجيه المناوي في فوارة

فوارة تشبه في شكلها   سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت   جارية ملهية راقصة

وفيها لابن تميم

وفيه لابن تميم

٧٢١ لو كنت اذ ابصرتها فوارة   للشمس في امواجها لألاء
لرايت اعجب ما يرى من بركة   سال الفضاء بها وقام الماء

ابن الصايغ في شادروان

تسلسل ماء وهو لا شك مطلق   وصح حفيفا عن في لو انكسرا
وفي قلب ماي للقلوب مسرة   وقالوا اسحري هاهنا وكذا اجرى

وفيه للشيخ برهان الدين القيراطي

يا حسن شادروان ما لم يزل   يهدي جواهره الى الاضياف
ما امه الجلساء يوم سرورهم   الا تلقاهم بقلب صاف

وله في شباك

يا حسن شباك سكنت له   وهواؤه في غاية الحركه
اصطاد اطيار النسيم به   فكانما شباكنا شبكه

شهاب الدين بن حجلة في باذهنج مضمنا

هجا الشعراء جهلا باذهنجي   لان نسيمه ابدا عليل
فقال الباذهنج وقد هجوه   اذا صح الهوى دعهم يقولوا

وفيه للقيراطي مضمنا ايضا

بروحي افدي باذهنجا مشوكلا   باطفائه ما نلقاه من حرق الجوى

الفصل السابع في الالغاز

اذا امتدحت اوصافه قال منشدا على انني راض بان احمل الهوى

وفيه لابن ابي حجلة

وما دهنج لا تخلت دبابا من حسنه كانه متيم يلف الهوى بنفسه

وفيه للقيراطي ايضا

يا طيب نفحة باذهنج لم يزل بهوائه لنفوسنا تنفيس
معرك يجذب الريح من افاقه فكانه للريح مغناطيس

وله في منزل

منزلكم لما سما حسنه منازل البدر باشراق
قمت وبادرت الى وصفه فيه من الباب الى الطاق

الفصل السابع في الالغاز

الشيخ جمال الدين بن نباتة في آل

ما سابح منفرد عن الورى يغترب لا ماء كل يصحبه ولا لعين مشرب
وهو على ما قد يرى يعزى اليه الكذب وان اردت قلبه فانه لا ينقلب

غيره في سبيل

ما اسم شي اذا تصحف جمعا فهو يصطاد ما من البحر يجلب
وهو لا طائر وليس بوحش ثم ان رمت قلبه ليس ينقلب

الشيخ شمس الدين الصائغ في جبل

يا عروضيا

يا عروضيا له فطن بحرها بالفكر يضطرب
ما اسم شي وضع وند وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة ساكن تحريكه عجب

آخر في ناعورة

يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج ابن لنا دائرة فيها بسيط وهزج

الشيخ زين الدين عبد الله في شبابه

وناحلة صفراء تنطق عن هوى فتفصح عما في الضمير وتخبر
يراها الهوى والشوق حتى اعادها انابيب في اجوافها الريح تصفر

شرف الدين الحلاوي فيها ايضا

وناطقة صفراء باد شحوبها تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها اذا اشتد منها نحرها جاش منخر

وفيها لسراج الدين عبد الوهاب

منفية مهما خلت مع محبها يزودها لثما ويلحظها شزرا
وتصحيفها في كف من شئت فليقل فان شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى

جمال الدين بن نباتة في الشطرنج

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا ويقضي على اوصاله الوصل والصد
كأن الضنى أبلى عليه البتة فما فيه الا النفس والعظم والجلد

ولـه لابي الحسين الجزار

وماشي له نفس ونفس • ويوكل عظمه ويحك جلده
يود به الفتى ادرك نفس • وقد يلقى به ما لا يوده
وياخذ منه اكثره بحق • ولكن عند اخره يرده

غيره في قلم

وذي خضوع راكع ساجد • له خضوع دمعه جاري
ملازم للخمس في وقتها • مجتهد في طاعة الباري

في سرماله

مطبوع لدواة العز قد صنعت • حزينة ما تراها قط تبتسم
كانها من صروف الدهر خايفة • تبكي دما على ما سطر القلم

لو في السكين والمقط

ذكروا انثى ليس ذا من جنس ذا • متصاحبان بسطح سحر مقفل
فتراهما لا ينزلان بمنزل • الا لقطع روس اهل المنزل

الصلاح الصفدي في الموسى

وماشي له حد وخد • يكلم من يلامسه بخفه
وكل حلقة من تحت راس • وهذا الراس يصبح تحت حلقه

غيره في السراج

ماجنة

ماجنة في راسها ذو قرنا • تسبح في بحر قليل المدا
ان غيبت كان العمى حاضرا • وان بدت لاح طريق الهدى

لو في ميزان

وقاض قد قضى في الناس عدلا • له كف وليس له بنان
رايت الناس قد قبلوا قضاه • وليس بناطق وله لسان

بها الدين الخيمي في المعلقة

وممدودة كيد المجتدى • بكف على ساعد مسعدي
ترى بعضها في فم كالسنان • وحاملها في يدي كالبد

غيره في الفحم

ما اسم اذا ابعد مدعا قبل • خيف عليه مس مقلوبه
ويشتكي الذل من فقده • شكوى محب فقد محبوبه

له في الجبن

اي شي ياتي من الامطار • وهو للروح حين ينسب عار
ثلثه في البحار خلق سوي • ربما فيه ضيفة والحصار
حلب اصله وفي مصر تلقى • ابن يوم وما به انكار

له في نحوت

يا ايها العطار اعرب لنا • عن اسم شي قل في سومك

تنظره العين في يقظة   كما ترى بالقلب من نومك

لغز في تمر

اي شي اذا تفكرت فيه   تم معناه حين ينقص حرفا
هو حلو فان مضى البعض منه   عاد مرا ولم يكد قط يخفى
رمت عكس اسمه فعاد جليا   بينا ثم زاد ذا العكس كشفا

عمرو في المشمش اللوزي

عجبت لمصفر حكى الصب لونه   ورقته لكن قلبي بحبه
واعجب ما فيه نزع جلده   وتوذيه بالايدي وقد طاب قلبه
لكنه يعد سمينا اذا اسقطت من اولاه حرفين صح

وكتب ابن النقيب الى النصير الحمامي في ياسمين

يا من يحل اللغز في ساعة   كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده   في الخط حرفا صار اسمين

فاجابه

كعرض مولانا وانفاسه   العرف اضحى بلا مين
اسماسد اسبا لطيفا به   نحافة تظهر للعينين   نحافة

عمرو في شرب

وذي اذن بلا سمع وذي قلب بلا لب   اذا استولى على حب فقل ما شئت في الصب

لغز في حمامه

ومشمولة

ومشمولة راقت ورقت فاصبحت   الى الشرب تجلى حين تهدى الى الكاس
معتقة ما شمست بعد عصرها   لاثم وكم فيها منافع للناس
وما وطئت بالرجل يوما وكم لها   اذا ما ادبرت من صعود الى الراس

ولقاضي القضاة صدر الدين علي الادمي الحنفي في كشتوان

ما رفيق مصاحب لك تلقاه   معينا على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي   وتراه في غاية الابهام

لغز في دملج

الى النساء يلتجي وعندهن يوجد   الجسم منه فضة والقلب منه جلمد

لغز في السن

لي صاحب لا امل الدهر صحبته   يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت   عيني عليه افترقنا فرقة الابد

الفصل الثامن في النحو

ابن يغمور

ومليح تعلم النحو يلقى   مشكلات منه بلفظ وجيز
ما تميزت وجهه قط الا   قام امري نصبا على التمييز

القيراطي

ابرد نحوي وافعاله   في حركات ذات اعراب
قام مريد الجر لما غدا   منتصبا يرفع اثوابي

المعمار

ايري اذا انتبهت لحاجة تخصني قام لها بنفسه ما هو الا عصى

غيره

لي اير فيه كبرة وجفا لا يرى لي يوما واني كلما اغضبني ارضيته واذا ارضيته قام على

آخر

ولي اير سوء كثير الخنا يقابل باللوم من يكرمه اذا نمت قام وان قمت نام فلا رحم الله من يرحمه

خليل بن ايبك

عهدي بايري وهو فيه تيقظ كم قام منتصبا اذا نبهته
والآن ذا الطفل الذي في مهده يزداد نوما كلما حركته

السراج الوراق

انحل ايري مني كانه عقدوه وصار يحضن بيضي كانه رقدوه

وله عفا الله عنه

كان ايرا صار سيرا بلطم الاكساس يجره كيف لا ينثني او يغني ومعي شيبه ودره

غيره

قالت وقد قلت العبي لي به من بعد ما قامت وقد ناما
لو كان اسرافيل في راحتي ينفخ في ايرك ما قاما

ابن نباته مضمنا

دنوت

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي لما دنوت وما دلى
فقلت امعكيه بالانامل فالتقى لدى وكرها العناب والحشف البالي

وله عفر الله له مضمنا

يا رب ليلة منتعما بوشيقة تغني بردف مثقل
ايري بجانب كسها في حجرها عرف المحل فبات دون المنزل

القيراطي

هجمت عليها في الدجى بعد رقدة ومثلي على الامر العظيم هجوم
فما امكنتني حين جئت لمانع الم ولكن ليس ذاك يدوم
وعاتبني ايري فقلت له اتئد لعل لها عذرا وانت تلوم

ابن خطيب داريا

وغادة غار مني زوجها فسعى يروم قتلي وفي احشائه ضرم
يا زوجها كف عن قتلي مسامحة بيني وبينك لو انصفتني رحم

ابن نباته

قال اهلي تزوج تستريح من اذى الفقر وتستغني يقينا
قلت دع نصحك عني انني لم اضع بين ظهور المسلمينا

ابن الصائغ مضمنا

لله ظبي مهفهف غنج لاطفته بالكلام اذ زارا وقلت ذا طبيب يا فطنا عاد وداوى العليل من زارا

اخر
لما جي المحبوب ناديته فابلت حي فيك بالبغض
فعندها نام على وجهه وقال وجهي منك في الارض

غيره
سلطان حسن كملت اوصافه فاقت مكارمه مكارم حاتم
يعطي الامان لعاشقيه من الجفا ويجود بالمنديل بعد الخاتم

النور الاسعردي
لقد غرني ايري برقة قلبه على انه جاف يجور ويعدل
بكى رحمة من غيبه عند ما راى الخصي يعلوه مسكينة ليس تدخل

ابو الحسين الجزار
ولم انس علقا نكته وهو واسع طويل عريض المنكبين نبيف
نقول الخصي للزب نقعد ههنا فقال ادخلا ضيف الكرام يضيف

شهاب الدين الحاجبي
رب صغير حسن ولقته ايقنت لا يدخل الا اليسير
الفيته كالبير في وسعه حتى عجبنا من صغير كبير

صدر الدين عبد الحق
ايرك كبير والصغير يقول لي اطعن حشاي به وكن صنديدا

فاجبت

فاجبت هذا الاجوز فقال لي عندي عجوز فنكنه تنقلب بدا 225

ابن مظفر الذهبي
وامرد ضاق عن يعاملني اودعت فاه خفيف دينار
فقال يرجع ذا الخفيف لنا فقلت والضرب خارج الدار

ابرهيم المعمار رض
كلفته ما ليس يحمل بعضه فرايته يحكي يروح ويلعب
وبكى ومصمص اللسان وقال لي رفقا ساحمل قال ايري يكذب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

مجد الدين بن مكانس
شكى الى اليتيم اذ نكته مراهق فيه حلا هتكه بنت اسليه على ايمه ح وقال سليتني بيتها

قاضي القضاه بها الدين محمد
وعاشق لبسه الى الجبا اذ سبب دب على معشوقه فما ارى سيدا دب

نور الدين الاسعردي
ولي صاحب قال لي المنى بمن هو دون الورى منتدبي
فقلت ابن ابي قال ~~لا~~ لا ولكن جلدت ولي تبدي

اخر
تركت هجا ابليس ثم مدحته وذاك لامر عندي سلوته

بميل من اهواه جبنا فان ابى   حكاه جبالا في الكرى فانبكه

الصفدي

رايته تحت عبد بات يرهزه   فقلت ترضى بذا فتحت من رجل
وكيف يعلوك عبد السوء قال نعم   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابو الفضل بن روفا

عاينت ابيض لون تحت اسوده   فقال حسبك ما قالوه في المثل
وان علاني من دوني فلا عجب   لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابن دانيال

ما عاينت عيناي في عطلتي   اقل من حظي ولا بختي
قد بعت عبدي وحماري وقد   اصبحت لا فوقي ولا تحتي

له

رايت تحت فلان علقا على ظهر تحته   وفي استه ايرعبد كانه زند تحتي
فقلت قال دعني لذت ايري واستي   على الله فضل الخير فوقي وتحتي

قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان

تحامقت بغلتي فاشبهنا البرق فلما ونت من التعب
تشبهت بالبراق جاهلة   اما تراها في السير تعرج بي

وقيل لبرهان الدين القيراطي

لي بغلة قد اتعبت راحتي   والرجل من فخذي الى كعبي
طباعها خارجة كلها   وقط ما تمشي على الضرب

اخر

رقصت براغيث الشتا فاجابها الـ   ناموس منه بالغناء المعلم
وتواجد البق الكثيف بطبعه   طربا على شرب المدامة من دمي

له

بعوض وبرغوث وبق لزمنني   حسبن دمي خمرا فلذ لها الخمر
فيرقص برغوث لزمر بعوضة   وبقهم سكت ليستمع الزمر

اخر

ليل البراغيث ليل لا نفاد له   لا بارك الله في ليل البراغيث
كانهن بجسمي مذ حللن به   بد الشهود على مال المواريث

المعمار

ومازح انزل بي صفعة   فاغتظت اذ ضيع من حرمتي
وقال في طرطور جات برك   فقلت لا والعهد في رقبتي

وله عفا الله عنه

وماجن يهوى الصفاع ولم يكن اذ ذاك فني   ناولته عنق الدقيق فراح يخلو بعيني
ما ان سمحت له رضى   لكنه من ظرفه اذني   لولا يد سبقت له   لامرته بالكف عني

الفصل التاسع في الاهاجي

القاضي محي الدين عبد الظاهر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه ، من شر قولنج به يتمغس
حقنته آراء الملوك بجاهه ، اهل المناصب كل شخص مجلس

القيراطي في الزغاري الشاعر

قل للزغاري انتبه لست في ، جملة من اهجوه عرضا
ولا اجازيه اذا ما هجا ، ومن يعض الكلب ان عضا

غيره

قالوا اتضيع في هجو الصفاعنة الد ، ر النفيس وذا فعل المجانين
فقلت ليس ضياعا ان اهجوهم ، ان النجوم رجوم للشياطين

القيراطي مضمنا

تجمعت من نطف ذاته ، حتى بدا في قالب فاسد
وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد

السراج الوراق في بخيل

وفتى يقول انا الجواد وما له ، جود واحسبه يبر ويصدق
ابدا تراه هاربا من طالب ، فهو الجواد لانه لا يلحق

القيراطي في موسوس

وموسوس

٢٢٧

هذه القطعة [illegible] قبل البيت
[illegible] من [illegible] كان
موسوسا الذي [illegible] العبد الغني

وموسوس عند الطهارة لم يزل ، ابدا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر البحر الكبير لرجله ، وبطن دجلة ليس تكفي شاربا

محي الدين عبد الظاهر في اعور

واعور العين ظل يكشفها ، بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف يلقى الحياء من رجل ، عورته لا تزال مكشوفه

وفيه لابن دانيال

واعور من عينه بري نقوش بندق ، سترت منه ما مضى يا رب فاستر ما بقي

البهاء زهير في رقيب اسود

ورقيب عدمته من رقيب ، مظلم الوجه والقفا والصفات
هو كالليل من ظلام وعندي ، هو كالصبح قاطع اللذات

غيره في ثقيل

ثقيل يراه الله اثقل من يرى ، ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه ، وقال الهي زدت في الارض ثامنه

وفيه ايضا

الحوت يشكو الى ربه ، والارض من وطأته مثقله
وما له معنى سوى انه ، قد امنت بلدته الزلزله

الصاحب في اخر

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة   في العالمين بنتن فيه الفاسد
فكان اهل الارض كلهم فسوا   متواطين على اتفاق واحد

الحرفية

واحذر اهديك الى قطة   لقيتها من فمه الابخر
فبادر القط الى دفنها   يحسبها من بعض ما قد خرى

جامع احمد الحجازي مع نديم

في صدر الليل اتانا فتى   ونادم القوم فبيس النديم
فقلت للاصحاب لما اتى   قد جانا في جنح ليل بهيم

غيره في مغني

لا مرحبا بمغن طول المسرة عنا   قال الندامى جميعا لما تغنى تغنى
يا ليته ما تغنى   بل ليته ما تعنى   ما زعنا

وقيل لابن الوردي

غنا لنا يوم حر نغمات بردا فقلنا   يا ليتنا في حجاز اذا اشد او عراق

لو في مغنيه

مغنية ستر الفاظها   تميت السرور وتحيي الكرب
مفتحة الوجه مفلوجة   فلا للزنا ولا للطرب

الفصل العاشر في المراثي

الشيخ عالم

الشيخ عالم سبانه وقد حضر بيتي رسنا بالعشر فوجد عندي مبيتنا

اتيتنك يا ازكى البرية جامعا   لقولك في يوم من الدهر واقد
هنا وعزا لا عتب فيه لانني   اهني بعشر اذ اعزي بواحد

مجير الدين بن تميم في مثل هذا

دوحة الغدا لمن نطقت قصبة   في صوحه بالغت في ترتيبها
واردت اهديها اليه فغالني   صرف الحمام فعدت ارثيه بها

جامع احمد الحجازي

عدت حبيبي وهو في كرب   وقلت لما العقل قد طاشا
ما طولت بعده اوعسى   بنعشني بالوصل ان عاشا   انعاشا

سيدي ابو الفضل بن وفا

تعنت دهر فينا بخطب   وذللنا من بعد عز وانكانا
قسي وانني يحنان في جبروته   وجرد اذيالا علينا واردانا

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطي

يا راحلين وقلبي قد بلي هرما   لفقدهم وهواه قط ما بلغا
اظن كل حداد بعدكم اسفا   عليكم بسواد العين قد صبغا

ابو الفضل بن وفا مضمنا

كم من جواد حار في سبل البلا   سبقا الى الغايات وهو مقابر

لم يرم قط بطرفه في غاية ، الا وسابقه اليها الحافر

جامعه احمد الحجازى

يا سادة ساروا واخلوا بعدهم ، وقد تقطعت عليهم اسفا
عاجلني الزمان فيهم بالردى ، وقد اساء الدهر والربع عفا

السيد الشريف الاسيوطى

وكم قد قلت اذ راموا سلوى ، حبيبا لى حلت هواه دلا
لحين قضى واصلى القلب نارا ، فقلت الان فقلبي تسلا

جامعه احمد الحجازى

لهفي على من غاب عني في الثرى ، واورث القلب من الحزن حرق
وصرت كالخلال من فرط جوى ، ومن سقام وبكاء وارق

سيدى ابو الفضل بن وفا

يا راحلا فيه ذقنا ما منه كنا احترزنا ، كم قد حوينا هموما لما رحلت وحزنا

جامعه احمد الحجازى

قضى حبيبي ولو ناى وجفا ، وعاش في الرجاء لا باسا
من قاس هذا بذاك فهو اذا ، ما ذاق طعم الهوى وما قاسا

وله

قد ضمت الترب حسن صورته ، من كل جمال الورى له بعزا

والشوق

والشوق هنا ثوابه حسدا ، عليه والصبر بعده عزا

وله

مات الذي كان يونسني ، صبرا لحكم الاله اذ جاآ
لابد يفنى الانام خالقهم ، وبعد ينشى الجميع انسا

وله

قلت لما غيبوه في الثرى والقلب ذابا ، يا ترابا ضم بدرى ليتني كنت ترابا

وله

لم يرضني الهجر حتى عمر الحبيب تقضى ، والارض ضمته بعدك فليتني كنت ارضا

وله

موت الحبيب سقاني بالبعد كاسا اجاجا ، وزاد بحر المنايا مذ راح فيه وماجا

حماالبريحانة وطرية له

اثارته بالفكر حزني مقيدا ، ودمعي مدى الايام وهو طليق
يقولون قد اطلقت جفنك بالبكا ، نعم ان جفني بالبكاء خليق
دعوا الدمع للجفن القريح مواجبا ، فاني على مسا الخد وهو شقيق

وله

قال لي الناس كنت صاحب سجع ، فلماذا هجرت هجر المباين
قلت مالي وللقرينة في السجع ، وقد غيبت اجل القراين

[illegible]

ابن الوردي في جارية له تدعى لولو

ايا موت رفقا على حسنها فقد بلغت روحها الترقوة تركت جواهر عند اللئام وتحسد مثل

ابن تميم يرثي غريقا

يا ماء مالك قد اتيت بضد ما قد قيل عنك وجئتني بعجيب
والله قال ان منك حياتنا فعلام منك يكون موت حبيبي

لو فيه

ان عيون الخلق قبل وفاته علمن بقرب الموت منه يقينا
فاجرين دمعا ماله الارض غيضه وقلن له كن في الدموع دفينا

الاخطل في مصلوب

كانه عاشق قد مد بسطته يوم الوداع الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل

دعبل فيه

كانه في جذعه المشتط اخو نعاس جد في التمطي قد خامر النوم ولم يغط

ابو عمرو بن عبد ربه

ورات يداه عظم ما جنتا ففرت ذي شرقا وذي غربا
وامال نحو الصدر منه فما ليلوم في افعاله القلبا

سيدي عمر بن خليل الرعيني فيه

قلت

قلت لما رايته فوق جذع كان هذا انسان عين الزمان
كره العيش حيث لم يلق خيرا فهو يلقى الممات بالاحضان

الصعلوكي في صغير

رصد الخلق حتى رجعا ورعى السائر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وفيه لابن نباته

لهف قلبي على صغير تقضى قبل ان ينقضي مراد ظنوني
كان دينار وجهه لي انسا فدهاني عليه صرف المنون

وله فيه

يا لهف لابن قد جفت اقلامه نظم القريض فما بكاه بحبيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما سكن التراب وليده وحبيبه

وله في ولد له اسمه محمد

عدمت محمدا ايام اجود نداه على الزمان واستجير
فان ندفن محاسنه بلحد ففي افق السماء لها سرير
تقول الروضة العلا كاهلا لنا زمنا على هذا السرور

وله

ايا سيدي صبرا على الحادث الذي على مثله قد قل في الناس صابر

اشار السري هاهنا الى البحتري وابن [illegible]

رسالة السيف والقلم للشيخ جمال الدين بن نباتة الفصل الاول من المفاخرات [illegible]

على انها نعم الذخيرة في الثرى   كذلك تحت الترب تخبى الذخائر

شهاب الدين العزازي فيه

عجبا لمولود قضى من قبل ان   يقضي لايام الصبى ميقاتا
هجر الحياة وطيب الدنيا وقد   وافت بزخرفها اليه بناتا
وكانه من نسكه وصلاحه   وهب الحياة لوالديه وماتا

جمال الدين بن نباتة

يا غائبا عني وكانت له   مخايل للخير مرجوه
لم تكتمل حولا واورثتني   ضعفا فلا حول ولا قوه

الباب الرابع في المفاخرات وفيه فصلان

الفصل الاول في المفاخرات

رسالة السيف والقلم للشيخ جمال الدين بن نباتة

يقبل الارض بالمقر لازالت اقلام النعم ساجدة بامره، وسيوف النقم راكعة في محاريب الافئدة بنصره، وآمال العفاة عاكفة على باب كرمه الذي يستمد الغمام من فطره، والمقاصد المستقبلة نحو جنابه المعمور غنية عن زيد الزمان وعمره، والايدي والالسنة متجانسة البر منه فهذه متمسكة باذيال كرمه وهذه متمسكة بنوافح ذكره، وينهي بعد ولاء غير مختلق ودعاء دائر بين المخلوق الى السماء محلق بالشفق، وثناء ما

الروض

الروض وازهى من وجهه الانضر، وجادت خيوط الودق حتى نسج فيها برده الاخضر، وتبسمت تحيا في ارجائه ثغور الازهار، وتنفست فرحا بظلال مروجه معاصم الانهار، بابهج منه رونقا، ولا اعطر منه عبقا، ولا اسجع من افنان الغصون مطوقا

طوقتني نعماؤه فها انا ساجع   مدحا ولا عجب لسجع مطوق

وينهي ان من عادات الخدم التي تصحب النعماء السنية، وصوبت الى اقتناص اوابد المعاني اسنته، ورفعت لهم اضواء البشر فسلوا على ضوئها هدى، وعاهدت بالتذكر رياض كلمهم والحسن ما يكون الروض اذا وقع الندا، ان تقدموا بين يدي سيادته تحف افكارهم الحسنة، وخواطرهم المتقنة، ويطالعوا بما يدل على صحة الاراء فيهم، لا ان كان على بديهته، لتشريف العيون الحائمة بما انشاه من الزهر، والنحور الحائمة بما سلكه من وجوه هذه الدرر، والايدي المنعمة بما غرسته من الاولياء، المثمرة اذهانهم بهذا الثمر

كالبحر يمطره السحاب وما له   من عليه لانه من مائه

وكان مما خطر للمملوك بارحة امسه، وهجس في نفسه، وعرضت عليه جياد معانيه بالعشي الا انه ما عصرها عند غروب شمسه، ذكر السيف والقلم اللذين هما طرازا الدولة وركنا الملك المشيد عليهما مراتب القول والعمل، ومقلتاه اذا نظر في مهمه، وعضداه اذا حاول دفاع عمله، وثمراه اذا البس وجوه الرعايا فلا يكن امركم عليكم غمة، ويداه الحقيقتان بهذا الاسم لان اليد من اسماء القوة واليد من اسماء النعمة، طالما اوجداه من العدم، وسعيا في سياسته على الراس لا على القدم، وطهرا جوانبه اما بنضح نفس واما بنضح دم، فهذا

للانعام وهذا للارغام وهذا للاكراه وهذا للاكرام وهذا النصر الاعلام وهذا
لنص الاعلام وهذا للحبل وهذا للحبل وهذا يوم الجود للبر وهذا يوم الباس
للنيل وهذا المبيض لقوام الدهر كالنهار وهذا المسود كالليل

هما هما يوم ندى وشجاعة حياة مرتج او حمام معاند

ثم ان المملوك فكر في ايهما انم نفعا وارجح صنعا واخصب لسوام الامال
مرعى واجلب لمهمات الممالك نجحا واعذب نبعا واحفظ لروض الملك اذا
هم الدهر بعد منه سعا فمثلها المملوك في ذهنه واستخبر خيال تخيله فكانها
خيال جفنه واطلقها في سوار المحاضرة وارتبطها بالفكر الفادحة والمحاورة
واستنطق لسان حالها المفصح الصامت وطلب الجواب المسكت من الجواب
الساكت وربما دان لسان الحال ابلغ ونطق المنظر احلا واسوغ

انظر اليه ولا تسل متحدثا صدق الحديث بالسن الاوتار

فبرز القلم باقصاص ونشط لانتياحه ورقى من الانامل على اعواده وقام
خطيبا في حلة مداده وبادر المقال والتفت الى السيف وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على
سيدنا محمد القايل جف القلم بما هو كاين وعلى اله وصحبه ذوي المجد البين وحل
مجد ابين صلاة واضحة السطور فانحن من ادراج الصدور ما نقلت عن

محمد

٢٤٢

صحف البحار عوادتها وكتب اقلام النور على مهارق الرياض حكمة باريها اما بعد
فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومجادح سحب الخير اذا
احتاجت الامم الى السقيا ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا وسفير
الملك المجيب وعذبة الملك المرجب وزمام امور السايرة وقايمة
اجنحته الطايرة ومطلق اذن عقبان المتواترة ولسانه الهدى المشيرة
الى ذخاير الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطل فبينه وبين من فاخره الكتاب
والسنة وحسبه ما دل على يده من منة وفي مراضي الدول عونه للساجدين
ويعبر الله في ليالي النفس تقلب وجهه في الساجدين ان نظمت فرايد العلوم لنا
فانما هو سلكها وان علت اسرة الكتب فانما هو فلكها وان رقت برود
الالفاظ فانما هو طرازها وان تشعبت فنون الحكم فانما الهامها وما لها لنا
وان تقسمت امور الممالك فانما هو عصمتها وكمالها وان سمت افلاك الاقاليم
فانما عليه مدارها وان استثنيت خراج الاموال السايلة دم تبرها فانما هو
مسبارها وان اجتمعت رعايا الصنايع فانما هو امامها المتلفع بسواده
وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده
وان وعد اولى بحلب النفع وان اوعد اخاف كانما يكتب من النفع بالدفاع
استجلاب المنافع بالنصب وسعى المصالح على راي الاول لا بعم الساف

من ابن ولا وصب ٭ هذا وهو لسان الملوك المخاطب ٭ ورسلها الابكار
الفتوح والخاطب ٭ والمتلقي بصدره من دونها انواع المخاطب ٭ والمنفق
في نحر دولها محصور انفاسه ٭ والمتحمل امورها الشاقة على عينيه وراسه ٭
والمتيقظ لجهاد اعدائها والسيف في جفنه نائم ٭ والمجهز لباسها وكرمها
جيشي الحروب والمكارم ٭ طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره ورفع
ذكره ٭ وقام في المحامات عن دينه اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره ٭
ولعان القصاد ٭ وتعلاد رال المغانم بالمرصاد ٭ وكان على البعد والصوادم
في القرب ٭ واوتي من المعجزات النبوية نوعا من النصر بالرعب ٭ وبعث
جحافل السطور فالقسي دالات ٭ والرماح الفات ٭ واللامات لامات ٭
والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل ٭ والاعراب عجاجها المحمر من دماء
الكلا والمفاصل ٭ فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم ٭ وساحب ذيل الفخار
في الحرب والسلم ٭ لا يعاديه الا من سفه نفسه ٭ ولبس لبسه ٭ وطبع على
قلبه ٭ وفل الجدال من غربه ٭ وضح في وزن المعارضة عن ضربه ٭ وتعف
تعادي من اذا درج في نفسه فقل انا اعطيناك الكوثر ٭ فاذا ذكر شانيه السيف
فقل ان شانئك هو الابتر ٭ اقول قولي هذا واستغفر الله من السرف وخيلائه ٭
والفخار وكبريائه ٭ واتوكل عليه في حالي ٭ واساله التدبير فيما جرى به القلم
ثم التفت لما ذكر من ادواته ٭ وجلس على كرسي دواته ٭ متمثلا بقول القائل

القصاد

قلم

٭ قلم يفل الجيش وهو عرمرم ٭ والبيض ما سلت من الاغماد ٭
٭ وهبت له الاجام حين نشا بها ٭ كرم السيول وصولة الاساد ٭
وبعد ذلك نهض قائم السيف مجلا ٭ وتلمظ لسانه للقول مرتجلا ٭
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ٭ الحمد لله الذي جعل
الجنة تحت ظلال السيوف ٭ وشرع حدها في ذوي العصيان فاعصمهم
بمياه الحتوف ٭ وسد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص وعقد مرصوف ٭ واجناهم من فرند حديدها الاخضر ثمار نعيمه
الدانية القطوف ٭ وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف ٭ وعلى اله وصحبه
الذين طالما محوا بنون الصوارم سطور الصفوف ٭ صلاة عاطرة الانوف
حالية بها الاسماع كالشنوف ٭ اما بعد فان السيف زند الحق
الورى ٭ وزنده القوي ٭ وحد الفارق بين الرشد والغوى ٭ والنجم الهادي
الى الغزو سبيله ٭ والثغر الباسم بتباشير فلوله ٭ والفجر الصادق اذا ارجحت
سحائب النصر ٭ والبحر الساطع اذا اخذ القلوب من الخوف كالعصر
به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفاءه ٭ وجلا شخص الدين الحنيف وقد طمح
جفاءه ٭ واجرى سيوله بتلك الاباطح فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جفاء ٭
وحملته اليد الشريفة النبوية ٭ وخصته على الاقلام بهذه المزية ٭ واوضحت به الحق

منهاجا ۔ واطلعت من ليالي النقع سراجا وهاجا ۔ وفتحت باب الدين بمفتاحه حتى
دخل فيه الناس افواجا ۔ فهو صاحب المجد القديم والحديث ۔ والفعل الجدا ذا
فخر وفخر غيره حديث ۔ والمهند رتبا لا تصلها باعه ۔ ولا تقوم بها الا اضلاعه
ولا تدعي الا اليه قهرا ۔ ولا يسعها الا صدره ۔ وناهيك بصدر السيف صدرا ۔
طالما حدث لهم سراجا عند صباحه ۔ وطارت الى ادراك المآرب كما يطال
بجناحه ۔ وشغلت لقوائم صوله المنتظر ۔ وخطبت ابكار الفتوح بحد الذكر
ورتبت به امام الى ان غدت بمعانه ذات حجول معلومه وغرر ۔ فهو ذو الراي
الصايب ۔ والروي الصايب ۔ وشهاب العزم الثاقب ۔ وسماء العز التي زينت من
اثاره بزينة الكواكب ۔ والحد الذي دانه مماء دافق اذا اخرج عند قطع الاجساد
من بين الصلب والترايب ۔ لا يذل جاره ۔ ولا يخمد اثاره ۔ ولا تنكر اقرانه اذا
شب الدين والنقع ناره ۔ يجمع بين الحلتين الباس والكرم ۔ ويصاحب الحلتين فهو
اما طوق في نحور الاعدا واما خلخال في عراقيب النعم ۔ ويحسم بين اهواء الفتن المضلة
ويحذف بين همه الجازمة حروف العلل ۔ ويحيي في سماء القتام بالضرب فعل بسالو نكر
عن الاهله ۔ فهو الجليل الطاعه ۔ القوي الاستطاعه ۔ الطويل العمر اذا قصف سواه
في ساعه ۔ فما اولاه بطول الاحسان ۔ وما احمل ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل
الفرسان ۔ دان الثمر له مجتنع ۔ وكان الغيث في علل للطالب المنتجع ۔ وكانه زناد
يستضاء به الان دفع الدماء شرار الملتمع ۔ كم مد يمينه فادرك الطلاب ۔ ودعا

النعم

النصر بلسانه المحمر من اثر الدماء فاجاب ۔ وشدت به الظهور ۔ وحمدت على انفه في الامور
واتخذته الملوك حرز السلطانها ۔ وحصنا على اوطانها واقطانها ۔ وجردته حتى صروف
الاقدار في شانها ۔ واشارت به المنايا فكان كبنانها ۔ واسجدت لوجهه الروس
التي طالما سجدت لتيجانها ۔ وندب فما اعتب على المصالح ۔ وصحت قداحه في المخاوف نعم
الانيس الصالح ۔ وباشر اللمم فهو على الحقيقه فرق بين الهدى والضلال واضح ۔ واغاث
في كل قصد فهو اما الغمد سعد الاخبية واما لحامله سعد السعود واما الضده سعد
الذابح ۔ يجلس على روس الاعداء قهرا ۔ ويغلب امور الاجساد بطنا وظهرا ۔ ونطق
نطقا اسمعه من احقاد النفوس جمرا ۔ وشرح ابنا الشجاعه قايلا للفلم ذلك تاويل ما
لم تسطع عليه صبرا ۔ وكل فخر عند فخره ممنوع ۔ وكل حديث عند حديث شرفه من جملة الموضوع
وكل متشبه بباسه مفتضح ۔ وكيف لا وقد فضح التطبع شيمة المطبوع ۔ وهل يفارق من
وقف الموت ببابه ۔ وعصت الحرب الضروس بنابه ۔ وقذفت شياطين الفراع بشهبه
ومنح ايات جليله منها طلوع الشمس من غربه ۔ ومنها ان لله انسابرقه وكان للرايد
مربعا ۔ وللمارد مصرعا ۔ ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ۔ فيا بشرى لمن ترك
عناده ۔ وكف جداله وجلاده ۔ فكم اتخذ من جسده طرسا ۔ وكتب عليه حرفا لا ينسى
فيه للالباب عبره ۔ وللاذهان السابحه عمره بعد غمره ۔ وللاقلام مخبرا انها لا تنال
من اقرانه المشبهه باجنحة الطيور مثقال ذره ۔ اقول هذا واستغفر الله العظيم
من قول يجمح ۔ وراي الى الخصام يجنح ۔ ولسان يخوض الدد الى ان يجرح فيجرح

لعله وصرفته

واتوكل عليه في ضرب الباطل واساله الاعانه على ذلك باحث عن حتفه بظلفه ثم اختشى بعض
الحاسدين وتمثل بقول القايل

سل السيف عن اصل الفخار وفرعه فاني رايت السيف افصح مقولا

فلما وعى القلم خطبته الطويل الطايل وسطوته الحائلة الحائل وفهم كنايته وتلويحه
وتعرضه بالذم وتصريحه وتعديله بالحدث وتجريحه استغاث باللفظ النضير واحتد
وما ادراك ما صرة القصير وقام في دواته وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتعد
وعدل الى السب الصراح وراى انه ان سكت تكلم ولكن بافواه الجراح وانحرف الى
السيف وقال ايها المضر بطبعه المغرى بمعه الناقص حبل الانس بقطعه الناسخ بحبره
من العيش فناء السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
الخسيس الذي كم عادت عليه عوايد شوم الكمين الا ابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال
خلقتني من نار وخلقته من طين اتعرض لسبي وتعرض لما كان منه حزك السن ذا
الخدع البالغ والحرب خدعه والمتن النافع ولاخير فيمن لا يسعى الا بان ينفعه
السن ذا الجود والاجاده السن المسود في اهل السياده

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الجود والاقداما

انفاخر بي وانا للوصل وانت للقطع وانا للعطا وانت للمنع وانا للصلح وانت
للضراب وانا للعمران وانت للخراب وانا للجمع وانت للشتات وانت للطيش
وانا للثبات وانا للرضى وانت للغضب وانا للانشا وانت للعطب وانا

المثمر

٢٤٥ المثمر وانت المدمر وانت المامور وانا المؤتمر وانت المقلد وانا صاحب التقليد
وانت للابادة وانا للتابيد وانت سعث وانا اجود ومن اولى من القلم بالتجويد
اعلى مثلي تسمو بالقول ويرفع الصوت والصول لقد تعديت حدك وطلبت ما لم يبلغ
جدك هيهات انا المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح والتعب في تمهيد ها
وانت يا غافل مستريح والساهر وقد مهد لك في القراب مضجع والجالس عن يمين
الملوك وانت عن يسارها فاي الجلستين ارفع والساعي في تدبير حال القوم والمقتني ظ
لنفعهم العمر اذا ان نفعك يوما او بعض يوم فاقطع عنك اسباب المفاخرة واستر
من نابك في هذه المكاشرة فما حسن للصامت محاورة المفصح والله يعلم المفسد
من المصلح على انه لا ينكر لمثلك التصدي ولا يستغرب منه على مثلي التعدي
وطالما اخذت الصالح بالطالح وخلطت السانح بالبارح وما انا اول من اطاع
البارى فتجرات عليه ومددت يد العدوان اليه اولست الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما وحليت للقسوه فلم تبح منهم حرما
وارب دها وخمشت الوجوه ولنعف لا وانت كالظفر كونا وقطعت اللذات ولم
لا وانت كالصبح لونا اين بطشك من حلمي وجهلك من علمي وجسمك من جسمي

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب وذا الجسم وجسم صيغ من بهق

اين عينك الزرقاء من عيني الكحيله وروبتك الشنعا من رويتي الجميله اين لون المشيب

من لون الشباب ۔ وانذر الاعدآء من رسول الاحباب ۔
وهل انت موجود الا عند نائبة ۔ وهل ينظر فما ظهر الا بفعل يدها
فاقرم ۔ وهل انت الا شظاة تعد للمهن ۔ وهل قطعت الا بحد صاحبك
بين فرث ودم ولولاه لما قطعت في اللبن ۔ هذا وكم اكلت الاكباد
غيظا ۔ وحممت الاطعان قيظا ۔ وسلوت الصدا فسقيت وكل
شواظا من نار ۔ واضنت عليها حتى اشتعل بها صك الحجار ۔ وانت الان
تموه وشانك التمويه الظاهر ۔ وتخرق في الوصف والمخارق من
اوصاف البوائر ۔ لقد صححت قول القائل

كان سيوفنا منا ومنهم ۔ مخاريق بايدي اللاعبينا

ولولا تعرضك لما وقعت في المقت ۔ ولولا اسنانك لما كنت تصقل في
كل وقت ۔ فدع عنك هذا التبجح المديد ۔ واغضض من عنان هذا
البذخ للحديد ۔ واسمع قول ابن الرومي

فالموت والموت لا شي يخالفه ۔ ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ۔ ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

فلما سمع السيف قوله ۔ وراى جراته وصوله ۔ وثب على قدمه ۔ وكاد
الغضب ان يخرج عن حده ۔ وقال ايها العبد الزنيم ۔ والفرخ اللئيم
والظالم فاذا جاء الجد اجفل اجفال الظليم ۔ والمتطاول على قصره

والماشي

والماشي على طرق غروره ۔ والمتعرض مني الى الدمار ۔ والمتحرش بي
فهو على الحقيقة كما تقول العامة ذنبه قش ويتحرش بالنار ۔ الى مثلي تتحرك
وبين يدي تتفتات وتتنزى ۔ لقد تعديت طورك ۔ وابعدت في المين
غورك ۔ وتكبرت على صغر جمالك ۔ وسحبت على ضآلتك وسفهك ۔
وتشدقت ملء فيك ۔ وظهر حمق رايك فيك ۔ وشمرت عن ساقك
فاغرقتك الغمرات ۔ واتعبت نفسك فما لا يدرك الى ان اذهبها البوزى
حسرات ۔ اولست الذي طالما ارعش بالهيبة عطفك ۔ وعكس للخدمة
راسك وطرفك ۔ وامر بعض رعيته وهي السكاكين فقطع قفاك وشق
انفك ۔ ورفعك في مهان خامله وحطك ۔ وجذبك للاستعمال ثم
وقطك ۔ فليت شعري لم تجسرت وحسرت ۔ وعبست على مثلي
وبسرت ۔ وعارضتني وانا القوي وانت الاضعف ۔ وانا الجلي وانت
الاعصف ۔ وانت السوقة ولي الممالك ۔ وانا الصادق وانت المؤتفك
وانت للهزل وانا للجد ۔ وانا للوصل وانت للبعد ۔ وانت لصون الحطام
وانا لصون الممالك ۔ وانت تحفظ المزارع وانا احفظ المسالك ۔ وانت
للفلاحة وانا للفلاح ۔ وانت حاطب الليل من تعسه وانا ساري الصباح
وانا الباصر وانت الارمد ۔ وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود ۔
اقسم بمن صيرني قبضة انواع اليمن المسخر ۔ وجعل شخصك وشخصي كقوله تع

وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ۔ انك عن بلوغ شأني لادون قيمه ۔ وعن مرامي لاخيب طلبة ۔ واني لاستطرف قول اصحابك ارباب الكتبة ۔

يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه ۔
ما اعرف المسكين الا كاتبا ذا مرتبة ۔
يرتشف الرزق به ۔ من شق تلك القصبة ۔

ان عانيت الديوانة وقعت في الحساب والعذاب ۔ او البلاغة سحرت اذا افلحت فانت ساحر كذاب ۔ او فخرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى لمحة الطرف ۔ او برقم المصاحف فانك تعبد الله فيه على حرف ۔ او جمعت عددا فانما جمعك للتكسير ۔ او رفعت الى طرفك فربما رجع خاسئا وهو حسير ۔ وهل انت في الدول الا خيال لا يكتنف الهمم بطيفه ۔ وريح لا يسع لوردها سحابة صيفه ۔ واصبع يلعق به الفتزر في النزر اذا اكل الضارب بقائم سيفه ۔ وساع على راسه فلما اجدى ۔ وسار ربما اعطى قليلا واكدى ثم وقف فكدى ۔ اين انت من خطر الاسى ۔ وكفى الاغنى وما خصصت به من الجوهر الفرد لذا اعجزت انت عن العرض الادنى كم برزت فما اغنيت في مهمه ۔ وكم خرجت من ذ وانك لتسطر سيئة فخرجت من ظلمة الى ظلمة ۔ وهب انك كما ذكرت معقوف اللسان

س

سعى الجنان ۔ مداخل محلبك ذوي الاقتناص ۔ معدود من شياطين الدول في الطرس والنقش من بناء وغواص ۔ فكم جربت خلقي الى ان يخفى وصحت بصريرك الى ان يحف ومحا ۔ لما انت مني الا بمنزلة المدرى من السماك الرامح ۔ والبعوضة على ثمار الخضم الصافي ۔ اضعفك وارفعك واضرك وانفعك ۔ احملك على الجناح ۔ واهمل اذا ذهب قولك في الرياح ۔ واشتم بالافعال الا بالتكلم فقل الان ما شئت ان تقوله ۔ واحمل فسنك حتى ما اردت ان تحمله ۔ ولا تعد نفسك بعجزي فانك تمين ۔ ولا تحلف لها ان ستنتصر علي فليس لمخضوب البنان يمين ۔ ومن صلاح نجمك ان تعترف بفضلي الاكبر ۔ وقدري الاخطر ۔ وتؤمن بمعجزي الذي بعث منا الى الاسود والاحمر لتستوجب حقا ۔ وتسلم من نار تلظى لا يصلاها الا الاشقى ۔ وان لم يصح لك الا راي الاصرار ۔ وابت حصايد لسانك الا ان يكبك في النار فسود الله وجهك اكثر ما سوده ۔ واجراه من القلس على ما عوده ۔ ولا حيا عن ابيك القاصرة ۔ ولاجمع بعقارب نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف حاضرة ۔ ثم قطع الكلام ۔ وتمثل بقول ابي تمام ۔

السيف اصدق انباء من الكتب ۔ في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف من ۔ متونهن جلاء الشك والريب

فلما تحقق القلم خرجه ۔ وفهم مقدار الغيظ الذي احوجه ۔ وسمع هذه المقالة

لذا

لعله الطافي

التى يقطر من جوانبها الدم ۞ ورأى انه البادى بهذه المنافسة والبادى
اظلم رجع الى خداعه ۞ وتنحى عن طريق فراعه ۞ وعلم ان الدهر دهره ۞
والقدر على حكم الوقت قدره ۞ وانه احق بقول القائل
لحننا معرب واعجب من ذا ۞ ان اعراب غيرنا ملحون ۞
والتفتت اليه فقال ايها الملتهب فى قدحه ۞ والملح فى قدحه ۞ والخارج
عما نسب اليه فى صحفه ۞ ما هذه الزيادة فى السباب ۞ والتطفيف
فى كيل الجواب ۞ واين حلم الشيوخ عند جهل الشباب ۞ اما كان الاحسن
بك ان تترك هذا الرفث ۞ وتلم اخاك على الشعث ۞ وتحلم كما زعمت انك السيد ۞
وتركوا على الغيظ كما تركوا على النار الدهن الجيد ۞ اما تعلم انى معينك فى
تشييد الممالك ۞ ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك ۞ ونديمك
فى الاجتهاد ۞ وقسيمك فى تحصين البلاد والعباد ۞ اما تدرى انى اتكلم بلسان
مبغض على قلب واد ۞ اما تحقق انى اهيم من القول فى كل واد ۞ فلذلك اقول
من الاستطالة عليك ما لا افعل ۞ واتحدث بالتقدم ولا احعل ۞ واوهم
الترفع عليك وهيهات الرفعة على من برى بالنجوم محلا وبالهلال منعلا ۞
اما انك للملك كالبدن ۞ اما نحن فى تشييده كالركنين الاشدين ۞ انا نعلم
اما نحن فى تشييد اعدال دهره كالشمس والقمر ۞ اما نحن بشخصه القائم
بمنزلة السمع والبصر ۞ فاستغفر الله تعالى مما فرط من مقالك ۞ وانتقص

من

من عوايد احسانك ۞ ولا تشمت بنا الاضداد ۞ ولا تسلط بتفرقنا المفسدين
فى الارض ان الله لا يحب الفساد ۞ واغضض الان من حدك لا بل بعض الغض ۞
ولا تنسك انى قسيمك وان قيل لك يا صنعة داود انا جعلناك خليفة فى الارض ۞
وان ابيت الا ان تهدد ۞ وتجرد السنان وتحدد ۞ فانا اذكر بمحلنا من
اليد الشريفة العالية المولوية السيفية ۞ المالكية المخدومية الناصرية ۞
ابد الله نعمها ۞ وجازى بالاحسان همها ۞ وامضى فى الامال والاجال سيفها
وقلمها ۞ ولا عطل مشاهد المدح من انسها ۞ ولا اخلا وابص الباس والكرم
من لثم خمسها ۞ فاقسم من باسه بالليل وما وسق ۞ ومن بشر وجهه بالقمر
اذا اتسق ۞ وبسيوفه فانها العاديات على العدا ۞ وباقلامها فانها
الموريات باشعة مدادها على طول المدا ۞ لو تجاور الاسد والظبى بتلك
اليد لوردا فى منهل ۞ ورتعا بالامن فى روض لا فى محل ۞ ولو جا اليها النهار
لما راعه الدجى بزجر ۞ او الليل لما غلب على حظ الاسود للخيط الابيض من
الفجر ۞ وعلى ذلك فما ينبغى لنا بتلك الانامل غير سلوك الادب ۞ والمعاضدة
فى ذلك الافق على محو الازمات والنوب ۞ والاستعانة على الحق ولا عوج
والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج ۞ هذه نصيحتى اليك والدين النصيحة ۞
والله تعالى يطلعك على معانى الرشد الصريحة ۞ ويجعل بينك وبين الغى حجابا
مستورا ۞ وحسبك ما تقدم من اللفظ وكان ذلك فى الكتاب مسطورا ۞

فبعد ذلك نكس السيف طرفه ۔ وقبل خديعة القلم ولأمر ما جدع قصير
أنفه ۔ ورقت معاطفه ولا تخلوا الرقة من مثله ۔ ولأمر ما يرد لين
السيف الا في فصله ۔ وامسك حيفة الزلل ۔ واستعاذ من الخلل فان
السيوف معروفة بالخلل ۔ ويرى الها الضعيف الجبان ۔ والطريد الطرار
والبازغ في ليل المداد يحاوره في النجوم غرار ۔ لقد ظلمت وانت البادي
بظلمه ۔ وتقررت من قبح امرانك السابق افكحته ۔ وتورطت في
مهالك ما كان يحيك منها الا الرجوع ۔ وتشهرت في مواقف ما دان
ينقذك من باسها الا زخرف العذر وسجدة الخضوع ۔ وقد فهمت ما
ذكرت من امر اليد المخدومية الناصرية ونعم ما ذكرت ۔ واحسن بما
اشرت ۔ وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وصحت عن قولك
الاخشن ۔ ورددتك من الدواة الى اتيك كي تفوعينها ولا تخون وسالت
الله ان يزيد محاسن تلك اليد نماء على الذي هو احسن ۔ فانها اليد التي

،، لو ان التقبيل في يد منعم ۔ لمحا براجمها كثرة التقبيل ۔ والراحة التي
،، سعى الطلوب لغوثها ولغيثها ۔ فيجيبه التامين والتاميل

والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ۔ ومكنها من ربتي العلم والعلم
ودارك بكرمها امال العفاة بعد ان ولا ولم ۔ ولولا ان هذا المضمار يضيق عن
وصف السابق الى غاية الفضل ۔ ومدحه الذي اذا جر ذيله وذا الفضل لسو

تمسك

تمسك منه بالفضل ۔ لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح ۔ وافصحت في
مدحها ولا انكر لمسها اذا انطقت فافصح ۔

،، الله اكبر ما ابر انامـلا ۔ تلي يد ابدع فضلها فيقول ،،

ثم انك بعد ما مضى من القول المدبر ۔ والمجادلة التي عزامرها على
الحديد ۔ اقررت اننا للملك كاليدين ولم تقر ابنا اليمين ۔ وفي آفاقه
كالقمرين ولم تذكر اننا الشمس الواضحة الجبين ۔ واسرت حسوا في
ارتغا ۔ وزهدا في اسعا ۔ وحرست على سجيه دهال والملل ۔ وطوارق
نفسك ونعوذ بالله من طوارق الليل ۔ وما يشفي ضناي ۔ ولا يروي
صداي ۔ ولا يبوح كوى ۔ ولا يفرج عن قلبي ۔ الا ان يحكم بيننا من لا
يرد حكمه ۔ ولا يتهم فهمه ۔ فيظهر لنا المفضول من الفاضل ۔ ويقصر
عن القول المناظر ويستريح المناضل ۔ وقد رايت ان يحكم في ذلك المقر
الاشرف الذي اشرت الى يده الشريفة ۔ وتوسلت بمحاسنها اللطيفة
فانه مالك زمامنا ۔ ومنشي غمامنا ۔ ومصرف كلامنا وكلامنا ۔ وحل
من عيسانا الذي ما هو الهوى ۔ وصاحب امرنا ونهينا وبالله ما ضل
صاحبكم وما غوى ۔ ليفصل الامر بحكمه ۔ ونقدمنا الى مجلسه الشريف
فيحكم بيننا بعلمه ۔ ونخمد هذه الفتن المضطرمة ۔ ونكون قد تنافرنا من
لفظ لتشهد اذننا في الاول لعلقمة ۔ فقدم الله خيرة الله على هذا

الاشتراط • وقبل بعد تقبيلنا الارض لذلك البساط • خصمان بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط •
فنشط القلم فرحا • ومشى فى ارض الطرس مرحا • وطرب لهذا الجواب •
وخر راكعا واناب • وقال سمعا وطاعة • وشكر الله مسعى هذه الساعة •
يا برد ذاك الذى نرضا على كبدى • الان ظهر ما نبغيان • وقضى
الامر الذى فيه تستفتيان • وحكم بيننا الراى المنير • ونبانا بحقيقة
الامر ولا ينبيك مثل خبير • ثم تفاصلا على ذلك • وتم اصطلحا على ما
حكم به المالك • وانتبه المملوك من سنة فكره • وطالع ما اشتمل سواد
هذه الليلة فى سره • والله تعالى يديم ايام مولانا التى هى نظام المفاخر •
ومقام المآثر • وغوث الشاكى وغيث الشاكر • ويمنع ذوى الاستحقاق
بهمته الزكية التى تعقد على عدد الخناصر • وابوابه العلية التى تفوق
بها وانتصر من لا قوة له ولا ناصر • لعر

رسالة السيف والقلم ايضا

للشيخ زين الدين عمر ابن الوردى رحمه الله

قال لما كان السيف والقلم عدتى العمل والقول • وعمدتى الدول فان عدمتهما
دولة فلا حول • وردنى استاذ الملك المعرب عن المخفوض والمرفوع • ومقدمتى
نتيجة العدل الدال الصادر عنهما المحمول والموضوع • فكرت ايهما اعظم فخرا

واعلا

واعلا قدرا • فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى • ومثلتهما فى الفكر حاضرى
الدعوى • وسويت بين الخصمين فى الاكرام • واستنطقت لسان حالهما
للكلام • فقال القلم بسم الله مجراها ومرساها • والنهار اذا جلاها •
والليل اذا يغشاها • اما بعد حمد الله بارى القلم الذى علم بالقلم • وشرفه
بالقسم • وجعله اول ما خلق • وجمل الورق بغصنه كما جمل غصنه بالورق •
والصلاة على نبيه محمد القائل جفت الاقلام • وعلى اله وصحبه اعلام المعارف واعرف
الاعلام • فان القلم قصب السباق • والكاتب بسبعة اقلام من طبقات
الكتاب فى السبع الطباق • جرى بالقضاء والقدر • ونابت عن اللسان فيما
نهى وامر • طالما اربى على البيض والسمر فى ضرابها وطعانها • وقاتل فى البعد والسيوف
فى القرب نائمة ملء جفونها اجفانها • وماذا يشبه العلم فى طاعة ناسه
ومشيه لهم على ام راسه • قال السيف الحمد لله الخافض الرافع • وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع • اما بعد حمد الله الذى انزل اية السيف
فعظم بها حرمة الحرم وامن صيفه الحيف • والصلاة على نبيه محمد الذى نفذ بالسيف
سطور الطروس • واخضع الاقلام ماشية على الروس • وعلى اله وصحبه
الذين رهفت سيوفهم • وبنيت بها على كسر الاعداء حروفهم • فان السيف
عظيم الدولة • شديد الصولة • محا اسطار البلاغة • واساغ ممنوع
الاساغة • من اعتمد على غيره فى قهر الاعداء تعب • وكيف لا وفى حده الحد بين

الجد واللعب وان كان القلم شاهدًا فالسيف قاضي وان قربت
مجادلتنا من مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي به ظهر الدين
وهو العدة لقمع المعتدين حملته دون القلم يد نبينا فشرف بذلك
في الامم شرفا بينا الجنة تحت ظلاله ولا سيما حين يسل فترى الودق
يخرج من خلاله زينت بزينة الكواكب سماء غمده وصدق القايل السيف
اصدق انباء من ضده لا يعبث به الحامل ولا يتناوله كالقلم باطراف
الانامل ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم ونكسوا كما
قال الله تعالى على روسهم فكان السيف خلق من ماء دافق
او كوكب راشق لا يشترى كالقلم بثمن بخس ولا يبل كما يبل القلم
بسواد طمس لم لقايه المنتظر من اثر في عين او عين في اثر
فهو في جراب القوم قوام الحرب ولهذا جا مطبوع الشكل
داخل الضرب قال القلم او من ينشا في الحلية وهو في الخصام
غير مبين يفاخر وهو قايم عن الشمال القلم الجالس على اليمين
انا المخصوص بالري وانت المخصوص بالصدا انا آلة الحياة وانت
آلة الردا ما لنت الا بعد دخول السعير وما حدت الا عن
ذنب كبير انت تنفع في العمر ساعة وانا افني العمر في الطاعة
انت للرهب وانا للرغب واذا كان بصرك حديدا فبصري ماء
ذهب اين تقلدك من اجتهادي واين نجاسة دمك من

طهان

طهارة مدادي قال السيف انف في السماء واست في الماء
ام مثلك يعير مثلي بالدما فطالما امرت بعض فراقي وهي السكر
فاصبحت من الشفاء ثاني عطفك يا مسكين فاخليت من الحياة
جثمانك وشققت انفك وقطعت لسانك وبك ان كنت للديوا ن
فحاسب مهموم او للانشاء فخادم لمخدوم او للبديع فساحر
مذموم او للفقيه فناقص في العلوم او للشاعر فسايل محروم
او للشاهد فخايف مسموم او للعالم فللحي القيوم واما انا فلي الوجه
الازهر والحلية والجوهر والهيبة اذا اشهر والصعود على
المنبر شكل الحسن علي ولم لا حملك الخطيب بدلي ثم اني
مملوك كما لك فانك كناسك اسلك الطرايق واقطع العلايق
قال القلم اما انا فابن ماء السما والسيف الغدر وحليف الهوا
واما انت فابن النار والدخان وباتر الاعمار وخوان الاخوان تفصل
ما لا ينفصل وتقطع ما امر الله به ان يوصل لا جرم سمي السيف
صقل قفاه وسقي ماء حميما فقطع امعاه يا غراب البين
ويا عدة الحين ويا معتل العين ويا ذا الوجهين كم افنيت واعدمت
وارملت وايتمت قال السيف يا ابن الطين الست ضامرا
وانت بطين كم جربت بعكس وتصرفت في مكس وزورت

وحرفت ، ونكرت وعرفت ، وسطرت هجوًا وشتمًا ، وظلت عارًا
وذمًا ، ابشر بفرط روعتك ، وشدة خيفتك ، اذ قست بياض
صحيفتي بسواد صحيفتك ، فان خطابك فانت قصير المدّه ،
واحسن جوابك فعندي حده ، واقلل من غلظتك وجهلك ، وا
واشتغل عن ذم فن وطهر مدك في وجهك ، والا فاذقني ضربة مني تروم
اروسنك ، فتنسى اصل اصلك ، وتحت جرثومتك ، فسقيا لمن
غاب بك عن غابك ، ورعيا لمن اهاب لسلخ اهابك ، فلما راى القلم
السيف قد احتد ، الان له من خطابه ما اشتد ، وقال اما الادب
فيوخذ عني ، واما اللطف فيكتسب مني ، فان لنت لنت ، وان
احسنت احسنت ، نحن اهل السمع والطاعة ، ولهذا نجمع في
الدواة الواحدة جماعة ، واما انتم فاهل الحقد والخلاف ، ولهذا لم
تجمعوا ابين سيفين في غلاف ، قال السيف اسكر اودعوى عقم ،
لا امر ما جدع قصير انفه ، لو كنت كما زعمت ذا ادب ، ما قابلت
راس الكاتب بعقدة الذنب ، انا ذو الصيت والصوت ، وعمارك
لسانا مسرعًا في كل غراب الموت ، انا من مارج من نار ، والقلم من
صلصال كالفخار ، واذا زعم القلم انه مثلي امرت من يدق راسه بنعله
قال القلم فصاحب السيف بلا سعادة كالاعزل في السيف

منه فقال البليغ بغير حظ كمغزل ، قال القلم انا ازكى واطهر ،
قال السيف انا ابهى وابهر ، فتلى ذو القلم لقلمه انا اعطيناك الكوثر
فتلى صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر ، فتلى ذو القلم لقلمه
ان شانئك هو الابتر ، قال القلم انا وكتاب المسطور ، والبيت
المعمور ، والتوراة والانجيل ، والقرآن ذي التبجيل ، ان لم تكف
عني غربك ، وتبعدني في قربك ، لاكتبنك من اهل البكم ، ولاسطر
عليك بعلم سجل لا يهده الحلم ، قال السيف انا ومتني المتين ،
ونحر المبين ، ولساني الرطب ، ووجهي الصليبين ، ان لم تغب
عن بياض سوادك ، لاسحن وجهك بمدادك ، ولقد تسببت لمن
الاسد في الغابة ، نو فيح العين والصلابة ، مع اني ما الونك نصحا
افضرب عنك الذكر صفحا ، قال القلم سلم الكرم من سلم ، ان
كنت اعلا فانا اعلم ، او كنت احلا فانا احلم ، او كنت اقوى فانا اقوم
او كنت الوى فانا الوم ، او كنت اطرى فانا اطرب ، او كنت اغنى فانا
اعنب ، او كنت افضى فانا افضب ، قال السيف كيف لا
افضلك والمغر القلاني شاد ازرك ، قال القلم كيف لا افضلك
وهو عز نصره ولي امرك ، قال الحكم بين السيف والقلم ، فلما رايت
الحجتين ناهضتين ، والبينتين متعارضتين ، وعلمت ان كل منهما

نسبة صحيحة الى هذا المفخر الكريم ورواية مسندة عن حديثه القديم
لطفت الوسيلة ودقت الحيلة حتى ردت القلم الى كنه
واغمدت السيف فنام مل جفنه واحوت بينهما الترجيح
وسكتت عما هو عندي الصحيح الى ان يحكم المفخر عنهما بعلمه ويسكن
سورة غضبهما الوافر ويحاجهما المدبر بحسب طائله وبعاملهما
بما وفق صدره من الوفاق ويسكن في قلبه من السكينة واذا
كان في هذه المدينة مالكنا فلا يبغي العبد وما لك في المدينة والسلام

رسالة القنديل والشمعدان

من انشاء الفاضل البليغ تاج الدين عبد الباقي
ابن عبد المجيد اليماني رحمه الله وسماها برد
الجان في المفاخرة بين القنديل والشمعدان

الحمد لله الذي انار حالك الظلام بانوار بدور السما وحلى جيدها بعقود
النجوم وحرس مشيدها بسهام الرجوم وجعلها عبرة لاولي
للاستبصار ونزهة للابصار غشاوها لازورد مكلل
بنضار او اقاحي خميلة تفتحت فيها ازرار الازهار تهدي السارى
بسواريها وتزرى بالدرر انوار دراريها كرع في نهر مجرتها
النسران ورتع في مراعي رياضها الفرقدان احمده على نعمه

التي

التي لا يقوم بشكرها لسان ولا يؤدي واجب حقها انسان حمدا
يجلب الى الحامد انواع الاحسان ويسوق الى الشاكر ركائب الخيرات
الحسان واصلي على سيدنا محمد الذي انار الله بوجوده ظلمة الوجود
واظهر بظهوره افعال الركوع والسجود صلى الله عليه وعلى اله الوافين
بالعهود وعلى اصحابه اهل الافضال والجود صلاة دائمة الى اليوم
الموعود وبعد فان فنون الادب كثيرة الشعوب متباينة
الاسلوب طالما تلاعب الاديب بفنونها بين جد ومجون وكيف
لا والحديث ذو شجون ولست بحمد الله ممن هو قادر على ابراز ملح الادب
وعلى اظهار لطائف لغة العرب فتمثل في خاطري المفاخرة بين الشمعدان
والقنديل ولا بد من ابراز المفاخرة بينهما في احسن تمثيل لانهما آلتا
نور وندماء سرور طالما نزفا جلباب الدجى باضوائهما وحسما
مادة الظلمة بانوارهما وطلعا في سماء المجالس بدورا وانجلا نور
الرياض لما اصدرا من جوهرهما نورا ساجل واحد منهما الى ان الاصل
وادعى بحسن الفصل والوصل وانه الجوهرة اليتيمة والدرة التي ليس
لها قيمة سارت بمحاسنه ركائب الركبان ونظمت في جيد مجده قلائد
العقيان فاحببت ان انظمها في ميدان المناظرة ليبرز كل واحد منهما
خصائصه الواضحة ويظهر نقائص صاحبه الفاضحة والبيتم غارب

الاستحقاق بالفضيلة ، ويوكد في تقرير فضايله الراجحة دليله ، مع انه لا
يقبل الدعاوى الا بالبرهان ، ولعمري لقد قيل قديما ،
من تحلى بغير ما هو فيه ، فضحته شواهد الامتحان ،
فانسلخ الشمعدان حين للطاولة ، وعرض صفحة سمهريته المجتبى للنضال
وقال استنت الفصال حتى القرعى لست بندير الملوك في المجالس ، ولا
ولا الروضة الغناء للمجالس ، طالما احدقت بي عساكر النظار ، ووقفت
في استحسان زهرها كل دون الابصار ، وحملت على الروس اذا اعتلقت باذانك
وجليت كجلاء العروس المرهفات اذا اسود وجهك من دخانك ، فنضنض
لسان القنديل نضنضة الصل ، وارتفع ارتفاع المطل وقال ان كان
تحرك بمجالسة السلاطين فافتخاري بمجالسة اهل الدين ، طالما طلعت
في افق المحراب نجما ازداد علا ، وازدانت الاماكن المقدسة بشموس انوار
جلا ، جمع شكلي مجموع العناصر ، فعلى مثلي تعقد الخناصر ، يحسبني الراى
جوهر العقد الثمين ، اذا راى اصفرار لوني كصفرة الحزين ، ولقد
علوتك في المجالس زمانا ، ومن صبر على صبر المستقذر ارتفع مكانا ، فنظر اليه
الشمعدان مغضبا ، وهم ان يكون عن جوابه متنكبا ، وقال ان تمسك من ثمني
وان سكنك من مسكني ، صفايح صفحات الابريز ، فلذا سموت عليك
بالتبريز ، تقر العيون في حمائل الذهبية ، وتسر النفوس بانوارى الشمسية

لا يملكه الا من اوطئته السعادة مهادها ، وورثت له الرياسة جيادها
ولقد تبعت في الصحو والسقم ، وازدادت قيمتي اذا انقصت في
القيم ، ان انقصت عراك ولا تشعب ، وانما تعاد الى النار فتنصب
وتقلب ، لست من فرسان مناظرتي ، ولا من قرناء مفاخرتي ،
فالتفت القنديل التفات الضرغام ، وفوق اليه من قرنيه سهام
الملام ، وقال انت عندي تعاله ، لا محاله ، طالما العقود
في برزت انواع الحقود ، واين الثريا من يد المتناول ، ام اين السها
من كف المتطاول ، تالله انك في صرفك بصفرك مغلوط ، لقد
خصصت بالعلو وخصصت بالهبوط ، يرى باطني من ظاهري
مشرقا ، ويخالني لخزائن الانوار مطلقا ، تحدث سيادتي تسلسل
وتاج فضايلي بجواهر العلو مكلل ، فلحظه الشمعدان بطرف طرفه
وارسل في ميدان المناظرة عنان طرفه ، وقال ان افتخارك بالعلو غير
مفيد ، ومزية اختصاصك به ليس لها ابهة مزيد ، طالما علا
القتام وانحطت الفرسان ، وملكت الجو وسما الدخان ، ولقد
صرت كنظر المشنوق حاله ، وكصوالسها ذباله ، وانت الخلي عما
فعل ، وقلب بلا لب ، واذن بلا سمع ، سل اسلك تشعر بعقلك
وعلو بني عن اسقاط كمالك ، عادلت التبر كفه بكفة ، ووزنته

[illegible]

اذ كان به خفه فاصغ لمفاخرتي الجليله واسمع مناقبي الجميله
اطارد جيوش الظلما بمحي وامزق اثواب الديجور بصبحي
جمع عاملي بين طلع النخل وحلاوة النحل بتلو اسورة النور لساني
ويقوى في مصادمة عساكر الليل البهيم جناني اسامر المسالك
خلوه ويستجلي من محاسني احسن جلوه ولله القايل

انظر الى شمعدان شكله عجب ... كروضة روضت ازهارها السحب
بطارد الليل رمح فيه من ورق ... سنانه لهب من دونه الذهب

فمثل هذه المناقب تتلى ومثل هذه المحاسن تظهر وتجلى فاضرم نار
تبيينه في احشا قرينه فعندها قال القنديل لقد اطلت الافتخار
بمحاسن غيرك لما وقفت في المناظرة ركايب سيرك فاشكر
اليد البيضا من شمعك واحرص على معرفة قيمتك وضعك
واما افتخارك بتلاوة سورة النور فانا احق بها منك اذ محل الجامع
والفرقان فارق بيني وبينك مع انه ليس بيننا جامع ففضلني فيه
بجمعه واية نوري في سورة النور مبينه فاقطع مواد اللجاج
واقرا الاية المشتملة على الزجاج يظهر لك من هو الاعلى ومن
بالافتخار اولى تخالني درة علقت في الهوا او كوكبا من
بعض كواكب الجوزا ولله القايل

قنديلنا

قنديلنا فاق بانواره ... نور رياض لم تزل مزهره
ذبالة ترجى اذا اوقدت ... حكت بحسن الوضع نيلوفره

لا يحل الا فيه خاطري ولا يعم مشاهدي ومناظري فانا خلاصة السبك
والتبر الذي لا يفتقر الى الحك استغنا واسلم من النحوس ومن حرمك
تمام هاكل الفلوس لقد عرضت نفسك للتنبيه وانعكست عليك
مواد الامنيه مع ان الحق اوضح من فلق الصباح واسطع من ضوء
المصباح والان غصصت بريقك وخفيت لوامع بروقك
فهذه الشهبا والحلبه وهذه ميادين المناضلة رحبه فحار
الشمعدان في الجواب وجعل ما ابداه اولا فصل الخطاب فقال
القنديل لابد من الاقرار بان قدري المعلى واني بالتقدمة عليك الاولى
وان مقامي العالي ونوري المتوالي فقال الشمعدان لا منازعة
فيما جاء به الكتاب من تفضيلك وكونك الكوكب الدري الذي قصر عن
بلوغه باع مثيلك ثم جنح الشمعدان للسلم وتورع عن استنطاق
مواطن الاثم وتسربل بردي شعار الخضوع ونشر اعلام الاوبة
عما قال والرجوع وقال لولا حمية النفوس ما تجملت بمفاخرنا صفحات
الطروس ولولا القال والقيل ما خضنا في معرض التمثيل ولكن اين
صفا ولمن كدر وان نظرك من نظري خصك الله بنور

وذكرك في فرقانه وزبوره • فعندها تهللت اسارير القناديل •
وتبسم فرحا بالتعظيم والتبجيل • وقال حيث رجعنا الى شرح الانصاف •
واظهار محاسن الاوصاف • ففضلك لا يبارى • ووصفك لا يجارى •
تحسبك الراى جميلة نور تفتحت ازهارها • وحديقة نرجس اطردت
انهارها • تسر بك النفوس • وتدار على نضارتك الكؤوس • وان اللائق
بحالنا طى بساط المنافسة • واخماد شرر المقابسة • والاستغفار
فيما فرط من كلامنا • والرجوع الى الله في اصلاح اقوالنا وافعالنا • وتقوى
الاصل فيما نفعله عادة • فمحى عن كل واحد منا في ابراز معايبه قلبه •
ونسال الله ان يدوم لنا نعمه • ويتعاهدنا في المسا والصباح كرمه • لم

مقامة الشمع في المدام والشمع

حكى المغرم العاشق • عن الحب الصادق • انه قال كنت مدة سنيات
شديد الكلف بالراح • زايد الشغف بالملاح • لا اخلو من المحبة
والغرام • ولا اقطع دياجي الظلام الا بالمدام • فبينما انا في بعض الليالي
مشتغلا بحالي • وقد زادني من شغلت بالي • وهيجت بلبالي • وجعلت
جسدي كالطلل البالي •

فتاة يغار البدر من حسن وجهها • وشمس الضحى تخفى لفرط جمالها •
لها قامة كالغصن يعطفه الصبا • تفوق على سمر القنا باعتدالها •

واحضرت

واحضرت لنا تكمال المسرة باحضاره • من رياحين الروض وازهاره • ووروده
وبهاره • وآسه وجلناره • وجعلت تلك الزهور تضوع • واشرقت كواكب
هاتيك الشموع • وقد سمح الزمان بوصل الحبيب • وامن المكان من واش ورقيب

فلله هاتيك الزيارة انها • الى كبدي اشهى لها من زلالها •
ارى الدهر لم يسمح باخرى نظيرها • ولا سمحت ايامه بمثالها •
تكاملت اللذات فيها جميعها • ومن ذا الذي يعطي المنى بكمالها •
مكان وامكان وجود مليحة • تحير عقلي في بديع جمالها •
وصهباء صرف عتقت في دنانها • ولاح سنا شمس الضحى من خلالها •
وقد اشرقت تلك الشموع كانها • كواكب افق اشرقت من ذبالها •

مجلسنا امنين من الحوادث • وامنا ان تعترينا ثالث • فادرنا الاقداح •
ودخلنا في الراح • اهدى المدام الينا انواع سرور • والقى الشمع علينا
رداء نور • فشكرنا منادمة المدام والشمع • ومنحناهما من المدح بما
يطرب السمع • فاراد كل منهما التقدم على الاخر في ذلك المقام •
وزعم انه احق بالاكرام • فاشتد بينهما الخصام • وافضى الكلام الى
الكلام • فظهرت تلك المحبوبة بفضيلة • وقالت ليقل كل منكما ما
يوجب تفضيله • وليقم عليه برهانه ودليله • فنهض المدام على رجليه •
وحمد الله واثنى عليه • وقال الحمد لله الذي اخرجني من سلالة الكروم • و

الشمع علينا

خصني

بازالة الهموم ۞ وجعلني من انهار الجنة التي وعدها المتقين ۞ واثنى علي في
كتابه المبين فقال وهو اصدق القايلين ۞ وانها من خمر لذة للشاربين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ۞ صاحب الوجه الانور ۞ والحوض والكوثر ۞
اما بعد فاني احق بالتقديم ۞ واولى بالتفضيل والتكريم ۞ وكفاني
فخرا وتفضيلا ۞ ما قال الله في كتابه ومن اصدق من الله قيلا ۞ ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ۞ وليس الشمع مثلي ۞ ولا فضله
كفضلي انا اولى بخدمة العشاق ۞ واحق بالصلة والذ عند المذاق ۞
انا جالب الانس والسرور ۞ ومذهب الهموم من الصدور ۞ الزم
الافراح ۞ واهدم الاتراح ۞ بيسر حبابي لاحبابي ۞ واسقي صافي
شرابي لشرابي ۞ افوق على كل شرابك ۞ واجعل اعمال الهموم كسراب ۞
وكفاني عند ذوي الالباب ۞ ما ورد في نص الكتاب ۞ ومن ثمرات النخيل
والاعناب ۞ واما انت ايها الشمع ۞ فضعيف الكون مصفر اللون
لونك حايل ۞ ودمعك سايل ۞ وهو من الاحباب غير طايل ۞ تخرق
جسمك بنارك ۞ وتوذي ندماك بما يطير من شرارك ۞ فهذه بعض
خصالك ۞ فقصر في جدالك ۞ واسمع في شرح حالي وحالك

۞ ما جرى يا اهل ودي قليل ۞ زعم الشمع انه لي مثيل ۞
۞ انا اعلا عند الندا ما محلا ۞ وكلامي لديهم مقبول ۞

واذا

۞ واذا كنت عندهم عظموني ۞ ولمثلي لا ينكر التبجيل ۞
۞ ويصيرون كلهم طوع امري ۞ ويطيعون ذلك منه اقول ۞
۞ انا الف السرور في كل قلب ۞ فتقول الهموم طاب الرحيل ۞
۞ واذا ما وصفت ريق حبيب ۞ قلت فيه كانه سلسبيل ۞
۞ انت يا شمع قد علاك صفار ۞ من يراه يقول ذاك عليل ۞
۞ لك عين مثل الرقيب علينا ۞ فهو تكوي بنارها وتسيل ۞
۞ ولسان تخشى الندام سطاه ۞ كل حين تقطه فيطول ۞

فلما سمع الشمع كلام المدام ۞ تهيا للخصام ۞ ونهض من شمعدانه
على الاقدام ۞ وجال في تلك المجال ۞ وابتدر وقال الحمد لله منور النور
ومحرم الخمور ۞ الذي اقتضت حكمته تحريم الراح ۞ وجعل نوري كمشكاة
فيها مصباح ۞ والصلاة على سيدنا محمد الذي ارسله بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ۞ اما بعد ايها المدام ۞ فقد
اغلظت في الكلام ۞ ولم تفرق بين الحلال والحرام ۞ اما لك عين ترى بك انواري
الباهرة ۞ ونجومي الزاهرة ۞ ومحاسني الظاهرة ۞ وتميز بين ذاتك النجسة
وذاتي الطاهرة ۞ طالما جملت بحضوري ۞ وامهرت عرايس انسك بنوري
ابن انت عن الشمع المقصور ۞ واشكالها التي كانها المقصورات من الحور
وبياضها وحسن افعالها التي اذا اوقدت فهي نور على نور ۞ واذا برزت

في الظلام من فتك ادم الديجور . اوما علمت اني شقيق الشراب الذي
شهد بفضله الخبر . واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر . ذللت نفسي لخدمة الاحباب . وافنيت جسدي في رضى
الاصحاب . وربما عمد اليّ الجاني فقطع لساني . وخفض من شاني
فصبرت على الم دهاني . وضاعفت احساني . واصهدت في اثبات
مكاني . ولو شئت لاحرقته بدخاني . ولطعنته بسناني . ولاخذت
منه بثاري . واعلمته انه ما يصطلي بناري . لكني انحت لقديم جيرتي
وقصد شكري ان يصل غيري . واما انت ايها الخمر فمحاسنك
يسيره . ومساويك كثيره . طالما اضللت الرفيق عن الطريق
وحملت الصديق على ما لا يليق . وان كنت جالب الانس والسرور
فانت حامل الاوزار على الشرور . تذيع الاسرار وتهتك الاستار
وتجترئ على الرؤساء الكبار . وتحل فيهم فانك صاحب ثار . واما ما
عيرتني به من نحولي واصفراري . وملازمة دمعي الجاري . فهذا اوجب قبول
اعتذاري . وتمهيد اعذاري . اوما علمت ان جريان الدموع يدل
على التهاب بين الضلوع . وربما احترقت احترافي الاحراق
والترقي في مراقي التراقي . فافهم سري . واسمع شعري

ايها الخمر قد اطلت الفخارا . ما عقول الصحاة مثل السكارى

قد

قد سبيت العقول منهم فضلوا . واصروا واستكبروا استكبارا
وتعديت فوق طورك طورا . قد تعديت فوقه اطوارا
انا ما كنت في المجالس الا . البستها محاسني انوارا
فاذا ما اجتمعت كنت نجوما . او رياضا قد انبتت ازهارا
كعوان يبسن عند صلي . نظموه لآلئا ونضارا
حلية لا اعيرها لمحب . شغل الحلي اهله ان يعارا
يستنير الظلام من نور وجهي . وترى الليل من ضيائي نهارا

فلما انجز الشمع شعره الذي انشده . وفهم المدام غرضه ومقصده
اضطرب واظهر زبده . وخشينا من حصول العربده . فنهضت من
مقامي واحضرت مدامي قدامي . وجعلت الشمع امامي . وقلت لهما انتما
نديمان حسنان مشهوران بالاحسان . فلا تنغصا طيب هذا المقام
ولا تاخذا في نفوسكما من هذا الكلام . وما منكما الا له محاسن لا تحصرها
الاقلام . والصلح سيد الاحكام . فانشرحت تلك المحبوبه بذلك الصلح
الجميل . وانشدتها وهي بسكرها تميل

لله ما اطيبها ليلة . جديرة بالحمد والشكر
قضيتها في ليلة ظلها . متصل باللهو والبشر
والراح قد راقت ورقت وقد . هبت عليها نسمة الزهر

والشمع في عسكر واقف ۔ في خدمتي ممتثل الامر
والدهر قد جاد بمحبوبتي ۔ من بعد طول الصد والهجر
قوامها يخجل سمر القنا ۔ ووجهها ابهى من البدر
وساقنا ما راق لنا شعره ۔ من مبدعات النظم والنثر
واصطلحا في الحال من بعدما ۔ مالا الى الفتنة والشر
حتى طوى الليل جلابيبه ۔ وانتشرت اردية الفجر

فلما طلع الصباح رفعنا الشمع والراح وعزمت المحبوبة على الرواح فودعتها متمسكا منها باذيال الوعود والقابا بعود ونوهت في حرز السلامة وههنا خاتمة المقامة

رسالة الازهار

للقاضي ضياء الدين ابن الاثير

ومما سمحت لي به الايام وما اقول الا انها غفلة والغفلة اخت المنام وذلك اني اصحرت على حكم الارتياد وطوع الانفراد في يوم منشا الارج الصبا متبرج الوهاد والربا سماوه باجنحة الفواخت محجوبة وقطره في اعناق الاغصان درر ولكن غير مثقوبة والجو قد برز في حلته الدكنا ولو كان للحسناء مثلها لزاد في ملاحة الحسنا والانهار قد سلت بايديها كل غضب صقيل صيغ فضة بيد الضحى وذهبا بيد الاصيل

والاغصان

رسالة الازهار

٢٥٩

والاغصان كانما خلقت منابر لخطباء الحمام وصورت اوراقها محاجر لدموع الغمام وخرطت ازهارها مجامر المندل الرطب وقدرت الحوانها اقفا لموسر النعرب والطير ما بين منطلق من وهنه وقائم على غصنه من كل مفوف الطيلسان ذا طوق يزهى على طوق العقيان يصلن بنوح نوحهن وانما بكيت بشجوي لا بشجو الحمائم فبينا طرفي يسرح في محاسن الروض وبدائعه وطرفي يجر مسارح رعيه ومراتعه اذ دخلت حديقة قد سقاها النعيم ماءه والبسها نعماه فيها ملهى للناظر والسامع ما بين مغرد وساجع واحمر قان واخضر ناضر واصفر فاقع وما اقول الا انها خلقت في الارض وقيل اسند لواها على جنة السماء وبعض الاشياء تدل على بعض فلما دخلت قلت الحمد لله والحمد هو اجر دعوى دار السلام وشوقتني الى اختها في الآخرة فاخذت في اكتساب الحسنات واجتناب الآثام ولما طوفت بها لم يكن باسرع من ان وثب النرجس وبه الوسن من كناسه نافضا عن جفنه سنة نعاسه وقال انا عيون الرياض الناظرة وزهراته الناضرة ي بوصف تضعيف الاجفان وانا البشير بمقدم طيب الزمان فنهض لمبارزته الاقحوان بمرهف سيف وسنان وقال ايها المفتخر بما ليس فيه الزاعم زعما ليس يواديه بماذا انتبه على خطابك وتشرف على نظرائك وانت لا تزال منكوس الراس

وانت اعجمي الاسم والعجمة ضرب من الالتباس ، ولولا خبث طويتك لما كشفت
ولولم يحو بك الماء ذبلت وتلفت ، ولا تستخدم الاصاغر اقاما ، ولا
تزال لهفان هايما ، واما انا فحسني حسن البداوة والاحسن الحضاره ، ولا
احتاج لما تحتاج اليه انت من النجعة المستعان ، الا ترى انك تنقل من
الصحراء الى البستان ، ولولا ذلك لم تكتسب طيب العرف وتضعيف
الاجفان ، فلما انهى الاقحوان مشاجرته ، وانبت مفاخرته ، وتبسم الشقيق
كالقاص ، ونشر محمر جناحه ، وقال اردت ان تتقدم فتاخرت ، وظننت
انك تفخر فما فخرت ، غاية ما عندك ان تشبه بالثغور ، وكفاك سوءة ان
تشبه بعظام اهل القبور ، لكن انا المصبوغ بدم القلوب ، الشارب دمع
الغمام المسكوب ،

عن مهجتي تحدث الزهرات ، والى احمراري تنسب الوجنات
فانظر الى الحمر ثم تامل المسود فيه كانه شامات

فنهضت لـ ازهر بدوية الانساب ، لانهن في غالب امرها
الاسكان القباب ، فقالت هلا وقفت مكانك ، وميزت بين شانك
وشانك ، السنا الضعيف البنية ، القريب المنية ، تاني والربيع تختال
في حلل الاعجاب ، فتاذن لغيره بالانتصاب ، لكن انا الذي باسمت السماء
برزقني وارضت الارض بطيب عبقي لزمت اهل الوبر انفة من اهل المدر .

لذا

واذا

سابع عشرين

٢٦٠

واذا اما استطيب نسيم ذكي ، شبهوه بريحتي تعظيما
انا صبح الازهار حقا وما دو ، ني تراه العيون ليلا بهيما

فاندلق البنفسج حنق الاوداج ، وانقض انقضاض الكوكب الوهاج ، وقال
ايتها الساكنة مساكن الشيح والقيصوم ، التي لا نعلم لها مقام في المفاخرة حتى
يقال وما منا الا له مقام معلوم ، هل انت الا ركابة المشتقق الكعاب ، البوال
على الاعقاب ، وتنشق عنك البيدا ، انزعاك الظبية الصيدا ، فقد حرمت
ريف العراق وطيب نسيمه ، ومنعت مقارنة الحضر ونضرة نعيمه ، فلا تحمي
الى مباهلة الرياحين ذا امل متطاول ، وان الثريا من يد المتناول ، ولكن انا
حبيب النفوس ، وتاج الروس ، والعطر الموضوع في الجيوب ، واللون
الذي يشبه عذار المحبوب ، فاقبل الورد في جنوده ، خافقة السنة
عذبانه وبنوده ، محمر الوجنات من الغضب ، منكرا على البنفسج ما جناه
من سوء الادب ، فجال في ميدان المفاخرة وصال ، وهتف بالبنفسج وقال

اعلي تفخر البنفسج جاهلا ، والي يعزى كل فضل يبهر
وانا المحبب للقلوب زمانه ، وبمقدم اهل المسرة تفخر

كيف اطعت هوى نفسك الامارة ، حتى افتخرت بحضرة الامارة ، السنت
صاحب الاسم المعجم ، والبرد الذي ليس بمعلم ، مما يرى ناصرا ، ادبرت الطرف
عنك نافرا ، وهل لك فخر الا ان تشبه بالعذار اذا بقل ، وبالكلب ينبت اذا

اشتعل ولم تحظ من هذين الوصفين الا بالصيت المذموم لان هذا
احراق النار وهذا تسويد الخد الملثوم على ان بعض البلغاء ذكر تشبيهك
بالعذار ونزع عنك ظعن هذا الثوب المعار فقال

ومهفهف لما بدا في خده شبه البنفسج وانطفى نور بدعه
عم البنفسج حسن شنو خلقه وعلا على مبيضه نسو بدعه

لكن انا بامي ايام الافراح ومروح الادواح لا يشرف الربيع الا
بورودي ولا تشبه خدود الا بخدودي ولا تطرب النفوس الا بمجاورتي
ولا تطيب الكوس الا بمجاورتي

من ذا يضاهيني بوصف فضيلتي وفضلي على كل الرياحين ظاهر
زماني على الازمان في مشرف وفخري لمن يبغي التفاخر فاخر

وسم ازل من الازهار في سوال وجواب وانا منصت انصات المتعجب
لمفاخرات الاعجاب حتى سمعت صوت هاتفة ورقاء على بانة
خضراء بلسان فصيح وقلب بفرقة الاحباب قريح وقد اوفت على غصنها
الرطيب ومالت واعلنت بما اسرته من وجد وقالت

اذكروا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعاف القدحا

لقد جزتم حد الادكار ولم تجاحدكم من سقطات العثار رهبانكم تزهة

العيون

العيون وزينة الافنان والغصون فنحن ائمة الاغصان فوق اوراقها نا
ونواصي اوساطها واعواد خطابتها وارائك امرائها ومهود ابنائها
وستور نسائها دو سكن محط ارحلنا وهاتكم نعال ارجلنا ونحن
المسبحون نحمد ربنا بالالسن الناطقة والافواه الرايقة فلما سمعت
كلام الحمائم هنا الا شراف من حيث انتهت لا خبر بما سمعت وما رايت اذ
اقبلت غمامة تمشي لثقلها مشي الوداع وتطاطيها من قام بالرواح وما
اظلت الا اضاء البرق في جوانبها فتمثلت ليلا في صباح فلم يزل البرق باخذ
في اذهاب ردائها والرعد ينذر باندائها وهي تلوي على الارض ما حملته في
احشائها وتنثني بما خلفها اخر من انشائها ثم قالت ما ذوات البكاء
والنوح المتعززات على الايك والدوح العز الباكين بغير جوى
الشاكين بغير هوى قلوبكم خاشعة وعيونكم غير دامعة منكم خرف اصلا في
الباطن والظاهر وقد اعرض عن صدق قول الشاعر

وهاتفة في البان تملي غرامها فنتلو علينا من صبابتها صحفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

لكن انا محيي الارض من بعد موتها الى نشورها ومظهر ما في بطونها الى
ظهورها وقد نطق بحالي الكتاب العزيز المنهج وترى الارض هامدة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فبينا الغمام تتطلق

وتبكي لرحمتها

اذ عارضتها الشمس فخرجت من اثوابها وبرزت من حجابها وقالت هذه منه على الارض انا اولى
بها وتبسمت لها الغمامة البكاء من غير حزن وبكت من غير فراق الف ولا سكون
لكن انا عروس الفلك الدوار ومربية الازهار والثمار وصلح ما اقسم به تتابع الامطار
فلما رات النزاع منهم لا ينقطع مجاذبة حبله وان كلا منهم لا يسلم لصاحبه ما يدعيه من
فضله قلت لهم ان السعيد لسان دليل والرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعلموا ان قدرها لكم خاص [illegible] الم تعلموا ان جامع هذه
الاوصاف كلها مولانا السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى الذي سعيه مشتق من
لقبه وسبقه الى المعالي سبق المنتمي اليه من نسبه فهو الممدوح بكل لسان والذي
حظي بتشبيبه العمر ونسيبه السلطان

،، تلوح في غرة الايام دولته كانها ملة الاسلام في الملل ،،

كاعترف الربيع بنضارة اخلاقه والنسيم بطيب اعراقه والغمام بجود يمينه والشمس بضوء جبينه
واقرت الاطيار له بالثناء وقالت لا نعتنا الا منه واطيب المدح ما اشبه بالغناء
فلما اعترف الجميع لانفسهم بالنقص وله بالمزيد وقالوا اذا جاء نهر معقل بطل نهر زبيد
سلمت عند ذلك بقول القائل وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
بهم لما خص عن الوصف ادنى الثمار من اشجارها والسحابة من اقطارها والشمس بانوارها
وقال كل منهم نحن الحب لهذا الملك الذي اصبح بحسنه اجماعا واصبحنا انت عيانا واجبناه
بحق سلطانا ونحن نقسم عليك لا منافقه التي ليس على وصف السما وعدد النجوم وجرت من المعالي
مجرى الارواح في الجسوم الا ما صححت منا ما قاله الادبا في مجموع مختصر لم ننفقه
على اثره فعلى اصحت هذا القسم الكريم وانه لقسم لو تعلمون عظيم

فقلت [illegible] اقسم [illegible]
هذا انتهى [illegible] في [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني في المكاتبات والمطارحات

كتب الشيخ برهان الدين القيراطي على تاريخ المدينة الشريفة

،، عارضا بي ركب الحجاز اسايله متى عهده بسكان سلع ،،
،، فاتني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي ،،

سمعا لهذه الاوامر المطاعة وامتثالا لما امرت به على حسب الاستطاعة وقفت على هذا المصنف الذي كسته طيبة طيبا والمؤلف الذي قام الزمان بمحاسنه في بياض نهاره وسواد ليله خطيبا والاوراق التي اهتز لها غصن القلم بما سيرته من صوب مداده رطيبا والكتاب الذي جمع اشتات المحاسن وجرى في حسنه ماء نهر الفضائل غير آسن والتاريخ الذي اصبح مؤرخه من المصنفين كالعلم والتاليف الذي تطاولت القرائح الى مضاهاته فلم

،، تالفت في الطرس الفاظه تالف الحبات في عقدها ،،
،، كادت تواريخ الورى عنده تموت للخجلة في جلدها ،،

شدا في حجاز فاطرب واباد عن بناء المدينة فاعرب وذكر اثارها المعروف وسورها المشرف ونشر برود اللفظ على بناء المسجد محررا ونظم عقد الكلام في لفظه جوهرا واورد القول على تشبيه من بناه وذكر الحديث على ابوابه مبوبا فاتى بيوت التصنيف من ابوابها وقام في جوامع التاليف بين ائمتها بمحرابها وانتهى الى الروضة التي ابتعث

قطوفها الدانيه • وجنت ثمار العقول منها كل يوم جانيه • وتمايلت اغصان نغمات
المصلين فيها ركوعا وسجودا • واستهلت على سوادها والفؤاد من الوجنة
جودا • واصبح عنده الكلام على المنبر الشريف خطيبا • وبرزت الفاظه وقد
اخذت كل من الحسن نصيبا • فذرعها طولا وعرضا • وجر منقاد برها
بلفظ سما فارضا • فاكرم بها اثارا عذبة الما • سامية المحل على ما السما
ثم اسهلا ما بالبقيع من البقاع • وملا بالنسج في المحقق الرقاع • وذكر
الحديث عن العقيق بفصه • ونص الاخبار في فضله فسبق الناس بنصه
فهو بين النوابغ واسطة عقدها • ودينار نقدها • لقد تعرف من عر لعله
عرفه بما اغناه عن تعريف الالف واللام • وخضع الملوك كلامه ملوك لعله
الكلام • وربما صنفه بما شيده من بنايه دار السلام • ونشفع بسيدنا
رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام •

وكتب نعمه لسيرموحمته على مفاخرة بين الحرمين الشريفين

وقفت على هذه المفاخرة • وحومت الى التقاط هذه الجواهر الفاخرة •
ورايت ما اجتمع فيها من حسن الصناعة والمقصد فذاهبنا واخره •
وقرات الالفاظ التي عقدت لسان المعارض لانها ساحرة • فاسفر عمود
البيان عن معانيها الفاعده • وطلعت شمس التي لا تزال الساعة على
درج المعالي في كل دقيقة صاعدة • وقام من وابلها في سوق عكاظ الادب ثلك

البقاع

البقاع قس بن ساعدة • فقت لها الكرامة • وقعدت عن تقريظها اعترافا ما
ثم نقلت هذه عروس والكواكب خطابها • وصدر منها علم وعلى بابها • واستعاده
السمع واستنشاه • وتعجب من تنولها • المعاني الادبية فقالت
القسمة الالهية ان هذا الرزق ما امر نفاد • وعلم ان قائلها له
في العلم الباع الاطول • والادب الذي اشرقت بطلوع الصحيح
كواكبه فلا كرامة للشمس اذ هي كعين الاحول • فسبحان من نزل
على هذا المنكر سور البلاغة مكية ومدنية • ووهب منها ما
اصبح به من حلية الادب اعتز الله والمصلى في النبيه • لقد نقل لعل هنا سقط
في هذه المفاخرة الحديث عن العقيق بنصه • ودون بنان فكره
فضل ام القرى بنصه • وتوسط بمقاله بين الحرمين الجليلين
والبلدين المحرمين • وسلك من سبيل المفاخرة في واضح المحجة
واصبح لا يريد ان يعرف عن الحكم لهذا الامر هذا المحجة • وكلامه
في هذه المفاخرة كلام من ذكر تلك الجهات ودرب • واقواله في حجاز
لها من نفسها طرب • على انه ما دعى حسان الادب الاعزاه الفقه
لا منثا بنت • ولا جرى في مضمار النظم الا واصبح الكميت وهو سكيت
والافوه ساكت • ثم انتهيت الى التوبيه فاذا انوبها ترمي اغراض
الادب بغير قوس واصلة • ونبه واعطها بافهامها وهي من ابعد المتناول

لعله
ابنط

متباعدة • ويعلم سامعها ان بلاغتها فى بلاغة من نظم حتى زايده • فجودت
نونها بقاف • وما كرمن نظمها من ردف الحبيب بالاحقاف • وقلت
ادام الله هذه الفوايد الغوايد • ولا زال الادبآء يتطفلون على ثمار غصون
بلاغتها فانها موايد • وابن اسلعلمآء هذا الشاعر الذى تسحر معانيه
بالبيان • والشعرآء هذا العالم الذى انشد فضله الممدوح بكل لسان

انا اشعر الفقهآء غير مدافع • فى الفضل انا افقه الشعرآء •

ركب من مكة المشرفة الى [illegible] الشام [illegible] وجهها الشريف

بفضل الارض ذات الكرم • والشرف الذى علا على ارم • والانهار التى
لمايها رونق الشباب فلا يتاخر بالنيل اذا بلغ الهرم • والحمى الذى انشد
سلامنا المكرر حين سار اليه ما سر نفس حرم الا الى حرم

فصول للعبد فيه ومطاف • ومقام وموقف ومآب •

فهبها الى تلك الارض المقدسة قيات هذه الارض المحرمه • جلا بقاع
الشام المبارك سلو هذه المشاعر المحترمه • فوقا ذلك المقام بهذا
المقام • ومناهل تلك المشارب الصافيه مآء زمزم الذى هو طعم طعام
وشفآء سقام • رافعا دعآء يطوف بالبيت العتيق جديده • ومابرك
الى ركنه الشديد شديده • وتستقى مآء زمزم غروسه • وتروق ربوع
مه العبد فى المقام كوسه • ويجعل المسؤول فى حرم الى ان يبلغ

لنا بلى

نهاية السعود • ويكون له من البيت المحجوج الى البيت المعمور على درج النجاة
صعود • ويفوح عرف قلم سطره ويحلو ويطرب فهو فى الملاوة عود • محوطا
ركنها الشامى بالركن اليمانى • وجهاتها الست بالمحل الذى انزلت فيه احدى
المرس السبع المثانى • مواظبا على الثنآء الابيض عند الحجر الاسود •
ناظرا من شبه ما لكها البيضا ما لم تره الزرقا كلما اكتحل من اثمد حلة البيت
السودآء بمرود • ومنهى ما اشتمل عليه من الود بمكة والصفا • والشوق
الذى اصبح فيه بعد شفا القرب على شفا • والدمع الذى شابه النيل فى
اوصافه زيادة وحمرة ووفا • مطالعا الابواب العالية بانه جسم بفنآء
البيت ونزل • واحب جوار الله اعتزالا ولا بدع بجار الله اذا اعتزل
فلعل ان يتمهد له فرش الجنان عند تعلقه بتلك الاستار • وعسى ان يجد
بذلك البيت سببا لنجاته فى تلك الدار • ويعد واصلا يتيسر له الله تعالى
لكتبيآء السعادة اذا ظفر بتلك الحجر المكرم • ويصير كل زمانه ربيعا اذا
حل لتلك البيت المحرم • ويسفر له من ذلك صبح الامانى • وينشد اذا
ضرب عنق شيطان هواه من تلك الاركان باليمانى

الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

واختار ان يكون فى مظنة الاجابة ليفوز من وظيفة دعايه بما التزم • وان
يواظب على ذلك الملتزم فى المقام وعلى ذلك المقام فى الملتزم • فشكر الله عهد

مولانا الذي طالما تنزم به العبد بين الحطيم وزمزم، وقام واجب قلبه
من فرض الله بلزم، ومما حث المملوك على هذه العبوديه انه وجد
مولانا ذكره في مثال ورد منه في ناحيه، واستفهم عن حاله في حاشيه
رقعته ومن المملوك في الرقعه حتى بعد في الحاشيه، لقد نطق العبد
بالثناء عليه جهرا، وشهد قدومه له ببطن مكة ظهرا، اي والله لقد
قنع المملوك من كتب مولانا بعد الهجر بوصل، وقانع من كلامه في
كل سنة بفصل، فشكر الله لافتقاد مولانا هذه المنه، وهذا
الفضل الذي ليس لاطفائه بنار الشوق جزاء الا الجنه، ولقد علم
المملوك حين وقف على خط مولانا ان جفن صدقاته مطرفه عن مالكم
سنه، وعفو سيئات الزمان حين لاح له بوجه الطرس حسنه من
نقط بعد حسنه، وما زال المملوك يتشوق الى ما بدمشق من
البقاع، ويسمن وصفها الحلو ما يحلى به عند النسخ الرقاع،
وما برح المملوك في هذه المدة تجاه الكعبه المشرفه يعطرها من كنوز الدعا
بالحجر الاسود سماحا، ويكرر اوراده منه مساء وصباحا، ويعود
بالحجر الملثوم احجارها، وبالميزاب فوارها، وبزمزم انهارها
وبالبيت دارها، ويود لو راى حسن معهدها، ورقص طربا
حول مغانيها التي فاقت المغاني بمعهدها، فسقا جامعها الذي جمع

الطلاوه، وقلت حين اصبح للصلاه في صحنه حلاوه،

الجامع الاموي اضحى حسنه ، حسنا عليه في البريه اجمعا
حلوه اذ حلوه فانظر صحنه ، تلقاه اصبح للحلاوه مجمعا

وقال

سقى بدمشق الغيث جامع نسكها ، وروضاتها غنى الحمام المغرد
اذا ما زهى في العين من ذاك معبد ، لذكر طلا في السمع من ذاك معبد

وقال مضمنا

دمشق بواديها رياض نواضر ، بها يتجلى عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ، وليس له فيها نصيب ولا سهم

وكتب الى شخص من اصحابه بدمشق المحروسه يعرف بالمرجاني

ذكرتكم الانواء اذ كرى بعدكم ، فهمت عليكم بكرة واصيلا

بعمل الارض ذات الشرف الاعلا، والسهم المعلا، والمورد الاحلا
والمحاسن التي تقول للمضاهي هكذا اهكذا والا، لا برحت جبهتها واضحة
الجبين ودمنها ذات قرار ومعين، وجنكها المطرب شائق الغربين

وهام به من لا يهيم صبابة ، وغنى به من لا يغني مغردا

وشنى ورود العقود المرجانيه، والنجوم الشهابيه، والكتاب الكريم
والدر النظيم، فاذا الروض النضير، واللفظ المعدوم من النظير، فوقف

فوقفت له متادبا ، ووقفت عليه متعجبا ، وقلت وجلا ، وانشدت مرتجلا

ان شيخ البلاغة المرجاني ، باكرتنا منه سلوك جمان
واتاني في ذا الزمان بديع ، من حلاه فهو البديع الثاني
لا ببغا هو بديع لفظك لفظا ، يا بديع الزمان يا همداني

حرام على الادباء الاتيان بمثل هذا السحر الحلال ، والرسالة التي اطلعت نجومها بدا ابن هلالا اعز من فم ابن هلال ، اعترف المملوك لها على عادته الجاريه ، وشنف الاسماع منها باعز من قرط ماريه ، وتادب معها كما تادب منها ، واخذ القول في حسن وصفها عنها ، وراى الدر عقودها المرجانية فتمنى لو انخرط في سلكها ، وشاهد الروض رياض منثورها فعرف ان محاسنه في رقها وملكها ، اذكرت من محاسن مولانا ما لم اكن ناسيا ، وجددت من الشوق الى تلك المعاهد ما لم يزل باليا ، وشوقا الى تلك الجامع ، والمعبد الذي عارض المقتضي للقيام به من السن مانع ، عمر للذكر كرمه ، ورفع على كرسي السما ولو نشره ، وزاد بدره على دارة الشمس ارتفاعه ، وابقى ساعات الى الساعه

وكتب القاضي فخر الدين مكانس وقد قرا الشيخ بدر الدين البشتكي عليه

قرا علي خلنا وشيخنا ، قصيدتي والغر من اشعارك
وكنت في منزله ضيفا له ، اكرم به في الحالتين فارك

المولى

المولى الاخ الحبيب ، الشيخ العالم الاديب ، العلامة الناقد المحقق الفقيه العروضي المحدث الحافظ المورخ الثقة الناظم الناثر بدر الدين ابو البقا محمد الشهير بالبشتكي اثابه الله بنشر اعلام العلوم ، وحلى اجياد الايام بجواهر المنثور والمنظوم ، فلقد اربى كلامه على زهر الخميلة ، ورق فكره الدقيقة على دوح المعالي المعاني الجليلة ، ورجعت عين كل فكر عن بلوغ قصور نظم الادبية كليلة ، فهو شيخ الاداب في عصر الشباب ، ومن كمال محاسنه ومحاسن كماله انه ثقة فيما ينقله من كثير الادب وقليله ، وسالم من الجرح اذ فطر بتعديله اجوزني وقطعة من نظم ونثر قاصدا اسالك اجزل الله مقاصدك ، وجدد فوائدك ، تنويه بذكري ، ونفاق كاسد شعري ، فانه ثوب لم يكن من بزه ، ومقصور على التقصير عن رقم طرزه ، ولكنه اثر من الادب فصدق مما لديه ، واحسن كما احسن الله اليه ، واجزته ان يروي عني ما لي من معقول ومنقول ، وبحث ومقول ، ومراسلة ومطارحة ، ومداعبة وممازحة ، وجمع وتاليف ، ورواية وتصنيف ، ومنظوم ومنثور وما يجوز لي روايته بشرطه ، وهو ادرى بضبطه

هنا سقط

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لما قرا عليه القاضي فخر الدين مكانس
مقاماته اختراع الخراع للصلاح الصفدي

فواهذه المقامة الصلاحية التي انفردت بهذا الاسلوب • وجليت في
ملبوس مسلوب • وتنكرت فيها المعارف • وطاف عليها طايف
وتقلبت في وجوه الطروس عيون معانيها • وتغيرت معالم مبانيها عنه
وصارت اعاليها اسافل • ومعالمها مجاهل • ووجهها السافر الى ارض البلا
في هذه الغافل فدا فوقها الصالح في قالب الفساد • وفرغها من ارواح
المعاني فاذا هي اجساد

فقاتلوا ما تحتها طايل • كانها شعر الابيوردي

وما احسنها بقول القايل

كلامك يا هذا كتاريخ بندق • خلي من المعنى ولكن يفرقع

لقد اصبح لحدتها ينجون • ولقد جمعت جميع ما لحنون من الفنون
قواه مبين لدقايقها • مستخرج لرشفاتها عارف بحقايقها • عالم انها
الحقايق التي سلكت غير مجازها • مستنبط لاطنابها في المجوز وايجازها
ولم لا وهو الذهن الذي توفر من الذكا قسمه • ونفذ في اغراض البيان
سهمه • ونظم لخير النظام نظمه • ونثر فاستقل من فاضل بيسان اسمه
كم تفنن في البلاغة واصل وفرع • وسلك نهج البديع بجنس ونوع • هذا
مع حساب اربى فيه على الزرقا عند تبييض مسوداته • وضبطه بالعقد
والحل من جميع جهاته • فهو صاحب الدواوين ضبطا وحسابا • والصناعتين

كتابة

٢٦٧

كتابة وآدابا • وذو الخط الذي يحكيه من الافق زهره • ومن الروض زهره
ومن البحر دره • ومن الزمان ريعان الشباب وعصره • خضع له كل ذي براعة
واظهرت له الطاعة بمصر ملوك الصناعة • فعلقت محاسن حروفه القلوب
فهو لها قوت • وفاق فلو عدم لابرزت نار الحد في ياقوت • جمع الى هذه المحاسن
اخلاقا سنية • وضم اليها الدوانا سرية • وما اجمله تضيق الاوراق عن
تفصيلها • وسنستوعب الزمان وصف دقيقها فكيف بجليلها • ونرجو ان
يدوم لهذه الاداب ليبشرها • وان يسوق الكلم الرقيقة ليحررها • فانه للزمان
بديع الثاني • وذو البيان الذي بيده مفتاح خزاين المعاني هـ

وكتب القاضي محي الدين [illegible] رقعة على لسان موذن

يبتهل بالادعية الصالحة في اوقات الاجابة • ويرمي بسهام التضرع الى اغراض
الاصابة • ويبادر بسواله في ظلمات الليل عند تعطل الحواس الخمس الا من
يرى ويسمع • وينهي ان كلا من الطالبين من الفقها والفقرا غير ملوم • وحال
الفقير كما لا يخفى بضعف الجامكية معلوم • وسواله الاحسان بما يحجب عنه
هذه الانوا المدلهمة • والنظر اليه بعين الرحمة • بما يدفع عنه عذاب هذه
الزحمة • فان المملوك امسى في الليل من رعد البرق وعدم المعلوم على المواذن
يرقص في الظلم • واصبح بعيش في الاذان بالتسبيح والسلام هـ

وكتب الشيخ برهان الدين [illegible] الى الشريف شمس الدين [illegible] الشاعر

على ابنة الشيخ عالم الميمون الناشر الكاتم واسمها نبه اللطف

الحمد لله الذي يهدي لنور العفاف من يشا ٭ ويرشد الى الكتاب والسنة
من نما من منابت قريش ونشا ٭ ويطلع شمسهم في برج الشرف
فتصبح كنوزها لذوي التبصر مدهشا ٭ احمده على ان جعل عقود
هذا العقد ثمينه ٭ وحصول عقيلته حصينه ٭ وجوهرته في حجر
العلم مصونه ٭ وزين نشر هذا الكتاب منها بخير قرينه ٭ حمدا
يحطنا دار السعاده ٭ ويمنحنا الحسنى وزياده ٭ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد ٭ المتنزه
عن الصاحبة والولد ٭ شهادة نحكم منها العقد ٭ ونجعلها من
مهور الحور النقد ٭ واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص
بخصائص الشرف القديم والحديث ٭ والعامل بحبب الى من دنياكم الى
اخر الحديث ٭ ذو السبب الذي لا ينقضي ٭ والنسب الذي لا
ينقطع ولا يتنقض ٭ صلى الله عليه وعلى اله الذين ازهروا بالزهرا
وعلى عليهم بعد العمرين وذي النورين خير من دعي ابا تراب الغبرا
وطاب بشرهم المجالس عرفا ٭ وارتفعوا اسما وفعلا فما نطق
معهم المفاخر حرفا ٭ واصحابه الذين هم النجوم ٭ والشموس التي ارتفعت
فوضعت الاعداء الى التخوم ٭ صلاة تدوم بالصلات المتواصلات

ويجعل

ويجعل قابلها من الفائزين بالباقيات الصالحات ٭ وسلم تسليما
وبعد فان اولى من رغب في اجابته الى ما طلب ٭ واحق
من وجب الاصغا اليه اذا علا منبر الخطبة وخطب ٭
من زانت انسابه ٭ وقويت من بيت نسب او نباوه
واسبابه ٭ وثبت بالاصالة العلويه ٭ واشرف بالنسبة
الحسينيه ٭ وكان فلان الفلاني ممن زكى من اشرف العناصر
ونما ٭ وتفرع من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في
السما ٭ وهو السيد الذي تخدمه بسعودها الجواري
واللابس ملابس الفخر بالحق اذ هي سابغة عواري ٭
والحسيب الذي تنزه قدحه المعلى عن القدح ٭ والنسيب
الذي استوعب نسبه انواع المدح

٭ نسب كان عليه من شمس الضحى ٭ نورا ومن فلق الصباح عمودا ٭

فقد استشار واستخار ٭ واختار فاحسن الاختيار
وظفر بها سنية الجمال ٭ عزيزة المنال ٭ لا تمتد بيد
الثريا الى صدورها المنيعة الابنية ٭ محجوبة عن عين
شمس الافق وطرف السما بسعد الاخبية ٭ فلما شكر
الله من وفق لها على ما اولاه ٭ وان يجعلها له ادما ودعة متكاه

منه صهانور لبنور الله . فانه اهدى لغير اهلها نورا
واختص بها تتلو اصبانها انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . واحرزها
وطالما استبدت العيون لعلها تدرك نورها . وحازها
فضيل حاسده وفي تعجب من حسد الشمس نورها .
على انها تفخر بمولانا اصبح ذا فضل بنوى . وسيادة
وتبوة وفتوى .

وله بنقل العلم خبرة عالم . يهدى صحيح النقل
للانعام

وكم حل للطلاب ودرس على راى الوادد بس الامام الاعظم
فهود وديانة وفهم . بعد فيهما احسن بيانا . وصلاحه وسلم
اصبح بهما وليا . ولقد زان محاسنه من هذا البيت
ما يرفع له ذكرا . ويحق اذا ذكرت للانساب
نسبا وصهرا . حين اجاب هذا الداعي ولبا . واقبل
يوصي بشرع النبي وما تاتى . واجاب لقناة السلالة
الهاشمية . وتكثير اعداد عصبته الفاطمية . ونظم
عقد هذا العقد المرعي بالتفويض الشرعي مولانا .

وسيدنا

وسيدنا قاضي القضاة . نفذ الله احكامه وامضاه . العالم
الذي لا يبارى . والسابق الذي لا يجارى . ذو المعالي
التي لا يشك فيها ولا يمارى . والبيت الذي قيل لنجابه
كونوا انصارا . تولى بنيه هذا العقد وهو في مباحث
الفقه المتولي . والامام الذي اصبح كل امام خلفه وهو
مصلي . والسابق في الفقه الذي جلا ليل الشك بمصباح
العلم فهو في الاحوال الثلاثة مجلي .

بمهد العلم باستقصاء مشكله . يا حبذا لابن عبد البر
تمهيد .

من معشر وصفهم بالعلم مشتهر . ويومهم في مقام البحث
مشهود .

حلوا الصدور وحلوها وسوددهم . وذكرهم بينهم بالنجم
معقود .

فلما هبت نسمات هذا المجتمع قبولا . وتعاطفت جملتاه
ايجابا وقبولا . تعين ان نرقم درج هذا العقد الذي
توفر من المسرات قسطا . ونسطر من هذا الكتاب
اتفاقه على الوجه المرضي حفظا وضبطا . واستخدم رافعه

القلم والعمل وكتب بعد ان بسمل بسم الله هذا اما اصدق

~~وكتب الشيخ بهاء الدين الصاحب الى القاضي~~
~~فخر الدين زكريا بن حسين تهنئة~~

هل لك بسط الله امالك ، وضاعف نعمك وولاك ،
في عذراء مصونة ، فتانة مفتونة ، كان على خدها فوق وردة
ياسمينة ، مخدرة تدهش بمجتلاها ، وتعشي العيون لضوء
سناها ، مظلومة

وكتب رحمه الله برحمته

سمعت اوصاف عواد طربت لها ، فبت انشد اسرارا
واعلانا
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين
احيانا

لعل الارض التي اطربت على السماع ، وشنفت المشنف
بها الاسماع ، لا زالت مورقة العود ، صادقة الوعود
مانوسة المغاني ، محروسة من الجهات الست
بالسبع المثاني ، ولا برح طايرها الميمون مسموعا ، وذكرها
بان المطوقة في الثناء مسجوعا ، وبعث شوقا الى انجاز الوعود التي

تعلقت

تعلقت بها المطامع ، ونغمات العود التي اطربت بالمثالث المرابع ، والاصوات
التي اذا غرد شادبها ابكا سامعه ، فابعث الى الاسماع العليلة طبيبا
وانعم بما همت به في ضروبه عشقا ، وضروب الناس عشاق ضروبا
واستنطق العود فقد طال السكوت بنا ، لا ينطق اللهو حتى ينطق العود
لا زال وعده مقرونا بالانجاز ، وحقيقة سعده ما لنوب الليالي عليها مجاز

وكتب الشيخ بهاء الدين الصاحب الى القاضي فخر الدين زكريا بن حسين تهنئة

هل لك بسط الله امالك ، وضاعف نعمك وولاك ، في عذراء مصونة
فتانة مفتونة ، كان على خدها فوق ورده ياسمينة ، مخدرة تدهش بمجتلاها
وتعشي العيون لضوء سناها ، مظلومة الربوة في تشبيهه بالضرب ، وفي ١٨
اللثات في ابنائها شنب ، لها من ذاتها طرب تغني عن المزامير
بالقضيبة الكمال الفاضح ممرده من قوارير ، ضوء الشمس يلبس زي
البدور ليلى ويرطب بها عيش السرور ليلها من نور وجهها نهار
بل ضوء وجهها البدر لا مسها سوار ، محجوبة في العقل صبية في الاستماع
بكر تستخف الحلم بكشف القناع ، تعصبت بالدر وتلثمت بالصباح
ولطفت حتى مازجت الارواح ، كريمة الاصل والفعال لطيفة المعاني
حسنة الخصال ، ادمها كلما تعتق يغلو ، وورد ها كلما مر يحلو
يخلع الوقور في حبها العذار ، ويكاد يطبعها الملك المدار تمالة المعاطف

تقهقه قهقهة الرعونة ٭ كانها خلقت نشوانة من الطينة ٭ يزداد ثغرها
طيبا ساعة السحر ٭ وتعرف عينها المحققة بحسن الاثر ٭ حديثها السحر
الحلال ٭ وعتبها خلع الدلال ٭ ايامها اعياد ٭ واوقاتها اقوات
للقلوب والاكباد ٭ تطيب عيش الجلاس ٭ وتعرك اذن الوسواس
من القاصرات الطرف في كل قصر ٭ وهي على الاطلاق مليحة العصر
نديمها يحسب انه جالس على السحاب ٭ وانه امير على كل امير مهاب
كان الشمس والقمر في سريره ٭ بل كانها دنيا رود درهم لا انفاق يعود عليهم
لهم لا تنتهي لكبارها ٭ وهمته الصغرى اجل من الدهر
رومية لها بالكيمياء معرفة ٭ مع انها بادراك المطالب متصفة
فتارة تقلب الاحزان افراحا ٭ ومرة تكتال الذهب اقداحا
نديمها يجد في نفسه مخايل المملكة ٭ ويكاد يشهامنه ان يمد على الدنيا
من لؤلؤها شبكة ٭ فبنته كانما غنت الفلك فنقطها بالنجوم ٭ فاريه
خلقت بعد ان نقصت بيباض الغيوم
نون تخت لبل الفار حسن حجة ٭ تزدلو مهورا غاليات وخطابا
تجمع شمل الاحباب ٭ وتهذب اخلاق الكتاب ٭ لو خالطها جبل لمال
او قارنها جماد لقيل انه كاس ٭ او قتلت اصحابها لما نسبت الى باس ولقال
لسان حالهم وفيها منافع للناس ٭ تلطف حتى كان ذاتها ساع بطيب

لكرمه

ويطرب

ويطرب ٭ وحتى يكاد يوكل بالضمير ويشرب ٭ تغايرت الاستقصاآت
على شكلها النوراني ٭ وتالفت في خلقها الجثماني الروحاني ٭ فلم تجد الطين
له فيها مدخلا ٭ لكن قنع منها بالتلطخ تطفلا ٭ على انه وارثها بالتعصيب
بل جدها للام بلا تثريب ٭ انفاسها مسكية ٭ وطباعها برمكية
ومكارمها حاتمية ٭ وانسابها قيصرية ٭ بكر تخاتل بها ٭ وهي ترضع
ابناها من حلبها ٭ فتعيد الشيخ صبيا ٭ والمشغول خليا ٭ فكانها
استعارت الارضاع من امها التي لها تدر كالنجوم علم ٭ وتعلمت منها
المكارم لما رات اكفها بالبذل احمده ٭ غانية طعم الحياة في بقائها
وضيق الموت في مباينتها وتطليقها ٭ لا تنزل الحوادث ساحتها
ولا يعرف التعب من صافح راحتها ٭ حمراء تخلع ثوبها على الندمان
بل تكاد تطبق عينها على الانسان ٭ لا ينهض البليغ بوصفها ٭ فالعجز
عن ادراك لطفها ادراك لطفها ٭ والسلام

فاكهة تعلق لسرحمة

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ٭ وقت الزيارة فارجعي بسلام
اي والله وردت بعد صدور الشباب ٭ وطرقت بعد سد الباب
فقلت اصطبحها او لغيري فاهدها ٭ فما انا بعد الشيب ويحك والخمر
تعففت عنها في العصور التي خلت ٭ فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر

بيد انها جددت عهود الحمى • وحركت سواكن الظما فلله درها
رسالة تحسن البدعة • وتامر بالرجعة •

تتنفس الصهباء في لهواتها • كتنفس الريحان في الآصال

بعثت دواعي الندم • وجددت عهد الصبا القديم • جددت الرشد الى
الغي • ولحقت مشايخ العار بولدان الحي • وشوقت الحرم لفظها انسى كلام الترك

الحمد لله

وبدا لمن بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •

وكيف لا ومتى صحا القلب وسلا • ليس العهد من قدم • ومتى بت فؤاد من لحم ودم

والخمر قد برزت في ثوب زينتها • فالناس ما بين مخمور ومصطبح

كدت والله افو من تحسين كلامه في الوصمة • وقلت عند ما خطني عناية الله والعصمة

ما تقصد ان تحسنها • ابليس في اغرابه كافينا • ١٨

وكان مولانا يستدرك كلمي ويقول ما قال الحكمي

تكاني وما احسن منها • فعدى يحسن التحكيما

لم يطق حمل السلاح الى الحرب فاوصى المطيق ان لا يقيما • فاقول

افنيت عمرك لا خلاعة ماجن • حصلت فيه ولا وقار مبجل

فتحركه النفس الامارة • وتقول سامحا بعرهن الوزارة

وجاهر في المدامة من براه • فما فوق البسيطة من يداجي

نعم يا سيدي كان قولك المقبول وكان لك ان تامر وتقول

جبرا

حيث الشباب نصابا منفقة • ولي على بدر من اهوى وكانت ان
لا حيث دون الغصن المياس • واشتعل شيب الراس وذهب الاطيبان
وكسى اللمة النور بالغربان ومع ذلك كادت تحا في العاده
وتنفصم بتركها عرى العبادة • وترفع لتحسين وصفه السبحة والسجادة
فقلت اللهم هنا ولا زيادة •

وقلت لنفسي هل لحبك غاية • فقال نعم وراءها الى علمي

هلا وردت رسالتك وعصر اللهو رطيب • وبرد العيش قشيب
وفرق بين شعر راسي والمشيب

فلولا وقفت عند المشيب لقلت لعينيك سمعا وطاعة

انما ورد التحسين بعد خروج النوبة من الكبر صحا القلب من الحزن
واوضح عن هواه العذري والحكمي العذري سلا عن الحبيب والحباب
وزينب والرباب • وهند وسلمى ولعوب ونعم • وان هي الا اسما
بعد ان حلب الدهر اشطره • وبلغ من العمر اكثره • وعلم احوال الزمان وما
احبره • طالما اصبح في يقظته يلتبالي بسرور حالما • ولكم ذا جار عليه الفقد
العادل واصبح الظالم ظالما • مع كل قينة يبغي رضاها عن الراح • وكل بدر تنوب
غرته في الليل عن المصباح • وفي السحر عن تبلج الصباح

والسالف وجنته وطرفه • تفتح وردا وتغض نرجسا

لوا

وشرب اذا اخاط النعاس جفونهم تخوها باستنشاقها الحمرا
اذا نادى وقت الصلاه رايتهم يحثونها حتى يتوبوا سكرا

كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتحمد ما من الله بالاصطفا ، وسمح ببل القبض بالوفا ، والى نذير النسب ما سبب الامتناع وما العائق عن ركوب سفينة التوبة والاقلاع ، الام الفتنة باللهو والملاهي ورضاع اخلاف الدواهي اما هي

اذا ما لكت رق المحب ساملكها له فهو منا مدة الدهر ابق

ما ينتظر بالانتباه ، والمنحرف الى الله

من اتقى الله فقد آل الذي يعبق اليه المتجر الرابح

فطوبى لدين مغردا ، واجبت منادية مبتدرا

لبيك لبيك من مناد ، لم الهوا الوجد والنداء
لو دعاني من غير ارض داع لغرام لكنت غير ملبي

نعم نعم يا بشير النعم ، اسمعت والله غير ذي صمم ، سمعت وامتثلت ورشدت وسلت ، ووعيت واطعت ، وانبت واقلعت ، وصوحت وتبت ، وبعثت الى رصافة خشوعي لاذ وفد تبت ، هذا يا مولاي ما نبع من السجع في افنانك ، وقاطع المنادمة على بنت دنانك ، والا فما كانت رسالتك لترد مني غير

مصابه

٢٧٧

مصابة وسهام نحو ليتي غير صايبة ، ولكن الحق احق ، وشر الاولاد من عق ، من الانصاف حاشرحت حالى ان اشرح حالك ، وكما وصفت ففوتي ان اصف ما لك ، وكما جلوت شهدة الفاظك ازاف جريالك فالاستحقاق ايدك الله ان تقول وتطول ، وتبرز وتصول ، وتركب في ميدان الادب وتجول ، ولم لا تطول وتستطيل ، وتحدث عن ادبك الملوكي ومجدك الاثيل ، وتدل بعظم اسمك ، وتتكلم على الحقيقة والمجاز بعميم عرفانك ومعرفتك ، وانت وربك النسب ، سلطان الادب دارس النسب ، من لم كنثر رسالتك العالي على النثرة ونظمك الزاهي على الزهر والزهرة ، وجبا داسياتك السابقة في حلبة الادب وكل مطهمة منها عرم ، وان تحرس ان تحارينه لكل بيت القافية كل بيت بدرك بدرة ، ياهنك من رسالة تلعب بالعقول لعبا ، وتنبه نثرها الوزيرك ويرها الكاذب محببا لها من كل قلب نصيب ، ولالفاظها الحمرية في كل جارحة دبيب ، تجري من الانسان مجرى الدم ، وتقوم مقام صوفها في دفع الهم ، طيبة الانسجام حسنة النظام ، ارق مما تدعوا اليه من المدام ، محققة ان كلام الملوك ملوك الكلام ، فما مثل المملوك كتابة اقلامه لمباراتها ، واستنهض عتاق لفظه وعتيق حديثه لمجاراتها ، وقال الفكر اجب ، ولعقله ان لم تسكر من خمرها فطب ، قال له ادبها قف وتادب

وعجب الفاظها انظر وتعجب ٭ وراحة دنها اغتنم الراحة ولا تتعب ٭ فرجع
المملوك الى عقله ٭ رجوع اليقظة من الغفلة ٭ وعلم انها خامر عقله السكر لما عارضتها
بما اشار به من الفضلة ٭ وانى يقاوم المكثر من كل فن من يجمع جمع القلة ٭ من
ممن يحوز بدايعه المتاخرة معانى المتقدمين ٭ والفاظه الرشيقة لباقة المحدثين ٭
ماعساى ان اجمع فى الادب من مفاخر ٭ وما نسبتى فى الباطن من ابن عبد الظاهر ٭
وقد قصر عن مداه ٭ ولم يلحقه ولا ساواه ٭ وكل ينفق مما اتاه الله ٭ حيث اتفق
كلام مولانا فى المدام ٭ وكلام المشار اليه فى وصف الحمام ٭ فقال سيدنا تغايرت
الاستقصاءات عن شكلها النورانى ٭ وتالفت فى خلقها الجثمانى الروحانى ٭
فلم يجد الطين له مدخلا ٭ لكن قنع بان لتلطخ تطفلا ٭ وقال ابن عبد الظاهر
تتنافس العناصر على بلوغ مآربه ٭ فارسل اليه ما حسده من زبده ٭ لتقبيل اخمصه
اذ قصرت همته عن تقبيل يده ٭ ولم يترك التراب له فى هذه الخدمة مدخلا ٭ فتطفل
وجاء وما علم ان التسريح لمن جا متطفلا ٭ واعلمت النار ضدها الماء فدخل وهو
حر الانفاس ٭ وغلت من اجله فلاجل ذلك داخله من صوب سحابه الوسواس ٭
ورأى الهواء انه قصر عن مطاولة هذه النار ٭ فامسك منهسا بنظر من وراء
زجاجه الى تلك الدار ٭ انظر لتعرف الحق ٭ وتستجلى كفلق الصبح الفرق ٭ وما
ذا وصلت اليه من مراتب التفضيل ٭ ومتى كانت لى فى الادب نصرة التصدير
الحمامى وصدا ان ابن الوكيل ٭ وقد اعترفا عنه بالتقصير ٭ وهما ما هما نعم المولى

ونعم النصير

ونعم النصير ٭ اذ يقول الصدر

ولبست الكيميا فى غيرها وجدت ٭ وكلما قيل فى ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ٭ يعود ذلك افراحا وينقلب ٭ ويقول النصيبى
اصبحت من اغنى الورى ٭ مستبشرا بالفرح
عندى خمر ذهب ٭ اكيله بالقدح

ومولانا ابقاه الله يحيى موات الادب ٭ ويكتال المعانى كما يكتال الخمر
الذهب ٭ قد تواردا معها فى المعنيين ٭ وحسن عليهما فى اللفظ واين دان
بقوله رومية لها بالكيميا معرفة ٭ مع انها بادراك المطالب متصفة ٭ فتارة
تقلب الاحزان افراحا ٭ ومرة تنيلك الذهب اقداحا ٭ ومن ابن الالفاظ
المتعقدة هذه الرشاقة ٭ ولقد تصاغ بكر كصاغ هذه اللباقة
باى شى اضاهى بعد طول الفكرة من المدة ٭ قوله وتعلمت منها المكارم لما رات
اكفها بالندا ممتدة ٭ وهذه السجعة قبل ابن المعتز لها الارض واهدى وابدى
عذره لما قصر عنها ٭ بقوله

ولا تخش من اثم وان كرمها ٭ الكف غدت تستغفر الله للذنب

متى يحار من قطع منه الياس ابو نواس ٭ حين توارد معه فى لفظه ومعناه
ولله ما الطف قول شيخنا واصله ٭ اذ قال لا تنزل الحوادث ساحتها
وقال الحكم صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ٭ ولله قولكم يكاد ان يدعى على الله

من لولوحبابها شبكة وقوله

حتى اذا امزجت بالماء واختلطت ، حاك المزاج لها من لولؤ شبكا

وماعسى ان تقول اعزك الله بنو الادب ، عند قولك ان شاربها امير على كل امير مهاب ، الصدر عن بر نصوص مسند وفكر غايص البس الاخطل بالنسبة اليه صورة ومعنى ناقص اذ يقول

خرجت اجر الذيل تيها كانني ، عليك امير المومنين امير

طال الجواب وماذا اصف من محاسنها ، وما جهد الثنا على ظواهرها سوى بواطنها

وما تناهيت وصفا في محاسنها ، الا واكثر مما قلت ما ادع

فيا حيلة البليغ في وصفها ، وماعسى ان يحمل الشمال من طيب عرفها لولا اخذها بالنواصي وجرها على المعاصي

اسكرني بشذاها فاثنيت بها ، وكل بيت اراه بيت خمار

وعلى الجملة فليس يسع في الانقياد الى ادبها غير التسليم ، والاعتماد في اوامرها معنى وصورة على الثواب الجسيم ، وملاقاه سيدنا سامحه الله وان الدعا حباب الفاظ لاحبابها بقلب سليم ، والتخلق باخلاق الصوفية التي جرت بحور نظمها من تسنيم ، والتجاعماها اهل من نعوت موصوفه وان انسيتنا التوبة فوق كل ذي علم عليم ، فمن المعلوم ما لا يجهل وبيل التوبة وقبيه عرف المندل وان انسينا قدر ذوقها فما جهلنا قدر عرفها ، وبقيل عذر

بلغ

بلغ

السحب في ان العجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها ، ونال البلدان بهنائهم وبلهم توبة ونسكا ، ويستقينا من الحضرة المقدسة التي امسى ختامها

وللقاضي محيي الدين كاتب للشيخ بهاء الدين الصاحب في الرد

كتبت الى صوبها الشيخ الامام العالم العلامة الفريد الاديب الناظم الناثر الفقيه الصوفي المسلك المحقق الذواق صايد الشوارد ، رحلة الفوايد المسموع من بدايته في ساير العلوم ، الوارد خلفه خواص العلما على الخصوص العموم ، القايم باسوته عن كل القنوم طل البراع العلوية ، صد الاصوات الجوهرية ، بحر المعارف شيخ الطوايف رب الرياسة القديمة ، صاحب الانفة العظيمة ، حاير فضل السبق الى الخصال الكريمة ، الصاحب الرئيس بهاء الدين بن الصاحب الرئيس بن الصاحب الوزير تاج الدين

نسبت دار عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا

نعم ، اساميا لم تزده معرفة ، وانما لذة ذكرناها

وبيوم سر دجعله الله منه في حمى ، ومحا حرب كان الطفرنه لانوماء السماء ، وكانما ماجت الارض مرحا بهلال السحاب ، وقويت اوتادها ادصارها من حبال المطر امد الاسباب ، وداء السماء وقد رات ما بالارض من السرور فبعثت تهنيها بصوب الرباب ، فكلم تتحد

اعين النّور لعيون الغمام الساجم ۰ ولكم استترت به سنة واستترت
به سابه ۰ ولكم ضحكت الارض لبكاء السماء بدمعها النيّر ۰ وظهر البشر
على وجهها وكان ما به من الطرق اسارير ۰ ثم افرط الى ان بلغ سيله الزبا
فعم الربا والوهاد ۰ واوجب الغلا لفساد الثمار حتى كان السنة طالما
نقص الاسعار لما زاد ۰ فما كان اولاها بالوصف من حال السان
وما العجب ما غيّب عين الشمس وعين الماء فان انا قلب الاعيان ۰
وما كان اسمع رجل بعد الذي اذكر المشارقة بكار وكان ۰ فلقد عبس
زهر اللوز بعد ان كان في فم الدنيا ابتسام ۰ وستر الزهر جسمه قبل
اوانه لما حمل فوق طوقه بالاكمام ۰ وابدت عيون النرجس ما حملته من الذبول
على الاحداق ۰ وابهت الغصون ما بها من الانكسار في الاوراق ۰
وتباشرت مباشرو المواريث بالموت لشدة البرد الموصل اليه من
سابر الوجوه على الاطلاق ۰ وانكسر قلب القصاب به بوله ضبي بعد ان
كان طنانا ۰ وانقطع امل جامع الورد بعد ان كان من الورود رمانا
وقال بعضهم نعطل وردنا الصادر ۰ وبرد هذا النوع حتى الجف العائز
ولقد افرط هذا البارد الشتوي بهن وعلم ۰ وعامل الحرافيش بانواع
النعاس قبل وصول سعله ۰ ووفا ما كان يعامل به الحال من وعيده
وبعدته الربح من وسله ۰ لكنه وافا قبل زمانه ۰ وهجم قبل ابانه ۰ وفتح

بأن

بانيان الشتاء في الربيع ۰ واف والله على هذا العارض الصقيع ۰ وطوى
بحسم على هذا الفرجليد ۰ وبنا لنا اني بهذا البرد الشامي في ليلة وكانما
احضره على البريد ۰ وسحقا لعرض هذا البرد الذي سامنا جوهره ولو
كان فرند ۰ فما نظر المملوك في هذه الايام الى ماصح في الملح والذكاء الاو
جامدا ۰ ولا وقع من كثرة النار زايدا الا ووجد باردا ۰ ثم استمر مره
وزاد زمهريره ۰ الى ان توسط الخريف وكاد يجمع شمل الشتاء بالصيف
فادى على اوايله بالاواخر ۰ وقويت اسباب ربابه الماطر ۰ وافرط
فما كان اولاه بقول الشاعر ولله در الشاعر ۰

اشهر كانون اهدى من ملابسه ۰ بشهر آذار انواعا من الحلل
ام الغزالة من طول المدا خرفت ۰ فما تفرق بين الجدي والحمل

وانا مع تلك في حمى لطيه الحارة ۰ وقبس بروق المعينة المارة ۰ اكثر
في درك مصابيح انفاسه ۰ واصطلي باذكاء شباب انفاسه ۰ مخالفا
من زعم ان الوقود دون العين ومن قال ان النار فاكهة الشتا ۰ فانه لم يدفع
عني حرب هذا الشتاء غير ما نابت اسطار مولانا عن الرمح والسيف
وغير ما وجدته من نظم الناصح حسبما احدت رحلة الشتا والصيف
فوجب من ذلك التوسل اليه بكل الاسباب ۰ وسواله الاتحاف بالكثير
من نظمه زيادة على ما عند المملوك فليس علاه عن الانسان فيما غبر النزا

والمسول من صدقات سيدنا ادام الله بدوامه الاداب • وحمل بتصانيفه
الغريبه الوزرآء والكتاب • اجاز راقم هذه الاحرف روايه ماله
من منظوم ومنثور • ومنقول ومأثور • ونقل وتصنيف • وجمع
وتاليف • واختيار وانتخاب • وسوال وجواب • وكل دقيقه في
الاداب • واثبات نسبه الطاهر • وما اسسه من المناقب والمفاخر
كعمارة الابار وبذل الايثار • واسد الحائل • والتفوق في الاحسان
على الاوائل • بشرط الاستقصاء الى اول ما انتهى اليه من معرفة نسبه •
وتكمله حمله بذكر اسمه الكريم وكنيته ولقبه • مقرونا بتاريخ مولده
وبقعة ولادته ومرباه • ومن عاصره ولم يشتغل عليه وراه • بالبلاد
المصريه والشاميه • والحجازيه والعراقيه • الى غير ذلك حين انتهت
مطالبه • وسارت ركايبه • وماله في كل رحله من الطرايف •
وفي كل اقامه من اللطايف • تحريرا لذلك اجازة عامه بشرطه
وبثبته في هذه الاوراق بكريم خطه • نعرضه ان ساق هذه الادب
الى رهطه • واهل ضبطه • مع المسامحه على التقصير كما عهد من اصله
والفرع تابع الاصل • والاغضاء عن هذه الالفاظ البارده فانها
من جنس الفصل • والسلام •

حمّله

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يوم

يوم لاحت سعوده • وغنت ايقاع الرباب عوده • وكاد يورق
من زاده في يد العواد عوده •

وامطر الكاس من ماء اباريقه • فانبت الدر في ارض من الذهب •

ولبعضهم

يوم تحمد خمره • وتحمد جمره • وودت البصلة لو زيد في
قمصها • وعين الشمس لو جرت النار الى قرصها •

وكتب القاضي فخر الدين بن مكانس الى الشيخ بدر الدين البشتكي عند ما زاد النيل الزياده المفرطه سنه اربع وثمانين

رب اجعلنا في هذا الطوفان من الامنين • وسلام على نوح في العالمين
ما بال حبر مولانا بحر العلم وشيخه عن رويه هذا الماء • وما قعوده عن
زرقه هذا النيل الذي جعل فيه بالتوبه كالملائكه لما عدا موايضا كالسما
ونتعلم بهذا الطوفان الذي استحال الجو باده فما اشبه زيادته بالظا
فهي كزياده الاصابع الزائده في الكف على نقصه • واولى ان يشبه بيت المثل
بقصه • طمع السرور على حتى انه • من عظم ما قد سرني ابكاني •
فانه قارب ان يمتزج بنهر المجره بل وصل وامتزج • وارانا من عجايبه ما حقق
انه المعني حدث عن البحر ولا حرج • وتجاوز في عشر الثلاثين الحد • وارانا
بالمعاينه في كل ساحل ما سمعناه عن الجزر والمد • واسا في دفعه فلم يدفع بالتي

هي احسن واقعد الماشي عن التسبب والحركة حتى شكر الى الله في الحالين
جور الزمن وسوء الناس من خيانة المعهود كما شربوا من الموت اصعب
كاس وسئل ابن ابي الرداد عن قياس الزيادة فقال زاد بلا قياس
املا البلباب وهال العباب وضاع العد واختلط الحساب
كان قطفف وزار فما خفف غسل الجسور واعاد الاملا وبعزمه
البحور ونوح وكان اولى بقول الحل من ابن منصور
،، بمكارم تذر السباسب ابحرا وعزائم تذر البحار سباسبا ،،
جمع في صعوده الجبال بين الحادي والملاح وحط الناس الى اسواق مصر
خصوصا سوق الرقيق على كل حدبة ذات الواح وغدا البنا ينساب
في كل يم كالابن واضحت هضبات الموج في سما البحر وكانما هي قطع الغيم
واستحالت الافلاك فكل برج مائي وتغيرت الالوان فكل ما في الارض سماوي
وحكى ما في حكاية الصندل الماسة شيطان الريح لامواج تخبط وناد
فاستعمال نفعه بحقوقنا منسب الى الصندل من الاستحالة اذا افرط فلقد
خلت امواجه ودواليه الاعكار والشرر غدا كل حي ميتا من زيادته لا كما
قال المعري حيا من بني مطر ونحالي الى ان اوقف البحر الاخضر واحمرت
عينه على الناس فاذاقهم الموت الاحمر ولقد صعب سلوكه ولكن لا وهو البحر
المديد واصبح كل جعفر جدول منه جعفرا وبربر

فل

،، فلست ترى الا افاضة شاخص اليه بعين او مشيرا باصبع ،،
فلكم قال الهرم للسابرين يا سارية الجبل وانشد وقد سمو سافة بالحوض انا الغريق
فما خوفي من البلل وكم قال ابو الهول لا هول الا هول هذا البحر وقال المسافرون
ما رابنا مثل هذا النيل من هنا الى ما ورا النهر وقال المورخون لم ينقل كهذه
الزيادة من عهد النهروان الى هذا الدهر وكيف يسوغ لمولانا في مثل
هذه الايام غير ارتشاف ثم الحور ولم لا يغير مذهبه ويطيب على هذا
الخليج بالتسلسل والدور وكيف وكيف ولم لا تحدثوا باحمر النيل
وبرده رحلة الشتا والصيف وهو في المبادرة الى علو المعالي وعلو المعاني
وانتهاز الفرص في بلوغ الاماني وبلوغ الاماني
،، عجب من عجايب البحر والبر ونوع فرد وشكل غريب ،، نعم
،، من قاسكم بسواكم ،، قس البحار الى الثماد ،، اعلا الانام
في العلوم قدرا وامام النحاة من عهد سيبويه وهلم جرا وشيخ العروضيين على الحقيقة
برا وبحرا ،، وشيخ سيحون والنيل والفرات ودجله ،،
،، وشيخ جيحون ايضا وشيخ نهر الابله ،، اي والله
،، اقول لما لو بلغت ما عسى والطبل لا يضرب تحت الكسا ،،
لا مخبا لعطر بعد عروس انت والله اعوم في بحور الشعر من ابن قادوس
واصلح اذا احدبت من صالح بن عبد القدوس واسهل اذا اهولت من ابن حجاج الى ابن النعوس

ولو ان بحر النيل جار كماء زجا ، وحقك ما استحلى له الناس ابدا

نعود الى ما نحن فيه من وصف النيل وذكر حاله الذى اصبح كما قال ابن عبد الظاهر
لوجه جميل فلو راه موه نا وقد هجم على مصر مجاسر خلال الديار ، وحط الى المعشوق
وتركه كالعاشق المهجور لم يومنه غير الاثار ، لكن يعني عروم ، واوى من الرصد
وقد تحجرت منه عيون النيل الى ربوه ، ولرثى لروض الجزيرة وقد خلع حلاه
وتحلت عرايس اشجاره على الحالين بالمياه ، والنخيل وقد قتلت مثل كهاحتى
قتلت بالاسف ، وجف احمر ثمرها واصفره فارانا العناب والخشف
والجبن وقد قلت لها تبا لجار النيل اذ افسدك صورة ومعنى ، وسكن مغانيك
فسقى ديارك بغير استثنا ، وقراها الغربيه وقد قلت لها حين اوت الى
اعالي الدكة هربا من المياه ، واعتصمت بالجبل الغربي لا عاصم اليوم من امر الله
وكل سفينه وقد علت على وجه الماء ، وارتفعت لارتقاء البحر الى ان اختلطت
بالسما ، وقد قالت لها اترابها عند الفراق ولا رجعى ، وقلنا لها تجري على سبيل
التفاول يا سما اقلعي ، والنيل يبدو اعليه القلوع خايفه لبعدها فكانها الحمام
بذي طلوح ، وجار على الناس بطغيانه فكانما هو اصو فرعون مصر او ابن طوفان
نوح ، فلقد طار النسر مبلول الجناح ، ودنا نهر المجرة من السكارى بالتحاير
الى ان كاد يدنو من قام بالراح ، ونرجس البساتين قد ابيضت عيناه من الحزن
فهو كظيم ، وفاذ اصابه من الرياحين ولم يبق له غير القلانس من صديق وغير الماء

من

من حميم ، والورد وقد قيل له مالك من آس ، وغصن البان وقد قيل له طوبى
لمن عانقك ولا باس ، والاسماك وقد الجمهم الغرق ، والقلقاس وقد شكا
شكوى ابن قلاقس في راسه من الغرق ، والقصب بالحزن ، وقد شرب ماء
النيل فهو بين الشراب ، والقصب يبوله ولم ينج من مشاهدة الغرق
الا كونه غاب ، والغارس بالبساتين وقد ترحل ووقع فارانا كيف تكسر الاقصاب
وقيل للاس عالج جبرانك في كناس بالناس ، وبادر الى جبر ما كسر فالحاجة
تدعوا المكسور في الحالين الى الاس ، هذا وانا مقيم بالروضة اذ زهت على
ساير الرياض ، وسلم جوهر حصبايها من اكثر هذه الاعراض ، وان اعتلت
بالاستسقا فهو عين الصحة كما ينسب السقم الى العيون المراض او كما قال

بلغ تصحيحا من نسخة بعض الافاضل احسن

وقائل في لحاظ الغيد باقيه ، من السقام وما ضمت خصورهم
وفي النسيم فقلت الامر مشتبه ، عليك فالزم فانت الحاذق الفهم
قلت الصحيح ولكني بموجبه ، اقول تلك ذوات برؤها السقم

قد احاط بها النيل احاطة المراشف بالما ، واشرقت صاحب رونقه فكانها البدر حين

تحجب بسره

يصحن خد لم يغض ما يوته ، ولم يخض اعين الناس

متعطش مع هذا الطوفان لرؤياك ، مشوق وان كنت تعاني النجوم الارضيه
والسماييه يا بدر لرؤياك ، لكن يسليني اني ما نظرت الى النيل الا رايتك من
ساير الجهات ، ولا لمحت بيوت البحر الا رايته عامر الابيات

ولا همت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس
ولكن للعيان لطيف معنى لذا طلب المعاينة الكليم

فهلم الى التمتع بهذا النيل الذي لم تر مثله العيون والنظر الى ساير المخلوقات لعمومه وكل في فلك يسبحون فليس يطيب للتلميذ رويته هذا البحر بغير رويه شيخه ولا يلذ له التملي برويته هذا الفلك ما لم يشرق من وجهه وذهنه ببدره ومريخه فما هذا الاهمال وليت شعري تشاغلك عنا يا اديب باي الاعمال اما الكتابة فلتكن في هذا النيل الذي هو كالطلحية بغير مثال او بالنثر والنظم فهو هذا البحر الذي منه توخذ الدرر وفيه تضرب الامثال ولقد ولد فيه العكس للملوك كيف تصادم الاكفا وقهر الملوك للمملوك فانه لم يسمع في مملكة الاسلام ولا ورخ في عام من الاعوام بمثل هذه الزيادة الزايدة والجري على خرق العادة التي لا جعل الله بها صلة ولا منها عايدة وغاية ما وصل اليه في الماضي شي من عشرين فضيق بسعته المسالك فاوجب المهالك وتطرق بطرقه اهل الجرايم والعناد فقطع الطريق على السالك واحوج مرات الى الاستصحاب لها احوج الله لذلك ودليل ما شملته من الفساد وما عاملت به البلاد واهل البلاد ما قاله ادبا كل عصر عند ما ابح

للساقي في مدعرضه العصر فمن ذلك ما قاله مولانا القاضي الفاضل وما هو رحمه الله الا بحر طفح دره فلله دره من رسالة ورود رسالته تتضمن ما سطوه العظمه امر طوفان النيل التي كانها جداوله وانه جاد لمومله بنفسه التي ليس في بدء غيرها فلينتو الله سايله منها ولم يزل يحرك لمستقوله ويضم شيئا فشيئا الى ان ادرك اخره اوله حتى اذا تكامل سموا مواجه الا على حال ونور اقاصي الارض من تنبيه المقياس فاداها النظر العالي فلم يزل بقعة كانت قبل فارغة الا وداها عند نظره ما في ولبث هواه المعتل كان زعد لا يحمل كل غدير ما اطاق وطالما جري بالصفا ولكن كدر صفاه بهذا المسعى والمرجو من لطف الله ان يلوما انفسد هذا الماء ما بصلاحه خروج المزعج وما قاله القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر سقى الله تلك الالفاظ النيليه صوبه الماطر وسما اليه امر النيل الذي سر في اوايل الانفس بانفس بشرى وبعض عليه نباه العظيم الذي ما بر بنا من اية الا هي اكبر من الاخرى ويصف له ما ساقه الى الارض من ذلك طلعه اذا تنفس صبحها بغرو الكيل وبهرك فهو وان كان خص الله البلاد المصريه برفاده ووفايه واغنى به قطرها عن القطر فلم يحتج الى مد كافه وفايه وبرهه عن سر الغمام الذي ان جاد فلا بد من شفعه رعد ودفعه ركابه ففي وطن بلادها بعسكر العجاج وزاحم

ساحرتها بافواج الامواج فعمل فيها بذراعه ودار عليها بحنادفه وجللها
بنزاعه وحملها على سوارك الصوارى تحت قلوعه وما هي الا بعد قلاعه
ودار زرابي الدور المبثوثة وجاس خلال الجنا باذاله فيها خبايا
موروثة ومرق كالسهم من قناطره المنكوسه وعلا زبد حركته
ولولا ظهرت في باطنه الاقمار والنجوم اشعتها المعكوسه وحمل بلغ
على بركة الفيل حمل الاسود على الابطال وجعل المجنونة من تياره
المنحدر في السلاسل والاغلال والمرجو من الله ان يزيل اذاه
ويعيد علينا منه ما عهدناه فان له الايات الكبرى وفيه العجايب
والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم
اذا احتد واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق
وفرح قطان الاوطان اذا انكسر وهو كما يقال سلطان الى غير ذلك
من خصايصه وبرانه مع الزيادة من نقايصه طالما فتح ابواب
الرحمة بتغليقه وفاز كل احد عند رؤية مايه المعصفر بتخليقه
وما قاله المولى زين الدين عمر الصفدي تغمده الله بعفوه وجمع
له بين حلاوة الكوثر وصفوه واما النيل فقد اخذ الدار
والسكان وقال ان الحاكم حاكم ابن النبيه الاماني الامان بلغ
وبكى الناس عند ما راوه مقبلا عليهم بالطوفان واشابت اراقم

غدرانه

غدرانه في الاقليم فاشتغلت عند زيادة اقامه ومحى سبله المندفق معالمه
المجهولة فاستعمل الاعلام في اثبات معالمه واحاط بالقرى كالمحاصر
فضرب بينها وبين السما بسور واخذ الطريق على السالكين فلا
تركب الا المراكب ولا عاصم الا الجسور وما قاله السيد
ابن كانت نصرة الاقباط واحد عمد الشعر المشهورة بلغ
بالفسطاط فما اطيب مدايحه النبوية التي جعلها سورا بينه
وبين النار وما اعجب رثاه جعل الله قبره بالرحمة كالروض غب القطار

يا نيل يا ملك الانهار قد شهدت ۞ منك البرايا سرابا طيبا غدا
وقد دخلت القرى تبغي منافعها ۞ فعمها بعد فرط النفع منك اذا
فقال تذكر عني اني ملك ۞ وتغتدي يا سبا ان الملوك اذا

وما قاله الشيخ جمال الدين بن نباته الذي اطاعته من الاداب جوامح نظمها
ونثرها وسخرت له بحور الشعر فقال له الادب اختر من درها
فسبحان من سخر له ممتنع الكلام وهونه وجعل من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه فما الطف دقيق فكره الجليل وما اكثر
ما اضحك زهر نقاطيعه على زهر مقطعات النيل فما كان الا مخصوصا
في الادب بجزيل الهبات وكلامه في العذوبة والبلاغة تزري بالفرات
وابن الفرات وان قيل ان راصد وقلة قالها شاعر بعد لبيد يقال

هذه الابيات [illegible]
[illegible] مرحمه

لمولانا ابن نباته

فلا عجب للقطر حين يحلو ۞ فهذا القطر من ذاك النبات ۞

واما النيل فقد استوى على الارض فثبتت فيها قدمه ۞ وامتد نصل تياره
كالسيف الصقيل فقتل الاقليم وهذا الاحمرار انما هو دمه ۞
حمرتها من دم ما قتلت ۞ والدم في النصل شاهد عجب ۞
فلم يترك وعدا الا وعيدا الا وفاه ۞ ولا وهدا ولا جبلا الا اخفاه ۞
اقبل كالاسد الهصور اذا الجند واضطرم ۞ وجاس بين الجنادل
فهدر وعلا حتى بلغ اقصى الهرم ۞ وعامل البلاد بالخيلاء وليعلا
وهو ملك جائر ايده بالنصر ۞ فايلان لئن بليت بالاحتراق في
ارضكم يا اقص يا دامي مرسه وقينا ان لم يكن بشرر كالقصر ۞ هذا وطالما
قابلنا قبلها بوجه جميل ۞ وسمعنا عنه كل خبر جبر ثابت ونزيد كما قال
جميل ۞ وكل يوم من ايام جود نصبغ البر فيحصر بخلاف المشهور عن
صنع النيل ۞ وطالما خصصناه بدعاء فجاءت الراحة به كمقياسه
ذات بسطه ۞ وكم نازل الخصب بقدومه المبارك ذات غبطه
ومنحناه بولاء وثناء هذا ابد وزرع الاخلاص بفلك وهذا اعذب من البحر
سنقطه ۞ كم ورد الى البلاد ضيفا ومعه القرى ۞ وكم اتى مرسلا
بمخزامات الخصب الى اهل القرى ۞ فهو جواد قد خلع الرسن

ساهر

وساهر في مصالح الخلق وقد ملأ الامن اجفانهم بالوسن ۞ جامع لاهل مصر
من سقياه ومرعاه ووجه بين الماء والخضرة والوجه الحسن ۞ كم بات
ستر مقياسه يشمل بظله الغائبين والحاضرين ۞ وكم رفع على الوفاء راية
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ۞ وبلغ بخبر البشائر سلامه ۞
وبات الناس بوقايته من حذار الغلاء تحت الستر والسلامه ۞ وخلق صدر
العمود وكيف لا يخلق بتيسير البلاد والعباد ۞ وذكر مصر لاخذ زخرفها
قبل ذات العمود او ذات العماد ۞ وبسط يده بحركة الماء فقبل ساعد
لكن من اصحاب اليمين ۞ وخضب بنانه واقسم بحصول الخير فقبل المخضوب
البنان يمين ۞ واشار الى وصول المدد المتتابع ۞ وقبض بيده المخلقة على
الماء فوفت وما خانت فروج الاصابع ۞ ونادى زائد الوفاء ولكن كم حباه
في الارض لمن نادى ۞ ونمت اصابع الزيادة ونمت حتى قال الناس ما ذي
اصابع ذي ايادي ۞ هذا وقد قربت زرابي الدور المبثوثة بالنمارق ۞
وكان المقياس تغطت منا الدرج فنال الرجاء وظهرت الدقائق ۞ فهو جامع
المنافع ۞ يشار في الحقيقة والمجاز اليه بالاصابع ۞ فاعاده الله الى مصر كـ
النفع المعهود ۞ واراناه منه الامان من الطوفان اطال ان نرد الحوض المورود ۞
وكفى اهل مصر هذه المصيبة التي اذا اصابتهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون
ولا ابتلاهم بما ابتلى به قوما جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم

فانما يستغشى ثيابهم منهم الفقرآء في المطر ويجعل اصابعه في اذانهم منهم
المودنون اللهم انك ولي النعمه ۞ واولى برحمه خلقك من قبض هذه الرحمه ۞
ومافات صاحبنا الشيخ شهاب الدين بن حجله الذي كان اعرب
من زرقا اليمامه ۞ واعجب اذا ركب بغلته زرزوره من ابي دلامه
الاديب الذي كان حجة العرب ۞ والناثر الذي كان ينسبه الى الطيور
محرك المناطق والى الشعر صناعة الادب ۞ والناظم الذي كان اذا انشد
مقاطيعه في التشبيب فاق على المواصيل ذوات الطرب ۞ والصديق
الذي كانت منه عوايد الوفا مالوفه ۞ والشيخ الصوفيه الذي لا عجب اذا
كانت له المقامات الموصوفه ۞ اسكنه الله فسيح الجنان ۞ وخص ذلك
الوجه الجميل بالعارض الهتان ۞ من مقامته الزعفرانيه عن ابي الرياش
في عصمه لذي الطمع ۞ وولت ما ورك باعصام ۞ فقد بلغت ان النيل
تزايد دفعه ۞ وادى الى الضرر نفعه ۞ فقال خذ العفو ۞ ولا تكدر
النيل الصفو ۞ فقد امتزج بالمعصرات ثجاجه ۞ واعيا طبيب القيطان
علاجه ۞ وشرق حتى ليس للشرق مشرق ۞ وغرب حتى ليس للغرب مغرب
قلت فما فعل النعير ۞ بجزيرة الطير ۞ قال لم يسو هاتف سحر
بالصباح ۞ ولا ساع يسعى برجل ولا طاير يطير بجناح ۞ الا اتخذ نفقا
في الارض او سلما في السما ۞ واوى الى جبل يعصمه من الما ۞ فاذاق الحمام

للحمام

للحمام في المروج ۞ وترك ارضها كسما ما لها من فروج ۞ وقال على الحمام اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج ۞ وكم في سما ما لها من بسر
واقع ۞ وبومه تصفر على ديارها البلاقع ۞

ومنهل فيه الغراب ميت ۞ سقيت منه القوم واستقيت

قلت فقصر قال احجف عليها بعسكره الجرار ۞ ونقط ما له الطيار ١٨
قلت فالجزيرة قال طغى الما حتى علا على قناطرها وبحسر ۞ ووقع
القصب من قامته حتى علا عليه الما وتكسر ۞ فاصبح بعد اخضرار رسم
شاحب الاهاب ۞ ناصل الخضاب ۞ غارقا في قعر لجي يغشاه
موج من فوقه سحاب ۞ وقطع طريق روابيها على من بها من المنقطعين
والفقرا ونزل الطالح كالصالح يمشي على الما ۞ فناد وامتحن الا
ووطئهم البوم علينا مسكن ۞ وادركهم الغرق فاسوا من الخلاص
وغشيهم من اليم ما غشيهم ۞ فنادوا ولات حين مناص ۞ وخر عليهم السقف
من فوقهم فعدت فواهم ۞ واستغاثوا من كثرة الما بالذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ۞ قلت فالروضه قال احاطها احاطه
الكمام بزهره ۞ والكاس بحباب خمره

فكانها فيه بساط اخضر ۞ وكانه فيها طراز مذهب
فلم يكن يدفع اصابعه بدان ۞ وكم انشد من جها حين مرج البحرين يلتقيان

«اعجبني كهاعز فوادي فاسه ، من البغي سعي اثنين في قتل واحد»
قلت فدار النحاس قال انحس حالها ، وافسد ما عليها وما لها وما ها
فدخل من حمامها الطهر ، وقطع الطريق بالجامع الطهر ، فالحق مجازا به
بالحقيقه ، ورقا منه على درجتين في دقيقه ، كم اغترف ما جاور من الغرف
غرفا ، واطلق من مايه الاحمر السايل موردة الخلفا ، قلت فالخليج
الحاكمي قال اخرج عسكر موجه بعد الكسر على حميه ، ومرق من قسي قناطره
كالسهم من الرميه ، قلت فالمنشاه قال اصبحت للبحر نقره
بعد ان كانت للعيون قره ، وقيل للمتشبها اني يحيي هذه الله بعد موتها
قال يحييها الذي انشاها اول مره ، قد مال على ما فيها من الغلال كل
المبل ، وتركها تتلو عليها الذي سقفنا مصراعا بابها يا ابانا منع منا الكيل
قلت فجزيره اروى قال قد افسد جل ثمارها ، واتى على نخلاتها فلم
يدع شيا من وردها وخيارها ، لخلوق ديباجة روضها الانف ، وترك
قلقاسها في الجروف على شفا جرف ،
«يعجبني رايت الماء يوما وقد جرى ، على راسه من شاهق فتكسرا
طالما تفرج باصابعه الى ربه ، ولطم روس الحيطان مما جرى من الماء على
قلبه ، وتمثل «وان سالوك يوم البين عن قلبي وما قاسا
فقل قاسا وقل قاسا ، وقل قاسا وقل قاسا»

[illegible]

لم

صحيحه

لم يغن تحصنه من اوراقه بالدرق والسنابر ، ولا حين تضرع باصابعه فصح
ان الماء سلطان جابر ، قلت فحكر ابن الاثير قال لم يبق منه غير الثلث والثلث
كثير ، قد اخل من دون حمايلها ، وجعل عاليها سافلها ، فكم دار اعدم صاحبها
قرارا ، ونادى في عرصاتها المنشد اعيته ايا العنى واسمعي يا جاره ، فاصبحت
بعد نفعها قليله الجدا ، مستولية عليها يد الردا ، شبيهة بدار الدنيا
لانها دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا ، قلت فبولاق قال
الملاقي قد التفت بها من الزلق الساق بالساق ، فاتى منها من النوتيه على
الصغير والكبير ، ومن المراكب وتمرها على النقير والقطمير ، فقد دنا
قطافها ، وحان تلافها ، وكانيه وقد منع رفدها ، وتلى على محرابها
سورة السجده ، قلت فجزيرة الفيل قال اقتلع اشجارها بسرها وبنيها
وترك سواقيها خاوية على عروشها ، قلت فالتاج والسبعه وجوه
قال هجم على حرمها ، وعم الوجوه من فوقها الى قدمها ، قبل برك الموت في
النخوم ، وعنت الوجوه للحي القيوم ، قلت فالحيله قال انزل
الحيله ، «دعها سماوية تجري على قدر ، لا تفسدنها براي منك رضي»
طال الكتاب ، وخرجنا عن فصل الخطاب ،
«ولربما ساق المحدث بعض ما ، ليس البدي اليه بالمحتاج»
وكاني بقائل يقول البس من الكبر ان يستخدم هذا في رسالته ملوك الكلام

ومن الحمق ان يحلي عرائس افكاره للناس من حلي النثار والنظام ۞
فاقول مسلمًا ان كان ما اوردته درر وجواهر ۞ وعقود كزهر الربيع عيون
وجوه النواضر نواظر ۞ لكنه ههنا امثل ۞ وجمع شملها على هذا العروس
اجمل ۞ وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ۞ وعلى الجملة فيرجع المملوك
الى التواضع وهو الاليق بالادب فيقول لا عتب على الفقير اذا تجملت
بحلي الغنيمة ۞ ولا عار على الجوهر اذا انتظم سلكا حاز دره على الطرق مرتبه ۞
ونرجع الى ما ولده الفكر من عجب البحر ۞ وما ظهر من دفع المملوك لامثالها
عن جريها الى غاياتها بصور القهر ۞ فاقول انما قالت الادباء لله ما جرك
من جور النيل على الارض ۞ ولما عم الناس من الارجاف بطول اذاه مد
وهجره فكانما هم في يوم العرض ۞ وكل ذلك وما وصل الى هذا الارتفاع ۞
وربما كان النقص من هذه الزيادة بتقريب الذراع ۞ وعلى هذا القياس
انما دفع ضرره ۞ وجلا عن البلاد اثره ۞ وحسن في السماء خبره وفي الارض
مخبره السري الذي اهتمامه بالمعروف معروف ۞ وسيف الدين
الذي سهر في مصالح الرعايا لما نام ملء اجفانها السيوف ۞ برقوق
اتابك العساكر ۞ والملك الذي يسمو بالاسلام وله منصور وناصر ۞
حصن سائر الكوم بالجسور ۞ وركز على افواه البحر والخليج الامراء كما ركز
المجاهدون على الثغور ۞ وقابل البحر من سطواته بما لا له به قبل ۞

والخليج

وردّ دفعه بكل دافع من الراي والتدبير يغني عن السيف والاسل ۞ وحاربه بجيش
عزم الى ان ولى هاربا من التراع والقناطر ۞ وجاهد بجنده الذين ركزهم على
جوانبه لما تحقق ان البحر سلطان جائر ۞ وحصره بالتضييق عليه كما حصر البرك
والتراع ۞ وغل يده عن التصرف فسقاه الموت كما سقى الناس ذراعا بذراع ۞
فما هو الا ان تضاءل بنيران سطواته واحترق ۞ وذل خاضعا وكف به تضرعا
بالاصابع وتوسلا بالملق ۞ واطاع لما لم تنجه محاصرته من بنانه بالسيوف
ولا تحصنه من اذاته بالدرق ۞ على انه تطاول البضاهي باصابعه وجود اياديه
فقصر وتحسر فرتب خيل خيلائه ليحاكي باسه فوقع من جسوره عجبه وتقطر ۞
وسمت نفسه كبرًا الا ان يبلغ قدره فقيل يا بحر هذا خليفة الله في ارضه والله اكبر
نعم ۞ راى البحر الخضم ندا يديه ۞ يفيض على الورى منه بحار ۞
فظل البحر ملتطما واضحى ۞ على الحالين ليس له قرار ۞
فلو ردت في ايام غيره من الملوك المترفين ۞ وممن لم يوثر ملاذ نفسه على مصالح
المسلمين ۞ كنت ايها الملك بلغت مقصدك ۞ وبلغت في ابناء مصر جهدك ۞
ولكنت من الملوك الذين اذا دخلوا قرية سفلوا فيها الاهله ۞ وافسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة ۞ لكن ذهب قبولك ادبارا ۞ ولاقت بجندك اعصارا ۞
فليس لك به قبل ۞ والسيل ادرى بالجبل ۞ فما لك سبيل الى البلاد ۞ ولا طاقة
بما بات الخبر على عناده ۞ فانه خادم الحرمين ۞ والمدعو له حتى في مواقف الحج

بين العلمين حامي السواحل والثغور ۔ والمخدوم بايادي السحايب واصابع
البحور ۔ وان كنت يا ابا خالد يا جعفر فلست المنصور ۔ والراي ان
تقف مستغفرا ۔ وتقول معتذرا ۔ لم افرط بالزيادة في ايامه ۔ ولم
اقصر على طرف المدى ان لا افوز بتقبيل اثار حوافر خيله ومواطي اقدامه ۔
وتتبع نواهيه وتمتثل اوامره ۔ وتدعو له كالرعايا بطول البقا في الدنيا
وحسن الثواب في الاخره ۔ ونحن نسال الله كما بلغ به المنافع ۔ ان يرينا
كوكبه بدولة عن قريب راجع ۔ وكما اغنانا بزيادتك عن الاستسقا ۔
لا يحوجنا في نقصك الى الاستصحا ۔ انه سميع مجيب الدعا ۔

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي عفا الله عنه في زيادة النيل ايضا

واما النيل فانه زاد نيله ۔ وتراكم سيله ۔ ولازم المعشوق ملازمة
العاشق ۔ وقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق ۔
وشبك بالخمس اصابع اصابعه ۔ واغار على ما هنالك من الضياع الثلاث
والعدوية رابعه ۔ وتوجه الى مصر فعم جهاتها والخصوص ۔ واقام بدار النحاس
ورقص ۔ وعقدت حبابه باذيال الجبال الطنب ۔ وغسل ما به جار
الجنب ۔ واذاق الشجر الاخضر من محو مايه الموت الاحمر ۔

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة في زيادة النيل ايضا

لا زالت مبشرة المنازل بكل مبهجه ۔ معطرة الارجا بكل ناسم ارجه ۔

ميسرة الاوقات لمقدمي سماع وعيان كلاهما للمسار منتجه ۔ مستخصرة
في معاني الكرم على دقيقة تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درجه ۔ وبهاي
بعد ثنا ما الروض باعطر من شذاه ۔ ولا ماء النيل وان كرم وفا باوفى
من جدواه ۔ ووفاء النيل المبارك وصدا من وفي موافي ۔ ومتغير المحرك
وعيش البلاد به العيش الصافي ۔ ووارد يرد من بعيد بجيد ۔ ومحل
لا جرم ان مدة ثابت ويزيد ۔ وحامد اذا اندفع حسب تيار تقلد سره
ودوم من الارض على كل جيد ۔ وحال اذا ذكر للخصب في مكان عنده المشهور
الفى السمع وهو الشهيد ۔ فالبلاد جبرت بكسر خليجه ۔ واستقامت
احوالها بتعويجه ۔ واثنت عليه بالايه وسمت لونه الاصهب على رغم الصهبا
باحسن اسمايه ۔ وجعلت ماه فاهو الهضيبة كل بسد ولم يسلطها على
مايه ۔ وحلى فلاة الدنيا ببشاير مخلفه ۔ وعلق ستره في كل لونه التبرك
على معلقه ۔ وحدث عن البحر ولا حرج ۔ وانعم على البقاع بلوى معصمه لله
اوقات اللوى والمنعرج ۔ واستغوث الرعايا امنين امليين ۔ وقطع دابر
الجدب حتى ظلمه في هذه الدولة الفاخرة وقيل الحمد لله رب العالمين ۔ ولعمري
بملاليم بالمسرات صدرا ۔ ونضع بعدله عن الرعية اصرا ۔ وبسوهم في ايامه
بكل وارد يقول الاحسان لمتجاله لو شيت لتخذت عليه اجرا ۔

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي عفا الله عنه في زيادة النيل ايضا

وبدى لعلمه الكريم ظهور راية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزياده
واجراه لنا فى طرق الوفا على اجمل عاده ۰ وخلق اصابعه لنزول الابهام
فاعلن المسلمون بالشهاده ۰ كسر بمسرى فامسى كل قلب بهذا الكسر
مجبورا ۰ واتبعناه بنوروز وما برح هذا الاسم بالسعد الموبدى
مكسورا ۰ ووفا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه ۰
وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها
اليه ۰ وشبب حمرته فى الصعيد بالقصب ۰ فخرب الناصر به
واتصل بام دينار ۰ وقلنا انه صبغ بقوم لما جاوعليه لذلك الاحمرار ۰
واطال الله عمر زيادته وزيد الى الاثار ۰ وعمته البركة فاجرى سواقى
مكة الى ان غدت جنة تجرى من تحتها الانهار ۰ وحضن منتهى الروضه
فى صدره وحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم ۰ وارشفه على ظما زلالا
الذ من المدامه للنديم ۰ وراق مد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات
وسقى الارض سلافته الخمريه فخرجت منه بحلو النبات ۰ وادخله الى جنات
النخيل والاعناب فالق النوى والحب ۰ فارضع فى احشا الارض جنين
النبت واوصل امهات العصف والاب ۰ وصافحته كفوف الموز
فختمها بخواتمه العقيقيه ۰ ولبس الورد تشريفه وقال الاقحوان ان يكون
شوكتى فى ايامه قويه ۰ ونسى الزهرى بحلاوة لقائه مرارة النوى ۰

وهامت

وهامت به الشقرا فاخرت ضفاير فروعها عليه من شدة الهوى ۰ واستوفت
الاشجار ما كان لها فى ذمة الرى من ديون ۰ وما برح الحوامض حلاوته فهام
الناس بالسكر والليمون ۰ وانجذب اليه الكباد وامتد ۰ ولكن قوى قوسه
لما حظ منه بتصيب سهم لا يرد ۰ ولبس شربوش الاترج وترفع الى ان
لبس بعده التاج ۰ وفتح منشور الارض لعلامته بسعة الرزق وقد تقدم
وراج ۰ فتناول معالم الشنبر وعلم باقلامها ورسم لمحبوس كل سد بالافراج ۰
وسبح بطائق السفن فخفقت اجنحتها بمخلق بشايره ۰ واشار باصابعه
الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره ۰ وحظى بالمعشوق وبلغ من
كل منيه مناه ۰ فلا سكن فى البحر الا تحرك ساكنه للمطابقه بعد ما نقفه وتقف
باب المياه ۰ ومد شفاه امواجه الى تقبيل فم الخور ۰ وزاد بسرعه
فاستحال المصريون زايده على الفور ۰ ونزل فى بركة الحبش فدخل البكر ور فى
طاعته ۰ وحمل على الجهات البحريه فكسر المنصوره وعلا على الطويله منها
واظهر فى مسجد الخضر عين الحياة فاقر الله عينه ۰ وصار اهل دمياط فى برزخ
بين المالح وبينه ۰ وطلب المالح رده بالصدر وطعن فى حلاوة شمايله ۰
فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل فى ساحله ۰ واما المحاسن فواوات ذوايبه
على وجنات الارض عاطفه ۰ ونقلت اردافه على خصور الجوارى فاضطربت
كالخايفه ۰ ومال شبوق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل سالفه ۰ واستنت سود

السفن كالحسنات في حمرة وجناته ، وكلما زاد زاد الله في حسناته ، فلا فقير سد الا حصل له من فيض نعمايه فتوح ، ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح ، ولكنه احمرت عيونه على الناس بزيادة وترفع ، فقال المقياس عندي فيالته كل عين اصبع ، فنشر اعلامه قلوعه وحمل ولم من صدر البحر بر زمجره ، ورام ان يهجم على غير بلاده ، فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره ، وقد انونا الجناب بهذه البشرى التي عم فضلها برا وبحرا ، وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا ، لياخذ حظه من هذه البشاره البحريه بالزيادة الوافره ، ويتنشق من طيها نشرا فقد حملت له من طيار النسيم انفاسا عاطره ، والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفه لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مستنشقا ، ولا يبرح من نيلنا المبارك وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا ،

وقال الشيخ بدر الدين ابو بكر ابن العجمي ملغزا في النيل ايضا

سالتك اعزك الله عن سايل لا حظ له في الصدقه وان لم يكن متصل النسب بالاشراف ، كثير الرجفان من غير ان يخاف ، كم رد سايله نهرا ، وعفر وجه فاقده بالتراب قهرا ، متذكر كثير القبض لطيف الانبساط سريع الغيض يتشعب وينكسر ، ويتعوج ويتدور ، وله هموم عشا واكثر ، يحمل القناطير المقنطره ، ويعجز عن حمل ابره ، سريع الاستحاله ، فلما يثبت على

حال

حاله ، بعيد الغور ليس له قرار ، بعاطل صفا وارد بالاكدار ، يسكن في نجوم الغبرا ، وينم على احوال السما ، رقيق القلب على كل عادم ، وكيف لا وهو الولي الحميم ، يجود بانفس الحلا ، ولا يرد من نداه موملا ، كم عمر سبيلا وقطع طريقا واخاف سبيلا ، وطغا واحترق ، واظهر الحقايق وهو كثير الملق ، وكم علا درجا وحط قدر الدقايق ، وقلع باصابعه عين كل مارق ، وكم طهر اما من ارجاسها ، واماط عن ارض يدي ادناسها ، وكم درا عن شيخ خبثا ، ودفع كهلا وحدثا ، صيقل يجلو الصدا ، ويظهر على شكل البرد تجلدا ، كم اباح محرما للعباد ، واكثر الفساد في البلاد ، وكم راينا شموسا تجري لمستقر لها فيه وتجنح ، ويتلون في فلكه وتسبح ، جمع فيه الخوف والرجا ، والكدر والصفا ، ومن العجايب انه كافر وكم اعان على العباده اهل الصلاح ، واضاف نزيله بالميته ولم يختش في ذلك من جناح ، فسبحان من جمع فيه الاضداد ، وارسله رحمة للعباد ، بمنه وكرمه ،

وكتب القاضي فخر الدين ابن مكانس عما انشا عنه الى الشيخ بدر الدين البشتكي وقد اصطاد حوتا عظيما بالروضه

بلغني رفع الله قدرك على السماك ، واعلا محلك واسماك ، واجرى بسعدك وامرك من نهر السما وبحور الارض الافلاك ، ولا زالت همم نظام البدريه ونترك

تعلوا على النثره • وفكات عزائمك الملوكية تسموا الى صيد سمك السماء من وكره
وحوتها من المجره • ولا برحت تصرف حروف المحاسن بخدمتك من كل محجر
عين ومن كل حاجب نون • ولا فتيت تجمع شمل المعالي الى ان يفترق الفرقدان
ويجتمع الضب والنون •

وبعدو سهيل في السماء مصادف الثريا ويصبوا الحوت للسرطان

ان مولانا سع حمله خلافا للمعري اقلق السابح في لجه • وراع دا الحوت حتى حوت
الارض في تخومه وحوت السماء في برجه • وجاور دواب البحر فكان لهم
بيس الجار بطعمه الذي اقامه عليهم في الحبله مقام نجح • وانه شدو سطه
للصيد وكان من الحزم • وارسل اليه صيده الى الاحمر والاسود من
ام البحر فعادت عوده اولي العزم • م بعد مولانا بعد لك للصيد بالمرصاد
واطاعته حروف النص وكلما تلى لسان البحر نون تلى لسان العزم صاد •

وهي السعادة في السماك فلو نشا • لطعنت منها راحتاه بالاعزل

فمن ذلك صيد الحوت الذي قدم من اقصى النيل فيا له من سفر بعيد • وورد
مع التيار السريع في البحر المديد • فاوى الى الشط طالبا غداء اذ لقي من
سفره هذا نصبا • وركن الى البر فلبث لو عقد واتخذ سبيله في البحر هربا
ولم يعلم ان سيقع في مواضع الحبل وجعلم لصيده معنى وصوره سببا • فاختر منه
يد المنيه باعوجاج القصار التي نصبها لدواب البحر حبا للقهر • والضعيفة

التي

التي تعامل اقوياء الاسماك في اعظم البحور السابلة بالقهر • وكان هذا المسكين
من صالحي الاسماك الذي اوى الايام سبحا طويلا فسياح • واتى يقبل جدار الحط
فيه قدم فوكلها وبرشه لجازاه لمجازاة التمساح • اوكانه نجا الى البر هربا
من عوارض الامواج • وامن مجاورته فاخذ من مامنه وخاب امله من
لاح • فسبح بعد بحار الامن من بحار المنون في لجج • وقالت له الحيتان
اذا اعمال الغصا عن رشد لحد ثن عن البحر ولا حرج • وكان ظنه ان عومه في
الشط ينجيه فكان حتفه في ذلك العوم • وعلى الجملة فقد ان اجله ولو اوى الى
جبل لقيل له لا عاصم اليوم • فانت به حوتا يلوح بياضه بين هضبات الموج
كالمهجر من سجف الغمام • وتبدو عليه مهابه تشعر انه من نسل حوت يونس
على السلام • فاعيذ هذا الحوت بالنون • وصاحبه الكاتب الاديب
بالقلم وما يسطرون • فلقد ظفر بما لا ظفر به الحواريون في شباكهم
المشتبكه • ووقع له ما لو وقع لابن صياد لتطاول بجياده واشمخ حتى ملا
السكة • وحصل به للجماعات من السرور ما لا تحصل بوفا النيل • ومشاهدو
من جزله العظيمه كل خبر جزيل • ومحوا من سيه وعظه بالجوهر النفيس وانبا
النيل وارصدوه للقرى بعد ان امسى في القدور بغلا • وقلوهم فطاب
ما دلا وازداد ما لا يقلا • وتنوعوا محلا وحامضا فالمحلى حلوه نقلا على
الكوس حين تجلا • وفاتوا على راي ابن حزم وان لم يكن من اصحاب الراي بالمحلى

كالبدر

والجلا ، والحامض وقطعوا عند اكله بالذوق ان ذلك الحوت من الاحاله ،
وقال الاول بل هو هالة لتناسب البدر والهاله ، وحملوا به الموايد ،
وحكموا الصابر بالتقدم على الضفدع الاديب في مصايد الشوارد ، وقدموه
على ما عندهم من طري ويابس ، واكلوه من ساعته ذبلا يندمون على فايت
قايلين لا تؤخروه فللتاخير آفات ، ولا تبيتوه فكلما بات فات ،
وبادروا اطراوته لعلمهم ان اطيب ما يوكل من السمك والبوري الطري ،
واستطابوه ضرورة ولا خلاف ان صاحب الحوت اكثر تلذذا به من المشتري ،
هذا واما الاسماك فقد نادى مناديهم في صك الشط بالرحيل ، وقال اديبهم
للبنية مصحفا يا بنية لبس المقام هنا جميل ، فكم فرخ حول من هنالك
ونشال ، وكم سمكة صرخت قافا وقطعت الجبال ، وكم طايفة من رشادها
فرت الى البرور الخالية من العباد ، وكم طايفة تخلفت ووقعت في الشباك
فقيل ضلت عن سبل الرشاد ، وكم طايفة اسرعت الى روس الجبال الحركه
وكذبت العروضيين في قولهم لم ار على راس جبل سمكه ، وكم سمكة قالت لفراقها
اهجروا اماءكم وماواكم كما هجرت ماواي ، واخلوا هذه الديار وان اعشبت
واتبعوا اصحاب الرواك ، ومنهم من عمل الى عمق البحر نجاه ، وسارت به سفينة
عزمه في موج كالجبال وكان سبب النجاه ، وتواصوا المسار او اطغيان الما
ان لا ياووا الى البرور ، وتحققوا انه الطوفان لما فار على اخيهم المصاب التنور

وكم

وكم قايل الحمد لله الذي قطع عنا اثر هذا الحوت العظيم وازال عينه ، وقايلة سبحان
من اراح ضعفاء السمك من هذا الجبار وفرق بينه وبينه ، فنشكر اذ غدا موته لنا
شبيح البحر والبر ، واضحى في نسكه ابن السماك وفي صدق حديثه اباذر ،
وامسى صرح البلاغة مسخرا له فان جمح لغيره لوا باذر ، احياه الله بدرا يشرق
في سماء المعالي ، وتحلى اجياد الفصاحة من عقود نظمه ونثره بالجواهر واللالي
وجمل به السماء كما جمل به الارض ، ولا جعلنا كادباء هذا الزمان الذين هم كالاسماك
ياكل بعضهم بالغيبة لحم بعض ۞

ونظم رحمه الله تعالى في يوم مغيم

رب يوم سحابه ، حير الفكر والنظر
مطر يشبه الندا ، وندا يشبه المطر

ولولده محمد [illegible] فضمنت البيت الثاني وكتب [illegible]

يقبل الارض وينهي انه ضمن احد البيتين اللذين نظمهما سيدي تضمينا احسنه بالصدق
الصريح ، وطابه بحلاوة صدقه ونور وصفكم لحجاه محل مليح ، ولا خرج عن معناه
الاول ، وحوله الى ما اختاره من المعاني ولا عجب للجوهر اذا تحول ، وجعله مقطوعا
تعطرت معانيه بذكر المخدوم وتأرجت ، وضاءت في ليالي الافكار فاحجمت فحول الشعر
واسرجت ، وهو اشبه الغيث والذي في عطاياه للبشر
مطر يشبه الندا ، وندا يشبه المطر

والمسوول تشوله بحسن النظر ، وقبوله حسن وروده اليه وان كان عنه صَدَرْ
كالبحر يمطر السحاب وماله ، فضل عليه لانه من مايه
وبسط عذر المملوك فيما اهداه الى اليد الكريمة فانه اهدى الى البحر الدرر

فاجابه رحمه الله عليه بما صورته

وردت فكاهة الولد ابدع الله بها اياديه الابرار ، وحرس نفسه وطرسه
حراسة الليل والنهار ، تفتر عن لالى بهى من زهور الحدايق ، وارق من
دموع الندا على خدود الشقايق

لما سبا الشعرا دونه حسنها عوذت قابلها برب الناس
فعرضها ووردها ، وفهمها وعودها ، واسهى طارد ويا التضمين بل
الدر الثمين فتذكرت كلام البلغا ان المضمن مخدوم يمكن عنده ، واستدل
بذلك على نجابة الولد وخيره ، اذ صار حرسه الله تعالى مخدوم والده
ومستعبد طارف مجده وتالده ، فهنه تضمينه في الندا اما انجلى لتراكم
الامطار ، واضحكه على النور عبب القطار ، ومن كمال سعد الولد ان
نظمه المنحل لا نحلا ، وورد بان المطر والندا اتفقا لانه لا يخف فالنسبة
للمجد فابلك وان كنا علمونا انك انت الاعلا ، نعم وورد وقد حل الدلو
عن اليم وبكى من السحب العابسة بشآبيب ماءقيه ، فاعوز الحوت ولد
والسرطان الما ، ونهب نهر المجرة فودى سنبلة الارض وشكت سنبلة

السما

فاجاب عليها بما صورته

السماء الظما في ليلة وان لم يكن من جمادى ذات انديه ، وقطع الغيث المنهمر
فقفا البحر من حبال السنين ساله بالارشيه ، واستهل الغيث في اول الشهر فاتى
بالابداع ، وفاخرت الانوا بمجرى النيل اذ قيس بالاصابع وقيست بالذراع
ونحن نكتفي من حرارة القاطن الناصح في حمى ، ونشكر شكر النعمان لما السما

وقال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي رحمه الله عليه

رسالة السكين التي انقطع بها خلف من سبق ، وقال
انه مقدم بها فقال من بايعه من اهل البلاغة ان ابا بكر قد
صدق ، ووافقته سلالة الاختراع فيما اتفق له فيها
من تأهيل كل معنى غريب ، ولم يظهر معه لرسالة
السيف قطع ولا لرسالة القوس سهم ولا نصيب

وهي هذه

بعد الارض التي قامت حدود مكارمها ، وقطعت عنا مكروه الفقر مسنون
عزايمها ، ونهى وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفا
واضافها الى الادوية تحصل بها البرء والشفا ، وتالله ما غابت الا وبلغت
الاقلام من تغيرها الى الجفا ، زرقا ولم شاهدت البيض منها الوان الحربا
ومن العجايب انها لسان كل عنوان ما شاهدها موسى الا سجد في محراب النصاب
وذل بعد ما خضعت له الروس والرقاب ، كم انقط طرف القلم بعد ما خط ، وكم

لعل هنا سقط

الحقيقة ما روي مثلها قط • وكم وجدها الصاحب في المضايق نفقا • وكم حسن
صحبتها وفقا • ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وهين لانها
بالناب والنصاب معلمة من الطرفين • انها صبح تقنعت بسواد الدجى
فعوذتها بالضحى والليل اذا سجى • ولسان برز امتد في لهوات الليل فتنكرت اشعة
الانجم حتى ما عرف منها سهيل • هذا وتقطيعها موزون اذ لم تجاوز في عروض
ضربها الحد • ومعلوم ان السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد

من اجلنا تدخل في مضايق • ليس لسيف قط فيها مدخل
وكلما تفعله بوحده • والرمح في تعقيده يطول

ان هجعت بجفنها كانت امضى من الطيف • وكم لها من خاصية جارت على الحد على
السيف • تنسي حلاوة العسال فلا نظر لطوله طايل • وتغني عن آلة الحرب
بايقاع ضربها الداخل • ان مرت بشكلها المحل تركت المعادن عاطل • ولم يسمع الحديد
في هذه الواقعة مجادل • شهد الرمح بعد الثبت انها اقرب منه الى الصواب
وكم صححت لك من قبل ان يتكمل لها النصاب • ما طال في راس القلم شعره الا
وسرحتها باحسان • ولا طالعت كتابا الا ازالت غلطه بالكشط من
راس اللسان • تعقد عليها الخناصر لانها عدد وعدد • وتالله ما وقعت
في قبضة الا اطالت لسانها وكلمت عدد • ان دخلت الى القراب كانت قد
سلت على الدخول • او ابرزت من شيمة كان على طلعتها الهلالية قبول

نطرف

نطرف بانعتها الباهرة عين الشمس • وبما فيها الحد حافظت الاقلام على
مواظبتها الخمس • وكم لها من عجايب تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو
غريق • ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق • فلو عاصرها العماد
لعرف من قوسه الآذنين • وقال قد جحدت رسالتك باذا الفوقين
كل احد سالي المقاوم منها وكان لا بد ممد • وصلت السكين الى العظم وصار
عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد • وهل يعاند السكاكين صوم ليس لها
من تركيب النظم • الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم
ولو لمحها الفاضل لخفي قوله ان خاطر سكينه كال • او ادركها ابن نباتة ما اقر لرسالة
السيف وقال • وقال القلم رسالته اطلق لسانك بشكر مواليك • واخلص
الطاعة لباريك • ولم يقصد المملوك الايجاز في رسالة هذه السكين ونظمها
الا لتكون مختصرة بحجمها • لا زالت صدقات مهديها تحف بما يبح بحر
فقرك • وما في كل حين ما يشفي من داء الفقر ويبري • والسلام
وقال القاضي محيي الدين فضل الله بن فخر الدين عبد العزيز [illegible] رحمهما الله
يصف خيلا تخير به الخاطر ومن خطه نقلت واجازنيه
البلاغة جعل الله الف مولانا للفضل والمومل كرايم الخيل ظهورها عزا وبطونها
كنزا • وابات كرمه اذا انتهت تهز اعطافه كالجواد هزا • وسعه في مجاراتها
لزا • تعلو الهمم • وتعلو القمم • ويحوز صاحبها قصب السبق بالعالم • غبراتها

ان قصد التورية من ذكر [illegible]
من ابن كرد والثانية [illegible]

وقال القاضي محيي الدين فضل الله بن فخر الدين عبد العزيز [illegible] رحمهما الله يصف خيلا تخير به الخاطر ومن خطه نقلت واجازنيه

تلجيه في اقتراح الاخوان الى ركوب الاهوال وتمطيه في ابتاع اوامرهم صهوات
الخطر اذ كان لا خيل عندي يهديها ولا مال فانهم ايدهم الله تعالى رعوا العهد
من اقتراحهم فيما لا يطاق ودفعوني الى اوصاف الخيل الحلبة سبق اليها جماعة
يكشف للمملوك بعدهم بالحاق نعم يشق له لحاق تلك الفحول وان يعلنه مجاراتهم
في هذه الليالي العواطل وقد كانت لياليهم لها غرر معلومة وحجول فاستعفيت
من هذا الامتحان واعتذرت اني لست في امر الخيل من الفرسان فقالوا
بل امطينا الطرف راكبه واعطينا المال واهبه فانك ربيب متونها
ومهذب شماسها وحرونها فجلت في ميدان الفكر وجذبت عنه الحفظ
والذكر الى ان تجالى ما لو وقفت لسبقته ولو تركت لتركته فابتدات
بوصف اخضر مليح الشيات كامل الادوات يحمل الرائد
ويحمل المواكب ويرى السهم السديد ويسبق السهم السديد لا يخرج
عن طوع فارسه ولا يعدو اختيار ممارسه كان اديمه تجعد من نور حدائق
او لف من جنات الفاف وكميت احمر اللون مليح الكون
بديع الصفات سريع الالتفات تثنى على همته الركبان ونطقه تحت
العجاجة نار اعلاها دخان سابح فسيح الخطو شديد القوى سبط الاديم
يعظم لدى الكرام ولا عجب اذا عظم الجواد كريم كانما صبغ بعقار او البس جلنار
وقبس كلون الحرباء وجال الزهر على صفحة مائه ووجه خضب تكللت بعرق

وبهر

وبهر صاف طرف بوجهه علق وبحر حباب على كؤوس مدامه واشعة شمس القبة في
طوق حمامه لا تثبت العين معرفته ولا يوفي البليغ وان اطنب صفته
ولا يدركه الطير اذا طار ولا يلحق الريح منه اذا انتثرت عنبر الغبار لا يمل
السباق ولا يبرح راكبه ان قام على قدم وساق وابلق كوكب الاصل محمود
الخصل مجتمع من ظلمة الهجر وضياء الوصل يرى الناظر من غبشه بياض العطايا في
سواد المطالب وتحقق للعجب من اتفاق تضادهما ان في الليل والنهار عجائب
لا يحليه البصر اذا سار ولا ينجو من راكبه وكيف ينجو من خلفه الليل والنهار
تفرد في جنسه وكاد يدرك المعقولات بصفا حسه عظم خبره وخبره
واشتهر بين الانام قدره وعز على من رامه وطال وكيف لا وهو الابلق الذي
شاع ذكره وادهم بهي المنظر جميل المخبر تخاله خالا على وجنة
الزمان وتحسبه بين جفني السماء والارض انسان اسرع من السهم وانفذ
من الوهم مطوي شقة العلا بيديه ويجذب سويداوات القلوب الى حبه وشبه
الشيء منجذب اليه تخبيك بالظفر شمايله وينشدك الا بلق الا بليل من بواهله

فكم لظلام الليل عندي منة تخبر ان المانوية تكذب

وبالجملة فكانما خلقت على اقتراح الرياضة واختيار الانفس المرتاضة فكلها
حسن وكل منها جاء من الصفات الغريبة بفن اني من المشي بما لم يكن في حسبا
ويتلو لسان السرعة على مستعظم اشكالها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر

السحاب ، والله تعالى يبقي المخدوم ما انتحت القرائح ، وسيرت الخيول بين غاد ورائح ، ويكفي ما سعى من اجله ، ويجعل بابه جنة لاوليايه اذا اجحف عليهم الدهر بخيله ورجله ،

وقال القاضي محي الدين كاتبا يترجم نور الدين القطوي وقد قدم من الحجاز الشريف

اجتمعت بصاحبنا وشيخنا وبركتنا المولى الصدر الاجل الكبير نور الدين ابي الحسن علي بن عوض الشهير بالقطوي عندما قدم من الحجاز الشريف ملتمسا بركته ، ونعتقد انه توبته وتزكيته ، ظننت انه الخير واملت رجوعه عن ذلك السير ، وقلت لعلهم بالافلاح ، وركب سفينة التوبة ونصب الشراع ، فرايته لم يرجع عن اصراره وارتكابه ، واذا به

رأى البيت يدعى بالحرام فحجه ، ولو كان يدعى بالحلال لما حجا ،

تضاعف شرهه في رشف الكاس ، وغيبة الناس ، قد اشتغل بشرب الراح ، وجاء بحمد الله الحسن مما راح ،

والشيخ لا يترك اخلاقه ، حتى يوارى في ثرى رمسه ،

زعم انه لاط بمكة وزنا ، وحطت على نفسه وخنا ، ونال امنية نفسه من المحارم والحاج بمنى ، فارتكب في الحجر الفواحش العظام ، وفعل في البيت الحرام ، جدف السير الى الذنوب الشرك ، ولبس جلباب المعاصي ونبذ

الطاعة

الطاعة بالعرى ، ولم يتحر الحجر الحرام في جبل حرا ،

وعاد من حجه سريعا ، يطعن في المشعر الحرام ،

فلم يعرف غير هاك وهات ، والتنقل بقذف المحصنات ، على انه مع ذلك شيخ الاسلام ، وعلامة الاعلام ، ويعجز عن استيعاب محاسنه افواه المحابر والسنة الاقلام ، ان نظم اجاد وابدع ، وان نثر جنس ونوع ، وان روى اجل حماد ، وان درس الحماد ، وان حاضر هان في الاجماع به بذل الطارف والتلاد ، ثم من نظمه المطرب ، ولفظه المعجب ، قوله يمدح القاضي شهاب الدين الشامي عندما تولى تفرقة القمح من جهة الامير يلبغا

عمرت مولاي جميع الورى ، بالبر والبر فانت الحق ،

لا زلت في مصر عزيزا كذا ، توفي لنا الكيل وتتصدق ،

وكذلك جوابه لشهاب الدين ابن العطار عندما كتب له مداعبا

ان لودتم ساقيه بي بلطف ، لا تميلوا عن المدير علي ،

او كتبتم رسالة فارسلوها ، مع طوير البطاقة القطوي ،

وقوله ، يا ايها السائل العجيب ، جمع شمل الاحباب وهو غراب ،

ان اكن طير سرعة قطو بتا ، انت طير الرسايل القلاب ،

وبالجملة تقصر عن استيعاب فضايل المذكور ، ويكفي من الاستدلال عليها بهذه النبذ

وكتب رحمه الله سامحا الى الشمس ابن المنبجي وقد وقع بابه كذلك

كتب القتل والقتال علينا ، وعلى الغانيات جر الذيول ، نعم
خلقنا رجالا للتجلد والاسى ، وتلك الغواني للبكا والمآتم
بلغني عافاك ما آلمني بسببك ، وتمني ما جنته على نفسك توابع ذنبك
هذي جنايات على القفا ، على ان قتل الاحباب خير من جزيل
الانعام ، وسبب المردان للاطه اكد الاسباب الموصلة الى بلوغ
المرام ، ومن الابيات المعدودة عندهم في غرر الكلام
ان شتم الحبيب في السكر اشهى ، للمحبين من مجاب الدعاء
لكن سآءني يشهد الله ما اتفق ، ووددت الصمم عما سمعت ان كان ما سمعت
حق وقلت تادبا لما آلت اليه الحال وجازعا لما جاوز الحد من شديد النكال
يا سوء ما جاءت به الحال ، ان جاز ما قالوا كما قالوا
ولقد والله يسوءني تجري النبيه على الجاهل باللسان ، وتحكم السفيه
على الفاضل بالبنان ، بما انه لم ينفعه بين ولسانه في النضال حتى ادعي
انه تجاوز الصفع الى النعال ولكن يسهل ما عسر من افعاله ما ينشد لسان حاله
حكمتني في الراس اذ حكمته في الذنب ، غير انه
الجرح يبرى ولكن كلما نظرت ، عين الجريح اليه جدد الوجعا ، نعم
واحتمال الاذى ورؤية جانيه ، غذاء تضوى به الاجسام
لا سيما والجاني مصر على الوعيد ، متجاهر بما اسلفه من الاساة وبرجاه

من

٢٩٥

من التهديد ، دائم بالتصريح دون التعريض ، قائل لا اترك قتل المتكلب
على القوط والقويض الى ان يؤوب القارظان كلاهما ، ويشتري القتل كليب بعربك
لم يبرز في المشاهد مدلا بالادب ولم يتادب ، ويقول قطعت قفا القوا
بجلد ثعلب ، ولقد الم براسه من صفع غير محتشم ، ونثر شعرها
الحريري بانواع من المنتظم ، فصفعه في الملا ، وتوشح مع الاذى باصابع البلا
حتى توضح مخبر القذال فلو ، طال الرقاد على الشيخ الادب عجبا هنا
والوجه منه قطع غيم اسود ، والصفع يبرق في قفاه ويخفق
نعود الى السؤال عما يعود نفعه ، ويرجع عن التهجم للبلاء الذي استنع للقدر
المحتوم دفعه ، ان صدق هذا المجترئ في دعواه ، وفعل ما قاله ولا حول
الا بالله ، ونوع بطشه واذاه ، وسبيل اصفع ام لا فقال شيء من هذا
وشي من هذا ، ولعل انقباض نفسك من بسط الكفوف ، ولعل
حال راسك الكريمة على ما استعملته من السفوف ، وكاني بها وقد ملكها
الصداع من كثرة الصداع ، وكاني باخادعك وقد صار بها من الم النزول
المستمر سيل كالطلوع ، وداني بهذا المفترس المعتدي وقد وثب عليك
وثوب النمر ، واسال عليك بعد ان اسال دمك ذا العين المنهمر ، وكاني
بيديه وقد تعلقت باعصابك تعلق الصب الدنف ، وسهام انيابه
وقد نشبت باكتافك عارفة من ان توكل الكتف ، وكاني باضراسه وقد

تحركت منها السواكن ، وبعنقك وقد اندق ولكن ، وبظهرك وقد انحنى لاد لا انحنا المعهود ، وباخدود خدك وقد تلا عليه قتل اصحاب الاخدود ، وبجبينك وقد تجنبنا لان تقلعا من الطر عسم الامطار ، وباذنيك وقد اذن لها بالوفر بعد الوقار ، وبسالفيك وقد سبقا الى الفساد ، وبحاجبيك وقد رحلا الى الارض وطلبا الالاقعاد ، وبعرضك المصون وقد انتهك ، وبوجهك المطهر وقد تسخم بل سفك ، وبجمالك وقد حل انتهك وبشعر شاربك الخسيس وقد اضمحل ، فاها لجسمك الترف ، وواها لعنفوانك وقد تنف ، وواسفا عليك ان يشبه ابياتا ابي فراس التي اخرها مشيدا ابيات ابن حجاج التي اخرها الف ، ولكن قل ما يسلم الفهما من المحن وافاضل الناس اغراض لذا الزمن ، وليت هذا الفائت لو اقصر بفعله الى التبرون ، ودع يعتاض عن الاذكيا بالادم المحزوز ، ويحمل تلك في الظاهر على المباح وهذا اليوم من المجون

يوم تصبح مخدرات قفي ، وهي للصفع من ذوات البروز

وذليل الرجا غير ذليل ، وعزيز القذال غير عزيز

ولقد والله تطيرت بما وقع لك من المحنة ، وسالت الله ان يكفيك عواقب هذه الفتنة ، فانك رعاك الله تعرف تاثيرات اجرام العلو ، وتخاف عليك كون الفعل وقع والقمر في برج ثابت والشمس في برج الدلو ، وهذا ابدا والعلم

اعلم

اعلم على استمرار العادة ما دام الفلك دائر ، وتكرار ما يلائم الواقع من الاشباه والنظاير كما اتفق له الموفق بن ابي الحديد ، لما صفع المجد النشكي بمنزل القاضي السعيد ، فقال

صفعت على شرف المشترى ، وقد حلت الشمس برج الحمل

وهذا دليل على انه ، يدوم لواسطه هذا العمل

فاستمر ذلك رسمه عند كل رئيس الى ان مات رحمه الله ، ومما ساني واضرني ماقلته لابن نفيس من التعنيف ، واوردته من كلامك اللطيف ، ومما ذكرته لك في الادب من صحة النحو وفي المعاني من حسن التصريف ، فهز شمايله بحركات النابتة ، وحرك اعضاه التي هي مراكز التخنيث ، فقال منهكما عن رشد تشببكما

ارح من ذكر عور القوافي ، وقل يغفر الله ابن عيسى

ولنرجع الى الحديث فما عليك اضر من نفسك ، وليس الجناية الا من طول حسك ، اما آن التوبة ، اما حانت الاوبة ، ايهذا الوجه مستعطف الملاح ايهذا الدماغ الصعد مستذكر الراح ، اما وخطك الشيب ، اما نهاك عن اللعاب والريب ، اما ازدجرت بالاداب ، اما آن ان ترجع باشيخ عن الشباب ، اما هرموا بسبابك ، اما هجوا باذاك ، اما الحسوا في قفاك وصرابك ، اما كادوا ان يسلموك الى الحين ، اما تركوا حاصل ذهنك اثر بعد عين ، اما آن ان ترعوي عن المزاح ، اما آن ان تقلع عن الافك الصراح ،

اما علمت ان هذا آفة البسط والاستيناس اما كنت غنيا عما صرت تتناوله من كلام الناس

صفعوني لا عدمتهم   واستهانوا حرمة الادب

فاطلب من بين الاداب الى ربك ا   وارجع وفقك الله عن غيك

فكل شي بمقدار   وام الصفع معشار نتوج

وقد نشأت سحابة منه ذكر   وقد هبت رياح منه هوج

وقد نصحتك فاحفظ حرمتك   واعلم سقا الله قمتك

بان الدفن يهيج الحلول وان اا   شادن

فهذا معنى شمس نصيحة بازغه وحلة مواعظها بالغه وكاني بك وقد نسيت ما نسيت وناسبيت فما تحسبت وقلت كل شي بقدر وقضا وعفى الله عما مضى وتذكرت معشوقك ومحاسنه واغتفرت الف سيئة لاجل حسنه وسامحت مغتفرا واستدرت معتذرا

فلو المن اسرف في قوله   لا بد ان يندمل الجرح

ما عشر صفعات وما قدرها   قد صح عندي انها مزح

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا   فافعاله اللاتي سررن الوف

وتترك المعهود منك الشمم وتتعلل بالمصفوعين من الامم فتتمثل بقول الاديب يعقوب وقد صفح الكريم

اطل الخلاعة ما الدعت لباسهم   بيدي غزال طيب الاخلاق

اصفع على من الصفاع ملابسا   فدن وزردها على اطواقي

ظي

ظي شربت براحه كاس الطلا   ما صفعت كسائر العشاق

ولكم تسببت بعفو من كفه   ورضابه في ساحلي درياقي

ثم سول على سبيل المكافاة وتقيم لسانك في المعاتبة لسوء اداء الموافاة كي هذا الحال ما فاته من ايام محاضراتي التي تفوق ايام الشباب وتزهى على نسيم الشمال والطباب وليالي مسامرتي التي تفضح حواشي الحلل وتجلو عرائس الخلل وساعات انسي التي هي الطف من مسارقة النظر واشهى من بلوغ الوطر ونكت فوايدك التي تحيي زمن الصبا وموفور الحبا ونوادر مفاكهتي التي تخجل الالفاظ وتحار على حضور الحبيب وغيبة الحافظ والتمتع بمشاهدي التي تحكي نجح الامل ومجالسة القبل

وذاك ذنب عقابه فيه

فما يوكل هذا الكلام تعلل عاجز ووعد سوء وفاقة ناجز فاياك اياك ان تغتر بالاقوال اللعن ففيما حصل من النكاية كفاية ومن التنبيه عبره وكاني بالمصر هذا البيان وقد انشد بلسان الاستهتار

ان عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حاضره

فانج بنفسك وتوق اسباب جنسك واحرص على اهابك واسمو بسد انوابك لم واعلم ان البعد عن المجالدة والمجادلة اولى بك

يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد   بذلت نصحي بذاك الحي لا تلج

والراح

وصدر الشيخ بدر الدين حسن الى القاضي صدر الدين ابن الادمي الحنفي يستنزله بتراه من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة

يقبل الارض بالعلا قد تجسدت ، لارواح اهل الفضل وصح منشها
وهبت بانفاس العلوم قبولها ، فلا زال صدر الدين منشرحا بها
ولا برح هذا الصدر محروسا بالم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك
صدر يغدا راسا لكل فضيلة ، ولكل معنى صون من بشرها
فاذا انحو الشام مناظر ، في كل علم تلتقيه بصدرها

العلوم

هذا وكم لهذا الراس من فرق وعلا الافهام ، وهو كالغرة على جباه الايام ، لا زال الحمد له حاجبا مقرونا بسعده الشامل ، ولا برح بعلمه عينا لوجوه المسايل ، فلله اهداب معانيه التي هي اسحر من عيون الغزلان وامضى من السيوف اذا برزت من الاجفان ، واصداغ فضايله التي هي عاطفة على وجنات الوجود ، لانها كالعوارض المطرزة وكم انست عند ذكرها من سالف وكم لها في قلوب الاعدا من خدود ، وبذل جوده الذي اذا جاه الشارب وجد عنده شفاه ، وطاف نظمه الذي انسانا ذكر العذيب وثناياه وعنق مكارمه التي العتق من البديع الالتفات لما تصدر وراس ، وقصبة قصيده التي نعتها بالقصر لا برحت امات فضلها الى الاسماع مرسلات وان الصدع عندها عبس ، واوصافه التي لما غدت على جيد الدهر شامات

وفي

تبدل

تبدل سياته بالحسنات ، كف عنا نعب الفقر بكرم راحته المترادف ، من غير ان يقال ساعد ، وشهدنا ان اياديه بحر يفيض بصابعه ، لما اشار النيل اليا هذه الشهادة باصابعه ، فلله ندى يمينه الذي لم يزل المملوك به في بلاد الشام مكفي ، وكم فاض منه قلب النيل وجهد ان يوفيه بالباع والذراع فما قدر ان يوفي ، جبلت على محبته القلوب فهام حبه ظاهرا وحل باطن ، وصبت اليه الجوارح لما سارت مناقبه الى كل جانب تحركت كل ساكن ، وشهى بعد ربع ادعيته التي هي نعم الابدار واعتدال كل مزاج ، وانسه التي هي كالمناطق على خصور الحسان وبها لكل خاطر ابتهاج ، اشواق من شاقلت عليه ارداف النوى واسكنت في وسط قلبه الجوى ، وقد الانقطاع سيف الذكر زاد في حده لما جار في قده ، ولو المملوك ما ساق اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قابعه ، وهو يعد القلب بالصبر ولكن كما ذكر كعب عند مواعيد عرقوب ، فنسال الله حسن الخاتمة [illegible]

بلي

فكتب الجواب اليه تغمده الله برحمته

وصلت ولكن بعد طول تشوقي ، وانت وقد رقت لقلبي المشوق
فنارجت تلك البقاع بنشرها ، وبشرها راقت لكل محدق
وتكلت اذا اسفرت عن وجهها ، لما انت تحوي باحسن منطق
تبدي الحديث كلولو متساقط ، اصبت بما نثرته من رونق

فتملت من طرب بلطف حديثها   وكأننا قد نادمت بمعتق
حادث بوصل بعد وصل انعشت   منها فؤاد الواله المتحرق
وسبت فؤادي المستهام باعين   وبطرة فاقت بابهج رونق
وتغير اعينها الغزالة ان رنت   وتغير هام نورها المتالق
ان بالغت في صدها عني ولم   تحفل بطول تشوقي وتشوق
ان اعرضت فانا امرؤ متشفع   بالماجد الحبر البليغ المفلق
منها علم البديع له اطاع فلم يزل   متنزه منه بروضة مونق
وعصى سواه لشقوة غلبت فلم   يدخل جنان جناسه الا التقي
لا تعجبوا ان قد لهجت بمدحكم   وغدوت انتخب القريض وانتقي
قلدتني نعما كروض باسم   فبحوت اشدو بها كمطوق
فارق العلا بنا غدت لك واضعا   قدما من الجوزاء فوق المفرق
يا من يروم الفضل في الحالين دونك   فاغترف من بحره المتدفق
فالله يحرسه مدى بفضله   ويعيذه غير الليالي ما بقي

تقبل الارض وتنهي ورود هذه التحفة المحبوبة التي حقت بان تنفرد بالجمال والمعاني السماليه التي رقت لطافتها على الحقيقة نسيم الشمال والمواهب الربانية التي عدمت المماثل فكيف اقول انها مثال فتاملها المملوك راكضا في روضاتها الفايقة وانضا طرف طرفه في دوحاتها الرايقة متنزها

لما

[illegible]

لما بلغته العقول من حجبا معانيها متشوفا لما اودعه مولانا من عجائب الحبر فيها فوجدها كروضة جميعها ازهار وسماء كلها اقمار فاخذ يستنتج من منطقها مقالة الجوهري بل جوهر المقال وجعل يرددها مستملا لبراهين اعجازها وقال

اسرفت يا مولاي في الاحسان لي   شرفتني بمشرف بين الملا
فغدوت مكتنفا به عن غيره   ومكررا من نظمه سحرا حلا

وكتب قاضي القضاة صدر الشريعة على [illegible] الحنفي [illegible] ابن خير العالمين بعد السراج الحسني [illegible] وفخر البشر القاهري وقد قلع

انا لله وانا اليه راجعون مما انهيه الى مسامع رافعي قدرك ومونسي سحرك وجهرك ومن بفضلها استضي وانيه على الورى فيما بدري وفخري اطال الله بقاها واعلا في ذرى العلوم ارتقاها المملوك يقبول ما حصل من الندم على قلع ضرس كاد ان يوجب الدفن واوقف الحال لعين من اجله تحرك وحقق المملوك قبول التعزية في اعز ولد كنت اربيه حذرا من لفظ البين فوق سحري ونحري فلقد ازعج فراقه قلبي المطمئن وانفذ العين كيف بكاؤها وكان زعمه كان السن بالسن

ادركت موتي كاني   لقلع ضرس نعقصا
ذكرت موتي لما   رايت في السن نقصا

على اني لم امكن منه غير نصراني كنت اظنه صديقا لجرحي يتفقد الجسم واصلا هزافة القلب محبا ولي محترم ولم يات في ذلك بمرح لان النصراني عذابه اليم هذا

بعد ان حكمت عليه ان لا يجور ولا يشطط ، وشرطت عدم الايلام فقال الموجب
وشرط ، واوما بتلك الحديدة الحديده الي ، وقال اريد ان اشق عليه ولم
يشق والله في الحقيقة الا علي ، نعم وكم طلبت الهرب تحازن بكلتا يديه ، وقصدت
النجاة منه فصادني بكلبتيه ، وقبض عليه واقساه فما اقساه والصق في غشوته
واوقع الفاس في الراس فقطعه بشوشه ، فآه لفقده وآه وآه ، من حبيب
فارقني قبل ان اراه ، فلقد اشتهيت منه لا قبل ان القاه ،

ايها النفس اجملي جزعا ، ان الذي تحذرين قد وقعا

الا انني لم ابلغه امنيته ، ولا اظهرت له من الوجع ولا حزنيته بالكليه

واني وان اظهرت مني جلادة ، وصانعت اعدائي عليه لموجع

ولنعم الفاضل الغبيه ، القايل ملغزا فيه

لي صاحب لا امل الدهر صحبته ، يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ، عيني عليه افترقنا فرقة الابد

والله ذو فلطالما طيب لي بحسن صحبته اكلا وشربا ، واوجب تضاعف بكاي
عليه كونه ذا ثلاثة شعوب ، والعشاق به يبكون شعبا ، وكم يوم كسرت به نوى
الفاكهة فزادني لذلك فيه هوى ، وكثر تجني عليه ولا غرو ان يزيد البكاء ليوم
النوى ، وامسى ساير الاسنان يبكونه ليلا وطويلا ، وما ظنك باخوة فقدوا
اخا خليلا ، فلقد اقلقهم من فراقه ، واضعف قلوبهم وحشة رحليه بعد طيب

عناقه

حكو ثلث

[illegible]

عناقه ، وانشد لسان حالهم تضمين

يقولون ان الهجر يشفي من الهوى ، وما ازددت الا اضعف قلت على الهجر

والمملوك يسال احسانها الاغضاء عن سقطات المجروح ، ومسامحة موجوع لم يطعم
في ليله هجوع ، والاتحاف بسرعة الاجابة بالتعزية المريحة للخواطر ، وتشنيف
الاسماع بدرر الفاظها المزرية بالجواهر ، انتهى ذلك
فكتب الجواب الشيخ شمس الدين الشرقاوي [illegible] رحمه الله تعالى

للغوى الصدرى

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، وردما انهاه فريد زمانه
واعجوبة اوانه ، ومن اصبح له القريض طوع لسانه ، وازهار الرياض تبدو من بديع
بيانه ، من حصول الندم على فراقه لذلك الحبيب ، وما ناله لبينه من البكاء والنحيب
فانهلت لذلك سحايب الطرف حتى بطن كل قطرة نهر ، وتالم القلب وكبد لا
وقد تزايدت حرق الصدر ، وتحير مولانا كيف نظن صدق العدو ويعتقد انه
حميم ، ويلتبس على ذهنه ذلك وهو بمواقع التجارب خبير عليم ، وكيف وثق بقوله
في الشرط وهو مخالف لفعله ، ونسي الاحتراس فيما علم فما علم صدقه المومن عند قوله
فعند ذلك رجع الى العز بذلك الحبيب ، واخذ في سب الاخذ الخبيث ، وتمثل بمقالة الصغير

قاتل الله الطبيب لقد تعدى ، وجاء لقلع ضرسك بالمحال
فعاق الظبي في كلتا يديه ، وسلط كلبتين على غزال

لم يشكو المملوك ما كان من كا ابه مع هذا الصاحب من سو الجوار ۰ وما حصل له من القلق
وعدم الاصطبار ۰ ومع هذا افقدتم برند ۰ وذهب المه لا يحمد ولا يبيد ۰ وهو ذوا
ثلاث شعب ۰ لا ظليل ولا يغني من اللهب ۰ فانشا يحدث عن هذه حاله وان كان ذا
حسب صميم ۰ فما بالك وهو عظيم رسيم ۰

لا تاسفن على من كان ينبي اذى ۰ وصن دموعك ان تسعين في اثره
واقلعه بالشرش لا يبقى له اثرا ۰ وان تشكى ولا تصغي الى خبره

وانثنيت راجعا عن لوم الطبيب ۰ وعذرته كما يعذر المحب الحبيب ۰ ولولا
ان دار عني بعين النشط ۰ لقبلته القبلة الفاعل صك الشرط ۰ والله لا يقطع عنا
هذه الكلمة الصائبة صوب الصواب ۰ الاتية بعجائب الدرر ولا ينكر من البحر العجاب ۰
واوقف المرحوم القاضي امين الدين ابن الاثير صاحب ديوان الانشا
الشريف بدمشق المحروسة على هذه التعزية فقال

عبد رفيق القلب كاد لحبه ۰ كرما وحزنا ان يجود بنفسه
قد بات يفجع سنه من حادث ۰ قد ناب مالك رقه في ضرسه

اضحك الله سن مولانا كما اضحك الاقحوان عقب بكاء المطر ۰ وجزاه افضل جزاء من
ناله وصب وصبر ۰ ومكنه من الاداب تمكن من حسن له فيها مبتدا وخبر ۰ وزاد
بيانه سحرا حتى يقال هذه ثغور الغواني اذا انتظم وهذه نجوم الدراري اذا انتثر ۰ بلغ المملوك
خبر الضرس الذي اضر به الهوى ۰ ولعبت به ايدي النوى ۰ وعدم القرار والهدو ۰

ونشبثت

ونشبثت به مخالب العدو ۰ ونكد العيش الذي اذى ۰ واسا بزعمه الجواد كرم
وكرم ۰ وبان عن المحل الاجلى ۰ وخرج من جنة فسار الى التسنيم بالتسليم لما فارق
الرفيق الاعلى ۰ طالما تنعم فيها بماكول ومشروب ۰ وبدا بين نجوم اخوته كالشمس
تتالق في شروق وغروب ۰ وفاخر بنظامه العقود الجليلة المقدار ۰ ووضح
متبلجا يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ۰ وكان من عين الحياة في ظلمات لا
صبح الا ضوء مبتسم ۰ ومن السلسبيل في ورد شرب الما عند فراقه من قلبه دم
فواها له اذ نفذ فيه حكم الاخترام وفرط ۰ وكان جوهره يمتنع بها فاذا هو مثل
المتاع سقط ۰ وواحزناه اذ وكل مع كرامته الى غير مكرم ۰ واسلم نفسه الى
نصراني وناهيك بفعله اذا تحكم في نفس مسلم ۰ ونوى به فسقط في يده ۰ وعلم
اسبابا فطرحه للاسى من عدده ۰ وركن اليه فتولى بركنه ۰ وظن ما عوته عونه فاخرجه
داغما من خلف اذنه ۰ كاني به اول الامر وقد عض ۰ واعرب في خطابه عن سكون فما
رفع ولا جزم ۰ وابرز له الكلبتين حين راه طوع يديه ۰ وخدعه فابلى الى
ان يدان انكحك احدى ابنتي هاتين وما اريد ان اشق عليك فامكنهما منه وشق عليه
فتباله اذ دهاه من المكر مكروه ودهيه ۰ وكان مولانا في حسن العزا عنه من الذين تواصوا
بالصبر ولكن يومي من الذين تواصوا بالمرحمة ۰ وعلى الجملة فلا اسف لفقد اجار اضام
وحرم النظام ۰ ذي صحبة مختلة ۰ وصحة معتلة ۰ يحرك الالم وهو ساكن ۰ ويقلقل
الاحشا بالوجع وهو راكن ۰ تبرم اخوته لطول جاوله ۰ وتمنوا الاقالة منه لسوء

مقبله ٭ وفتح ما بينه طرفيا عين مرضي فتحا مواطر بقه ٭ وتمسكوا بعد من حسن الجوار
بالاصالة العريقة ٭ ولقد ود المملوك لو تحمل عن هذه الذات اللطيفة معظم المه لو
تقسم وتجزى ٭ وقام خطيب تسليه عن المفقود حيث وجد سوكها من الفراق والاسف
بين خطيبين حلا وعزا ٭ ونسال الله تعالى ان لا ينقص هذه اللالي المنظمة عددا ٭ وان
يجعل فعل هذا الماضي مسلوب الحكم فلا يكون لازما ولا يتعدى ٭ وان يحرس هذه الانامل
التي نمقت زهور الربيع في رياض طرسه ٭ ويديم شغفه بالاداب حتى يطعن في
السن ولا يقلع حلاوتها من ضرسه ٭ بمنه وكرمه ٭

وقال القاضي صدر الدين [illegible]

طرس كان المسك اسود نقسه ٭ يغذيه حسنا من يتيه بنفسه
واتى الى عبد له ما دان يخطر ان يكون مكاتبا في حدسه
بين الصدور احتضنه بوروده ٭ فرايت تفاوت يومه من امسه
لو عاين المشتاق لون مداده ٭ الهاه عن وطف الجمال ولعسه
وهيم قلبي للعذيب وبارق ٭ من ذوق معناه ولمع طرسه
يا من له قاد الكلام فصاحة ٭ واطاعه ما لا يطيع لنفسه
وافاني الروض البديع محاسنا ٭ لجنيت من ثمر اليانع غرسه
ورايت ما يغني الورى عن جدوه ٭ من ذا الظاهر للنهار وشمسه
درر لاصدافي فضحن بحسنها ٭ ولكل شي آفة من جنسه

دم

دم وابق ما ناح الحمام مغردا ٭ يشدو على فنن الرياض بجرسه
واعذر على التقصير من ادهشته ٭ طربا فقد غيبته عن حسه

ولعمري لقد شاهد المملوك من هذا الطول والطول ما اعجزه تقصير ٭ وما اوجب
عليه قلع ضرس الفهم واعترافه بالتقصير ٭ والله يحمي شريف جنابه وقواه من الغير
والآفات ٭ كما صان ذاته الشريفة من النقص ويختم له بالصالحات ٭ بمنه وكرمه ٭

وكتب احمد ابن الحجازي وقد طلع له دمل اشرف منه على الهلاك
الى العلامة السيد الشريف صلاح الدين محمد الاسيوطي في رمضان سنة خمس

الحمد لله ٭ حسبي الله ٭ ما شاء الله لا قوة الا بالله ٭ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب ٭ اللهم وفقنا للصواب ٭ مما انهيه الى من اسود به واستند اليه فهو لي
سيد وسند ٭ ومن اصل في الامور المهمة كالالف فاغنى به عن العدد والعدد ٭
ومن يستولد افكاره اذا ابا كالدرر وحاشاها من اليتم وهو لها اب اجتهد في
تهذيبها وجد ٭ ومن ينثني فيثنيني وينثر كالمنثور فاحمد عنده ريحاني وراحي ٭
ومن اذا افسد نظامي الطالع المنحوس فهو على الحقيقة صلاحي ٭ حرسه الله من
الآفات ٭ ونصب اعلام سعوده نصب الالفات ٭ انه حدثت لي نازلة وهي
طلوع كاد ان ينزلني التراب ٭ ويفرق بيني وبين الاحباب والاتراب ٭
ولي عشر ليال لا اكتحل المنام ٭ ولا اطعم الطعام ٭ فها انا في هذا الشهر الشريف
صائم الليل والنهار ٭ وطائر قلبي قد عششته نار هذا الدمل فكانه السمندل وكيف لا وقع

جبل النار ٭ لقد طال ليلي سآتي في دمل ٭ فأسهر أجفاني ولم أستطع صبرا ٭

كأني بعلم الوقت مغرى فها أنا ٭ أراعي نجوم الليل أرتقب الفجرا ٭

فيا لمن دمل طلته من حرارته جمرة ٭ وشبهته بفارس عاد بعقر الحياة مذكور في مهجتي كره وكرم ٭ فلم أجد بدا من استعمال الصبر منذ وصف لي ما أطاله عندي وما أرم أضعفني حتى أشبهت القول الشاذ ٭ ومنعت به أن ألوذ بالإخوان والند مطعم ومشرب فمنعني في الحالين من الملاذ ٭ وهون علي الموت بهذه المشقة الصعبة ورخصت مهجتي حتى كادت أن تباع كما يباع الحب ٭ ويئست من العافية فقلت على غلبة الظن لم يبق بيني وبينها على الحقيقة مجاز ٭ إذ هو في احمراره كالعقيق ودمعي ينبع من العيون وبيني وبين النوم حجاز ٭

توالى ووافى ليل هم كدمل ٭ أكابده في الحالتين بلا فجر ٭ نعم

ولرب ليل بالهموم كدمل ٭ صابرته حتى ظفرت بفجره ٭

على أن صاحب الدمل ضعيف لا يزال ٭ وكلما قصد استعانة الصبر وهجم عليه الليل رجع عن صبره واستعار استعارا ٭ وترى كالجن الليل سلسلته بالدموع ونحل جسمي في هذه العشر ليالي العدم المطعم والهجوع ٭ والواقع أن البكاء لا يسمن ولا يغني من جوع ٭ فأقسم بالفجر ٭ وليال عشر ٭ لقد فطر في هذا الصيام قلبي ٭ وقطعني عن المخادم فرميت بالنوى وطارني ٭ وأعظم منه أن عنفني من لا يعرف الألم ٭ ولا يفرق بين البرء والسقم ٭ إذ لم يرني مع الساجد

والراكع

والراكع ٭ ولا جمع بيني وبينه في هذا الشهر الشريف جامع ٭ وقال إن مثلك يفرط في هذا العشر ٭ وفي ليلة القدر خير من ألف شهر ٭ فلما رأيته جاهلا ذا آي تلوت له سلام هي حتى مطلع الفجر ٭ ولم يقصد المملوك بإرسال هذه السقطات إلى المخدوم المنعم عليه ٭ إلا لكونه سيدا والعبد منتسب إليه ٭

ولابد من شكوى إلى ذي مروءة ٭ يواسيك أو يسليك أو يتوجع ٭

لمولانا وإن كان عين الوقت ومحل الصدر فقد أصابه مما شكوت منه جانب ٭ ولعله قد رما يقاسي المملوك من هذا العارض وما هو من هذا الكأس شارب ٭ فليصفح سيدي عما فيها من الخطأ فإنه أكثر من الصواب ٭ ويتجاوز عن العبد فإنه مصاب ٭ وليعف عن القلم الذي قد تعثر في طرسه وهو من الأدب قليل الحاصل ٭ وليس له حظ في الخط فأحقه أن يقال فيه ما قيل في الكتابة كسر آخر واصل ٭ والله تعالى يتعهد مولاه بما يكرمه ٭ ويتقبل في أعدائه أحرمه ٭ ويرحم سلفه ويبقي خلفه ٭ ويديم سيادته ويزيد شرفه ٭ لعز

فأجاب أبقاه الله تعالى

أما بعد حمد الله رافع شهب الهدى أعلاما ٭ وجاعل رتب أهل الفضل في كل زمان أعلى ما ٭ والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف حزبه ٭ محمد نبيه ورسوله القائل ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه ٭ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه ٭ فقد وصل إلى مملوك مولاي ما لك الأزمة البيان المشار إلى

تفضيله وتفضله بالبنان مشير ومشتمل على شكوى ألم الدماميل مبديا من مطالع
قلمه الشهابي ما لا تدعيه البدور الكوامل صادع بسحره بارع بنظمه ونثره
ملهيا بما لا تنائم به أيدي الأحوان من أداة خمر ففض ختامه عن أعطر من المسك
السحيق وحسر لثامه عن أبهى من درّ الحباب على خد الرحيق ونشر كمامه عن
زهر كلم أما للأنجم فتواهر وأما للدرر فشقيق وقال المرجو له من الفضلاء ألا
تستمعون ولذوي المجاراة في هذا الفن المعجب ألا تجمعون فقال القوم
هيهات وإن لنا المطار في هذا الأفق الذي لا تدعي قوادم السبق من الطير
فيه الثبات وهذا أفق شاهق لا تستطيع محاولته الأفهام وتلك
عصا فلم إذا ألقيت تلقف ما يأفك عصي الأقلام

وما تناهيت في نعت محاسنه إلا وأكثر مما قلت ما أدع

فلله در ما تولد من هذا الفكر الأنجب وما رضي بهذه المعاني من غير هذا
النفس الأشهب فلقد أفصح عن خبر الجسم بالتغيير والإبدال وطالع بعد
ذكر حذف الصحة حروف الاعتلال وزاد ما بك في غيظ على الزمن
فأما ما شكاه مولانا مما اشترك المملوك معه فيه من المادة ومن بروز هذه الحب التي
هي عن الاجتماع بخير الجماعات حادة فقد أمسى المملوك وكل من دماملة كليله
ما له نجر ولا لوصل إليه وسهد على الرغم هجر قد بسست فيه المواد من كثرة ما
تنجر وزاد على قسوة الحجارة وإن من الحجارة ما تتفجر فهو الأصم لا يبرق

لمنالم والأبكم لا يفتح فاه على أنه بالجسد مكلم وما زلت أحسب الألم عرضا إلى أن تجسم
وعارضا إلى أن أقام وتكلم وموجودا في الطلب إلى أن وجد في العنق ومعروضا في الخاطر
إلى أن صار ملفوفا بالساقين أو مقبوضا باليدين فقد طلعت جنبي من الأرض التي هي محرشة
وتهافتت بالاستنجاد بطفوك على ما أجد من نار الوهج كالفراش وكنت أردت من الزمان
تروة فإذا هي دراهم الجراح ودنانير الدماميل وأكثر الناس من قول مالك ولكن عما
مدته قصيرة والمدة طويل فكم صبر على خطها قلبه الكليم ووصف له التشاغل بالصديق
والاستحمام في الحمام فلم يجد به لصديق ولا نفعه حميم وحقق عن المملوك ما وجد ما ساهمه به
مولانا في عرض الجسد فإن النفوس إذا تعارفت والأرواح إذا تمازجت تشاركت الأبدان
لتشاركها في السراء وتجاذبت الأعضاء لتشاكلها عند الضراء ونوه ما اتفق لابن
هانئ وعنان وحكاية عواده عنها في صنف الزمان علة خصت وعمت في حبيب ومحب
وأما ما رام تلك الجاهل لمولانا ووصفه له بأنه عفيف الجبهة فقد عرض له مولانا بالمملوك عند هذه
المحاورة بأنه يكبر من وراء الصف بلا شبهة ودأب مولانا والعافية قد أصبحت مستبدلة
والوعكة قد دولت عن الجسد الشريف شريدة والألم قد قال هذا فراق بيني وبينكم والسقم قد عرض
حمله فقال الثبات المليحة على عيني وقد سطر المملوك هذا الجواب لبين يديه ليلا والبدن نار كم وطريق
خاطره بالفكر سالكم ولعله لا يعزب عن التأمل لما كتبتم وبالله يقسم لعدا أنه حظ قلبه على
خطاب مولانا على حظ عينه من الكرى فحجبه وهو يسأل بسط العذر عند الوقوف عليه والصدقة
بستر مساويه بعد النظر إليه ونصح بصحبة المحبين له والأولياء من الغير حتى لا يعتل في أيامه غير
النسيم ولا يبرح في دهره الأمين الجفن والخصر سقيم [illegible]

[illegible] الشيخ الفاضل
العالم [illegible]
[illegible]

وفيه عشر فصول

الباب العاشر في الحكايات وفيه عشر فصول

الفصل الاول في اخبار الكرماء وما اثر عنهم

عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غير واحد
ماية من الابل واعطى صفوان ماية ثم ماية ثم ماية وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على
هوازن سباياها وكانت ستة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله
وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا
حتى فرغ منها وجاءه رجل فساله فقال ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شي
قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لم تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل
من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي

وحكي عن الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك رضي الله عنه كراعا من افراس
خراسان وبغال مصر قل ما رايت مثله فقلت لمالك ما احسنه قال هو هدية مني اليك
فقلت يا ابا عبد الله دع لنفسك منها ما تركبه فقال انا استحي من الله ان اطا تربة
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة

[illegible]

وحكي

وحكي ان جعفرا البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني
انك شريت الجارية الفلانية ولي مدة اطلبها فانها بديعة الجمال وقلبي بها شوق
زايد اليها فبعنيها قال لست ابيعها قال فهبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد
زبيدة طالق ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا
ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشاتهما فعلما انهما وقعا في امر عظيم وعجزا
عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف فطلبوه
وكان قد انتصف الليل فلما طلب قام مرعوبا فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت
الا لامر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب
معك المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافة ودخلت ضع
بين يديها شيا منه تشتغل فيه قال سمعا وطاعة فلما دخل على الرشيد
قام له واجلسه على سريره وكان لا يجلس معه عليه غيره وقال ما طلبناك في
هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن الحيلة فقال يا امير
المومنين هذا امر اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المومنين نصفها وهب نصفها
وتبرا في يمينكما فسر بذلك امير المومنين وفعلاه فقال الرشيد احضروا الي
الجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها فاحضرت وقال للقاضي ابي
يوسف اني اريد وطاها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى ما مضى مدة الاستبراء
فاوسع لي الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين

الذي لم يجز عليه العتق فاحضر مملوك فقال ابو يوسف يا امير المومنين ايذن لي ان ازوجها
منه ثم يطلقها قبل الدخول فتحل وطيها في الحال من غير استبرا فاعجب الرشيد
ذلك اعظم من الاول وقال اذنت لك في ذلك فوجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم
قال له طلقها فقال هذه صارت زوجتي وانا لا اطلقها فرددوا عليه القول فابى
وضاق صدر الرشيد لذلك وقال قد اشتد الامر اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير
المومنين ان عنيتها فقال اطلقها ولك مائة دينار فقال لا افعل قال ما تبتغي قال لا
افعل الا ان عرضوا عليه الف دينار وهو يمتنع وقال للقاضي الطلاق بيدي لا
بيد امير المومنين لم يبدك ان تسدني والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب
امير المومنين فقال القاضي يا امير المومنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا العبد
للجارية فان ملكته لها وقال لها قولي قبلت فعملت فقال القاضي حلت بالتفريق بينهما
لانه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام امير المومنين على قدميه وقال مثلك من يكون
قاضيا في زماني واستدعى باطباق الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل
معك شي تجعل فيه فتذكر مخلاة البغلة واستدعى بها فمليت له ذهبا واخذها
وانصرف فلما اصبح قال لنظرائه من تعلم منكم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا
المال العظيم في مسلتين او ثلاث ٥
ومن ذلك ما حكاه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني قد جاء اليه
يهودي وساله ان يقرئه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان

[illegible]

من ذلك

من ذلك قال المبرد فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار مع فاقتك وحاجتك الى
درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل على ثلاثمائة آية
من كتاب الله ولا ارى ان امكن منها ذميا فسكت قال المبرد فما مضى الا ايام
حتى طلب الواثق يوما الشراب وحضر ندماوه فغنت جارية في المجلس بهذا الشعر

أظلوم ان مصابكم رجلاً ... اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت
الجارية ما حفظته من معلمي الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه
ومن قائل الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه
قالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق [illegible]
اكتبوا الى والينا بالبصرة يسيره الينا معظما مبجلا فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب
الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره على بغال البريد فلما دخل على الواثق
رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز
في رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى
ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق
كلام ابي عثمان وعلم ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجارية
ثم امر الواثق لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا يسيرة لاهله ووهبت
له الجارية حلة لولوية ثم سرح الى بلده مكرما فلما وصل جاء المبرد يهنيه بالقدوم فقال

[illegible]

له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الله فقال المبرد من ترك
شيا لله عوضه الله خيرا منه وقيل انه قال الحسنة بعشر امثالها ❁
وحكي عن مخارق قال اصبحت السما يوما مغيمة واصطبح الرشيد مع حرمه فامرنا
بالانصراف واذن لنا ان نقيم في منازلنا فلما مضى الجلساء اجمعون الى منازلهم فقلت
والله لاذهبن الى استاذي ابرهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت من عندي
ان يهيئوا لي مجلسا الى وقت رجوعي فجئت الى دار ابرهيم وقلت ما خبر استاذي قال
ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغرغر واباريق تزهر والستارة
منصوبة والجواري خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة وكاس وكوز ماء فقلت ما
بال الستارة لم اسمع منها صوتا فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما تركتني فاتاني
خبر ضيعة تجاورني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطي ربها فيها مائة
الف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت
ولكن نفسي غير طيبة باخراج هذا المال فخذ هذا الصوت ونقر بقضيب على الدواة في يده
والقى علي

نام الخليون من هم ومن سقم   وبت من كثرة الاحزان لم انم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا   اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الى باب الوزير يحيى بن خالد فانا ستاذن عليه وحدثه بما
رايت واذكر الضيعة وعرفه اني صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ار احدا يستحقه
الا جاريته دنانير واني القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعو بها ويامر بنصب الستارة

ويقول

ويقول لك اطرح عليها وائتني بما يكون من الخبر قال فجئت باب يحيى واعلمته
والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف قلت انصرف
اطال الله بقاء الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابرهيم مائة
الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت على من عندي من الجواري دراهم
تلك البدرة واكلت وشربت بقية يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن
الى استاذي ولاعرفن خبره فاتيت ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه بالامس
فقلت ما الخبر الم ياتك المال قال نعم غير انه لما دخل منزلي بخلت نفسي باخراجه
منه والقى علي صوتا لو اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته ما دار من ابيه بالامس
فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مائتا الف درهم وفعلت ما
فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله واعتذر بمثل عذره والقى
علي صوتا لو اتيت به جعفر بن يحيى واخبرته بما دار من ابيه واخيه فامر ان
يحمل معي ثلاثون الف درهم والى ابرهيم ثلثمائة الف درهم فحملت اليه فبكى ابرهيم
وقال وصلت الى ستمائة الف درهم وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فعلى مثل هولاء الايادي
وقال الرشيد للفضل بن يحيى قدم اسمعيل بن صالح وانا اريد ان
اراه فقال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يمضي الى احد قال فاني
اتعلل حتى ياتيني عايدا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المومنين قال بل امضي
اليه وكان اخوه قد وجه اليه انما يريدون لتشرب معهم وتغني لهم فان فعلت فما

انت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال وجدت راحة بك واشتهيت
الطعام فقدمت الموايد فاكلوا ووصف الطبيب للرشيد اقداحا فقال والله
لا شربت ابدا او يشرب اسمعيل فقال له اتق الله يا سيدي فان علي يمينا
ان لا افعل شيا من ذلك قال لابد فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت
ستارة ولاح بعض الجواري خلفها وبعض يغنين بين يديه فطرب اسمعيل
وتناول الرشيد العود ووضعه في حجر اسمعيل وكانت في يد الرشيد سبحة
فيها عشر قطع اشتراها بثلثين الف دينار فوضع السبحة في عنق العود وقال
غن وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يغني

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة … ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها … ولا دلني رايي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة … من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

فطرب الرشيد وقال يا غلام الرمح فعقد له لوا على مصر قال اسمعيل فوليتها سنين
اوسعتهم فيها عدلا وانصرفت بخمسماية الف دينار ◉

وحكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت
امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد
بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت
الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا

الطعام

الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا
ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا في انعم عيش ثم ان جعفرا ذكر حاجة
فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا له فاتفق ان
جا عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع
من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب
معه قدحا فلم يقدر ترفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا كاد ان
يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك
القهرمان وعظم جعفر ذلك واستحيا له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على
تلك الحالة دعا غلامه فدفع عمامته وسيفه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم
بانفسكم فجا الغلمان فطرحوا عليه ثيابا وخلقوه ودعا بالطعام
فاكل وشرب ثلثا ثم قال ليخفف عني فانني والله ما شربته قط فتهلل وجه
جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال له جعلت فداك قد تطولت وتفضلت
وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك
مكافاة لما صنعت قال نعم ان في قلب امير المومنين علي غضبا فتساله الرضى
عني قال جعفر قد رضي عنك امير المومنين ثم قال عبد الملك وعلي عشرة الاف
دينار دينا قال جعفر هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المومنين مثلها
ثم قال عبد الملك وابني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين فقال

جعفر قد زوج امير المومنين ابنته العالية ثم قال عبد الملك واحب ان تخفق الالوية على راسه فقال جعفر قد ولاه امير المومنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي وبقيت متحيرا من اقدام جعفر على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق جعفر او غيره توقيع بتاته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لانظر ما يكون من خبر جعفر فلم يلبث ان دعى بابي يوسف القاضي وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فحضر ابرهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك بن صالح فاحببتم علم ذلك لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال لي كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لله ابوك فقلت سالني في رضاك امير المومنين قال ثم اجبته قلت رضي عنك امير المومنين قال قد اجزت قال ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشر الاف الف دينار دينا قال فبم اجبته قلت قضاها عنك امير المومنين قال قد قضيت قال ثم ماذا قلت ورغب ان يشد ظهر ولده ابرهيم بصهر منه قال ثم اجبته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال امضيت ذلك قال ثم ماذا قلت واحب ان تخفق الالوية على راس ولده ابرهيم قال ثم اجبته قلت ولاه امير المومنين مصر قال قد وليته

بلغت

فامر

فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقضاة والفقها فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب فعلا اما ابتداء عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه الحرير من ثياب المنادمة وكان رجلا ورعا ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضاء الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه انتهى رحمهم الله اجمعين

وحكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة الامر باحكام الله ابي على المنصور قال بينما هو في موكبه قبل بركة الحبش اذ تقدم اليه رجل على باب بستان له وحوله عبيده ومواليه فاستسقاه ماء فسقاه ثم قال يا امير المومنين قد اطعمني السوال ان راى امير المومنين ان يكرمني بنزوله لاضيفه فقال ونحن مع الموكب فقال وكذلك يا امير المومنين فنزل ونزل الجيش معه فاخرج الرجل مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام حلوى ومائة زبدية اشربة سكرية فبهت الامر وقال له ايها الرجل خبرك عجيب فهل علمت بهذا اني عندك قال لا والله يا امير المومنين وانما انا رجل تاجر من رعيتك لي مائة حظية فلما اكرمني امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيئا من فرشها وزا اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية شراب فسجد الامر شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي في رعايانا من يسع حاله هذا ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة وكان ثلثه الاف

الف وسبعمائة الف ثم ابرح حتى احضرها واعطاها للرجل وقال له استعن بهذه على حالك ومروءتك ثم ركب وانصرف ۝

واصطبح الامين محمد بن زبيدة يوما ونفذ الى جميع ندمائه في البكور علمه فسبقهم سليمان بن ابي جعفر فوصله بالف الف درهم وتخلف ابرهيم بن المهدي فامر ان يجب وان يقام على رجليه ففعل به ذلك حتى تورمت ساقاه ثم شفع فيه سليمان بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المؤمنين اعذرني فاني منذ ليال وما بليتني بها الا اني عاشق وهو السبب الذي شغلني عن امير المومنين فقال سعيد بن جابر كذب والله يا امير المؤمنين قال وانشد لذلك قال

،، ان الذي يعشق معروف ،، لانه اصفر منحوف ،،
،، يبس كما تلفاه ذا جثة ،، كانه للذبح معلوف ،، قال ابرهيم بديها
،، وقائل لست بالمحب ولو ،، كنت محبا ذبت من زمن ،،
،، أحبّ قلبي وما درى بدني ،، ولو درى لم يقم على السمن

فقال الامين احسنت والله يا عم اعطوه الف الف درهم ۝

اتى عبيد الله بن العباس رجل من الانصار فقال له يا ابن عم رسول الله ولد لي في هذه الليلة مولود وقد سميته باسمك تبركا بك وان امه ماتت فقال له عبيد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله وقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع للرجل مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصاري قد

جئتنا

جئتنا وفي المال قلة وفي الحال ضعف فقال الانصاري جعلت فداك والله لو سبقت حاتما بيوم ما ذكرته العرب وانا اشهد ان عفو جودك اكثر من مجهوده وطل كرمك اغزر من وابله ۝

وتعرض رجل لمعن بن زائدة فقال احملني ايها الامير فقال اعطوه جملا وفرسا وبغلا وحمارا وجارية وقال لو علمت ان الله خلق مركوبا سوى ما ذكرت لامرت لك به ۝

وحكى المدائني قال اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا انا تركنا قومنا يثنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك رسالة فقال ما هي فانشده الاسديون شعر النابغة فيه فلما انشدوه قالوا انا نستحيي ان نسالك شيئا وان لنا لحاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل يعني فقد راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها بثوبها فافلتت فتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية ۝

وكانت امه عنبة بنت عفيف موسرة لا تمسك شيئا وكان اخوتها يمنعونها فتابى فحجروا عليها سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عما تصنع ثم مكنوها من صرمة من ابلها وقالوا استمتعي بها فاتتها امراة من هوازن فسالتها فقالت دونك الصرمة فقد والله ذقت من الفقر ما اليت ان لا امنع سائلا شيئا ۝

واستنشد عن الفضل بن يحيى شعراء مصره فقصده منهم شاعر فقير دان بين جرف

كاريحة ذاهبا بها الى البيت لبيم لاها ما آ فتبعهم الى ان دخلوا دار الفضل فبالغ الفضل في اكرامهم والانعام عليهم وراى ذلك الرجل والجرة على كتفه وينظر الى ثيابه الرثة وقال من انت وما حاجتك فانشد

ولما رايت القوم شدوا رحالهم ، الى بحرك العجاج جيت بجرتي

فقال املاوها له ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا وربما اتلفه فقال الفضل هو ماله يفعل به ما شا فملئت له وخرج الى الباب ففرق الجميع وكانت بعض حظاياه تنظر الى الفضل مع هذا فقالت يا امير المومنين انت سفيه قال لم ذلك قالت لانه امتدحك ببيت واحد فملات له الجرة مالا فلو مدحك بقصيدة ما ذا كنت تعطيه ثم بلغه ايضا ذلك انه فرق المال جميعه فغضب وامر برده فجي به ودخل والجرة فارغة فقال له اين المال فقال

يجود علينا الخيرون بمالهم ، ونحن بمال الخيرين نجود

وكان في يد الفضل قوس وسهم فقال له والله لئن لم تقل لي شيا يسكن غضبي لاخرقنك بهذا السهم وكان الشاعر قد اخبر بكلام الحظية للفضل فانشد في الحال

ولا يمه لا منك يا فضل في العطا ، ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
فقوسك قوس الجود والوتر الندا ، وسهمك سهم العز فاضرب به كسرى

فالتفت الفضل لها وقال انا سفيه قالت له لست بسفيه فاعجبه ذلك وامر ان يملا

له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها ۝

ودخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فساله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب حتى فرق المال باسره وعوتب على ذلك فانشد

فان

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ، ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ، افدت واعداني فاتلفت ما عندي

فبلغ بها المهدي فامر له بخمسين الف دينار ۝

وكان هرم بن سنان المري الى على نفسه ان لا يسلم عليه زهير بن ابي سلمى الا اعطاه عبدا من ماله فرسا او ناقة او عبدا او امة فاضر ذلك بهرم وفطن فصار يجعل زهير يمر بالجماعة وفيهم هرم فيقول عموا صباحا ما خلا هرما وخيركم تركت ۝

وقدم على يزيد بن المهلب رجل من قضاعة فانشده

مالي ارى ابوابهم مهجورة ، وكان بابك مجمع الاسواق
ارجوك ام خافوك ام شاموا الغنى ، بيديك فانتجعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا ، والمكرمات قليلة العشاق
وليت انعك البلاد فاصبحت ، تجبى اليك مكارم الاخلاق

فامر له بالف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه وانشده

والله ما ندري اذا ما فاتنا ، طلب اليك من الذي نتطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ۞ احدًا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ۞ اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار وقال نحن صابرون على عادتك وعدم مني شيئ ۞

مر الفضل بن يحيى ببعض ازقة بغداد فاذا هو برجل قد اصبح يغني وهو في دار

لوكان بيني وبين الفضل معرفة ۞ فضل بن يحيى لاعداني على الزمن

فقرع الباب فحضر به وقال قد عرفك الفضل وسيعديك على الزمن ثم مضى وبعث اليه بعشرين الف درهم ۞

وصاح رجل بيحيى بن خالد يا ابا علي انا متوسل اليك اصابك الله تعالى فاجلسه في دهليزه واجرى عليه في كل يوم الف درهم فلما مضى له ثلاثون يوما انصرف فحضر فسال عنه فقيل له انه مضى فقال وحق من توسل به لو اقام مدة حياتي او حياته ما قطعتها عنه ۞

وقال الزبير بن بكار وقفت عجوز سودا لعبد الله بن جعفر فقالت عجوز الجاها فقر قادح واضطرتها حاجة شديدة فهل من جابر او مجبر فقال الوكيل ما بقي معك من نفقتنا قال ثمان ماية دينار قال ادفعها اليها فناداه الوكيل ساعة فقال ادفعها اليها لا ام لك فدفعها اليها فلما انصرفت قال له الوكيل نحن بسبيل سفر ونريد ما لابد منه وكانت هذه السودا تقنع باليسير وتسد خلتها بعض هذا المال وبعد هذا فانها لا تعرفك فقال ان كان يقنعها اليسير فانا لا يقنعني الا الكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان كان ما اخذته لا يستحق قدرها فهو دون قدري وان

كانت

كانت سودا فاجرها ابيض ۞

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب وهو في حبس الحجاج فانشده

ابا خالد ضاعت خراسان عندكم ۞ وصاح ذوو الحاجات اين يزيد
فلا قطرت بالري بعدك قطرة ۞ ولا اخضر بالمروين بعدك عود

وكان قد اعد مالا للحجاج فقال للخازن قم فادفع ما عندك للفرزدق ودع الحجاج ويحكم ۞

وسال رجل لفخر الملك حاجة واملها فلم يعطه شيا فقصد القاضي واستعدى على ابن بنانة الشاعر فلما جاء الرسول قال والله ما لاحد عندي دين ولا بيني وبين احد محاكمة فمن خصمني حتى ارضيه فقال هو ذا اعمال الفخر الملك ما حفظ عني او قيل قال انت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك

ابن بنانة

لكل فتى قرين حين يسموا ۞ وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واترك عليه ۞ على حالي الرجا وانا الضمين

فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيا والضمين غارم فقال امهلني حتى اصل اليه فلما وصل اليه واخبره بالقصة قال للرجل كم امّلت قال ماية دينار قال ادفعوها له وقال لابن بنانة اذا امدحتني فلا تعد تضمن عني شيا ۞

حسن حسن
[illegible] البيت على
[illegible]
ولكنه [illegible]

الفصل الثاني في اخبار البخلا ومثالبهم

قال يعقوب بن اسحق الكندي من شرف البخل انك تقول للسائل لا وراس الالف فوق ومن ذل العطا انك تقول نعم وراسها الى اسفل ۞

وكان يقول سماع الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب فيسمح فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت ۝

ومن وصيته لولده يا بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من شيئهم فان مالك اذا خرج عن يدك لم يعد اليك واعلم ان الدينار محموم فاذا صرفته مات وقال المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى ۞ ولا يبقى الكثير على الفساد
لحفظ المال خير من بغاه ۞ وسير في البلاد بغير زاد

واعرف بيتا بيت اكثر من مائة الف في المساجد وهو

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ۞ تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

فاحذر يا بني ان تحفظه ۝

وحكى دعبل الخزاعي قال اقمنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فاخذ كسرة وتفقد ما في الصحفة فلم يجد راس الديك فبقي مطرقا ثم قال للغلام اين الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي بالراس والراس رئيس يتفال به وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك ولولا صوته لما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعيناه اللتان يضرب بهما المثل ودماغه لوجع الكليتين ولم ير عظما قط اهش من عظم راسه فان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح والساق وانظر اين رميته قال لا والله لا ادري قال لكني ادري رميته في بطنك ۝

وقال عمرو

وقال عمرو بن ميمون تغديت يوما عند الكندي فدخل جار له فدعوته الى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد الله شي فكتفه كتفا فلو نشط معه لياكل لكان كافرا ۝

وقيل ان كسرى اول من جعل لندمايه اشارة ينصرفون بها من مجلسه اذا اراد ذلك انه اذا حك رجله فيعرفون انه يريد قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك وكان ابرويز يدلك عينيه وكان بهرام يرفع راسه الى السما وكان في الاسلام معوية يقول العزة لله وعبد الملك بن مروان يلقي المخصرة من يده وعمر بن عبد العزيز يدعو وحدث بهذا الحديث عند بعض البخلا وسيل ما اشارتك قال اذا قلت يا غلام هات الطعام ۝

وحكى الجاحظ ان ابا الهذيل العلاف المتكلم سال سهل بن هرون رقعة يكتب بها الى الحسن بن سهل يستعين به على ضايقة لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها اليه فاوصلها الى الحسن فلما راها ضحك واوقف عليها ابا الهذيل واذا فيها

ان الضمير اذا سالتك حاجة ۞ لابي الهذيل خلاف ما ابدي
فامنحه روح الياس ثم امدد له ۞ حبل الرجاء بخلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده ۞ وعناؤه فاجبهه بالرد
وان استطعت له المضرة فاجتهد ۞ فيما يضر بابلغ الجهد

ثم قال الحسن هذه صفتنا لا صفتنا وامر لابي الهذيل بما اراد فعاد اليه فعاتبه فقال سهل ترى ابن عرس عنك النعم اما سمعت قولي ان الضمير خلاف ما ابدي فلو لم يكن من ضميري الخير لما قلت ۝

وهذه اللطافة التي وقعت من سهل في ارتكاب الخطة العظيمة
وجوابه لابي الهذيل بعد تعتبه لبعضهم له في تجاهله عن

ومثل ذلك ان رجلا سال الجاحظ كتابا الى بعض اصحابه بالوصية فكتب له رقعة
وختمها فلما خرج الرجل من عنده فضها فاذا فيها كتابي اليك مع من لا اعرف ولا اوجب
حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذمك فرجع اليه الرجل فقال الجاحظ
فضضت الورقة قال نعم قال لا يضرك ما فيها فانه علامة لي اذا اردت العناية بشخص
فقال الرجل قطع الله يديك ورجليك ولعنك قال ما هذا قال علامة لي اذا اردت
ان اشكو شخصا ۝

قال الاصمعي كان رجل من ابخل الناس وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل طفيلي فقال
لا بد لي ان احتال واشرب من لبنه فاقبل ومعه صاحب له حتى اذا كان بباب صاحب
اللبن غشي عليه وتماوت وقعد صاحبه عند راسه يقول انا لله وانا اليه راجعون
فخرج صاحب اللبن فقال ما باله قال هذا سيد بني تميم اتاه امر الله وكان يقول اسقني
لبنا فقال صاحب اللبن هذا هين موجود يا غلام ايتني بعلبة من لبن فاتاه بها
فاسنده صاحبه الى صدره وسقاه حتى اتى عليها ثم تجشا فقال صاحب اللبن اترى
هذه جشوة الموت قال اماتك الله واياه ۝

وسال البهلول بخيلا فمر به بعضهم وهو ياكل خبيصا فقال له اطعمني منه فقال ليس
هو لي قال ولمن هو وانت تاكله قال لعاتكة بنت الخليفة بعثته الى اجلها ۝

الفصل الثالث في اخبار الطفيلية ونوادرهم

اجتمع بعض الطفيلية على رجل بخيل وبين يديه طعام ياكل منه فجاء وسلم عليه

ثم

ثم جلس لياكل وقال اما الوزن الا عجيب فحول الرجل طعامه ورا ظهره وقال يا اخي هو كما
قلت ولكن الحرمان اعجب فنهض وانصرف ۝

مر بعض الطفيلية بقوم ياكلون فقال ما تاكلون فقالوا سم الموت فقال لا
حياة لي بعدكم ثم جلس ياكل معهم ۝

وحضر طفيلي الى عرس فانكره رب المنزل فقال له من انت قال انا قرابة النجار
الذي نجر القالب خف ام العروس فغاب واتاه بعد بكسور فوضعها بين يديه
فقال ما هذا فقال هذه سلقنا فيها البيض عام الاول فقال الطفيلي وما هذا اللون
في الالوان قال مثل قرابتك في القرابات ۝

دخل طفيلي الى بعض الاكابر فقعد في مجلسه فقال ايها الشيخ اتحسن شيا
من القران قال نعم قال فاقرا فقرا بسم الله الرحمن الرحيم اتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا فضحك الرجل وفطن فقال له هل تروي شيا من الحديث فقال
نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي
الاربعة فقال هل تروي شيا من الشعر قال نعم قال فانشدنا فانشد

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ۝ واذا لم ندع بدعنا التطفيل

قال الرجل تعرف الحساب قال نعم وناهيك به فقال كم اثنين في اثنين قال اربعة ارغفة وقطعة
لحم فضحك الرجل وقال يا غلام قدم الخوان فاكل اكلة كل جوع وتطفيل ۝

قال بعضهم كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظرا واعذبهم نطقا واطيبهم

رائحة واحسنهم لباسا وكان من شاني اني اذا دعيت الى مدعاة تبعني فيكرمه الناس من اجلي ويظنون انه صاحبي فاتفق يوما ان جعفر بن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن ولده فقلت في نفسي كاني برسول الامير وقد جاءني وكاني بهذا الرجل وقد تبعني والله لئن تبعني لافضحنه فانا على ذلك اذ جاءني رسوله يدعوني فلبست ثيابي وخرجت واذا بالطفيلي واقف على باب الدار وقد سبقني بالتاهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد فتقدمت الى مائدة والطفيلي معي فلما مددنا ايدينا الى الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم واكل طعامهم دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال أنفت لك يا ابا عمرو من هذا الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه اولا تستحي انك تتكلم بهذا الكلام بين يدي سيد من اطعم الطعام وتبخل بطعام غيرك على من سواك ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث وتحكم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين انت عن حديث حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح قال فلم يحضرني جواب فلما انصرفنا

فادخلني من جانب الطريق الى الجانب الآخر بعد ان كان يمشي ورائي وجعل يقول

ومن ظن ان قد يلاقي الحروب وان لا يصاب فقد ظن عجزا

وكان المامون قبل ان يظفر بابراهيم بن المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحق الطاهري لقي علي بن هشام كاتب المامون فسلم كل منهما على الآخر ثم قال اسحق لعلي بن هشام بكلام خفي قد رايت اليوم فلانة وهي بغية امير المؤمنين فيجب ان تعلمك الامر لكي لنانس بها فقد طال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما فمضى من وقته ولبس ثيابا نظافا واستعار فرسا واتى علي بن هشام فقال للحاجب تعرفه اني صاحب اسحق فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم فاحسن وقال يا سيدي يقول لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فانا خرجت في اول الساعة وحيث انك نزلت من الركوب وغيرت ثيابي وتاهبت كما ترى فاخرج من عندك واتى اسحق وقال للحاجب تعرفه اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم وقال اخوك يقرئك السلام ويقول لك الساعة نزلت من الركوب وغيرت ثيابي وتاهبت قال فقبل يديه وقال له يا سيدي قتلتنا جوعا فحياتك الا ما استعجلت بخروجه من عنده واتى علينا فقال له ان الامير ايده الله تعالى امرني ان لا ابرح حتى اجي معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا فسلما وجلسا وجاء الطعام فاكلوا وكل منهما يظن انه من اصحاب الآخر ثم غسلوا ايديهم وتطيبوا واخذوا في شرابهم وجلست الجارية واذا هي احسن خلق الله قدا وزيا فحسنها اطربهما وفرحوا بها ثم اتي بعود فوضع في حجرها فغنت احسن غناء

ودارت الاقداح والارطال فلم يزالوا الى العصر واخذت الطفيلي بوله فصبر لها
حتى كادت تاتي على روحه فقام ودخل الخلا فقال علي لاسحق ما اخف روح هذا
الرجل من اين معرفتك له قال اوليس هو صاحبك قال لا والله وقص القصة
فقص الآخر القصة فعلما انه طفيلي واغتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه معه
وقال طفيلي يجترئ علي وعلى حرمي بالنظر والدخول الى داري يا غلمان سياط
وجلادين فلما سمعه الطفيلي علم انه جد متاهبا يسمع تكلمه ويمشي في صحن
الدار غير مكترث بما قاله اسحق وقال جعلت فداك اي شي انفت من جهدك
ومع هذا ادله فهل عرفتني قال اسحق ومن انت قال انا صاحب خبر امير المومنين
وعينه سنن والله لولا تحري بطاعتكما ومحبتي لكما لتركتكما في غمر من امرك
حتى كنت انت قد عرفت عاقبة امرك واقدامك على ما فيه هلاكك وفساد حالك
عند امير المومنين فلم يسعها غير القيام اليه والاستكانة والاعتذار اليه
وقالا له انا والله لم نعرفك ولم نعلم حالك فلله الفضل علينا بتطفيلك الى عشرتنا
فانت المحسن المتفضل ولكن تم احسانك بستر ما نحن فيه ثم قال اسحق يا غلام
خلعا فاتي بثياب فاخرة فالبسها وقدم اليه برذون هملاج بسرج حسن
ولجام ولم يزالا به حتى طابت نفسه ووعدهما كتمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف
ودعهما وانبعث اسحق بخادم وصر فيها ثلثماية دينار فاخذها وركب الدابة ومضى فلما كان
الغد دخل علي على امير المومنين فقال له يا علي ما قصتك بالامس فتغير لونه ولم يسك

ان

ان الحديث بلغه فقال الامان يا امير المومنين وانكب على البساط يقبله فقال لك الامان
فاخبره القصة فضحك المامون حتى كاد يغشى عليه وقال ان في الدنيا املح من هذا او اشد حيلة
ووجه الى اسحق فلما حضر قال له هيه يا اسحق فجعل اسحق يتاسف ويتلهف فقال المامون
بحياتي هبه لي واطلبه وجيني به فلم يزل اسحق حتى ظفر به وجاء به للمامون فاحسن اليه
وكان احد ندمايه ○

وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة فامنت على
امير المومنين المعتصم بماية الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة الى
الصبح فلما اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي فاخرج لاتنسم في
الرصافة الى وقت انتباه امير المومنين قال نعم وامر البوابين ان يتركوني قال وجعلت امشي
في الرصافة واذا بجارية كان الشمس تشرق من وجهها فتبعتها ورايت معها زنبيلا فوقفت
على صاحب فاكهة واشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراه بدرهم وانصرفت
فتبعتها فالتفتت فراتني فقالت لي يا ابن الفاعلة الى اين قلت خلفك يا سيدتي فقالت ارجع
يا ابن الفاعلة لا يراك احد فتقتل فتاخرت ومشيت من بعيد ثم التفتت فراتني فشتمتني
شتما قبيحا ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست انا بحذا الباب وقد ذهب
عقلي ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان كانهما بدران على حمارين
مصريين فلما وصلا الى الباب اذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيق
لهما وظنا ان صاحب المنزل قد دعاني وجي بالطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم قال لنا صاحب

المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فاستدعى تلك الجارية فخرجت واما مها وصيفة
تحمل عودها فوضعته في حجرها وغنت فشربوا وطربوا فقال لها صاحب المنزل لمن هذا
الصوت قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا لها
لمن هذا الصوت قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا ثالثا فطربوا وتكسروا
بالارطال وهي تلحظني وتشك فيّ فقالوا لمن هذا قالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر
فقلت يا جارية شدي يدك فشددت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه
فاستدعيت بدواة وقضيب وغنيت الصوت الذي غنته الجارية اولا فقاموا
الي فقبلوا راسي قال الراوي وكان مخارق احسن الناس صوتا وحاذقا يوقع بالقضيب
توقيعا حسنا جدا ثم غنيت الصوت الثاني والثالث وكادت عقولهم تذهب فقالوا
من انت يا سيدي فقلت انا مخارق فقالوا لي ما سبب مجيئك فقلت طفيلي اصلحك الله
واخبرته خبري فقال صاحب البيت لصديقيه اما تعلما اني اعطيت في الجارية ثلاثين
الف درهم وامتنعت من بيعها قالا نعم قال هي له قال صديقاه علينا عشرون الف درهم
وعليك عشرة الاف درهم فملكوني الجارية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها وكلما
مررت بموضع شتمتني فيه اقول لها يا مولاتي اعيدي كلامك علي فتستحي واحلف لتعيدنه
فتعيده الى ان وصلت لباب امير المؤمنين فقيل له انه اتى وطلبك في منازل ابناء
القواد فلم يجدك وقد تغيظ عليك غيظا شديدا فدخلت عليه وبيدي يدها فلما رآني
سبني وشتمني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل وحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك يا مخارق

وامر

وامر لكل واحد منهم بثلاثين الف درهم ولي بعشرة الاف درهم
حدث عبد الرحمن بن محمد العمري عن رجال سماهم قال امر المامون
بن الرشيد ان يحمل اليه عشرة نفر كانوا قد رموا بالزندقة من عندهم فحملوا فبينا
احد الطفيليين واقف اذ راهم مجتمعين يمضى بهم الى الساحل للمسير الى بغداد
فقال في نفسه ما اجتمع هؤلاء الا لوليمة فانسل معهم ودخل في جملتهم ومضى
بهم الموكلون الى البحر فاطلعوهم في زورق فصعد معهم في الزورق فلم يكن باسرع
وقت حتى قيدوا القوم وقيد الطفيلي معهم فعلم انه قد وقع ورام الخلاص
فلم يقدر ثم دفع الملاح وساروا الى ان وصلوا بغداد فلما دخلوا على المامون
امر بضرب اعناقهم فاستدعوا باسمائهم رجلا رجلا وهو يقتلهم حتى اذا لم
يبق الا الطفيلي وقد فرغ العدد فقال للموكلين بهم ما هذا فقالوا والله ما
ندري يا امير المؤمنين غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال له المامون ما قصتك
ويلك فقال يا امير المؤمنين امراته طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيئا ولا يعرف
غير لا اله الا الله محمد رسول الله وانما رايتهم مجتمعين فظننت انهم يدعون الى
وليمة او دعوة فلحقت بهم قال فضحك المامون وقال يبلغ من شؤم التطفيل ان
احل صاحبه هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من الموت ولكن يؤدب حتى يتوب
قال ابراهيم بن المهدي فقلت يا امير المؤمنين هبه لي حتى احدثك بحديث اتفق لي في
التطفيل قال قد وهبته لك فهات حديثك قال خرجت يوما متنكرا انظر في

سكك بغداد في سنه وانا في التفرج وانتهى بي المشي الى موضع شممت فيه رايحه طعام وابازير قد فاحت فتاقت نفسي اليها ووقفت لا اقدر على المضي فرفعت بصري فاذا شباك فيه معصم ما رايت احسن منه فوقفت حايرا وانسيت الطعام بذلك المعصم واخذت في اعمال الحيله الى الوصول فنظرت فاذا خياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام فقلت له يا سيدي هذه الدار لمن فقال لرجل من التجار قلت وما اسمه قال فلان بن فلان قلت اهو ممن يشرب قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوه وليس ينادم الا تجارا مثله فبينا نحن في الكلام اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان فقال هولا ندماوه فقلت ما اسماوهما وما كناهما فقال فلان وفلان فحركت دابتي فلحقتهما وقلت جعلت فداكما استبطاكما فلان وسايرتهما حتى اتينا الباب فدخلت ودخلا فلما راني صاحب المنزل لم يشك اني معهما فرحب واجلسني في افضل المنازل ثم جي بالمايده ونقلت اليها الالوان وكان طعمها الذ واطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الالوان قد من الله بها علي وبقي الكف والمعصم ثم جي بالوضو فغسلنا ايدينا ثم نقلنا الى مجلس المنادمه واذا اشكل منزل ظريف في ساير اموره وجعل صاحب المنزل يلطفى ويرفق بي ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لاضيافه وهم على مثل ذلك يظنون ان اكرامه لي عن معرفه متقدمه وصداقه حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جاريه كانها غصن بان في غايه الظرف وحسن الهيه فسلمت غير خجله وجعلت لها

وروايحه

وساده واتي بعود فعدلته وجسته احسن جس واندفعت تغني هذه الابيات

،، توهمها طرفي فاصبح خدها ، وفيه مكان الوهم من نظري اثر ،،
،، وصافحها كفي فالم كفها ، فمن صيم كفي من اناملها عقر ،،

فهيجت بلبالي وطربت لحسن غنايها وحذقها ثم اندفعت فغنت

،، اشرت اليها هل عرفت مودتي ، فردت بطرف العين اني على العهد ،،
،، فحدت عن الاظهار عمدا لسرها ، وحادت عن الاظهار ايضا على عمد ،،

فجاني من الطرب ما لم املك معه نفسي وطرب القوم طربا شديدا ثم غنت

،، اليس عجيبا ان بيتا يضمني ، واياك لا نخلو ولا نتكلم ،،
،، سوى اعين تبدي سراير انفس ، وتقطيع انفاس على النار تضرم ،،
،، اشارة افواه وغمز حواجب ، وتكسير اجفان وكف يسلم ،،

فعجبت من حذقها واصابتها معنى الشعر لانها لم تخرج عن الفن الذي ابتدات به فقلت لها قد بقي عليك يا جاريه شي فرمت العود وقالت متى كنتم تحضرون في مجالسكم الثقلا البغضا فندمت على ما كان مني ورايت القوم قد تنكروا لي فقلت في نفسي فاتني جميع ما املت ان لم اتلافى قضيتي فقلت أَثَمَّ عود قالوا نعم فاتوني بعود مليح الصنعه فاصلحته ثم غنيت

،، ما للمنازل لا يجبن حزينا ، اصممن ام قدم البلى فبلينا ،،
،، روح العشيه روحه مذكوره ، ان متن متنا وان حيين حيينا ،،

فما استتممت حتى وثبت الجارية فانكبت على رجلي تقبلها وتقول هذا
والله هو الغنا فمعذرة اليك يا سيدي فاني لم اعلم بمكانك ولم اسمع مثل
هذه الصنعة فزاد القوم في اكرامي وتبجيلي وطربوا غاية الطرب وشربوا
بالطاسات فلما رايت شدة طربهم وسرورهم غنيت

تقي الله ان تنسين لا تذكريني ، وقد سحت عيناي من ذكرك الدما
الى الله اشكو بخلها وسماحتي ، لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت قتلته ، ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما

فرايت من طرب القوم شيا حسنا ورايتهم قد فارقوا عقولهم فامسكت ساعة
عنهم حتى تراجعوا وهدات نفوسهم فغنيت

هذا محبك مطويا على كمده ، وحدا مدامعه تجري على جسده
له يد تسال الرحمن راحته ، مما به ويد اخرى على كبده
يا من راى كلفا حلف الضنى دنفا ، كانت منيته في عينه ويده

فجعلت الجارية تصيح هذا والله الغنا لا ما نحن فيه وشرب القوم وسكروا
وبقي صاحب البيت بقية لجودة شربه فامر غلمانه بالانصراف وخلوت
معه وشربنا اقداحا ثم قال يا سيدي ذهب ما مضى من عمري هدرا اذ لم اعرف
مثلك ولم احاضر رئيسا يشبهك فبالله يا مولاي من انت لاعرف نديمي فجعلت
اوري عليه وهو يقسم علي حتى اعلمته من انا على الحقيقة فوثب قائما على قدميه

وقال

وقال لقد عجبت ان يكون هذا الفضل الا لمثلك وقد اسدى الي الزمان يدا لا اقوم
بشكرها ومتى طمعت ان تزورني الخلافة في منزلي ما هذا الا في المنام ولا اكون الا
بين يديك اذ كنت احق ان اجالس الخلافة فاقسمت عليه حتى جلس ثم اخذ يسالني
عن السبب في حضوري عنده بالطفيلي فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما
سترت منها شيا ثم قلت اما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال والكف والمعصم
ان شا الله تعالى ثم قال يا فلانة قولي لفلانة جاريته لتنزل ثم جعل ينزل جواريه واحدة
واحدة ويعرضها علي وانا لا ارى حاجتي الا ان قال والله لم يبق غير امي واختي والله
لننزلن فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت فقال
حبا وكرامة ثم نزلت اخته فاراني يدها فاذا هي بغيتي فقلت حسبك هذه حاجتي
فامر غلمانه من وقته باستدعا عشرة مشايخ سماهم له ثم قام فاخرج بدرتين عشرين
الف درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابراهيم بن المهدي يخطب الى
اختي فلانة واشهدكم علي اني قد زوجتها له وامهرتها عنه عشرة الاف درهم فقلت قد
قبلت النكاح وشهدوا علينا ثم دفع البدرة الواحدة الى اخته والاخرى فرقها على
الشهود ثم قال لهم اعذروا فهو ما حضر فشكروا وانصرفوا ثم قال يا سيدي امهد
لك بعض البيوت فتنام مع اهلك فاحتشمني ما رايت من كرمه ووددت منها ان اخلو بها
في داره وقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلي فقال افعل ما شئت فاحضرت عمارية
وحملتها الى منزلي فوحقك لقد حمل الي من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا على سعتها فاولدتها

راحه ومعصر العاليق اختي وزوجني

هذا الغلام القائم بين يديك فعجب المامون من كرم هذا الرجل وقال لله در ما سمعت قط بمثل ما فعل ثم اطلق الطفيلي واجازه وامر ابرهيم باحضار الرجل ليشاهده فاحضره بين يديه فاستظرفه فاعجبه وصار من ندمائه واصحابه

الفصل الرابع في اخبار المحبين ومن قتله العشق من العرب

كان عبد الله بن ابي بكر الصديق يجد بزوجته عاتكة وجدا شديدا فاجتاز به ابوه راجعا من صلاة الجمعة وعبد الله يناغيها فقال يا عبد الله اجمعت قال او صلى الناس قال نعم وكانت قد شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له ابو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش وعن التجارة وقد الهتك عن فرائض الله طلقها فطلقها تطليقة وتحولت الى ناحية الدار فبينا ابو بكر يصلي على سطح له في الليل اذ سمعه وهو يقول

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ** وما ناح قمري الحمام المطوق
لها خلق جزل وراي ومنصب ** وخلق سوي في حياء ومصدق
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ** ولا مثلها في غير شيء تطلق

فرق له ابو بكر وقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال اشهد اني راجعتها واشرف على غلام له اسمه ايمن فقال انت حر لوجه الله اشهدك اني قد راجعت عاتكة ثم خرج يجري اليها واعطاها حديقة حين راجعها على ان لا تتزوج بعده فلما قتل عبد الله من السهم الذي اصابه بالطائف رثته بابيات وهي

وآليت لا تنفك عيني حزينة ** عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عينا من راى مثله فتى ** اكر واحمى في الصباح واصبرا
اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها ** الى الموت حتى يترك الجون اشقرا

ثم خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت له امر الحديقة فاستفتى لها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ردي الحديقة على اهله وتزوجي ففعلت ودعا عمر رضي الله عنه حين بنى بها جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي ائذن لي ان اكلم عاتكة قال اليها حاجة اريد ان اذكرها اياها فقل لها تستتر حتى اكلمها فقال لها عمر استتري يا عاتكة فان ابن ابي طالب عليه السلام يريد ان يكلمك فاخذت مرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة

فاقسمت لا تنفك عيني قريرة ** عليك ولا ينفك جلدي اصفرا

فقال له عمر رحمك الله وما اردت الا هذا فقال علي عليه السلام وما اردت الا ان تقول ما لا تفعل وقد قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي احببت ان يخرج فقال عمر ما حسن الله فهو حسن ولما قتل عنها عمر تزوجت بالزبير بن العوام فلما قتل تزوجت بعده الحسين بن علي عليهما السلام فكانت اول من رفع خده من التراب يوم قتل وتايمت بعده فخطبها مروان بن الحكم فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها في كل واحد من ازواجها مراث مشهورة وكان لما قتل عنها الزبير خطبها علي عليه السلام فقالت اني لاضن بك يا ابن

عن رسول الله عن القتال وقال عبد الله بن عمر من اراد الشهادة فليتزوج بعاشقة ۝

نقل من الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين انه روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه عبر طايفا بالمدينة ايام خلافته واذا الجارية تنكر وتقول

۝ وهويته من قبل قطع تمايمي ۝ متمايسا مثل القضيب الناعم ۝
۝ وكان نور البدر يشبه وجهه ۝ يمشي ويصعد من ذوابة هاشم ۝

فقرع عليها الباب فخرجت اليه فقال الحرة انت ام امة قالت بل امة يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من هويت فبكت وقالت بحق صاحب القبر الا انصرفت عني فقال لست بزايل من مكاني حتى تعلميني فقالت

۝ وانا التي قدح الفراق بقلبها ۝ قتلت بحب محمد بن القاسم ۝

فصار ابو بكر رضي الله عنه الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال هولاء فتن الرجال وكم والله قد مات بهن من كريم وعطب بهن من سليم ۝

ونقل الطيبي رحمه الله في شرح مشكاة المصابيح في الكلام على الاسماء الحسنى عند قوله الفتاح كان موذنا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لجارية لعلي انا احبك فشكت ذلك يوما الى علي رضي الله عنه فقال قولي له وانا ايضا احبك فاي شي بعد هذا فقالت الجارية ذلك له فقال اذا اصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه فدعى بالموذن وسأله عن القصة فاخبره بالصدق فقال علي رضي الله عنه خذ

بيدها

بيدها فهي لك فقد حكم الله بينكما ۝

قال معبد المغني كنت منقطعا الى البرامكة فبينا انا ذات يوم في منزلي اذا بالباب يدق فخرج غلامي وعاد فقال على الباب فتى جميل الوجه يستاذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال اني منذ احاول لقاك ولي اليك حاجة قلت ما هي فاخرج الي ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال اسالك ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما وهما

۝ بالله يا طرفي الجاني على كبدي ۝ لتطفين بدمعي لوعة الحزن ۝
۝ لا لابوحن بحب من اسكنني ۝ فلا اراه ولو ادرجت في كفني ۝

فصنعت لها لحنا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعد فنشدته بالله وقلت اخشى ان تموت فقال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من الاول فلم اشك في موته وما زلت انضح عليه الورد واجمر بين يديه بالعود وادر عليه اصناف الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي وقلت اعيده لك بثلاث شرايط اولها ان تقيم عندي وتاكل من الطعام ما تتقوى به نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما تمسك قلبك الثالث ان تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال انا رجل من اهل المدينة خرجت

منتزها وقد سال المطر في العقيق مع فتية مع اخواني فرأيت فتاة مع فتيات
كانها غصن طله الندا تنظر بعينين ما ارتد طرفها الا بنفس ملاحظها فاطلت
حتى فرغ النهار وانصرفنا وقد ازمعت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت اتنسم
خبرها فلم اجد من يعرفها فجعلت اتتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر ومرضت
اسفا وحكيت قصتي لقرابة فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت
وستمطر السماء فتخرج حينئذ واخرج معك فتفعل مثل ذلك فطابت نفسي بذلك
الى ان سال العقيق وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقراباتي وجلسنا
مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي قولي لهذه الجارية
تقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت ... وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت ذلك فقالت قولي له لقد احسن من اجاب

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا ... نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فامسكت عن الجواب خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها
وقرابتي حتى عرفت منزلها وسارت الي فاخذتني وسرنا اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك
حتى شاع وظهر فحجبها ابوها فلم ازل اجتهد في لقاها فلم اقدر فشكوت ذلك الى
جميع اهلنا ومضيا ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا الى ذلك قبل ان يفضحها لفعلت
ولكنه شهرها فما كنت لاحقق قول الناس فيها فاعدت له الصوت وعم فتى منه

والنصرف

وانصرف فزرته وكان بيننا عشرة في مجلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيته بشعر
الفتى فطرب وشرب اقداحا وقال ويلك ما هذا الصوت فحدثته الخبر فامرني
بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغه ما يحب فمضيت اليه واحضرته فاستعاده
الحديث فقال هو في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح
ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستظرفه وامر باحضارنا جميعا فحضرنا واستعاد
الصوت فاعدته وشرب عليه وامر بالكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله
وولده مبجلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا
فامر الرشيد بايصال الرجل اليه فاحضر وامر بتزويج الجارية من الفتى واعطاه
الف دينار ونقلت الى اهله ولم يزل من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد باهلها
الى المدينة فرحم الله تعالى ارواحهم اجمعين ۝

وحكى ان كثيرا ارسل عبدا له بناقة يبيعها في احياء العرب فباع على
عزة وغيرها من نساء بني ضمرة فلما تقاضاهن الثمن مطلته عزة بما عليها فقال وهو لا
يعرفها انت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقلن له النساء هذه عزة التي قال فيها مولاك ما قال فقال فاذن والله لا اخذت منكن
شيئا اكراما لها وترك ثمن ما باعه عليها وعاد الى مولاه فاخبره بذلك فقال له فاذن
انت حر من اجل ما فعلت وجميع ما في يدك لك ۝

ونقل من الواضح المبين عن ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وكانت من العابدات انها قالت يومًا لعزة ما معنى قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ۞ وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين قالت وعدته بقبلة ثم خرجت منها فلم اوفها له فقالت لها انجزيها له وعلى اثمها ثم انها عتقت اربعين رقبة لصدور هذه الكلمة منها ۞

كان بافريقية رجل اديب شاعر وكان يهوى غلاما جميلا وكان كلفا به وكان الغلام كثير التجني والاعراض عنه فبينا الرجل ذات ليلة منفرد يشرب وحده وقد غلب عليه غالب من السكر اذ خطر بباله ان ياخذ قبس نار ويحرق دار الغلام لتجنيه عليه فقام من حينه واخذ قبسا فجعله عند باب الغلام فاشتعل نارا واتفق ان راه بعض الجيران فبادروا النار بالاطفاء فاصبحوا نهضوا الى القاضي فاعلموه فاحضر القاضي الرجل وقال له لاي شي احرقت باب هذا فانشا يقول

لما تمادى على بعادك ۞ واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدًّا ۞ ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ۞ ببابه حملة الجواد
وطار من بعض نار قلبي ۞ اكثر في الوصف من زناد
فاحترق الباب دون علمي ۞ ولم يكن ذاك من مرادي

فاستظرفه القاضي وتحمل عنه ما افسد واخذ عليه العهد ان لا يعود ۞

والطف

والطف من ذلك ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يعشق غلاما من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق ثم محبوبه عليه فراه مطروحا فعرفه ونزل عن فرسه واوقد شمعة واقعده ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس بالحرارة ففتح عينيه فراى محبوبه على راسه فاستيقظ من سكرته وانشد في الحال

يا محرقا بالنار وجه محبه ۞ مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ۞ واحذر على قلبي فانك فيه

ومن طريف ما اتفق ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له ولد بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فاتى له الشيخ ذكي هيبته ووقار ودين وعفة ليعلمه واسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم ابنه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الطالب وتوله بعد غرامه فشكى له سوء حاله فقال له الشاب انما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اهلي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراه ملازما للناس واما الليل فيسير بي [illegible] بسرير فقال له الشيخ ان منزلي ملاصق داركم فيمكن اذا [illegible] بين اهلك ونام القوم ان تصعد [illegible] ما [illegible] في الحال وانا اتيك ولكن محلي اذا الحد ان نجلس عند حائط السطح ثم تعود من غير ان يشعر احد بشي فقال الشاب سمعا وطاعة [illegible] على [illegible] الشيخ من الخوف [illegible] بما يليق بمقامه واما الشاب فانه اضطجع للنوم [illegible] له نائما [illegible] الصاحب بدر الدين واستغرق [illegible] وتمني خطرات [illegible] بانوم منه

الى الحايط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناوله وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ واخذ في الغنا وقد رمى البدر جرمه عليهما وهما في مقام يجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فلم يجد اخاه فقام فزعا ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جا السر فدخل منه وصعد الى الحايط فوجد نورا ساطعا من البيت فارتقى الى السطح ونظر من دور القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو ينشد باحسن صوت واطيب

سقاني شربة من خمر فيه ** وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خدا لخد ** غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا ** سلوه لا ينم على اخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا نم عليكما وتركهما وانصرف ومن الاتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك المحب رؤية البدر من شدة الاسف والحزن فانشد يخاطب البدر

تشنيفك عيني في لحده ** وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الكسوف ** لباس الحداد على فقده

في انكساف البدر ساعة

حكي عن بعض الظرفاء من ذوي النعم قال بينا انا في منزلي اذ دخل علي خادم لي ومعه شاب فقال رجل بالباب دفع الي هذا الكتاب ففتحته واذا فيه

تحملت البلاء ونلت خيرا ** ونجاك الطيلسان من الغموم
فعندك لو منيت شفاء نفس ** واعضاء فنين من الكلوم

فقلت عاشق والله وقلت للخادم اخرج وايتني به فخرج فلم ير احدا فعجبت من امره واحضرت جواري كلهن من يخرج منهن ومن لا يخرج فسالتهن عن ذلك فحلفن انهن لا يعرفن من حديث هذا الكتاب شيئا فقلت اني لم افعل بكن الا علمي بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن حال الفتى فهي هبة مني له بمالها وماية دينار وكتبت جوابه اشكو على ذلك واساله قبولها ووضعت الكتاب في جانب البيت ومايتي دينار وقلت من عرف شيئا فلياخذه ومكث الكتاب والذهب اياما لا ياخذه احد فغمني ذلك وقلت هذا اقد قنع من محبته بالنظر فمنعت من يخرج من جواري من الخروج فما كان الا يوم وبعض الثاني اذ دخل علي الخادم ومعه كتاب فقال هذا الكتاب بعض اصدقايك بعث به اليك فقلت اخرج وايتني به فخرج فلم يجده ففتحت الكتاب واذا فيه

ماذا اردت الى روح معلقة ** عند التراقي وحادي الموت يحدوها
حثثت حاديها ظلما لحينهما ** في السير حتى تخلت عن تراقيها
والله لو قيل لي تاتي بفاحشة ** وان عقباك دنيانا وما فيها

لقلت لا والذي اخشى عقوبته ** ولا اضعافها ما كنت آتيها
لولا الحياء لبحنا بالتي كتمت ** بيت الفواد وابدينا ما بنها

فعمي امره وقلت للخادم لا ياتينا احد بكتاب الا قبضت عليه قال وقرب موسم الحج فبينا انا قد افضت من عرفة واذا اني بالجاني على ناقة لم يبق منه الا الخيال فسلم علي فرددت عليه ورحبت به فقال اتعرفني فقلت وما انكرك لسوء فقال انا صاحب الكتاب فاكببت عليه وقلت له يا اخي لقد عمي امرك واقلقني كتمانك لنفسك وقد وهبت لك طلبتك ومائة دينار فقال بارك الله لك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظره على غير حكم الكتا والسنه فقلت غفر الله لك والجارية لك فسر معي الى منزلي لاسلمها اليك ومائة دينار ومثلها في كل سنة فقال لا حاجة لي بذلك ولولا عهود عاهدت الله عليها لم يكن شي احب الي مما بذلت فالححت عليه فلم يفعل فقلت اما اذا ابيت فعرفني من هي من جواري لاكرمها من اجلك فقال اما انت لا سميتها لاحد وودعني وانصرف فكان اخر العهد به

لعمرك ما استودعت سري وسرها ** سواها حذارا ان تشيع السرائر
اصون الهوى نفيا عليك من العدى ** مخافة ان يغرى بذكرك ذاكر

وذكر صاحب منازه الالباب ومنازل الاحباب حكي عن عبيدة السلمي قال كان في الجاهلية اخوان من بني كنده احدهما متزوج والاخر عزب فخرج المتزوج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الاخر فخرجت ذات يوم امراة اخيه حاسرة فاذا هي احسن الناس وجها فلما علمت انه قد راها ولت وغطت بمعصمها وجهها فزاد ذلك به فتنة

فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق منه الا راسه وعيناه تدوران في وجهه وقدم الاخ فقال يا اخي ما الذي اراك فاعتل عليه فقال له ابن عم له ابعث الى الحرث بن كلدة فانه من اطب العرب فجي به فلمس عروقه فاذا هي ساكنها ساكن و متحرك فقال ما بذا الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت قال هو ذاك اعندكم شراب فجي به ودعى بمسعط فصب فيه وسقاه فلما انتشى قال

الا رقا الا رقا ** قلبك ما اكونه
ألما بي على الابيات من خيف ازدهنه
غزال ما رايت اليوم في دور بني كنده
اسيل الخد مربوب ** وفي منطقه غنه

فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعري من فقال الحرث ما بقي فيه مستمتع ولكن من الغد اغدو عليكم فلما كان الغد اتى عليه ففعل به كفعله بالامس فانشا يقول

ايها الجيرة اسلموا ** وقفوا كي تكلموا
وتقفوا البانة ** وتحيوا وتغنموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم
هي ما كنتي وتزعم انني لها حم

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ليرجع الى الاخ فواده فان المراة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون هنيئا لك يا فلان قد نزل لك اخوك فلان عن فلانة فقال هي

على كظهر امرأة تزوجها ومات على كمدها قال ابو عبيدة السلامي قال ادركت الرجل
اكرم وعمل الشباب محمود وقد كد على لسان الاخ العاشق

اخلي ان راني في يديه علاقة ؞ فجاذبها اني رجاها ونسرعا
وكان بها صبا ولكن داعي الذكر ؞ اكابد من حبها فتوجعا
فقلت وقلبي لها هو لاعج ؞ اذ الاب الصحيح الامر نصدعا
نوالك نفسي لا سواها فردها ؞ اليك وهي في الترب تضجعا
فوق الغر من حياة بين الورى ؞ بها الى في جانب الحال مطمعا
اسعو ولا اسعو ونحنو تكرما ؞ واجفوا فلسنا من ابي واحد معا

وحكى عن سهل بن سعد الساعدي قال بينما انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في رجل نعوده فانه ثقيل في الضعف قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما ترك الا ان الموت نزل به فنظر الي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فاني اظنه والله قد نجا قال انا فقلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة فقال انا في اول يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد ان كنت وضعت يدي عليها يوما للريبة وان اكثر ما دان مني اليها اني كنت اخذ يدها اضعها على قلبي استريح اليها قال ثم اغمي عليه وافاق فقال

هي العوص ما كنا نحمل ؞ وقوى بحملها غير قفول
ولقد اجر الذيل في واد القرى ؞ نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بخيلها ذوي بعوبل ؞ ولكن خليلك عن كل خليل

ثم اغمي عليه ومات رحمه الله تعالى

وذكر ابو بكر بن دريد في كتاب الزهر ان عروة بن حزام انصرف من عند عفراء بنت عقال فتوفي قبل ان يصلها فمر بها ركب يعرفونه فلما انتهوا الى منزله صاح بعضهم

الا ايها القصر المغفل اهله ؞ نعي نعيتم عروة بن حزام

فاجابته عفراء تقول

الا ايها الركب المجبون اهله ؞ نعي نعيتم عروة بن حزام ؞ فاجابها
بقول ؞ نعم قد تركناه باقصى بعيدة ؞ مقيما بها في ذكرك واكام ؞ فقالت
لهم ؞ فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ؞ بان قد نعيتم بدر كل ظلام
فلا لقي الفتيان بعدك لذة ؞ ولا رجعوا من غيبة بسلام

ثم سالتهم اين دفنوه فاخبروها فسارت الى قبره فلما قربوا من موضع قبره قالت اني اريد قضاء حاجة فانزلوها فانسلت الى قبره فاكبت عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوا بادروا اليها فاذا هي ممدودة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جنبه

حكي عن رجل من بني عذرة قال كان فينا فتى ظريف وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء فهوي جارية من الحي فراسلها فاظهرت جفوته فتوفي مضنى مدنفا فظهر لهم فلم تزل

النسا من اهله واهلها يكلمونها حتى اجابت وصارت اليه خاطبة وحملته فلما
نظر اليها حدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

ايسليك ان من عليك صبابة زفت الموج بها ابد طوال وتسرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي على رمس ميت في الحشاشة مودع

قال فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك هذا فوالله لا ساعدتك
ولا دوم علي وصالك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول

دنت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة فخرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فرفعت عنه مغشية فلما
مكثت بعده الا اياما حتى ماتت وفي تلك يقول على لسان حالها صاحب منازل الالباب
ومنازل الاحباب

ماعداني عن الزيارة الا خشية العار وكلام الرجال
تكلمت الاسى وفي القلب منه نار وجد لها بدمعي اشتعال
فلئن فاتني ومات غراما بي ولم يبق في يدي احتيال
سافضي كما قضى من اتيبي وما للظنون فينا مجال
حيث لا ينكر اللقاء ولا القرب علينا ولا يحل الوصال

حدث اسحق بن ابرهيم عن ابي مسكين قال اضللت ناقة لفتى
من بني تميم فخرج الى حي من بني شيبان ينشدها فانه لكذلك اذ بصر بجارية كانها

الشمس

٢٢٧

الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا مبرحا فرجع الى قومه وقد ذهب عقله
فما تمالك ان رجع الى حيهم فلما هدا الليل قال لعله ان يسلي بالنظر اليها بعض ما بي
فاتاها وهي جالسة واخوتها نيام حولها فقال لها قري عيني فقد والله اذهب الشوق
عقلي وكدر علي عيشي فقالت اذهب والا نبهت اخوتي ليقتلوك فقال لها ان
القتل اهون علي من الذي انا فيه قالت وهل يكون شيئا اشد من القتل قال نعم ما
انا فيه من جهد قالت له فما تشاء قال امكنيني من يدك حتى اضعها على قلبي ولك علي
عهد اني لا ارجع ففعلت فرجع فلما كانت الليلة القابلة عاد فوجدها على مثل حالها
فقالت له كقولها الاول فقال لها امكنيني من شفتيك حتى ارشفها وانصرف فلما فعلت
ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار فقبلت تلقاه كل ليلة فقد رآها احد اخوتها
فقالوا اما لهذا الكلب قد اطال المكث في هذا الجبل وهو يتخطانا فقعد له في طلبه
ليلتهم تلك فارسلت اليه ان القوم يريدونك فكن على حذر واياك والغفلة وجاءت
السما بمطر حتى حالت بينهم وبين طلبه ثم انجلت السحاب وطلع القمر وطيبت الجارية
ونشرت شعرها واعجبت بنفسها واشتهت ان يراها على تلك الحالة فقالت لترب
لها كانت قد اطلعتها على شانها يا فلانة اسعديني على المضي الى فلان فخرجتا تريدانه
وهو على الجبل خائف مما قد حذرته فبصر بشخصين يسيران في القمر فلم يشك انهما من الطالبين
له فانتزع سهما من كنانته ورماه فما اخطا قلب صاحبته فسقطت لوجهها مضرجة
بدمائها فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر اليها وقد عرفها ثم انشا يقول

نعق الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر
تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم جعل يجمع نبله ويحز بها اوداجه حتى قتل نفسه لاواخذه الله وعفى عنهما

وحكى عن الفرزدق قال ابو غلام لرجل من بني نهشل قال خرجت في طلب ابل باليمامة على ناقة لي عنسا فلما صرت على ماء لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسالتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية فخرجت جارية كانها قمر فسالت السودا لمن هذه العنسا فاشارت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي فسلمت وقالت ممن الرجل فقلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل فقالت فانتم الذين يقول فيكم الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

قلت نعم فضحكت وقالت ان جريرا قد هدم عليه بيته حيث يقول

اخزى الذي سمك السماء مجاشعا واحل بيتك بالحضيض الاوهد

قال فاعجبتني فلما رات ذلك في عيني قالت اين نواك قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت

تذكرت اليمامة اذ ذكرتم بها اهل المروة والكرامة
الا فسقى الاله اجش جونا يجود بسحه بلد اليمامة
وحيا بالسلام ابا نجيد واهلا للتحية والسلامة

قال

قال النسب بها وقلت اذات خدر ام ذات بعل فقالت

اذا رقد النيام فان عمرا لها القمر المنير المستنير
وما لي في الفعال من مراح ولو رد الفعال الى السرير

ثم سكتت كانها تسمع كلاما ثم انشات تقول

تخبلي ابا عمرو بن كعب كانك قد حملت على السرير
فان يك هكذا ابا عمرو اني سبكي عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة فماتت فتصايح النساء وسالت عنها فقيل عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت عن عمرو فقيل ابن عمها وكان يحبها وتحبه فدخلت اليمامة فسالت عن عمرو واذا به قد مات في تلك الوقت من ذلك اليوم

الفصل الخامس في اخبار الشعراء ومداعباتهم

حكي ان يعقوب بن اسحق الكندي كان حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام الطائي في انشد القصيدة السينية المشهورة التي اولها

ما في وقوفك ساعة من باس

فلما بلغ الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

قال الكندي ما صنعت شيئا قال كيف قال ما زدت عن ان شبهت ابن امير المومنين بصعاليك العرب وايضا ان شعراء دهرنا تجاوزوا بالمدح حين من كان قبلهم الا ترى الى قول العكوك حيث يقول

رجل ابر على شجاعة عامر باسا وغبر في محيا حاتم

فاطرق ابو تمام ثم انشد

„ لا تنكروا ضربي له من دونه „ مثلا شرودا في الندى والباس „
„ فالله قد ضرب الاقل لنوره „ مثلا من المشكاة والنبراس „

ولم يكن هذا في القصيدة وتعجب منه من طلب الحاضرين وكانه عمل فاستنصح عن تلك فقال الكندي ولو انه قصير العمر لان هذه تخرج من قلبه فكان كما قال

خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن علي الى الصلاة فجلس فلما ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد له اولا وهو

„ وكاني وكانه وكانها „ امل ونيل حال بينهما القضا „

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الحمد الشافعي فقال

„ يا حبيب زارني متنكرا „ فبدا الوشاة له فولى معرضا „

دخل القطان الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير هاتهما فانشد

„ زار الخيال نحيلا مثل مرسله „ فما شفاني منه الضم والقبل „
„ ما زارني قط الا كي يوافقني „ على الرقاد فينفيه ويرتحل „

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فقال الحيص بيص

„ وما درى ان نومي حيلة نصبت „ لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل „

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جا الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فوجد الشعرا

قد

قد سبقوه واذن لهم في الدخول فجلس على الباب وكتب رقعة وانفذها للصاحب فاذا فيها

„ الناس قد دخلوا كالاير كلهم „ والعبد مثل الخصي ملقى على الباب „

فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصي فقال هذا دليل على السعة فاستظرف ذلك منه ووصله بمال

وحكي عن بعض الشعرا انه دخل على بعض الخلفا فوجده جالسا والى جانبه جارية سودا تدعى خالصة وعليها من الحلي وانواع الجواهر واللالي ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمدحه وهو يتلاهى عنه بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب

„ لقد ضاع شعري على بابكم „ كما ضاع در على خالصة „

فقرا ذلك بعض حاشية الخليفة واخبره بها فغضب لذلك وامر باحضار الشاعر فلما وصل حين جي به الى الباب مسح العينين اللتين في لفظتي ضاع واحضر بين يديه فقال له ما الذي كتبت على الباب

„ لقد ضاء شعري على بابكم „ كما ضاء در على خالصة „

فاعجبه ذلك وانعم عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله دركم من بيت قلعت عيناه فابصر

ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه قصد فخر الدولة عمار بن عمار فاعد فخر الدولة لصلته الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشده قوله

„ لم يبق لي شي يباع بدرهم „ تغنيك روية منظري عن مخبري „
„ الا بقية ماء وجه صنتها „ عن ان تباع واين اين المشتري „

فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه حتى شفع له فاعتذر وقال انما قلت وانت انت

المشتري فاعجبه ورضي عنه ودفع اليه ما اعدله
وحكي عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت من الشعر وهو قوله
الملك لله وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من بالباب فدخل عليه جماعة منهم
الحمار فقال الرشيد اجيزوا الملك لله وحده فقال الحمار
وللخليفة بعده فقال الرشيد زد فقال الحمار
وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده فقال الرشيد احسنت لم تعد ما
في نفسي وامر له بعشرة الاف درهم
وقال ابو الاصمعي دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف هذا البيت

قد بلغ العشق منتهاه فقلت وما درى العاشقون ما هو فقال
وانما غرهم دخولي فقلت فيه فهاموا به وتاهوا فقال
ولي حبيب يرى هواني فقلت ولم تغيرت عن هواه فقال
رياضة الخلق في احتمالي فقلت وروضة الحسن في حلاه فقال
اسمو لدى القوام المي فقلت يعشقه كل من يراه فقال
ريقته كلها مدام فقلت ختامها المسك من لماه فقال
ليلته كلها رقاد فقلت وليلي كلها انتباه ثم ان [illegible]

كملها مدحا في الملك الكامل
حكى الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا

من الشعر

رابع عشر

من الشعر ورام ان يشفعه بآخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي
بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه وقد امتلا قلبه رعبا فلما رآه
الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع يا عباس فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل
هذه الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم ارض الا والنائحة في بيتي وهم غير شاكين
في قتلي قال انما احضرتك لتجيز شعرا عملته وضاق ذرعي عن الزيادة فيه قال وما هو يا امير
المومنين قال قلت جنان قد رايناها فلم نر مثلها بشرا
فقال العباس يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا
فقال هو والله احسنت فزدني فقال اذا ما الليل عليك الظلمة معتكرا
وراح وما به قمر فابرزها تر القمرا فقال الرشيد احسنت وقد دعوناك في مثل
هذه الساعة وافزعنا عليك فلا اقل من ان نعطيك ديتك ورسم له بعشرة الاف درهم
هجر الرشيد جارية ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة وعليها مطرف
خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني
هذه المدة وليس معي علم بموافاتك فانظرني الليلة حتى آتيك بالغداة فلما اصبح
قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز
الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فرجع واستدعى من
بالباب من الشعرا فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال هاتوا لي
كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي انا قلت في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

[illegible]

انسلوها وقلبك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما * فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت * كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اما والله لو تجدين وجدي * لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرى * ومن ذكراك في الاحشا نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك * كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات وانشد

وليلة اقبلت في القصر سكرى * ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها * من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقالت * كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية ●

وحكي ايضا ان الرشيد حصل له قلق في ليلة من الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفرج فيهن قال ففتح مقصورة من بعض المقاصير فوقع نظره على جارية حسنة الوجه لطيفة الشكل فاعجبته ووجدها نايمة مغطاة

بشعرها

بشعرها فايقظها من نومها فلما انتبهت قالت له وقد علمت انه الخليفه

يا امين الله ما هذا الخبر * فاجابها مسرعا
هو ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر * فقالت مسرعة
بسرور سيدي اخدمه * ان رضي وبسمعي والبصر *

قال فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال من بالباب من الشعرا فقيل له ابو نواس فقال علي به فلما دخل عليه قال له اجز يا ابا نواس * يا امين الله ما هذا الخبر * قال فاطرق ساعة ثم

طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة * ثم اجري في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا * فرنت نحوي ومدت لي البصر
واشارت وهي لي قايلة * يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي * اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفه وقال له الله لقد كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المومنين وانما الشعر الذي اجاني لذلك فتعجب منه واحسن صلته ●

امر الرشيد بقتل ابي نواس فقال يا امير المومنين اتقتلني شهوة لقتلي قال لا بل استحقاقا قال ان الله يحاسب ثم يعفو او يعاقب فبماذا استحققت القتل يا امير المومنين

قال بقولك
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك قال افتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال وقلت ايضا ما تستحق به القتل غير هذا قال وما هو قال قولك في التعطيل

ما جانا احد يخبر انه   في جنة مذ مات او في نار

قال فجا احد يا امير المومنين قال لا قال افتقتلني على الصدق قال اولست القايل

يا احمد المرتجى في كل نايبة   قم سيدي نعص جبار السموات

فقال يا امير المومنين وصار القول فعلا قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم قال قبح هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب عليك القتل قال قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبر عني اني اقول ما لا افعل فقال الرشيد خلوا

وقصد اعرابي المامون فقال له قد قلت فيك شعرا افانشدك فانشد قوله

حياك رب الناس حياكا   اذ بجمال الوجه رواكا
بغداد من نورك قد اشرقت   واورق العود بجدواكا

فاطرق المامون ساعة ثم قال يا اعرابي قد قلت انا فيك شعرا ايضا وانشده

حياك رب الناس حياكا   ان الذي املت اخطاكا
قصدت شخصا قد خلا كيسه   ولو حوى شيا لاعطاكا

فقال يا امير المومنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيا حتى يستطاب فضحك وامر له بمال

وقيل

وقيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن الفقيسي فمر عليهم بعض الملوك فقال السراج الوراق

شمايله تدل على اللطافه   ورقته تنوب عن السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن   عقارب صدغه منعت قطافه

فقال ابن الفقيسي

فلو اعطى الامارة ذو جمال   لحق له بان يعطى الخلافه

وحضر حسان بن نمير المعروف بعرقلة الشامي مع ابن المرجى الشاعر وعندهما غلام حسن الوجه على خده خال فقال عرقلة

كان الخال في الخد اليمين   ظلام الشك في صبح اليقين

فقال ابن المرجى

كان الخال في الخد الشمال   ظلام الهجر في صبح الوصال

ومن الحكايات الغريبة والتشابيه البديعة ان ابا جلنك الحلبي الشاعر المشهور وفد على بعض قضاة القضاة بالشام المحروس وقدم له قصة يسال فيها شيا فوقع له عليها واستحيى ان اقول برطل خبز الخبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الروسا الى التنزه وذهب به الى بستان مع جماعة من اهل الفضل والادب وجلسوا في منظرة بديعة مطلة على قطعة بان فاقترحوا عليه ان يقول في تشبيه البان معنى بديع لم يسبقوا الى اختراعه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي

الفقاه الفلاني بعض المخدوم ذكره فتناول قطعة فحم وكتب في حايط المنظر

لله بستان حللنا دوحه   في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات   قاضي القضاه فنفشت اذنابها

وحكي انه انشد بحضرة الشيخ محي الدين عبد الوهاب بن سحنون قول مجير الدين بن تميم

من فضل النرجس وهو الذي   يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا جالسا   اذ قام في خدمته النرجس

فاجاب الشيخ محي الدين رحمه

ليس جلوس الورد في مجلس   قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسطا   خدا يمشي فوقه النرجس

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دخلت على الرشيد يوما وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنا بديعة الجمال حاذقة ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بحبها فقال يا ابا اسحق قل في هذا الورد شيا فقلت نعم يا امير المومنين ثم انشدت

كانه خد محبوب يقبله   فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاجابت الجارية من خلف الستارة

كانه لون خدي حين يدفعني   يد الرشيد لشي يوجب الغسلا

فقال قم يا اسحق فقد شوقتني هذه الفاجرة الى ما قالت فقلت والله لا قمت الا بجايزة

فاجازني

فاجازني جايزة سنية فاخذتها وانصرفت

وحكى الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبيني المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب كثيرة قال كنت في زمن الربيع والورد في داري بنصيبين وقد احضر من بستاني من الورد والياسمين شي كثير وعملت على سبيل الولع دايرة من الورد تقابلها دايرة من الياسمين فاتفق ان دخل علي شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والاخر بالحسن البرقعيدي فقلت لهما اعملا في هاتين الدايرتين شيا ففكرا ساعة ثم قال المهذب

يا حسنها دايرة   من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها   في حلة من شفق
كعاشق وحبه   تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل   واصفر ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال

يا حسنها دايرة   من ياسمين كالحلي
والورد قد قابلها   في حلة من خجل
كعاشق وحبه   تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل   واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتفاقهما مع سرعة الارتجال والمبادرة الى حكاية الحال ص حصل
وقال الشيخ العالم الاديب والاخ الحبيب شمس الدين محمد بن حسن النواجي حرسه الله
انشدني بعض الاصحاب قول الشاعر

للورد عندي محل … ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند … وهو الامير الاجل

واستحسنها وبالغ في مدحها فقلت ليسا بشي ثم انشدته في ذلك المجلس ارتجالا

ملك الورد وافى في جيوش … لها السعد الوية سنيه
فوافته الازاهر طايعات … لان الورد شوكته قويه

قال ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى ثلاثة ابيات لشمس الدين محمد العفيف وهي

فاستحرت الزهر ما … بين الرياض السندسيه
واتت باجمعها لتغزو … روضة الورد الجنيه
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه

قال ثم جئت بعد ذلك عن يدي فمنعني بعض الخادم واشار بانهما
لحسن تركيبها ولطافة انسجامها فسلكت الادب واشتغلت مراسيمه
واخبرني الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي قال كنت في بعض المجالس عند بعض
الروسا بدمشق وفي صدر المجلس جماعة من اهل الادب وغيرهم فتذاكرنا
شيئا من الشعر فانشد بعضهم وهو المقر المرحوم الناصري ابن منهال وكان

سنه

224

سنه سبعين وسبعمائة قول الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي في تضمين قول الحريري
ومد الشباك وصاد من سنح حسن مقال في مليح صياد معذر

بوجنة صياد كم نسخة … حريرية ملحة في الملح
تقول لنبت العذار اجتهد … ومد الشباك وصاد من سنح

قال فتفكرت قليلا ثم قلت بديهها بعد ان اطنبوا في بيتي ابن الوردي اطنابا عظيما

ادر طير اقداحنا سانحا … يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدر الحباب اجتهد … ومد الشباك وصاد من سنح

قال فاعجب الحاضرون بذلك واضربوا عما على ذلك
ومن غريب ما اتفق ان القاضي مجد الدين بن مكانس رحمه الله انشد سيدي ابا
الفضل بن سيدي احمد بن وفا رحمه الله لنفسه

اقول لحبي قم وسنان يعذبني … كمثل خود نكس السكر راسها
ولا تنسى عن شي اذا ما طلبتها … فقام كغصن البان لينا وماسها

فقال له سيدي ابو الفضل متى استجد قبلك انك تسرق نظم الناس وتدعيه
لنفسك والله لم تكن هذه العادة فيك من قبل ولا نعرفها عنك فقال مجد الدين
والله لم اسمعها لاحد غيري فمن نظم من هما قال من نظمي واسمعتهما ولم يكن سمع هذين
البيتين الا في ذلك الوقت بعينه فكان قصده المداعبة والذكاء الجاه لذلك
وانشد في الحال

اقول لحبي في وملا معذري ، كميلة خود غير السكر حالها
وكانكم عن شي اذا ما طلبنا ، فقام كغصن البان لينا وماها

فلما سمعهما مجد الدين تعجب وصار يقول هذا من الاتفاقات الغريبة وصار يحلف انه لم نقف عليهما وتنصل من ذلك فضحك سيدي ابو الفضل من صفة الحنق وقال لما انشدتنيهما ظهر لي الحال فيهما هذا التحريف واستخفيتهما عليك فاعجبت بذلك وقريب من هذا ما اتفق لي وهو غريب ايضا اني مار في بعض الطرق واذا ابشاب مليح معروف بشادي عليه فغنى بذلك وعلقت في الحال وانا ماش في الطريق

معذبي اوجعوه ضربا ، ولم يكن عندهم بلاغ
ان يضربوه فلا عجيب ، فالشمع بالضرب قد يصاغ

وعرضت ذلك على بعض الخدام فاعجبه ثم في بقية ذلك اليوم اجتمعت بالشيخ الاديب عمر الاسواني في بيت لنفسه في الامر جالس الاستاذ دار وكان قد احسن من ايام وضرب في ذلك اليوم

قالوا الامير جالس او هبة السلطان ضربا به قد صحت واحرسا
فقلت لا تعجبوا فالشمع عادته ، يصاغ بالضرب لا هو ناب ذهبا

فعجبت من ذلك غاية العجب وذكرت ذلك لمن عرضت عليه بيتي فاقسم على انه ان لا اتفاق مثلت فنسال الله الستر والامن من العذاب والالهام لما يميز بين الخطاء والصواب
بلغ

الفصل السادس

الفصل السادس في اخبار الاغاني والخطايا والندامى وما جرى لهم

حكى ان بعض الامراء عزم على جماعة من اصحابه وكان عنده رجل ظريف من خواص ندمائه فلما جلسوا على الشراب وراوا اقبال الامير على ذلك الرجل الظريف بالامرية عليهم حسدوه على ذلك فقام الرجل بعد قليل لبعض اشغاله في المجلس وقضى حاجته فاشار الامير لبعض مماليكه تحدثه ضحك الرجل فسبق من بينهم مملوك من احسنهم واجملهم غاية في معاني الحسن والظرف وكان قد بلغ عذاره فاخذ ابريقا وتوجه لخدمة ذلك الرجل فغلب السكر عليه فنقيا ثم استراح ساعة فلما طال مكثه جعل الجماعة يتنوهون بذلك ويعرضون به ويشيرون الى انه فعل بذلك المملوك الذي مضى في خدمته فعال بعضهم ويمنعه من ذلك وقد غلب عليه السكر وراى معه مليحا مطيعا فشق ذلك على الامير وحقد على الرجل ثم دخل بعد ذلك وقد افاق قليلا وعلم من نفسه انه ابطا فلما استقر بالمجلس وراى التغير في وجه الامير شرب ثلثة اقداح وانشا يقول

اهوى رشا انسى جنة الخلد تنشد ، ممزوج رضابه بمسك وبرد
قد خط عذاره على الخد زرد ، مكتوب عليه قل هو الله احد

فحين سمعه الامير يقول القرآن في شعر علم انه لم يقع في شي مما اتهموه به وزال التغير من عنده واقبل عليه كما كان وكان سكوته عن الاعتذار عما لم يفعله وطرحه هذه اللفظة في شعره غاية اللطافة

ودخل مطيع بن اياس على قوم وعندهم قينة فقالوا اسقوه ولم يكن ادرك شيا

قال نسيحنا وشربت فلما اوقع النبيذ قال للمغنية الا تغنين

خليلي داويتما ظاهرا ... فمن ذا يداوي جوى باطنا

فلما سمعوا ذلك علموا انه يعرض لهم بالجوع فاطعموه

وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد ما ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان اسعفتني بوصولك هنأتنيه وان اعتذرت بعذر نغصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا وعلويه والمسدود وقد دعا بالطعام فاكلنا وجي بانواع من الشراب فشربنا واندفع علويه يغني

يا من لقلب عصاني غير مزدجر ... اذا اقول تسلا عن جانبه
والحب شي اذا لج الفواد به ... يموت قبل أوان الموت صاحبه

ثم سكت حتى اندفع مخارق يغني

لما استتر بارداف تجاذبه ... واخضر فوق نقي الدر شاربه
واشرق الورد في نسرين وجنته ... واهتز اعلاه وارتجت حقايبه
كلمته بجفون غير ناطقة ... فكان من رده ما قال حاجبه

ثم سكت حتى اندفع المسدود يغني

الحب حلو امرته عواقبه ... وصاحب الحب صب القلب ذايبه
استودع الله من بالطرف ودعني ... يوم الفراق ودمع العين غالبه

ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي ... ارفق بنفسك قد عزت مطالبه

قال ابن حمدون فوالله ما سبقتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على الغصون فشربنا بالاكك فما جانت صلاة الظهر ومنا احد يعقل

وذكر عبد الله بن مسلم بن جندب عند المهدي فاستظرفه فقيل له ما يعجب من ظرفه قال قدم رجل عراقي الى المدينة تاجر ببز كان معه فباعه كله الا الخمر السود فلم يبع منها شيا لكسادها فعزم على ردها لبلده فقال له ابن جندب ماذا علي ان نفقتها لك قال احكم الربح قال لا ولكن اقنع بنصفه قال نعم فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود ... ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى وقفت له بباب المسجد

وصنع لها لحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها الا اشترت خمارا اسود حتى طلب خمار بزنته ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا وقدم يشكره

قال ابرهيم الموصلي حضرت عند الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد لي يا ابراهيم هاته قلت لا اعرفه فقال الرشيد غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا وثالثا وانا لا اعرفه فاجاز الرشيد ابن جامع بجوايز وانصرفت مكسورا الى منزلي ودخل علي محمد المعروف بالدف وكان من محسني المغنيين وكان اسرع الناس باخذ الصوت وكان الرشيد واجدا

عليه قال فقلت له اخترتك لامر لا يصلح له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى
ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما تم علي وتغنيني عنده وتحتال ان تسمع
منه الاصوات وتاخذها ولك علي رضى الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى ابن
جامع واحتال الى ان انشده اياها وهي

اذا دعا باسمها داع ليحزنني   كادت لها شعبة من مهجتي تقع
لو ان لي صبرها او عندها جزعي   لكنت اعقل ما آتي وما ادع
لا احمل اليوم فيها والغرام بها   ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

والثاني
طرقتك زائرة فحي خيالها   بيضاء تخلط بالجمال دلالها
هل يطمسون من السما نجومها   باكفهم او يسترون هلالها
شهدت من الانفال اخر اية   فاردتم   ابطالها

والثالث شطت سعاد وامسى البين قد ابدا   واورثتك سقاما يصدع الكبدا لنا
فما اصيبا كلا ان جد الرحيل بهم   وخلفوك غداة البين منفردا
لا تستطيع لهم صبرا ولا جلدا   ولا تزال الحوادث بهم جددا

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن وانصرف الى ابرهيم
من وقته فالقاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا
عنده فلما راه عنفه وقال اما كان ينبغي تجلس في بيتك شهرا لا تنظر لاحد مما لقيت من
ابن جامع وقال ابراهيم جعلني الله فداك اذا اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى

ان

ان تعتذر قال يا امير المومنين انه ليس لي ولا لغيرك ان يراك تشتهي شيا ويعارضك
فيه ولا في الارض صوت الا اعرفه قال دع عنك هذا فقد اقررت امس بالجهالة ٢
فان كنت تعرفه فهاته الان فاندفع يغني الاصوات واستوفاها على لحونها
وربما فاق ابن جامع في حسن ادائها فكاد الرشيد ان يطير من الفرح وكاد ابن جامع ٢
ان يموت من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا عرفها لسواه وانما هي من صنعته
فقال الرشيد يجب ان تصدقني فحكى له القصة فدعى محمد الزف ورضي عنه

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي نادمت المامون ليلة انا وابرهيم بن المهدي فلما
اردنا الانصراف التفت الى ابرهيم وقال بحقي عليك يا عم الا عملت ابياتا وصنعت
لها لحنا حتى يسمعه الي مثلك وقال باكروا الي فقد اشتهيت الصبوح غدا فقلت
والله لاكيدن ابرهيم ولاسرقن صوته فلما صليت العشا ركبت وصرت الى
ساباط ابرهيم وكان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا
وقلت له لا تعلم احدا بمكاني ووصفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث
ان جلس ابرهيم في مجلسه ودعا بجواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ اللحن
وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى
السحر اخذته واتقنته ولم ازل على ذلك الى الصباح فلما دان الصباح اتاني الغلام فركبته
وصرت من ساعتي الى المامون فدخلت فقال ادات شيا قلت لا قد عرض لي طعام
وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو

قالت نظرت الى غيري فقلت لها ۔ وسائل الدمع من عيني محدور
نفسي فداوك لطرف العين مشترك ۔ والقلب مني عليك الدهر مقصور
والعين تنظر احيانا وباطنه ۔ مما يعاني بظهر الغيب مستور

فطرب الرشيد وشرب قال فبينا ان جا ابرهيم بن المهدي ودخل فدعى له بالطعام والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى فقال المامون ما هذا يا ابرهيم تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد ان يسطو به فنهض ابرهيم قايما على قدميه وقال يا امير المومنين وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت احد فقال المامون هذا اسحق قد غناه قبل حضورك وقال يا اسحق غنه فغنيته فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت ذلك قلت يا امير المومنين وحق نعمتك الشعر واللحن له ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال لاحمد بن هشام خذ من مال ابرهيم لاربعين الف درهم وادفعها لاسحق لتضييع ابرهيم سره قال اسحق فغدوت على ابرهيم بها الا امير اقبلها مني واعتذر اليه فقال لا اقبل ما جاد لك به امير المومنين ولكن كدت والله ان تسفك دمي ولا تعد من اليوم الى مثلها فان الملوك تعفوا عن الكثير وتقبل على اليسير

وبلد صح

ومن غريب ما اتفق ان المغنيين تناظروا يوما عند الواثق فذكروا

القرار

الضراب وحذقهم فقدم اسحق بن ابرهيم الموصلي زبيرا على ملاحظ وكان للملاحظ في ذلك الرياسة والتقدم عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال اسحق يا امير المومنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما قال فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب اصواتا معروفة فامتحنهما بصوت منهم قال فسم ثلاثة اصوات فضربا عليها فتقدم فيها زبير وقصر ملاحظ فعجب الواثق من ظهور ما ادعاه في مجلس واحد فقال ملاحظ فما بالك يا امير المومنين تحيلك على الناس ولا يضرب هو فقال اسحق يا امير المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني من الضرب وشغلتموني عنه بالغنا فقللت منه ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المومنين هذا خلط الاوتار خلط متعنت وهو لا يالو فسادها ثم اخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال يا مخارق غن اي صوت شئت فغنى مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نغمة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين فقال له الواثق والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجواري فقال هيهات يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري ولا يصلح لهن انما بلغني ان الفهليد ضرب يوما بين يدي كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته

فوقه حتى قام لبعض شانه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع الفهليد وضرب
وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الى
ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم ينقص منه شي ثم قام من ساعته واخبر الملك بالقصة
فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزهان زه ووصله بالصلة التي
كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطات الروايات بهذا
اخذت نفسي به ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليد اقوى على هذا مني
فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من
الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هو والمواضع التي تخرج كل نغمها من اعاليها الى
اسافلها وكل شي منها يجانس شيا غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين
وهذا شي لا تفي به الجواري فقال الواثق لعمري لقد صدقت ولئن مت لتموتن هذه
الصناعة بعدك وامر له بثلثين الف درهم ۝

حكي ان الرشيد كان يحب جارية له اسمها مارده وهو انه اغضبها مدة
وكانت هي ايضا تحبه فلما دام الغضب بينهما وخاصته يعرفون ما كان منهما امر جعفر
البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل العباس شعرا ودفعه
الى ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به بين يدي امير المومنين وهو

راجع احبتك الذين هجرتهم ، ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ، دب السلو له فعز المطلب

فلما

فلما سمعه الرشيد بادر الى مارده وترضاها فسالته عن السبب في ذلك فقيل لها الصوت
التي انفقت فامرت لكل واحد منهم باربعين الف درهم فصرف لهم ذلك ۝
وقال حماد بن اسحق كانت مارية جارية الرشيد وهي ام المعتصم ولد
الرشيد قد تمكنت من الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبته
يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو ايضا عن مصالحتها وقعدت
على ذلك اياما فاشتد غمها وضاق عيشها فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكو
اليها حالها وتشاورها فما تفعل فكتبت اليها عنان

الحب ازرا ولكنما ، تحب اسباب تقويه
فساعدي مولاك في كلما ، يطلبه منك ويرضيه
كوني له عونا على ما اشتهى ، وساعديه واستميليه
لا تستزيد به الهوى كاملا ، بل كلما يهوى استزيديه
وانما يدعو الهوى بالهوى ، وليس يدعو التيه بالتيه

فلما قرات مارية هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا قد نصحت لها فقامت
وتزينت باحسن زينتها ثم خرجت الى الرشيد واكبت على رجليه فقبلتهما فقال
لها كيف كان هذا وما الذي حملك عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر
الرشيد لعنان بجايزة سنية وبعثت هي ايضا لها بجايزة دونها وعاد الامر بين
الرشيد ومارية احسن ما كان ۝

والظرف من هذا ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى
المتوكل اربعماية جارية منهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فايقة في الجمال والحسن
والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي فاحبها المتوكل وتحظاها وكان
يحبها حبا شديدا ويجالسها اذا جلس للشراب تحت سترها هو دون غيره فغضب عليها
يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت اياما على تلك الحالة وترفعت عليه لما تعلم من
محبته وترفع هو انضاع عن ان يبتديها بالصلح قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل
فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال علمت انني رايت الليلة في النوم
محبوبة وقد صالحتها فقلت اقر الله عينيك يا امير المومنين وانا مالك على حجر وانتظار
على سرور ودوا ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واحدثه اذا بوصيفة قد
جات وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين غناء من حجرة محبوبة قال فنظر الي متعجبا
ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف
هنا فوقفت وتوقف هو انصاغ عن المشي واستمعنا فاذا هي تغني شعرا قالته

ادور في القصر لا ارى احدا ، اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية ، ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك ، قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ، عاد الى هجره وصارمني

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فقلت يا امير المومنين

لقد

خامس ثلث

٢٤٠

لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد احسنت فلما احست هي بامير المومنين بادرت
وخرجت واكبت على رجليه تقبلهما وتقول والله يا سيدي رايت هذه الهيئة
البارحة في النوم فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر وغنيت في الليل
فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته فقال لها وانا رايت مثل ذلك في المنام
الملك
ثم اقام عندها يومه وليلته

حدث ابرهيم بن اسحق الموصلي قال كنت عند المامون يوما
فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون يا ابا اسحق ان
هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا على الاصطباح واني اريد الدخول
على الحرم فلا تذهب حتى اوافيك ودخل وبقيت وحدي فتذكرت اني
كانت لي صبية اهواها وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة فاستوحشت
واشتقت وخرجت اليها ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب والخدام فقلت
ان امير المومنين دخل الى الحرم ولا معنى لجلوسي بعده وساروا في سحرا وخرجت
فلما دارت في بعض الطريق واخذتني بولة فعدت الى درب بازاء الطريق فبينا
وبلت ثم كانت مني التفاتة واذا انا بزنبيل معلق بشرايط حرير وهو
مفروش بالديباج الخسرواني فحزت ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر
على ان دخلت فيه فلما احس بثقلي رفعت ولم انتبه لامري الا وانا في الهواء
حتى صعدت الى اعلى سطح فاذا بوصايف وخدام وشموع فرحبوا بي وقالوا

اهلا بالضيف ونفذ مواعيدي ونزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالات
ما لا يوجد الا في دور الخلفا وادخلت الى مجلس في غاية من الحسن فيه من مفاخر
الفرش ما ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلافة فاجلست
على الواحدة وبقيت متفكرا فيما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا بضوء شموع
محمولة على ايدي الخدم وبينهن جارية عليها من الحلي ما لا يكون الا على نسا الخلفاء
وحولها وصايف حسان يرفعن اذيالها ووجه ما ظننت انه من الادميين فقمت
قائما اجلالا لما رايت فاقسمت علي ان اجلس فجلست وجلست هي في المرتبة
الثانية وانستني بالسوال وقد راتني اصابني الروع لدخولها ثم قدمت مايدة
من موايد الملوك وغسلنا ايدينا وحضر من الطعام ما لم ير مثله الا عند امير
المومنين ثم غسلنا ايدينا بانواع من الطيب ثم قدمت سفرة فيها انواع
الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة في اواني الفضة من الشراب اطيبه
وارقه في اواني البلور ثم اندفعت المغاني والات الملاهي بما استخفني واطار
ثم خضنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت
لي يا سيدي انك لظريف وما رايت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبته
لكم من ابن عم هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرت لنا ليلة ما مرت لي
في عمري ولا رايت اطيب منها فلما كان من السحر سلمت وصعدت الى السطح
واهبطت ونهضت الى داري ولبثت قليلا ثم اتيت المامون فوجدته متغيرا

علي

علي فقال لي يا ابا اسحق امرتك ان لا تخرج من ههنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت
يا امير المومنين لما تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت
على الدخول عليها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحملني السكر والشوق ف
اليها الى ان كان مني ما كان فتسولنا بوسا الى الليل ثم دخل الحرم وقال
لا تبرح حتى اتي غدا للاصطباح فلما دخل اليهن بت عيشي ولا احد في قولي سوى
لما كنت فيه بالامس فقلت لا بد من المشي وخرجت فمنعني الخدام وقالوا قد
اغلظ علينا امير المومنين فاحسنت لهم بالمال ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الى
الموضع واذا بالزنبيل معلق على هيئته فدخلت فيه فلما استوى رفعوه
فلما راوني قالوا اصبغنا البارحة قلت نعم قالوا انتهل حتى نشاورها فان من
عادتها ان لا يدخل عليها من تقدم له دخول لمضي الخبر اليها ثم جا الاذن في الدخول
فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتين بعينهما ثم جاءت على مثل حالها الاول فجلست
وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح بحضوري
ما حملني على ان ثم الطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه حد الانسا ط
وجلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها حديثي وملاطفتي قالت لي
والله انك لظريف حسن الحديث طيب المنادمة فقلت لها كيف لو رايت ابن
عمي فقالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة من بحره ولو سمحت
الي اتيته لتبصرت صحة مقالي فقالت والله ما جرت لي به عادة ابدا

ولا وصل الى هذا المكان احد وعاد اليه غيرك لما رايته من حسن ادبك ولطف شمايلك
فقلت يا سيدتي لعل ابن عمك لا ينقصني ولعل عنده كثيري قالت فاذا
اتيتنا به في الليلة القابلة فقلت ان شا الله واخذنا فيما نحن بسبيله الى وقت
السحر فسلمت للجواري وخرجت من حيث دخلت ومضيت الى منزلي فجلست
فيه هنيهة ثم مضيت الى المامون فوجدته حرجا علي فسلمت فقال لي لا سلم الله عليك
يا مستخف بامري وكلامي وقد عاقبت الحجاب والبوابين فقلت يا امير المومنين
لا تعجل ان لي حكاية طريفة قال فاعلمني الخبر ثم قلت وقد اخذت لك منهم موعدا
فسر بذلك ولم يكن له حديث ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسوال عن
اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتنا فمضينا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا
اخاطبه بالامرة وان يطرح عني كل شي ويجري معي مجرى الاكفا وابنا الاعمام
فقال نعم ووافينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا في الواحد وهو
في الاخر فرفعنا وصرنا على السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه
واذا فيه ثلاث مراتب فجلست انا في واحدة وهو في اخرى وبقيت الوسطى
خالية ثم اقبلت الجواري وهن يتهادين بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام والشراب
على العادة والمامون ينظر الى ذلك متعجبا من حسن ما راى ثم انبسطنا في الحديث
وتناشدنا الاشعار وقد بهرها المامون بما رايت من ادبه ومحاسن شيمه فقالت
لي يا سيدي ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت والامر ما ذكرت ولقد قصرت في

وصفه

وصفه ومرت لنا افضل ليلة ثم ان المامون لحسن ما راه استرسل في الشراب وزاد
وطرب ثم اندفعت جارية من بعض الجواري تغني بشعر وبصوت من صنعتي فلم تورده
على وجهه والمامون يعرفه متقنا ويعرف ما انقصت من صنعته فعند ذلك اخذته
نخوة الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة وقال يا ابا اسحق غن هذا الشعر فقمت
قائما عند نداه وقلت سمعا وطاعة يا امير المومنين ثم امرني بالجلوس فجلست
واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها عن حالها وبيت من هي فاخبرته انها
بوران بنت الحسن بن سهل ثم انصرفنا الى دار الخلافة وخطبها الى ابيها وتزوجها
منه على حسب ما ذكره اهل التاريخ ۝
حدث ابرهيم الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور لاستنشق الهوا
فوجدت رائحة طعام استطبتها فامرت الغلام ان يعلم الرائحة في اي منزل هي
قال في تلك الدار فوقفت بالباب واذا الجارية قالت لي ما تريد قلت تطعموني من
طعامكم فمضت الى مولاتها واعلمتها ثم عادت وقالت ادخل فدخلت واجلست
على سرير ثم اتت بخوان وغرفت من تلك القدر واتتني به فاكلت شيئا لم اكل مثله
قط وغسلت يدي وارسلت مولاتها الي وقالت لو كان مولانا حاضرا لم يدع
احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل على حمار يريد الدار فابصرني
خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل على الجارية وسالها عني فاعلمته فقال
والله ما فعل هذا الا فتى وسالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلنا منزل مجمع

قريب بعضه من بعض واذا بشراب وريحان ولم تزل الجارية تختلف الينا بالالوان
والفواكه والطيب من موكلها ولم ازل في المنزل الى النهار ثم انصرفنا الى منازلنا
فاخبرت ان امير المومنين هو ولم يزل في طلبي فبكرت الى الباب فلما دخلت عليه
قال اين كنت قلت كانت لي يا امير المومنين قصة عجيبة قال وما هي فاعلمته ووصفت
له القدر وطيبها والرجل ومنزله وما كنت فيه فضحك وقال وما سالك عنك ولا عرف من
انت قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي هذا القدر والشرب في هذا
الموضع فخذ لنا منه موعدا بحيث لا يدري من نحن فانصرفت من عند امير المومنين
وبكرت الى الرجل فاتى بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب من راسي
قلت يا مولاي ان لي اصدقا انس بقربه وقد وصفت له ما ظهر من مروتك وقد احب
ان ياتيك ويزورك وياكل من هذا القدر قال السمع والطاعة متى يحب ان يكون
ذلك قلت غدا في اول الليل فان عليه دينا لا يمكن ان يظهر منه قال نعم فانصرفت
من عنده واعلمت امير المومنين فلما كان الليل ركبنا حمارين واتينا اليه فانزلنا
واكرمنا واتانا بالقدر فاكل منها امير المومنين واستطابها وقال ما اكلت مثلها
ثم اتانا بشراب وريحان واقبلت اللطايف من المراة في كل ساعة فلما راى هيئته
ساله عن حاله ومعاشه فقال كانت على ابي نعمة من الله تعالى فمات وخلف مالا كثيرا
فاتلفته فلما بقي معي بعضه ترفقت به ودبرته واقتصدت فيه فانا من الله في
كل خير فلما اخذ الشراب منا اتانا بقينتين فسمعنا منهما غناء حسنا فقال

لي

لي امير المومنين ناج الرجل سرا وعرفه مكاني فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا
الذي عندك قال لا قلت هذا امير المومنين فتضاحك وقال لقد تعجبت اني اقع
على شي فيه خير يا فلان بن فرحان فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم
الرجل العراني فقال انا العجب من اصبنا فها هو لنا ثم قد عرفه واعلمنا
وطنز وابنا لما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المومنين وهو وهم فضحك الرشيد
قال ابرهيم فقلت للرجل انه والله امير المومنين حقا قال قد عفونا منك ومن
عربدتك اذا انت لم تشرب الا قدحا صرت هذا امير المومنين فبعد
ساعة تدعي فيه النبوة فاستضحك هرون منه فلما دان وقت السحر واردنا
الانصراف قال امير المومنين ناجه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد
لقوله فقلت له دعني منك وبكرا الى رجا عبد الملك وسلا عن منزل ابرهيم الموصلي
وانصرفنا من عنده فلما اصبح قال لجيرانه يا فلان ما هذه الجلبة التي كانت عندي
الليلة ومن هولاء الاخوان قال لا ادري غير ان من حالي معهم كيت وكيت وقص
عليهم القصة واعاد عليهم قوله انه لامير المومنين وقالوا العجب من هذا انهم
قالوا اسال عن رجا عبد الملك عن منزل ابرهيم الموصلي فمال الى بعضهم صف لنا
صفة الرجل فوصفها له فقال لم امض الساعة فانه امير المومنين حقا قال ابرهيم
فركب وسار الى منزلي واستاذن وقال صاحب القدر فقلت ليدخل فدخل وسرت
معه من ساعتي الى امير المومنين فاعلمته به فاذن له وقال ما شانك قال العفو

يا امير المومنين قال لا والله لابد ان يقول كما قلت فلما عاد القول فضحك منه الرشيد وساله عن حاله وامر له بثلثماية دينار وقال له انت لتلطفت هذا القدر فقال يا امير المومنين شي وصفته ولحنت به ما نلت مما ينبغي يدرك اذا اعلمتك به ولكن اطرحها لامير المومنين في اي وقت ارادها قال صدقت ولذا اردناها وهو الى جنبي بطلبها فكان يعرف بصاحب القدر

وصارت من الرام

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي غدوت يوما وانا متضجر من ملازمة الخليفة ودار فعزمت ان اطوف في الصحرا واتنزه وقلت لغلماني ان جا رسول الخليفة او غيره فلا يعرفني مكاني فطفت ما بدا لي وعدت وقد حمي النهار فوقفت في فنا لستريح فلم البث ان جا خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة عليها فاخر الثياب ورايت لها قولا حسنا وظرفا فائقا فحدست انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف عليها ثم لم البث ان جاءنا بان جميلان واستاذنا فاذن لهما فنزلا ودخلا ودخلت معهما فظنا ان صاحب البيت دعاني وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا فاتى بالطعام فاكلنا واتى بالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت فشربنا وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه انهما لم يعرفاني فقالا هذا طفيلي لكنه ظريف فاجملوا عشرته وجيت فجلست فغنت الجارية

ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح

من المولفات الرمل ادماء حرة شعاع الضحى في وجهها يتوضح

فادته احسن ما غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت من صنعتي

قل لمن صد عاتبا ونأى عنك جانبا
قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا

فاستعدته منها لاصحح عليها فاقبل علي احد الرجلين يعنفني ويقول ما راينا طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح فاطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتاخرت بعدهم قليلا فاخذت عود الجارية وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت واخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله وقالت من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم وحسن طبقته واصلحه اصلاح متمكن من الصناعة فقلت لها انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات محركة فما بقي احد منهم الا وثب فجلس بين يدي فقال صاحب المجلس اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لشانا غريبا فبالله عليك الا عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي والله لاتيه على الخليفة اذا طلبت وانتم ترون صاحبكم يسمعني ما اكره لكوني تادبت معكم وطللت عندكم والله لا نطقت بحرف ولا جلست حتى تخرجوا هذا المقيت فقال له صاحبه من هذا

خفت عليك واخذوا بيدي فاخرجوني وعادوا فبدات وغنيت الاصوات
التي غنتها الجارية من صنعتي فقال الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم
عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك قلت افعل واقمت عنده اسبوعا لا يعرف
احد اين انا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية الي
والجهاز والخادم فجئت بذلك منزلي وركبت الى المامون من وقتي فلما راني
قال يا اسحق ويحك اين تكون فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم عليه
فاحضر وساله المامون فاخبره القصة فقال انت ذو مروة وسبيلك ان
تعان عليها وامر له بمائة الف درهم وقال لا تعاشر ذلك النذل المعربد وامر
لي بخمسين الف درهم ۞

قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة وقد طرب
حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر انتباهه اذ دخل علي شاب حسن
الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى الشراب فشرب ثلثة اقداح ثم اخذ
العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غنى

۞ الا غنياني قبل ان نتفرقا ۞ وهات اسقني صرفا شرابا مروقا ۞
۞ فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى ۞ وكاد قميص الليل ان يتمزقا ۞

فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت الخلفاء فغنهم
هكذا وقام وخرج ووقفت في اثره وقد ذهب عقلي حيرة من حسن غنائه فقلت

لاصحاب

لاصحاب الستارة من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فرجعت
الى موضعي وانتبه الرشيد فحدثته الحديث وغنيته الصوت فلم يزل يستعيده حتى
نام فلما افاق قال وددت والله لو امتعنا هذا الرجل بغنائه من غير ان يعرفنا
بنفسه وامر لي بجائزة ما امر لي بمثلها قط واصطبحنا على الصوت ثانيا ۞
وروى اسحق عن ابيه ابرهيم الموصلي نظير ذلك قال ابرهيم استاذنت الرشيد ان
يهب لي يوما من ايام الجمعة لانفرد فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال
هو يوم استثقله قال فيه ما شئت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت
في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وامرت البواب بغلق الابواب وامرته
ان لا ياذن لاحد في الدخول علي فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففن بي واذا انا بشيخ
ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة وبيده
عكازة مقمعة بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملات الدار والرواق فداخلني
غيظ عظيم لدخوله علي وهممت بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته
بالجلوس فجلس واخذ بي في احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي
من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخاله مثله علي لادبه وظرفه فقلت
له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت
رطلا وسقيته مثل ذلك فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغني لنا شيئا فنسمع من
صنعتك ما قد فقت به عند الخاص والعام فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي

واخذت العود فجسسته ثم ضربت وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم
فازددت غيظا وقلت ما رضي بما فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه علي ان اغنيه
حتى سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيدنا ونكافيك فتذممت واخذت
العود فغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته قياما تاما لقوله لي واكافيك فطرب
وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت شانك به
واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود فجسه فوالله
لقد خلت ان العود ينطق بلسان عربي واندفع يغني

وكبد مقروحة من يبيعني ... بها كبدًا ليست بذات قروح
اباها على الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح
أئن من الشوق الذي في جوانحي ... انين غصيص بالشراب جريح

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت تجيبه وتغني معه
من حسن غنائه حتى خلت والله اني اسمع اعضائي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا
استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ... وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ... شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما ... بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد

٢٤٦

فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى ليزيد بن الطثرية

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة ... وذبت من الشوق المبرح والوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت
اعده فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت
الى السيف فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري
اي شي سمعتن عندي فقلن سمعنا احسن غنا سمعناه قط احسن منه فخرجت متحيرا
الى باب الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله
ما دخل اليوم اليك احد فرجعت لاتامل امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب
البيت لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت
الى الرشيد واخبرته بالحديث فقال ويحك تامل الاصوات التي اخذتها فاخذت
العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب
وقال ليت الشيخ اعلمنا قال انك قد اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يوما
واحدا كما امتعك وامر لي بصلة

وقال اسحق ايضا بينما انا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتا وقد انتشر

السحب وتراكمت الامطار تقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والرائح
من المسير في الطرقات خوفا من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني
احد من اخواني ولم اقدر على المسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي
احضر ما اتشاغل به فاحضر طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن عندي من يونسني
ولم ازل اتطلع من الطاق واراقب الطرقات الى ان غربت الشمس واقبل الليل
واستوحشت فتذكرت جارية لبنت اهواها لبعض ولد امير المومنين المهدي واحبها
حبا شديدا وهي كذلك وكانت عارفة بالغنا وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو
كانت الليلة عندي لتم سروري وطابت ليلتي واذا بداق يدق الباب وهو يقول
ايدخل محبوب على الباب واقف فقلت لعل غرس التمني قد اثمر
وقمت الى الباب فاذا بصاحبتي وعليها مرط اخضر قد اتشحت به وعلى راسها
وقاية قد عملت من الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبها وابتل
جميع ما عليها من الميازيب وهي في حالة لا ارضاه لها فقلت يا سيدتي ما الذي
اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاني ووصف ما عندك من الصبابة
والشوق الشديد فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك
وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما
قاسيت من الم الصبر فوالله لقد كنت مشتاقا اليك كثير الصبابة نحوك ولو
ابطات ساعة كنت انا احق بهذا العنا فقلت للغلام هات الما فاقبل بسخانة

فيها

فيها ما سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته ان يقلب على رجليها وتوليت غسلها بيدي
ثم استدعيت بدلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها ونزعت جميع ما كان
عليها وجلسنا واستدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت
نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني قلت انا يا سيدتي قالت لا احب قلت
فبعض الجواري قالت لا اريد فقلت فغني لنفسك قالت ولا انا قلت
فمن يغنيك قالت اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت طاعة لها على كره وانا آيس
من ان اجد احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا باعمى
يخبط الارض بعصاه ويقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا
لي وان سكت استخفوا بي فقلت امغن انت قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك
عندنا وتونسنا بقربك قال ان شئت فخذ بيدي فاخذت بيده الى داري ودخلت
استاذنت عليها وقلت يا سيدتي قد اتيت باعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت علي به فدخل
وعرضت عليه الطعام فاكل اكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت الشراب فشرب
ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال لقد كنت اسمع بك والان
فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي فرحت بما يسرك قال غنني يا اسحق فاخذته
على سبيل المجانة فقلت السمع والطاعة واندفعت اغني فلما انقضى الصوت قال
يا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي فقال اما
عندك من يحسن يغني قلت عندي جارية قال مرها ان تغني قلت تغني وانت واثق بغنا

بها

قال نعم فغنت فقال لها ما صنعت شيئا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت
يا سيدك الذي عندنا جديد به فان كان عندك شي فتصدق به فقال علي بعود لم تمسه
يد فأمرت الخادم فاتى بعود جديد لم تمسه يد فلمسه ثم ضرب طريقة لا اعرفها
واندفع يغني بصوت ندي وحلق شجي

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ... حبيب باوقات الزيارة عارف
وما راعني الا السلام وقولها ... ادخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقلت تسمعين ويحك ما سمعه صدرك ساعة واخرجته
الى الرجل فحلفت لها واعتذرت واخذت يدها اقبلها وجعلت ادغدغ
ثديها واعضض خدها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت
غن يا سيدك فاصلح العود واندفع يغني

الا ربما زرت الملاح وطالما ... لمست بكفي البنان المخضبا
ودغدغت رمان الصدور ولم ازل ... اعضض تفاح الخدود المكتبا

قلت يا سيدي من الذي اعلمك الان بما نحن فيه قال صدقت ثم تجنبناه فقال
يا سيدك لا راي لحاقن فقلت يا غلام بين يديه بالشمعة فخرج وابطا خروجنا وطلبه
فلم نجده والابواب مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري اوالسما صعد ام في
الارض نزل فعلمت حينئذ انه ابليس وقد قادني ثم مضى لا عدمت مرارا فتمثلت بقول ابي نواس

عجبت من ابليس في تيهه ... وخبث ما اظهر من نيته
تاه على ادم في سجدة ... وصار قوادا لذريته

الفصل السابع

الفصل السابع في اخبار البلغاء والاذكياء وذوي الاجوبة المسكتة وهو على ثلاثة اقسام

القسم الاول في بلاغة الرجال

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم
والمطاع فيهم والمجاب منهم اخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك
يعني عمرا فقال عمرو اجل يا رسول الله انه لمانع حوزته مطاع في عشيرته شديد
العارضة فيهم فقال الزبرقان اما والله لقد علم اكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي
فقال عمرو اما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمن المروة
احمق الاب لئيم الخال حديث الغنى فرأى الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما
علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ه

قال في نزهة الناظر وتحفة الخاطر ارسل بعض الملوك رجلا من بطانته
الى بعض العمال المعروف ليخبره عما هو عليه ويعرفه باخبار الرعية فلما وصل
الرجل فطن له العامل فارسل اليه بالتحف ثم قال له قد عرفت ما جئت له
واني اعتب اليك في كتاب تكتبه الى الملك تذكر له فيه اني حسن السيرة

هذا الحديث معروف لعلي ابن شبيب
الحراني الحنبلي في جامع الفنون

ما لك طريق العدل فان انت فعلت ذلك فلك عندي فوق ما تحب وتريد وان
انت ابيت امرت بقتلك اما حدا واما سياسة فاقتلك بمحضر من قاضي البلد
ووجوه اهلها فلم يجد بدا من موافقته ولم يمكنه ان يخون الملك فيما قلده ووجهه
بصدده فكتب بحضرة ذلك العامل اما بعد اعز الله الملك فاني قدمت
بلدكم فوجدت العامل فلانا اخذ بالحزم عاملا بالعزم قد ساوى بين رعيته
وعدل بينهم في اقضيته واوقف بعضهم عن بعض وجعل طاعته عليهم فرضا
وانزلهم منه منزلة الاولاد واذهب بينهم التحاسد والاحقاد واراحهم
من السعي للدنيا وعرفهم العمل للاخرة اغنى القاصد وارضى الوارد والزمهم
العبادة في المساجد فجعلوا اهل عمله داعين للملك يودون النظر اليه وهم
والسلام فلما ورد الكتاب على الملك فهمه وقال للوزير ان فلانا لم يكن
عندي بمتهم وانما كتبه ليدلني على ظلم العامل فانه تعريض ولا يصلح للعمل فعزله
فان معنى قوله اخذ بالحزم اي انه خائف منهم لما اغتصب في الولاية واما قوله
فانه ساوى بين رعيته فانه لم يخص احدا منهم بالظلم بل ظلم الجميع وقوله واوقف
بعضهم عن بعض يعني اصابهم بشدة عمتهم فرد بعضهم عن بعض واذهب احقادهم
لان عند الشدائد يذهب الاحقاد وقوله انزلهم بمنزلة الاولاد
اي اخذ اموالهم ورأى ان اموالهم له من قوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك
وقوله اراحهم من السعي للدنيا اي اخذ اموالهم ولم يترك عندهم ما يسعون

فيه

فيه ويحرزون به والزمهم المساجد والعبادة لفقرهم وقوله ارضى القاصد
واغنى الوارد فانه عني بنفسه لانه اعطاه مالا ليكتب الينا بذلك واما قوله داعون
للملك اي يدعون بان ينصرنا الله منه ويطلعنا على ما هم فيه واما اشتياقهم
الى النظر الينا ليشتكون الينا ويستغيثون بنا ثم احضر ذلك العامل والقاضي
فوجد الامر كما فهمه واحضر الناس الى بين يديه وانصفهم منه والله اعلم
ومثل ذلك ما حكي ان بعض الملوك عزم على قصد عدو له واراد الخروج
لقتاله فارسل رجلا جاسوسا من اهل الراي والعقل ليعرف له حال ذلك الملك وما
هو فيه من القوة والنجدة وهل فيهم من يطمع في استمالته ام لا فدخل الرجل بلاد ذلك
العدو فوجده في غاية القوة والحصانة ووجده عازما على قصد مرسله ولم يجد فيهم
احدا يطمع في استمالته فلما اراد الخروج شعر به وامسك واحضر الى الملك فحبسه
وهدده بالقتل ان لم يكتب كتابا الى صاحبه يوهمه فيه بقوته وضعفنا عن لقائه
ويحسن له استمرار الخروج الينا والمسارعة الى لقائنا فاجابه الى ذلك خوفا منه
وكتب اما بعد فقد احطت علما بالقوم واصبحت مستريحا من السعي في
تعرف امورهم وانا استضعفهم بالنسبة الى الملك وقد كنت اعلم من اخلاق الملك
المهل في الامور واستعمال النظر في السير وليس هذا وقت النظر في العاقبة
فقد تحققت انكم الفئة الغالبة باذن الله عز وجل وقد رأيت من احوال القوم ما يطيب
به قلب الملك فقد نصحت فدع ريثك ودع مهلك والسلام فلما قرأ الملك كتابه

جاسوسه على عسكره طابت قلوبهم وقويت انفسهم وبسطوا القتال لعدوهم ثم
ظفر الملك بكبرا مملكته ووجوه دولته وقال ان الملوا اهانوا فلانا وتهموه فان
رابت منه امرا وانى عند سابر الناس حتى انظر فى امره فقال له اخصهم به ما الذى
حظه مولانا الملك من كتابه فقال ان فلانا عاقل وصاحب راى وقد فهمت من كتابه
خلاف ما فهمتم من ظاهر لفظه فى قوله واصبحت مسترحا من السعى يعنى انه
حبس فاستراح من السعى وقوله استضعفهم بالنسبة المال يعنى انهم
ضعفا لكثرتهم وقوله اكلم الفئة الغالبة باذن الله اى القليلة من قوله
عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واما قوله ورايت من
احوال القوم ما طيب به قلبك فانى تاملت ما بعده ففهمت انه يريد مقلوب
الكلام الذى يليه وهو قوله نصحت فدع ريبك ودع مهلك فقلبته فوجدته كلهم
عدو كثير عد متحصن فكن ثم ان الملك قعد عن الخروج الى العدو
وكان سبب انتصاره على ذلك العدو الذى يحذر منه وبعث يحتال فى امر فاصل المحبوس
فيسر الله اطلاقه وفرج عنه وتعجب الناس من حذق الكاتب الجاسوس وفهم
الملك رحمة الله عليهما

وكان لمهلهل بن ربيعة عبدان يخدمانه فلامهما وضربهما يريد سفرا فاتفقا
به فى بعض الفلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على رحل ناقته وقيل اوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ... لله دركما ودر ابيكما

ثم قتلاه

ثم قتلاه ورجعا الى قومهما لاماتت وانشداها قوله فعلم بعض ولده وقال
ان مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذى لا معنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ... امسى قتيلا فى الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ... لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله فقتلا

ومن ذلك ايضا ما ذكر صاحب موقد الاذهان وموقظ الوسنان رحمه الله تعالى
عن بعض الملوك انه انعم على بعض الشعرا وقلبه له مسرور واتبع عبدين يحرسانه
والزمهما ان ياتياه بما ان منه داله على سلامته فلما توسط الطريق هما بقتله فتشفع
معهما ان يعطيهما ما معه ويحلف ان لا يكتب بذلك الى الملك ولا يرسل اليه
فحلف لهما على ذلك وقال اذا اصطنعتماه فقولا له انما ارسل عنه قول ابى الطيب

بابى الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا

فلما رجعا ذكرا للملك فقبض عليهما وسال عن ذلك فقال ان هذا البيت لا
مناسبة فيه فتاملت القصيدة فاذا فيها ما اشار اليه واراده وهو

اطمعتنى الدنيا فلما جئتها ... مستنسقيا مطرت على مصائبا
كيف الرجا من المنون تخلصا ... من بعد ما انشبن فى مخالبا

فقررهما فاقرا انهما قتلاه فقتلهما على ذلك واخذ المال منهما وزاد ورده الى اهل الشاعر
ومن ذلك ايضا ان رجلا كان يسابق المنصور وكان لا يتكلم الا اذا استقبل

اجابه من غير زيادة في الجواب فبيناهما سايران اذ مرا ببيت عاتكة فقال المنصور
هذا بيت من فقال الرجل هو بيت عاتكة الذي يقول فيه الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفواد موكل

فقال له المنصور هل احدثت ما سمعناك به فقال لا فامر ان يعطاه فسيل المنصور عن ذلك فقال ان هذا رجل لا يتكلم الا بحكمة وقد زاد على الجواب بالاستشهاد فعلمت انه يشير الى قول الشاعر في [illegible]

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق الحديث يقول ما لا يفعل

وقد كان يونس النحوي يختلف الى الخليل بن احمد ليتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه فقال له الخليل يوما من اي بحر قول الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض والاشتغال به

وكان الفضل بن يحيى اذا وصل اسحق بن ابراهيم الموصلي بصلة نفذها برقعة مختومة تتضمن ما يسره الله فيجيبه اسحق برقعة غير مختومة فقال له يوما يا اسحق اختم رقاعي اليك وتهمل ختم رقاعك الي فقال جعلت فداك رقاعك تتضمن برا وانت تريد اخفاءه ورقاعي تتضمن شكرا وانا اريد ان اذيعه فاستحسن ذلك منه واجزل صلته

ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى طعامه فقال ما في فضل يا امير المومنين

فقال

فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ينتهي لهذا الخير من الاكل فقال الرجل عندي مستزاد ولكني اكره ان اصير الى الحالة التي كرهها امير المومنين

وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سحبان فلما دخل عليه قال تكلم فقال انظروا الى عصا تقوم من اودي فقالوا وما تصنع وانت بحضرة امير المومنين فقال ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية واعجبه

وذكر ابو الوفا البغدادي في كتاب المقامات ان انوشروان مر على شيخ يغرس شجر الزيتون فقال له ليس هذا اوان غرسك الزيتون وهو شجر بطي الاثمار وانت شيخ هرم فاجاب غرس من قبلنا فاكلنا ونحن نغرس لياكل من بعدنا فقال انوشروان زه اي احسنت وكان اذا قال زه يعطى من قيلت له اربعة الاف درهم فاعطوه فقال ايها الملك كيف تعجب من غرسي واستبطائك ثمره فما اسرع ما اثمرت فقال زه فزيد اربعة الاف درهم اخرى فقال ايها الملك كل شجرة تثمر في العام مرة وقد اثمرت شجرتي في ساعة مرتين فقال زه فزيد اربعة مثلها ومضى انوشروان وقال ان وقفنا عليه لم يكفه ما في خزائننا

وذكر الحافظ البغدادي ان ابا نصر احمد بن يوسف المنازي رحمه الله وفد على ابي العلا المعري بالشام وعنده جماعة من اهل الادب فانشد كل واحد منهم ما تيسر له وانشد المنازي هذه الابيات وهي

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحة تحنو علينا   حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا   الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا   فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

فلما فرغ من انشادها وابو العلا يسمعه وهو رجل اعمى لا يعرفه احد منهم فقال للمنازي
انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى بغداد فاتفق ان المنازي دخل عليه ايضا
مع جماعة من الادبا فانشد كل واحد من شعره ما تيسر وانشد المنازي ايضا لنفسه

لقد عرض الحمام لنا بسجع   اذا اصغى له ركب تلاحا
شجى قلب الخلي فقيل غنى   وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشا صب   اذا اندملت اجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى   وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة   كاحداق المها مرضى صحاحا

فقال له ابو العلا ومن بالعراق ۝

قال بعض القضاة لرجل كيف اقبل شهادتك وقد سمعتك تقول للمغنية احسنت
قال اليس قلت لك بعد سكوتها قال نعم قال فانما استحسنت سكوتها فاجاز شهادته ۝

وعزم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يولي اياسا القضا فارسل رجلا من اهل
الشام وامره ان يجمع بين اياس والقاسم بن ربيعة الجوسي ويولي القضا لانفذهما فجمعهما

وكان

انظر الى هذا الرجل [illegible] هذا الشاعر [illegible]

٢٥٠

وكان كل منهما يمتنع من الولاية فقال اياس للشامي سل عني وعن القاسم فقيهي المصر
الحسن البصري وابن سيرين فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال للشامي
لا تسال فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا لافضل مني واعلم بالقضا فان كنت من
يصدق فينبغي انك تقصد قولي وان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني القضا وانا
كذاب فقال اياس للشامي انك جيت برجل فاوقفته على شفير جهنم ففدى نفسه من
النار بيمين كاذبة يستغفر الله عز وجل منها وينجو من النار فقال الشامي اذ فطنت
لها فانت اولى بها فاستقضاه فلم يزل بها ثم هرب ۝

ولما ولي اياس القضا دخل عليه الحسن البصري فبكى اياس وقال يا ابا سعيد
بلغني ان القضاة ثلاثة رجل مال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد واخطا فهو في
النار ورجل اجتهد واصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله تعالى من نبا داود
ما يرد قول هولاء ثم قرأ ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فحمد سليمان ولم يذم داود

وحكى المدايني قال اودع رجل آخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة فلما
طال الامر شق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع عوضها دراهم وخيط الخاتم
على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له الكيس بخاتمه فلما فتحه قال هذه
دراهم ومالي دنانير فقال هذا كيسك وخاتمك فرفعه لابن هبيرة فقال لاياس انظر
بينهما فقال اياس منذ كم اودعته قال منذ عشرة اعوام فقال فضوا الخاتم ففضوه
ونثروا الدراهم فوجدوا ضرب خمس سنين وست سنين واقل واكثر فقال اياس لك

والزم بها

قد اقررت انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس منذ خمس سنين فاقر بالدنانير

وقيل لاياس ان فيك عيوبا دمامة الشكل واعجابا وعجلة بالحكم فقال اما الدمامة
فليس امرها الي واما الاعجاب بالقول افليس يعجبكم ما اقول قالوا بلى قال فانا احق بالاعجاب
بقولي واما العجلة بالحكم فكم هذه ومد اصابع يديه فقالوا خمس فقال عجلتم بالجواب ولم
تعدوها اصبعا اصبعا قالوا انما نعد ما نعلم قال فكذلك انا في الحكم ۝

وقال رجل للاحنف بم سدت قومك ولست باشرفهم فقال بتركي من امرك
ما لا يعنيني كما لم تترك من امري ما لا يعنيك ۝

واتاه رجل فلطمه فقال له لم لطمتني قال جعل لي جعل ان الطم سيد بني
تميم قال لست بسيدهم وانما سيدهم جارية بن قدامة فمضى الرجل اليه فلطمه فقطع
يده فقال الناس انما قطع يد الاحنف ۝

وقيل خاطب سهل بن هرون بعض الامرا فقال له الامير كذبت فقال
سهل ايها الامير وجه الكذاب لا يقابلك يعني نفس الامير لان وجه الانسان لا يقابله ۝

يحكى ان عقيلا لما ترك اخاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه والتحق بمعوية بالغ معوية
في بره وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه ولما استقل معوية رضي الله عنه بالامر
ثقل عليه عقيل فكان يسمعه ما يكره ليتصرف عنه فتعمدها يوما في مجلس حفل باعيان اهل
الشام اذ قال معوية اتعرفون ابا لهب الذي انزل الله في حقه تبت يدا ابي لهب من هو فقال
اهل الشام لا فقال معوية هو عم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون

امراته

امراته التي قال الله في حقها وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا
لا قال هي عمة هذا واشار الى معوية ۝

ومما يذكر ان معوية رضي الله عنه قال لرجل من اهل سبا قاتل الله قومك ما رايت احمق منهم
حين سالوا ربهم فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اما كان اجتماع الشمل خير لهم فقال الرجل
قومك والله احمق منهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم الا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا ۝

وحكي ان المامون اعرض على سهل بن هرون في وقت الى ان دخل يوما فقال يا امير المومنين
انك ظلمتني وظلمت فلانا الكاتب قال وكيف ولمه قال رفعته فوق قدره ووضعتني دون
قدري الا انك في ذلك اشد ظلما له قال وكيف قال لانك اقمته مقام هزو واقمتني مقام
رحمة فضحك المامون وقال قاتلك الله ما اعجبك ۝

وقيل لما قدم شيخ الشيوخ محاه من بغداد رسولا الى الملك الناصر صلاح الدين
حضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي
الفاضل هذه النعل قد تشرفت وما بقيت تصلح الا للروس فقال الشيخ بسم الله انا
فقير ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي الفاضل جوابا ۝

وحكي ان الشريف الرضي مر به ابن المطرز الشاعر يوما وهو يجر نعلا بالية
تثير الغبار فامر باحضاره وقال انشدني قصيدتك البائية الفلانية فانشده اياها
وبلغ قوله ٭ اذا لم تبلغني اليك ركابي ٭ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ٭

قال له واشار الى نعله اهذه من جلد ركابيك التي غنيت فاطرق ساعة ثم قال ما عادت
هبات مولانا الشريف ابده الله تعالى مثل قولي ،، قد خلعت الكرى على العشاق ،،
عادت ركابينا الى ما نزل مجلس الشريف وسلبت

وحكي ان بهلولا وقف على رجل فقال اخبرني عن قول الشاعر ،، واذا نبا بك منزل فتحول
كيف هو عندك قال صدق قال فان كان رجل في الحبس كيف يتحول فقطع الرجل
فقال البهلول الصواب قول غيره

،، اذا كنت في دار يسوك اهلها ،، ولم تك مكبولا بها فتحول ،،

وحكي ابو عبيدة قال قدم رجل من سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على
الري وهو المعلى المحاربي فراه على الباب قدامة بن جعفر وكان صديقا لقتيبة
كثير الادلال عليه فدخل على قتيبة فقال بالباب الام العرب فقال ومن هو فقال
سلولي رسول محاربي الى باهلي فتبسم قتيبة تبسم غيظ والتفت الى مرداس
الاسدي فقال انشدني شعر الاقيشر يعرض فيه بقدامة

،، قلت قم صل فصلى قاعدا ،، يتغشاه سمادير السكر ،،

فتغير قدامة فقال قتيبة هذه بتلك والبادي اظلم

لقي بعض الكتاب ابا العيناء في السحر فقال متعجبا منه من بكوره يا ابا عبد الله
اتبكر في مثل هذا الوقت قال اتشاركني في الفعل وتفرد بالتعجب فخجل منه وانصرف
وحكي عن عبادة المخنث انه كان لرجل عليه دين وكان يتردد اليه كل يوم

فيقال له ليس هو في البيت فاتى صاحب الدين في البيت الاخير من الجيران عادة
فدق الباب فقيل له ليس هو هنا فصاح الرجل واستغاث فاجتمع اليه الجيران
فقال يا معشر الناس في الدنيا احد ليس هو في بيته الساعة ويشرف عليهم عبادة
من الطاق وقال نعم يا ابن الفاعلة هو انت لست في بيتك الساعة فضحك الناس منه

عن عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد بن ابيه رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ خاله
فقال له ان جئت باخيك والا ضربت عنقك قال فان جئتك بكتاب امير المؤمنين
تخلي سبيلي قال نعم قال فانا اتيك بكتاب من العزيز الحكيم واقيم عليه شاهدين
ابرهيم وموسى ثم قرا ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى قال زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته

ومن كلام سهل بن هرون في تعزية التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية
على عاجل المصاب ومصيبة في غيرك لك اجرها خير لك من مصيبة فيك لغيرك تعزيتك
وكتب عبد الحميد الكاتب عن مروان الى هشام يعزيه بامراة من حظاياه
ان الله امتع امير المؤمنين من انيسته وقرينته متاعا مدة الى اجل مسمى
فلما انقضت له مواهب الله وعاريته قبض اليه العارية ثم اعطى امير المؤمنين
من الشكر عند بقائها والصبر عند ذهابها انفس منها في المنقلب وارجح في
الميزان واسنى في العوض والحمد لله رب العالمين وانا لله وانا اليه راجعون
ومات ولد للحجاج واخوه معا فصعد المنبر وقال محمدان في يوم واحد

اما والله كنت احب ان يكونا معي في الدنيا لما اعطاهما من ثواب الاخرة
وايم الله ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يفنى والجديد ان يبلى وستدال الارض
منا فتاكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما اكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ○
ولما قتل عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكا فصعد الحجاج المنبر
فقال الا ان ابن الزبير كان من احبار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع في
وخلع طاعة الله واستكن بحرم الله ولو كان شيا مانعا للعصاة لمنعت ادم
حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته واباحه جنته فلما عصاه
اخرجه منها بخطيئته وادم على الله اكرم من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة ○
وخطب يوما فقال ان الله امرنا بالعمل وكفانا بالرزق فليتنا لو امرنا بالرزق
وكفينا العمل ○
وارجف قوم بموته فخرج متاملا حتى صعد المنبر فقال الا ان اهل العراق
اهل الشقاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ولئن مت فوالله
ما ابين حب الخير الا بعد الموت وما رضي الله تعالى لاحد من خلقه الا اخسهم بعلم بالخلود في الدنيا
واهونهم عليه ابليس ولقد سال سليمان عليه السلام فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ثم اضمحل كان لم يكن استغفر الله لامير المومنين ولي وللمسلمين ثم نزل ○
وحلف رجل بالطلاق ان مات الحجاج انه في النار فاستفتى طاوس فقال
يغفر الله لمن يشا وما اظنها الا طلقت فاستفتى الحسن البصري فقال للرجل

اذهب

اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فما يضركما انكما في الحرام ○

القسم الثاني في بلاغة الصبيان

لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفد من ارض الحجاز فاشراب
منهم غلام للكلام فقال له عمر يا غلام ليتكلم من هو اسن منك فقال يا امير المومنين انما
المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا منح الله تعالى عبده اعطاه قلبا حافظا ولسانا
لافظا فقد استحق الاختيار ولو ان الامور بالسن لكان في الناس من هو احق
بمجلسك منك فقال له عمر صدقت تكلم فهذا السحر الحلال فقال يا امير المومنين
نحن وفد التهنية لا وفد المرزية لم تقدمنا عليك رغبة ولا رهبة لانا قد امنا
في ايامك ما خفنا وادركنا ما املنا فسال عمر عن سن الغلام فقيل عشر سنين ○
ولما ولي يحيى بن اكثم قضا البصرة استصغروا سنه فقال له رجل كم سن
القاضي اعزه الله تعالى فقال سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فجعل جوابه احتجاجا فعظم عندهم رحمه الله تعالى ○
حكى ابن عايشة قال اول ما عرف من ذكا اياس انه دخل الشام وهو
صغير فقدم خصما له شيخا كبيرا فطالبه الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان القاضي يعرف
الخصم فقال لاياس اما تستحيي تقدم شيخا كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه ومنك فقال
له اسكت قال من يحتج بحجتي اذا انا سكت قال اظنك ظالما قال ما خرجت من
بيتي على ظن القاضي قال لا احسب ما تقول في مجلسي حقا قال اشهد ان لا اله الا الله

فقام القاضي فدخل على عبد الملك فاخبره الخبر فقال له اقض حاجته واصرفه عن الشام لا
يفسد علينا الناس ○

قال الاصمعي خرج المامون في سفر فانفرد عن عسكره فمر بحي من احياء العرب
فراى صبيا بيده قربة ويقول يا ابه ادرك فاها فقد غلبني فوها ولا طاقة لي بفمها
فتعجب المامون من فصاحته وقال ممن انت قال من قضاعة فقال من ايها قال من كلب
فقال له المامون فانت اذن من الكلاب فقال الصبي من الكلاب [illegible] ثم
كلبا قال من ايها قال من الجرام ثم قال انك سالتني عن نسبي فاخبرتك ولا بد ان
تخبرني ممن انت فقال المامون انا ممن تبغضه نزار كلها قال فانت اذن من فرس قال
ممن تبغضه قريش كلها قال فانت اذن من بني هاشم قال ممن تحسده بنو هاشم قال
فضرب يده على شابة فرسه وقال السلام عليك يا امير المومنين وانشد

مامون يا ذا المنن الشريفه ، وصاحب المرتبة المنيفه
وقايد الكتيبة الكثيفه ، هل لك في ارجوزة طريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه ، لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت بارضنا ضعيفه ، عاملنا كلفته خفيفه
وما جبى فينا على الوصيفه ، فالذيب والنعجة في شقيفه
واللص والتاجر في قطيفه ، قد سار فينا سيرة الخليفه

فاعجب المامون وقال له اختر ايما احب اليك عشرة الاف معجلة او مايه الف موجله

فقال

فقال بل مايه الف موجله فقال ولم والناس يحبون المعجل دون الموجل فقال لان ذمة
امير المومنين ليست بخربة فامر له بمايه الف معجله وكان احد مسامري المامون ○

حكي ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا
ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم امارات الشراب
فاحاط بهم الغلمان وقال لهم صاحب الحرس من انتم حتى خالفتم قول امير المومنين وخرجتم
في مثل هذا الوقت فقال احدهم

انا ابن من دانت الرقاب له ، ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ، ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ، وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ، فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله ابن اكرم العرب ثم قال للاخر من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ، وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ، اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله ابن اشجع العرب واحتفظ بهم فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج
فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حايك فتعجب
الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسايه علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهم لضربت اعناقهم ○

ودخل المعتصم الى خاقان يعوده فراى ابنه الفتح في سطح الدار فمازحه وقال
يا فتح ايما احسن داري ام دار ابيك فقال يا امير المومنين اي الدارين كنت فيها فهي احسن
من الاخرى فجلس المعتصم مكانه وقال لا ابرح حتى ينثر عليه مائة الف درهم فنثرت
عليه قال عكرمه وكان اذ ذاك لم يبلغ العشر

حكي ان ابرهيم بن سيار النظام جاء به ابوه وهو صغير الى الخليل بن احمد ليعلمه
فقال له الخليل يمتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال بمدح ام بذم
قال بمدح قال نعم تريك القذى ولا تقبل الاذى ولا تستر ما وراها قال فذمها قال
يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخلة واومى الى نخلة في داره
قال بمدح ام بذم قال بمدح قال هي حلو جناها باسق منتهاها ناضر اعلاها قال فذمها
قال صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم منك احوج

وحكي انه مات لصالح بن عبد القدوس ولد فمضى اليه ابو الهذيل والنظام معه
وهو غلام حدث كالتابع له فراه محترقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لحزنك وجها
اذا كان الناس كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك
فقال ابو الهذيل وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قراه شك فيما كان حتى
يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له النظام فشك انت في موت ابنك
واعمل انه لم يمت وشك ايضا في انه قرا هذا الكتاب وان كان لم يقراه فحصر صالح
من كلام ابرهيم النظام

لعله
كالودايع

وحكى

وحكي ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول للمعلم اتدري
ما اراد ابو نواس بقوله ، الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، وما الفائدة
في ذلك قال لا قال الصغير ان بكمال اللذة الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت
لحاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله فاسقني خمرا
وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر سمعته يوصفها وتكملت
الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي والله لقد فهمتني من شعري ما لم اقصده
ونظير ذلك ما اتفق لابي العلا المعري انه صغيرا قال له انسان القايل

، واني وان كنت الاخير زمانه ، لات بما لم تستطعه الاوايل ،

قال بلى قال الصغير فان الاوايل قد وضعت حروف الهجا ثمانية وعشرين او تسعة
وعشرين حرفا لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها
حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الحروف ولا ينتظم الا به ويختل الكلام
بزواله ويكون قد اتيت بما لم تات به الاوايل فسكت ابو العلا وسال عن
والده فقالوا هو ولد فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فعن قليل يموت فما كان
الا ايام وتوفي رحمه الله تعالى فقيل قتله ذكاؤه

ومن الاشارات الدقيقة ان الكساي كان يعلم ولد الخليفة وكان من عادته
اذا غلط لا يرد عليه وانما يضرب بعصاه على الارض فيتنبه الصغير ويراجع
فكره فيقرا صوابا فقرا عليه ذات يوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون

ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فضرب الكسائي على الارض فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط ولا نسيان فاستمر في قراته ولما فرغ ذهب لوالده وقال هل وعدت الكسائي بشي ولم توف له قال نعم ومن اعلمك بذلك قال انه سامعه كيت وكيت فاستحسن والده فهمه واجزل للكسائي نواله

القسم الثالث في بلاغة النساء

قال ثمامة لما دخل المامون بغداد دخلت عليه زبيدة بنت القاسم ام الامين فجلست بين يديه فقالت الحمد لله اهنيك بالخلافة فقد هنات بها نفسي قبل ان اراك ولئن كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملات عينها وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقال المامون ما تلد النساء مثل هذه ماذا تراها ابقت في الكلام لبلغاء الرجال

قال مسعر بن طلحة البلخي بلغني ان امراة دخلت على بعض امرآ الشام فقالت له انا كنا قبلك ولاة هذه البلاد ثم صاح بنا صايح وقد اتيتك الان سايلة في مسكي شاة اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال استعيريا كبا ثم امر لها بجائزة سنية فقالت له اني احييك بتحية كنا نحيا بها شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وطوق الله منك رقاب الرجال ولا ازال عن احد نعمة الا وجعلك السبب في ردها عليه فكان ما حصل منها اليه اكثر مما

حصل

٢٥٨

حصل منه البهاء

وحكي ان هرون الرشيد جلس يوما لازالة المظالم فتقدمت اليه امراة وقالت يا امير المومنين اقر الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فقسطت فقال الرشيد لمن حضره اتدرون ما ارادت هذه بقولها قالوا ما ارادت الا خيرا يا امير المومنين قال انها قصدت بذلك الدعاء علي اما قولها اقر الله امرك فانها اخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

ويروى ترقب زوالا

واما قولها وفرحك بما اعطاك فانها اخذته من قول الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون واما قولها وزادك رفعة فانها اخذته من قول الشاعر

ما طار طير وارتفع ... الا كما طار وقع

واما قولها لقد عدلت فقسطت فمن قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم التفت اليها وقال لها هو كذلك قالت نعم يا امير المومنين قال لها فما حملك على ذلك قالت قتلك اباي واهلي واخذك اموالهم فقال من تعنين قالت انا من آل برمك فقال لها اما الذي فات ممن مات فلا كلام فيه واما ما اخذ من المال فسيعود اليك واكرمها واحسن اليها غاية الاحسان وتعجب الحاضرون من ذكائها وحسن فهم امير المومنين لمقصدها رحمه

حكي ان يحيى بن الحكم خطب الى عقيل ابنته فبعث اليها امراة من عنده لتنظرها فغمزت المراة عضدها فرفعت يدها فدقت انف المراة فرجعت الى

يحيى فقالت بعثتني الى اعرابية مجنونة فصنعت ما ترى فلما انفصلت يحيى قال لها ما
لك مع المراة فقالت اردت ان يكون نظرك الي قبل كل ناظر فان كان حسنا كنت
اول من رآه وان كان قبيحا كنت اول من واراه ●

وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها
رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا
قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد وما اردت والا
فضحتك قالت اراد بعلي بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ونقل من تخريج الشيخ شمس الدين الزيلعي ما صورته قال عليه الصلاة والسلام
الصيد لمن اخذ قلت غريب ووجدت في كتاب التذكرة لابي عبد الله محمد بن حمدون
قال اسحق الموصلي كنت يوما عند الرشيد اغنيه وهو يشرب فدخل الفضل
بن الربيع فقال ما وراك قال اخرج الي الملك ثلث جوار مكية ومدنية وعراقية
فقبضت المدنية على آلته فلما انعظ قبضت المكية عليه فقالت ما هذا التعدي الم
تعلمي ان مالكا حدثنا عن الزهري عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله

صل

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية الم تعلمي ان سفيان
حدثنا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصيد لمن اخذ لا لمن اثار فدفعتها الثالثة عنه وقالت هذا الي وفي
يدي حتى تصطلحا انتهى ●

حدث بعضهم قال خرجت الى ناحية الطفاوة فاذا انا بامراة لم ار
اجمل منها فقلت ايتها المليحة ان كان لك زوج فبارك الله فيك والا فاعلميني
فقالت وما تصنع بي وفي شي لا اراك ترتضيه قلت وما هو قالت شيب في راسي
قال فثنيت عنان دابتي راجعا رغبة عنها وكنت شابا فصاحت بي على رسلك
اخبرك بشي فوقفت وقلت ما هو يرحمك الله فقالت والله ما بلغت العشرين بعد
وهذا راسي وكشفت عن شعر اسود كالحمم ولكن احببت ان تعلم اني اكره منك ما
كرهت مني وانشدت

ارى شيب النسآ من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

قال فرجعت خجلا منها ●

مرت امراة جميلة على مسجد بني نمير بالبصرة وفيه جماعة منهم فقال
بعضهم ما اكبر عجيزتها وقال الاخر انها ملفوفة وقال الاخر انا انبئكم خبرها فتبعها ووضع
يده على عجيزتها فالتفتت اليه وقالت قل الحق من ربك ولا تكن من
الممترين ثم انصرفت الى بني نمير وقالت والله ما حفظتم قول الله عز وجل

ولا قول الشاعر قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر

فغض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وصادف رجل جارية حسناء ومعها طبق مغطى فقال لها ايتها الجارية ما فى هذا الطبق فقالت له والله يا سيدى ما غطيناه الا حتى لا تعرف فضولى مثلك ما فيه

قال عباد بن زياد كنت عند عبد الملك فدخل حاجبه فقال يا امير المومنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال احضرها فدخلت امراة ادماء طويلة تعلم انها كانت جميلة فلما راها عبد الملك اقتحمتها عينه وقال اما الذى راى منك جميل حتى هويك قالت الذى راى منك الناس حين ولوك امرهم فخجل وسكت

قال رجل اعور لمى صاحبة ذى الرمة ليت شعرى ما كان يعجب ذا الرمة منك وما اراك على ما كان يصف فتنفست الصعداء وقالت انه كان ينظرنى بعينين وانت تنظرنى بعين واحدة فخجل وانصرف

ومرت ولادة بنت المستكفى بالله يوما بدار ابى عامر بن عبدوس وهو جالس بالباب وحوله جماعة من اصحابه وامامه بركة تتولد من مواضع واقذار فوقفت عليه وقالت يا ابا عامر

انت الخصيب وهذه مصر ۞ فتدفقا فكلاكما بحر

فلم يحر جوابا ومضت وحفظت هذه النادرة واشتغل الناس بها

قيل دخلت ليلى الاخيلية على بعض الملوك وعنده النابغة الشاعر ولغة

بنى

[illegible]

[illegible]

بنى الاخيل انهم يكسرون حرف المضارعة ماعدا الالف فاراد النابغة ان يخجلها او يلحنها فقال لها ماحالكم فى الشتاء يا بنى الاخيل اما تتسنون قالت بلى تكننى فقال لها لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحاضرون فسكتت قليلا ثم قالت سمعت انك تعرف علم العروض فقال لها نعم فقالت انى سايلتك عن بيت وتقطيعه وتفعيله فقال سلى فقالت قطع لى قولهم ۞ حولوا عنا كنيستكم ۞ يا بنى حمالة الحطب

فقال ۞ حولوعن فاعلاتن يا كنى فاعلن قالت لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحاضرون من حذقها واخذها بثارها فى الحال

الفصل الثامن فى الحمق والمغفلين

اختصم رجلان الى قاض فى ديك ذبحه احدهما فقال ادفعوا الى الامير فانا لا احكم على الديك

ادعى رجل على غريم له عند بعض القضاة بثلاثين دينارا واقام شاهدا واحدا فقال القاضى لغريمه ادفع اليه خمسة عشر دينارا الى ان يقيم الشاهد الاخر ثم ادفع اليه الباقى

وغاب رجل فى بعض اسفاره وطالت غيبته فى صحف بموته واتى على ذلك مدة وبلغ قاضى البلد جمال امراته فخطبها وتزوجها فصار اليه اهل زوجها وقالوا للقاضى لم يصح موت هذا الرجل ونحن فى شك منه فكيف تزوجت بامراته فغضب القاضى وقال انتم تسخرون بالنساء والله ما يغيب احدكم الا تزوجت بامراته

وادعى رجل على امراة خبازة بتسعة عشر درهما فسالها القاضى فقالت انى امراة فقيرة خبازة اليوم اخبز للناس فى التنور طول النهار ليحصل لى قوتى وليس لهذا عندى شى فقال

[illegible]

اذ هي قد دفعي اليه دراهمه فان الله كذبك بقوله لواحة للبشر عليها تسعة عشر فضحك الناس

اختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يدر كيف يصنع فضربهما جميعا ثم قال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما ۝

وكان نصر بن مسلم والي على الرقة من قبل الرشيد وانه وجد في عمله رجلا اتى شاة وهرب فاخذت الشاة وحملت اليه فامر ان تضرب الحد فقالوا له انها بهيمة فقال قد علمت والحدود لا تعطل انما البهائم وبنو ادم عندي في الحق سواء والله لو وجب الحق على بهيمة وكانت امي او اختي او ابي لجلدتها قال لم اجلدها فحبس الوالي اياما ۝

ومن اخبار هبنقة انه اختصم اليه بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه فقال هبنقة ارموه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة ۝

قال بعضهم رايت مؤذنا قد اذن وقطع الاذان وعدا فقلت له لم فعلت ذلك قال اردت ان اسمع اذاني من بعيد ۝

وقيل لمؤذن ما بال صوتك خافيا فلو رفعته فقال والله اني لاسمع صوتي من مسيرة ميل او اكثر ۝

اختصم رجلان في جارية فاودعاها عند بعض المؤذنين فلما اصبح المؤذن وانفتل من الصلاة قال لا اله الا الله يا قوم ذهبت الامانات قيل له كيف ذلك قال هذه الجارية التي اودعوها عندي ذكروا انها بكر وانا قد جربتها فاذا هي ثيب ۝

قال بعضهم مررت بمعلم وهو يملي على غلام فريق في الحبه وفريق في الشعير فقلت له يا هذا ما قال الله هكذا انما قال فريق في الجنة وفريق في السعير فقال

انت

ابن العلا صح

انت تقرا على رواية ابي عاصم الكسائي وانا اقرا على حرف ابي نافع بن عمرو والمكي فقلت والله معرفتك بالقراءة اعجب من قراءتك ۝

وقال ابو العنبس الصيمري صحبني رجل في سفر فقلت له ممن الرجل فقال من ولد عيسى بن مريم وكان جدي من اصدقاء امير المومنين علي بن سالم المنصور وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي مسلم في وقعة القادس وفي ايام قتل الحجاج بن يونس بالنهروان فقلت له يا هذا اما ادري اي شي احسد علمك معرفتك بالتاريخ او معرفتك بالصحابة او حفظك لاخبار الناس ۝

كتب بعضهم الى ابيه كتبت اليك يوم الجمعة عشية يوم الثلاثاء لاربع ليال خلت من جمادى الاوسط واعلم اعزك الله اني مرضت مرضا لو مرضه غيري مات فكتب اليه ابوه وكان احمق منه امك طالق مني ثلاثا لو مت ما كلمتك ابدا ۝

وكتب لوطي الى ابنه كتابا يقول فيه اما بعد فان الفرس اتوفر في الرجل الذي من ناحيته دار عمر علا الدين واني غسلت قميصي ونشرته على الحبل فرماه الهوى فحمدت الله الذي ما كنت فيه كنت انكسر وانكم ارسلتم اتطلبوا اشيا سليمة فلقوا لنا على الطول وما فلقوا لنا على العرض وفيه قصر المملوك صحبة حاملها زوج زرابيل النصف منك فرده ۝

وكتب رجل من البصرة الى ابيه كتابا يقول فيه كتبت اليك يا ابه ونحن كما يسرك بحمد الله وعونه ولم يحدث علينا بعدك الا خيرا وهو ان حائطنا وقع

فقال امي واخي الكبير واخي الصغير واختي الكبيرة واختي الصغيرة والخال والفرس
والحمار والبقرة والعجل والكلب والديك ولم يسال غير ذلك فلا تشغل قلبك علينا
كان [illegible] جيد الطويل لغيرهما انه ابني بحجام قليل الفضول فاتاه بحجام وامره
ان لا ينطق بحرف واحد فلما ركب المحاجم قال اعز الله الامير اني اسالك ان تخبرني
كم مرحلة رحلها هرون الرشيد من بغداد الى طوس فقال افرغ مما انت فيه فلما فرغ
امر ان يجعل في مركب واحضر كاتب التاريخ وامر ان يقرا عليه خروج الرشيد من
بغداد فقال اخرج من بغداد فنزل الموضع الفلاني على فرسخين منها ثم قال للحاجب
اضربه سوطين فلم يزل يقرا مرحلة مرحلة وفي كل مرحلة يامر ان يضرب الحجام سوطين
الى ان انتهى لاحد وعشر فقال الحجام ايها الامير سالتك بالله لا ترحله فانه قد بطل
العمر بطوس وان انتهى اليها لا اكون من اهلها الكبير فضحك وخلى سبيله
واحتاج بعض الامراء الى اخراج الدم فاحضر حجاما قليل الفضول فاحضر
فلما راه ذو هيبة وبهو قال يوشك ان لا يكون كثير الفضول فلما فرغ قال منذ كم
كانت هذه صناعتك قال يا سيدي من خمس وعشرين سنة وسبعة اشهر وعشرين
يوما وقد كان عمري كما [illegible] مد اعزك الله وخدمت اباك وكان خفيف الكف صادق
الصنعة وها انا اخدمك اعزك الله ولو امكنني ان اصوغ لك من الذهب لفعلت وما
كل الصناع سواء ولا احد من لوث ثوبه بالدم قال انا حجام وقد دخل صنعتنا كثير
من الاعضاء وقد خدمت انا من الكبار اسمعيل معا درس وابا رس وادتياح وبلدروكلدر

وبقا

وبقا الكبير وبقا الصغير وعرفوا اصدق صناعتي وصفة يدي ولولا انا سنعملو داسي
بصدعني من وجع عرض لي وجعني له اليوم ستة ايام وسببه اني كنت ليلة عند
صاحب لي من اهل صناعتنا ما تسوى عنده الدنيا شي وكان الله عليه نعمة وكان
يحصل كل يوم الدرهم والدرهمين والثلاثة ولا يبيت معه منها شي فقدم سكباجا
زعفرانيه بصبغ العظم وكل بادنجانه قد رواني وكان كثيرا وانا جايع فامعنت في
الاكل وشربت عليه نبيذا كالمري في سواده وخرجت من عنده فرفسني بغل
فوقعت في جوفه على باب دار ابي العباس الذي في درب الروم فاصابني وجع فانا
منه حي ميت وقد شاورت الاطبا فقايل يقول اشرب دوا واخر يقول افصد
واخر يقول الحجام ولو انا منهم وقد تحيرت وبقيت بين الرجا والخوف واصعب
شي على الطلام واذا تكلمت احس ان جوفي يجرح وقد كان والدي يشكو اخلاقك
ويصف كرمك وقد خلف لي اختا صالحة عاقلة وقد نزل في عينها ما وقد مضيت
لكل طبيب فلم يدلني احد على شي يبرها وقد كان ابن ذكوان عندكم امراة كانت قرابة
حاجبك الكبير وكان بعينيها مثل ذلك فجينو لها بطبيب فقدح عينها فوهب
الله لها العافية وليس يضرك ان تدلني عليه لان هذا لك فيه الاجر والثواب
فقال حبا وكرامة ولكن ادلك على شي يذهب عنك هذه المالنخوليا مر واسلا يحضر
لك مداس رواس ويلوون محلوق الراس وتضرب به راسك حتى تجد انها شفتك
ويعجل الله بك الى الجحيم وسنفيك من شراب الحميم والمصلحة ان تبطل صناعة الفصادة

ونعمل صنعة القيادة فهذا دواك ونصفع حتى يسقط قفاك واما انا فتايب عن
الحجامة حتى يوم القيامة ۝

ووعد بعضهم شخصا ببغل حصرمي فطال عليه الانتظار فاخذ بوله في قارورة واتى به
الى الطبيب فقال انظر في هذا ان كان بعض اخواني يهدي الي بغلا حصرميا ۝

وحكي عن هبنقة انه اشترى له اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها
فالتفت الى اخيه فقال زده عنزا فضرب به المثل للمعطي بعد امضا البيع ثم سار بها فراى
ارنبا تحت شجرة ففزع منها بركض البقرة وقال

الله نجاني ونجا البقرة ۝ من جاحظ العينين تحت الشجرة

وخرج بعضهم ومعه تسعة احمرة فركب واحدا وعدها فاذا هي ثمانية فنزل
وعدها فاذا هي تسعة فتكرر منه ذلك فقال امشي واربح حمارا خير من ان اركب ويذهب حمار
فمشى الى ان كاد يتلف حتى بلغ موضعه ۝

وكان لبعضهم حمار فدخل اليه غلامه فقال قد سرق الحمار فسجد وقال الحمد لله الذي لم اكن فوقه

وحكي ان هبنقة كان يحلي بالودعات وذلك انه نظم ودعا في سلك وجعله
في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع ۝

ومن اخبار هبنقة انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل يختار المرعى للسمان ونحى المهازيل وقال
لا اصلح ما اراد الله فساده ۝

وخرج بعضهم وقد احتلم في بعض الليالي في الشتا فكره ان يغتسل في الماء البارد

فطلب

فطلب شيا يسخن به الماء فلم يجد فنزع ثيابه وعبر نهر البصرة الى الجانب الاخر ثم
جمع حطبا وعام النهر حتى اتى بالحطب وسخن ماء واغتسل به بعد السباحة ۝

ودخل بعضهم على احمد بن حاتم وعنده جماعة وهم يتغدون رووسا فقال له هلم فكل
فلما فرغ قال يا قوم اطعمكم الله من رووس اهل الجنة ۝

وروي ان بعضهم ياكل تمرا بالنوى فقيل له في ذلك فقال هكذا وزن علي ۝

واجتاز رجل برجل يعقد حلوى فخطف منه قطعة فقام الحلاوي لياخذها منه
فحذفها في فيه وابتلعها وقال لا لي ولا لك ۝

وامتلا كنيف ابن الجصاص فقال للغلام اذهب فاتنا بمن يصلحه يتغدى به
قبل ان يتعشى بنا ۝

وخرج بعضهم فراى على بابه قذرا فقال ما هذا شيطان الذي حرك من خلفنا
نحن نحرك وجهنا حتى نعرفه ۝

وولد لرجل مولود فجاء اصحابه يهنونه فقال هذا والله منكم ۝ [illegible]

وقدم السندي من سفر فلما دخل على المعتصم قال له متى قدمت قال غدا ان شا الله

وكان بشار بن برد في مجلس المهدي ينشد شعرا وشيخ من اخوال المهدي حاضر
وكانت فيه غفلة فقال لبشار رجل اعمى فقال لبشار ما صناعتك فقال اثقب اللولو
فضحك المهدي وكل من حضر ۝

جاءت امراة الى القاضي فذكرت ان زوجها طلقها فقال الك بينة قالت

جارنا واحضرته فقال القاضي اسمعت طلاق هذه المراة قال يا سيدي خرجت الى السوق
اشتريت خلا وكحاود بسا وزعفرانا فقال له القاضي ما سالتك عن هذا اهل
سمعت طلاق هذه المراة قال ثم تركته في البيت وخرجت اشتريت حطبا وخبزا
فقال دع عنك هذا فقال له يا مولانا ما احسن احدث بالحديث الا من اوله ثم
قال وعدت دخلت الدار فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث فما اعلم هي طلقته
ام هو طلقها ●

فصل وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسال بعض اصحابه وكان عنده
غفلة ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان ابا محمد شيخنا وفقيهنا فلا
يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتوء
جنبيه وخرمه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد ذكرت لها من عيوبي ما لم تكن تعرفه قبل

الفصل التاسع في النوادر المختلفة

قال القرطبي في تفسيره روينا بالاسناد المتصل عن جابر رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله تبارك وتعالى يقريك السلام ويقول اذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه
ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك
اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل انفقه الا على احدى عماته وخالاته

وعلى

وعلى نفسي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا من هذا اخبرني عن شيء قلته
في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله سبحانه يزيدنا
بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي قال قل فقال

غذوتك مولودا وصنتك يافعا … تعل بما اجني عليك وتنهل
لعله
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت … لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي … طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها … لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي … اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة … كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي … فعلت كما الجار المصافب يفعل
لعله المصاحب
فاوليتني حق الجوار فلم تكن … علي بمال دون مالك تبخل

قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك ●

خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى بصرى ومعه نعيمان وسويبط وكلاهما
بدري وكان سويبط على الزاد فجاء نعيمان فقال والله لاغيظنك فذهب الى
ناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها لسنا ولعله يقول انا حر
فان كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا علي غلامي قالوا بل نبتاعه منك بعشر
قلائص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال للقوم دونكم هو هذا

فجاء القوم فقالوا قد اشتريناه فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا
قد اخبرنا خبرك فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوا به فجاء ابو بكر فاخبر بذلك
فذهب هو واصحابه لهم فردوا القلايص واخذوه ولما رجعوا اخبروا بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فضحك منه حولا

ومر نعمان يوما بمخرمة بن نوفل الزهري وهو ضرير فقال له وهو لا يعلم
من هو قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا كان في مؤخر المسجد قال اجلس فجلس يبول
وصاح به الناس يا ابا المسور انك في المسجد فقام وقال من قادني فقالوا النعمان
فاقسم انه لابد ان يعلوه بعصاه ان ظفر به فجاء نعمان وغير صوته وقال يا ابا
المسور هل لك في نعمان قال نعم قال هو ذا يصلي واخذ بيده فجاء الى عثمان
وهو يصلي قال هذا نعمان فعلاه بعصاه وصاح الناس ضربت امير المومنين
فقال من قادني قالوا نعمان قال لا جرم لا عرضت له بشر ابدا

وحكي عن الحجاج انه خرج يوما ظاهر الكوفة منفردا فراى رجلا فقال ما
تقول في اميركم قال الحجاج انعرفني قال لا ~~قال انا الحجاج~~ دعمو الله من ثمود وكفر
بسوء سيرته لشر افعاله لعنه الله فقال الحجاج اتعرفني قال لا قال انا الحجاج
قال الرجل اتعرفني ايها الامير قال لا قال انا مولى بني عامر اجن في كل شهر ثلاثة
ايام هذا اليوم اشدها فضحك الحجاج وصفح عنه

واتي بقوم من اصحاب ابن الاشعث فامر بضرب اعناقهم فقام رجل فقال ايها

الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال شتمك رجل بحضرة ابن الاشعث فرددت
عنك قال ومن يشهد لك فقال هذا واشار بيده الى رجل منهم فقال صدق ايها الامير
فقال اما منعك ان تفعل كما فعل قال بغضي لك فقال الحجاج اطلقوا هذا ليده عندنا
وهذا لصدقه في مثل هذا الوقت

ويروى ان قتيبة بن مسلم مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون مثلي
باهليا اميرا فقال لا والله فقال افتكون باهليا خليفة فقال لا والله ولو ان لي ما
طلعت عليه الشمس فقال ايسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم
قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك قتيبة من قوله وعجب منه

وحكي ان معاوية رضي الله عنه كان ابنه يزيد مغرما يحب الشراب وكان
والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده ان لا يعود لشرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية
فبلغ ذلك لوالده فصار يتتبعه مدة الى ان ظفر به ليلة في مكان فتستر عليه وكاد
ان يهجم عليه فسمعه ينشد

الا ان اهنى العيش ما سمحت به   صروف الليالي والحوادث نوم

فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي وانصرف من حيث اتى

ومما حكي ان بعض الظرفا كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من
والده وبلغه عن ولده ذلك فصار يتتبع اخباره الى ان لقيه يوما ومعه قنينة خمر فقال
ما هذا فقال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت كان ابيض فلما راك خجل

واستحى فاحمر ولعن الله من لا يستحي لمحل ابوه وخلاه

وحضر بعض اللطفا مجلس شراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته فلما اصبح
طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر

انما مجلس الشراب بساط ... فاذا ما انطوى طوينا بساطه

فقال صاحب العمامة اشتهي ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ عمامتي فاني
اظنها التفت فيه وبعد ذلك اطووه فضحكوا منه واعطوه عوضا منها

حكي انه اتي برجل مدمن سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد عليه وكان
الرجل طويلا جدا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمدمن تقاصر لينالك
الضرب فقال ويلك الى اكل القالوذج تدعوني والله لوددت اني اطول من عوج بن
عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج

ومثل ذلك ما اتفق لبشار بن برد لما اتهم بالزندقة وضرب فجعل كلما وقع
عليه الضرب والمه يقول حس وهي كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا
الى زندقته ما نراه يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثريد هو فاحمد الله عليه

وحكي ان رجلا وقف على ابي العيناء فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني ادم قال
ابو العيناء مرحبا بك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع

وجلس الى بشار بن برد رجل ثقيل فاستثقله فضرط فظن الرجل انها افلتت منه ثم
ضرط ثانيه ولوى فقال له ما هذا فقال مه رايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا قبيحا

قال

قال فلا تصدقه حتى تراه فقام الرجل وتركه

وخاصم ابو العيناء رجلا علويا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تصلي على محمد
وعلى آله فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم

وقال له ابن المكرم يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة قال مثل عدد البغاء ببغداد

ودخل يوما على ابن الصقر فقال له ما اخرك عنا قال سرق حماري قال وكيف سرق
قال لم اكن مع اللص فاخبرك

وسئل ابو الحرث هل سبقت برذونك هذه قط قال نعم مرة واحدة دخلت
انا وجماعة زقاقا لا ينفذ وكنت اول القوم فلما رجعوا صرت اولهم

واصطحب فقير وموسر في طريق فخرج عليهما العدو فقال الموسر الويل لي ان
عرفوني فقال الفقير الويل لي ان لم يعرفوني

حكي ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال التلميذ
امض بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا
وتاليفا قبيحا فقال التلميذ يزعم اهل الزجر والكهانة ان صوت البومة يدل
على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة

ومر بابي الحرث رجل فسلم عليه بسوط فلم يرد عليه فقيل له لم لا ترد عليه قال
انه سلم علي بالاشارة فرددت عليه بالضمير

وحكي عن بعض القراء انه قرا على الحجاج في سورة هود انه عمل غير صالح فلم يدر

ابيعوا عملاً ام عملَ فقال اسنوني بقاري فاتي بي وقد قام
من مجلسه فجلست ونصبني حتى عرض المصحف بعد سنة
اشهر فلما انتهى الي قال نعم حسنت علت يا ابن نوح فضحك
واطلقني

وقال ابو عمرو بن العلا كنت اقرا الا من اغترف غرفة بالفتح وبلغ الحجاج وكان
يقرا بالضم فطلبني فهربت الى واد بصنعاء فاقمت زمانا فسمعت اعرابيا يقول
لاخر قد مات الحجاج فقال الاعرابي

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال

فلم ادر باي شي كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بسماع البيت استشهد به على القراءة

وحدث رجل قال هربت من الحجاج حتى مررت بقرية فاجد كلبا نائما
في ظل حب فقلت في نفسي ليتني كنت هذا الكلب وكنت مستريحا من جور الحجاج
ومررت ثم عدت من ساعتي فاجد الكلب مقتولا فسالت عنه فقيل جاء امر الحجاج
بقتل الكلاب فتعجبت من عموم جوره

وحكي انه اراد سفرا فصعد المنبر وقال اني قد عزمت على السفر وخلفت
عليكم ابني محمدا واوصيته خلاف ما اوصى به العبد الصالح ان لا يتقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئكم الا واني اعلم انكم تقولون لا احسن الله له الصحابة الا
واني اعجل لكم الجواب فاقول لا احسن الله عليكم الخلافة

الفصل

الفصل العاشر في اخبار الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

حكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تمثل له ابليس اللعين فلوى عنه وجهه فاوحى الله
الى يحيى سله فانه يصدقك فسأله عن مسائل منها انه قال له هل قدرت علي قط قال نعم ليلة
واحدة امتليت من الطعام فنمت عن وردي فقال يحيى اذا لا اشبع من طعام ابدا فقال
ابليس واذا لا انصح احدا ابدا

حكي ان عمر رضي الله عنه كان يطوف في ازقة المدينة فسمع صوتا ويل ام عمر
اسهر ليلي وابيت بغصتي والغي الله بفاقتي وهو يتولى امور المسلمين فقرع الباب فقالت
من بالباب فقال عمر العبد المقصر في شان رعيته فخرجت عجوز شمطا حتى وقفت بالباب
فقال لها عمر يا اختاه ما فاقتك فاني لا اعلم ما يكون في البيوت فهلا رفعت امرك الي
فقالت يا عمر ان قبل الله منك هذا العذر فقد نجوت فشهق شهقة وخر مغشيا
فلما افاق سالها عن حالها فذكرت ان اطفالها جياع فذهب وجاء يحمل دقيقا على كتفه
ومخوف تمر واعتذر اليها فبكت وقالت من للمسلمين ينذر الولي عليه بعدك يا عمر
لا اعدمهم الله حياتك

حكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الغار استصحب ابا بكر
معه وامر عليا ان ينام على فراشه فلما استلقى على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله الى جبريل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر
الاخر فايكما يوثر صاحبه بطول العمر فاختار كل واحد منهما ان يكون طول العمر له

ان وجه الله تعالى اليهما هلا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فآثر محمدا بحياته وبات على فراشه
ان اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه واحد منهما وكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وهم يقولون بخ بخ يا ابن ابي طالب وقد باهى الله بك ملائكته

حكي عن بعض الصالحين انه قال للخضر عليه السلام هل رايت وليا لله ارفع درجة
منك فقال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت عبد الرزاق وحوله جماعة
يسمعون الحديث وفي زاوية المسجد فقير واضع راسه على ركبتيه فانطلقت اليه دفعته
برجلي وقلت له يا ايها الشاب اما تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق
فلم يرفع راسه الي وقال هناك من يسمع من عبد الرزاق وههنا من يسمع من الرزاق لا
من عبده فقلت له ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع الي راسه وقال ان كانت الفراسة
حقا فانت الخضر فعلمت ان لله اولياء لا اعرفهم لعلو مرتبتهم

حكي عن فتح الموصلي رحمه الله تعالى انه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحلم يمشي
ويحرك راسه وشفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين فقال الى بيت الله الحرام
قلت بماذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت
الموت ياخذ من هو اصغر سنا مني فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي
نقل الخطا وعليه البلاغ قلت له فاين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي
قلت اسالك عن الخبز والماء فقال يا عماه ارايت لو مخلوق دعاك الى منزله اكان يحسن
بك ان تحمل معك زادا قلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته فاذن لهم في زيارته

حملهم

حملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استحييت لذلك فحفظت الادب معه
افتراك تتبعني فقلت حاشا وكلا ثم غاب عني فلم ار الا مكة فلما راني قال يا شيخ
انت بعد على حالك في ضعف اليقين

وحكي عن معروف الكرخي رحمه الله تعالى انه كان يديم الصوم فاتفق انه اجتاز
يوما بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب فدنا معروف وشرب وكان بعد
صلاة العصر فقال له من حضره من اصحابه قد صمت الى هذا الوقت ثم افطرت فلاي
سبب فعلت ذلك فقال اغتنمت دعوة السقاء فرجوت ان يرحمني الله بها فلما
كان بعد وفاته رآه بعض المشايخ فقال له ما فعل الله بك قال رحمني ببركة دعوة السقاء

وحكي عن مجاهد انه قال دخل الشبلي على ابي يوما فدفع اليه صرة فيها اربعون
دينارا فاخذها وخرج ثم عبر على الحسن فوجد صوفيا قد وقف على حجام فقال احلق
راسي على الفتوح فقال له ما اطلب الا الله فحلق راسه فدفع الشبلي الصرة الى الصوفي
فقال اعطها للحجام فحملها فتوجه بدفعها الى الحجام فقال انا ما فعلت ذلك الا لله ولا
احل عقدا بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي على وجهه وقال كل الناس خير منك حتى

حكي عن سري السقطي رحمه الله انه سئل عن الصبر فتكلم فيه وعقرب تدب
على رجله وتلسعها لسعات كثيرة وهو ساكن لا يضطرب فقيل له في ذلك فقال
قبيح علي ان اتكلم في الصبر ولا اصبر على لسعة العقرب

وحكي ان الفقيه المحاملي اصبح يوم عيد وليس له الا نصف رغيف فاطلع على

عليك بعض اصدقائه بحمل اليه ثلاث مائة دينار فاقسم الحامل انه لا ياخذه فقال
صديقه لا تفعل فاني قد حلفت فقال وما اصنع به ويكفيني كل يوم نصف رغيف
فقال كيف احنث في يميني فقال انت اذا حلفت تجد ما تكفر به وانا لا اجد ما
اكفر به فقال يا شيخ اما تستحي من صديقك ترد علي فقال الان استحي منك
لاجل الرد خير من ان استحي من الله تعالى ان اخذ ما لا حاجة لي به

وحكي عن ابي محمد الجريري انه قال حصل لي بابا فلم اصعده وبقي سنة
انتصب حيالي فلم اظفر به قيل وما هو قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر
شاب مصفر اللون اشعث الشعر حاسر الراس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى
ثم جلس ووضع جنبه الى المغرب فلما صلينا المغرب جلس كذلك واذا رسول
الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت الى الشاب فقلت له هل لك ان توافقنا
الى دار الخليفة فقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فطرحت
قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوته وقلت لنفسي هذا قريب عهد بالطريقة
لم يتادب بعد فتركته ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا وسمعنا وانصرفنا اخر
الليل فلما دخلت الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي ساعة
فلعبت عيناي بالنوم فاذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانبياء عليهم حواليه فدنوت منه وسلمت عليه فاعرض بوجهه الكريم عني فكررت ذلك
وهو معرض عني فخفت من ذلك وقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني

فقال

فقال فقير من امتي اشتهى عليك شهوة فمنعتها وبت به فاستيقظت مرعوبا وقمت
نحو الفقير فلم اره فسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو قد خرج فناديته
يا فقير اصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت وقال اذا اشتهى فقير عليك شهوة
فلم توصلها اليه حتى يستشفع بمائة الف واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة لي بها ثم تركني ومضى

حكي ان ابا بكر الوراق جلس يوما في داره واغلق الباب عليه واخذ يبكي ثم فتح
الباب من ساعته واقبل يضحك فقيل له ما هذا الفعل المتناقض تبكي ثم تضحك فقال
خطر ببالي كيف نهاية امري وعاقبته فجلست ابكي ثم اجبت نفسي جوابا يضحك منه
فقيل ما هو قال قيل لي ان كنت لا تدري عاقبة امرك فقس اخره على اوله رزقك
الايمان ابتداء بلا سؤال والتوحيد بلا شفيع والقران بلا تضرع فمن احسن
اليك في الابتداء لم لا يحسن اليك في الانتهاء بل يحسن اليك باضعاف ما ترجوه وتؤمله

وحكي عن الجنيد رحمة الله عليه انه قال كنت مرة بالمسجد فاذا رجل قد
دخل الينا وصلى ركعتين واستند ناحية من المسجد واشار الي فلما جئته قال يا ابا
القاسم قد حان لقاء الله ولقاء الاحباب فاذا اخذت في امري وفرغت مني فسيدخل
عليك شاب مغني فادفع اليه مرقعتي وسجادتي وعصاي وركوتي فقلت الى
مغني وكيف يكون ذلك فقال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامك
قال الجنيد فلما قضى نحبه وفرغنا من دفنه فاذا نحن بشاب مصري دخل الينا
وسلم علينا وقال اين الامانة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك

فقال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف قم الى الجنيد وتسلم ما عنده
وهو كيت وكيت فانك جعلت مكان فلان الفلاني من بين الابدال قال الجنيد
فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو
بلاد الشام

وحكى عن بعض الصالحين انه قال بينا انا ذات يوم في الطواف واذا
بشخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا رب لا اكل في هذا اليوم الا
خبزا حارا ولحما مشويا وحلوى سخنة وان اطعمتني غير هذا ما اكل فلما سمعته
قلت لنفسي هذا الخطاب لمن وانكرت عليه ثم جلس وجلست امامه فما
كان عن قليل الا جاءت جارية ومعها مائدة ووضعتها بين يديه فتطاولت
فاذا فيها ما طلبه فنهضت لما فرغ من الاكل خلف الجارية فلما دخلت دارهم
طرقت الباب فخرج الي رجل فقال ما تريد فقلت يا سيدي هذا الذكر وصفت
الجارية المائدة بين يديه من اين لكم وما قرابته منكم فقال والله ما نعرفه وانما
صاحبة البيت تقرأ القرآن ولها سنة كاملة تشتهي هذه الشهوة فتعذر حصولها
كانت تقرأ قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقالت صدق الله
ثم انها قسمته شطرين واعطت الشطر الواحد للجارية وقالت لها اخرجي تصدقي
الوجوه فمن قسمه لله ضعيه بين يديه وانفقت لها الشطر الاخر فرجعت
الى الرجل فوجدته جالسا تجاه الكعبة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رايت

تجاه الكعبة

منك

منك عجبا قال وما هو قلت سمعتك اليوم تقول كيت وكيت وانكرت ذلك
عليك ثم وجدت الذي طلبته فقال لي يا هذا لست برجل صالح وانما لي
حكاية عظيمة وهو انه كان والدي تاجرا له مال كثير وليس له اولاد الا
انا واخي فتوفي والدي واقتسمنا المال الذهب بالميزان والفضة
بالقبان والعقارات والمراكب ثم انها من المتاجر شيئا مقابل شيء فاما
انا فلم اعمل بمالي شيئا غير اني صرت اعمل الاوقات والولائم للفقراء
واطبخ لهم ما لا يقدرون عليه وتماديت في ذلك الى ان نفد جميع ما
معي ولم يبق معي شيء البتة حتى هممت ان اخدم الناس واما اخي فانه
بالغ في المتجر الى ان زاد ماله ونما اضعاف ما كان فقلت لعلي اخدم
اخي اولى من ان اخدم الاجانب فجئت اليه وهو في عز عظيم وخدم
وعبيد وغلمان وانا في ذلة عظيمة فنظر الي شزرا وقال يا اخي انا ما
اخذت وقت القسمة اكثر منك بدرهم او دينار فقلت لا قال فما بالك
جئتني قلت حصلت لي فاقة عظيمة وهممت بخدمة الناس فقلت انك
اولى من كنت في خدمته مكان عبد من العبيد وانا ما اخشى الا ان اخدم
الغير فيلحقك عار قال عارك على نفسك رح لا يلحقني منك فانصرفت
من عنده مكسور القلب فما كان الا بعد ايام وشخص يقول لي ان اخاك
من الضعف في امر عظيم وانت لم تمض اليه وليس له عصبة غيرك فقمت

من ساعتي وجئته فوجدته في السياق فذكرته الشهادة فاجابني يا اخي
الرجل الفلاني في البلد الفلاني ومعه كذا كذا الف دينار فذكرته
الشهادة ثانيا فقال يا اخي والعبد الفلاني في البحر الفلاني ومعه كذا كذا
الف دينار فما زلت اذكره بالله وهو يجيبني بامر الدنيا الى ان قضى نحبه
ولم يتلفظ فغمني ذلك وخرجت فاذا انا بنصارى كانوا لجوار اخي اراهم
في ولولة عظيمة قلت ما بالكم قالوا ادخل عندنا وانظر ماذا جرى علينا
فدخلت واذا بشخص كان منهم وهم يديرونه الى الشرق وهو يدور
الى القبلة ويتشهد فلما راني قال يا اخي اشهد علي اني بري من
هولاء ولست منهم واني اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ومات رحمه الله وهو على مثل تلك الحالة فسالتهم ما كان اسمه قالوا
كان اسمه خيرا فقلت والله لم يخب التسمية وقلت لهم هذا ليس منكم
ونحن احق به ان نتولى امره قالوا نعم فاخذته وجهزته هو واخي معا وصلينا
عليهما وواريناهما التراب جميعا ثم فكرت في امر اخي كيف احتوت عليه
الدنيا حتى انسته الشهادة عند الحاجة فقلت والله لا اخذت من مال
هذا شيئا وعاهدت الله على ذلك ثم قلت يا رب اشهدك علي اني لا
التمس من هذا المال ولا من غيره شيئا ولي عليك شرط وهو اني اذا
جعت تطعمني مما اشتهي واذا اعريت تكسوني واذا اعييت تحملني

وقد

وقد وفيت بما عليه عاهدته ووفى بما اشترطته
وها انا اسير معه على هذا السير وختم الكتاب بخير
اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
وامنن علينا بخاتمة خير اجمعين
كتب هذه النسخة
المباركة جامعها
احمد بن محمد الحجازي الشافعي الانصاري الخزرجي المقري عفا الله
عنه وعن والديه وعن دعا له بالمغفرة وعن الناظر
فيها وعن جميع المسلمين
وقال كاتبه وجامعه
وافق الفراغ من
جمعه
يوم الجمعة سابع عشر شهر الله المحرم الحرام عام سنة وعشرين
وثماني مائة احسن الله عاقبتها
وحسبنا الله ونعم الوكيل دو المسودن
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

قدوم نار ونارنج وملح
وخل ولبن وزيت ودهن كبه ادمي
وسوكران وكندس وكبريت وماحد وقطران وزنجار وشحاح